

دَيُّوَانُ الذِّكْرِ الطَّيِّبِ الْمَتَنِيِّ

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالتبَيَانُ في شرح الديوان

ضبطه و صححه و وضع فهرسه

عبد الحفيظ شامي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البياوي

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وقال يمدح الحسين بن عليّ الهَمْدَانِي :

- ١ - لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدٌ فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدًا
- ٢ - أُسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَامَضَى وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
- ٣ - سُهَادٌ أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ ، وَقُلَامٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرَدُّ
- ٤ - مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تَفَارِقِ وَحَتَّى كَانَ الْيَأْسُ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
- ٥ - وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي وَيَعْبِقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ

١ - المعنى : يقول : ياليتني بعد لأحوزه ، وياليتيه وجد ليحوزني ، فنجتمع ولا نفرق .
وقال الواحدى : لقد ضمني واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وقارنه ، فياليتني بعد لأحوزه ، فأكون معه ، وياليتيه وجد ليحوزني ، ويتصل بي .

٢ - الغريب : الصَّلْدُ : الشديد الصلب .

المعنى : يقول : أسرّ بأن يجدد لي الهوى ذكر شئ قد مضى من أيام وصل الأحبة ، ولذة التواصل ، وإن كان الحجر الصلب لا يبقى له ، تأسفا عليه ، وحنينا إليه .

٣ - الغريب : السَّرْبُ : الجماعة من الإبل والغنم وغيرهما . والقُلَامُ : نبت خبيث الرائحة .
وقيل : هو القاقلي ، وهو أرداد النبات . وقيل : هو الحَمْضُ .

المعنى : يقول : السهاد إذا كان لأجلكم رقاد عندنا في الطيب . والقُلَامُ - على خبث ريحه - إذا رعته إبلكم : ورد . والمعنى : لحي إياك أستاذ الصعب ، ويحسن في عيني ما لم يحسن .

٤ - الإعراب : يريد : أنت مُمَثَّلَةٌ ، أى مصورة في خاطري وسرى ، فكأنك حاضرة عندي لم تفارقيني ، وحتى كان إياسى من وصلك وعد منك لي بالوصال .

٥ - الإعراب : من روى « يعبق » بالفتح : عطفه على « تكادى » . ومن رفعه ، عطفه على « تمسحين » .

المعنى : يقول : لما صورتك في خاطري وفكري قربت مني ، حتى كادت تعبق روائحك في ثوبي ، وحتى كدت تمسحين مدامعي الجارية من خدتي ، لأنك مصورة في فكري ، وقد جعلتك موجودة لذلك القرب .

قال أبو الفتح : ومثله :

- ٦ - إذا غدرت حسناء وقت بعهدها فمن عهدها أن لا يدوم لها عهد
 ٧ - وإن عشقت كانت أشد صباة وإن فركت فاذهب فافركها قصد
 ٨ - وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا وإن رصبت لم يبق في قلبها حقد
 ٩ - كذلك أخلاق النساء ورر بما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
 ١٠ - ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشند

* لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي *

٦ - المعنى : يقول : إذا غدرت الحسنة لم تعد سجاياها ، لأن عادتها الغدر ، وقد وقت بالعهد إذا غدرت ، لأن عهدها أن لا تبقى على عهد ، فوافؤها غدر . وهذا معنى حسن جدا .

٧ - الغريب : الفرك بالكسر : البغض ، ومنه قول رؤبة :

فعت عن أسرارها بعد الغسق ولم يضيعها بين فرك وعشق

وفركت المرأة زوجها (بالكسر) فركه فركا : إذا أبغضته ، فهي فارك وفرك ، وكذلك فركها زوجها ، وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها .

المعنى : يقول : النساء إذا أحببن فهن أشد في الحب من الرجال ، وإذا أبغضن كن كذلك ، لأنهن أرق طباعا من الرجال ، وأقل صبرا . وهن إذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ، ولم يكن قصدا . وقوله « فاذهب » حشو تم به الوزن : أى لا تطمع في حبها إذا أبغضت ، واذهب لشأنك .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : فاذهب في ذاك الفرك .

٨ - المعنى : يريد : أنها مبالغة في كلتا حالتها من الحقد والرضا .

٩ - الإعراب : الكاف للتشبيه ، يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك . وأخلاق : في موضع رفع بالابتداء ، أى مثل ذلك أخلاق ، وإن شئت جعلته الخبر والضمير في « بها » راجع إلى « الأخلاق » لأن ضلال الهادي بأخلاقهن إذا اغتر بصبايتهن .

المعنى : يقول : أخلاقهن كما ذكرت ، والذى يهذى غيره ربما يضل بهن ، ويخفى عليه الرشد حتى يتلى بهن .

قال أبو الفتح : يخلصن في أول الأمر ، فإذا تمكن من قلوب الرجال نكصن عن وصلهن .

١٠ - المعنى : يقول : لحب الصبا فضل على غيره ، وهذا اعتذار منه ، لأنه ذكر غدرهن .

- ١١ - سَقَى ابنُ عليّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتَكُمْ مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
 ١٢ - لِيَتَرَوَى كَمَا تَرَوَى بِلَادًا سَكَنْتَهَا وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
 ١٣ - بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ وَيُخْرِقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ
 ١٤ - وَتُلْقَى، وَمَا تَدْرِي، الْبَنَانُ سِلَاحَهَا لِكَثْرَةِ إِيْمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْسُدُو

= ومساوى* أخلاقهنّ ، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا ، فهو يزداد على طول الأيام حدة وشدة .

١١ - الغريب : المزن : جمع مُزْنَة ، وهى المطّرة . قال أوس بن حَجَر :

ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَزْنَةً وَعُفْرَ الظُّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقْسَعُ

والمزنة (أيضا) : السحابة البيضاء : والبرد : حبّ المزن . وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن . قال الله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » . وقال : « لأسقيناهم » . وقرأ نافع وأبو بكر : « نسقيكم » فى النحل ، والإفلاح (المؤمنين) : بفتح النون ، من « سقى » ، والباقون بالضم ، من « سقى » .

المعنى : أحسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب ، وجعل الممدوح يسقى السحاب ، لأن نداه أكثر من فيض السحاب . فالمعنى : سقى الممدوح كلّ سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم ، فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم . وهذا مبالغة فى المدح .
 ١٢ - المعنى : يريد : لتروى السحاب كما تروى بلادك ، وينبت الفخر ، والمجد فوقك ، لأن عطايك تورث الشرف والمجد ، فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ، ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياك . وهذا كلام أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
 ١٣ - الإعراب : الباء فى قوله « بمن » متعلقة « ينبت » : أى ينبت بجود من ، أو بسببه ، وإن شئت كانت متعلقة بقوله « لتروى » .

الغريب : زَحْمَتُهُ زَحْمًا ، فهو مصدر زحمته ، وزاحمته زحاما .

المعنى : يقول : إذا ركب شخصت الأبصار لركوبه ، لعظم قدره وجلالته ، والنظر إليه ، ليتعجبوا من حسنه وهيبته .

١٤ - الغريب : البنان ، واحده بنانه : وهى الأصابع . والإيماء : الإشارة .

المعنى : يقول : إذا بدا اشتغل الناس بالنظر إليه ، والإيماء نحوه ، فيلقون مافى أيديهم من السلاح ولا يشعرون . وهذا من قوله تعالى : « فلما رأينه أكبرنه » .

- ١٥ - ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِ الهَامِ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَا انْتَقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ
 ١٦ - بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ خَبَّاتَهُ بَيْنَ أَنْبِيَائِهَا الْأُسْدُ
 ١٧ - بِنَاءٌ مِثْلُهُ يَغْنَى الْفَتْحُ قَبْلَ نَبْلِهِ وَبِالذَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ
 ١٨ - وَسَيِّئِي لِأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ لَضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَمْدُ
 ١٩ - وَرُمِحِي لِأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يَشْقِبِ الزَّنْدُ

١٥ - المعنى : يقول : هو ضروب لهام الشجعان الأبطال في الحرب ، وهو خفيف مسرع إلى الحرب . وقيل : خفيف لحدقه بالفروسية إذا أجهد الفرس ، وبلغ به من الجهد ما يشق عليه حمل اللبدى . يريد : أنه شجاع سريع إلى لقاء الأعداء .

١٦ - الإعراب : بصير : بدل من ضروب ، وهو خبر الابتداء . والضمير في « خباته » راجع إلى الحمد .

المعنى : يقول : هو بصير بكسب الحمد ، فهو يتوصل إليه من كل جهة بإحسانه وكرمه ، ولو بعد الوصول إليه ، فلو لاح له الحمد في فم الأسد لتوصل إليه رغبة فيه .

١٧ - الإعراب : الباء في قوله « بتأمله » تتعلق « يبغي » . وبالذعر : متعلق « ينقد » .

المعنى : يريد : أن أمله يبغي ، وخوفه يقتل ، فإذا أمله أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه . ومعنى غناه : أنه ينفق ما يملكه ، ثقة بالخلق من عنده ، إذا كان أمله عطاءه ، فيعيش عيش الأغنياء ، وإذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله .

١٨ - الإعراب : الواو في قوله « وسئي » واو قسم .

المعنى : أقسم بسيفه على أن المهنوح السيف ، لا الذي يسله للضرب ، لأنه أمضى في الأمور منه . وقوله « ومما السيف منه لك الغمد » يريد : وعمدك من الحديد الذي منه السيف ، يعني درعه . والمعنى : إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ، وكان لك كالغمد . قال أبو الفتح : لأنك السيف ، لا الذي تسله لضرب الأعداء ، أي أنت في الحقيقة سيف ، لا الذي يطمع من الحديد ، فإذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف ، وكانا لك كالغمد .

١٩ - الإعراب : النجيع : دم الجوف . ويشقيب : يضىء . والزند : القداحة .

المعنى : لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا ، كما أنه لولا القدح لم تضئ النار ، وإنما استخرج بالقدح ، والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس ، قال هجرس بن كليب .

٢٠- مِّنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَأَتَنَّهُمْ يَشُدُّوا إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُّسَدُّوا

٢١- فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ : شُكْرٌ عَلَى النَّدَى

وشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

٢٢- صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

٢٣- وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لِيُفُودَهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِّنْ لَمْ يَفِدْ وَقَدْ

= « أما وسيفي وعراريه ، ورعحي ونصلي ، وفرسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه » . والمتنبى جرى على هذا القسم .

٢٠- الإعراب : قوله « من » يتعلق بمحذوف ، فمن جعله الآباء ، أراد أن كرمه وجودة خلائقه من الآباء . ومن قال : هو الرجال ، أثبت له أقواما يفعلون فعله .

المعنى : يقول : هم يشكروني على الأخذ والقبول ، وأنا أشكرهم على الإنعام ، وهم يُسَبِّحُونَ بِأَنْ يَسْبَرُوا فَيُؤْخَذَ بِهِمْ .

قال أبو الفتح : أشكرهم على برهم ، وهم يشكروني على مسألتي إياهم ، وقبول برهم ، فهو ينعم عليهم بقبول إنعامهم ، كقول زهير :

* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ *

٢١- المعنى : قال الواحدى : جعل الشكر الذى شكره وعلى أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له . ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى . ومثله للخزيمى :

كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُقَلِّدُ نِيهَا بِأَدْيَا وَيُعِيدُهَا

٢٢- الغريب : صِيَامٌ يَرِيدُ : قيام ، يقال : صام الفرس ، إذا وقف ، والجِيَادُ : الخيول .

المعنى : يقول : خيولهم واقفة عند أبوابهم ، وهى كأنها تعلقو فى قلوب الأعداء لخوفهم منهم . والمعنى : أنهم يخوفون وإن لم يقصدوا أحدا .

٢٣- الغريب : الْفُودُ : جمع وفد ، وهم الذين يقدمون على الملوك .

المعنى : يقول : هم غير محجوبين عن يقصدهم من الوفود ، وأموالهم ترد على من يفد إليهم ، لأنهم يعثونها إليه ، فهم غير محجوبين ، وأموالهم مبدولة لمن آتى ومن لم يأت .

- ٢٤ - كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ فِيهَا الْعِيدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
 ٢٥ - أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدَّ
 ٢٦ - وَغَالَ فَضُولُ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَاتِهَا عَلَى بَدَنِ قَدْ قَنَاقَ لَهُ قَدْ
 ٢٧ - وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمُكَارِمِ أَمْرَدًا وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ
 ٢٨ - مَدَحَتْ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَقَى يَدِي مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
 ٢٩ - حَبَانِي لِأَبَاثِمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا مَخَافَةَ سَيَّرِي ، لَهَا لِلنَّوَى جُنْدُ

٢٤ - الغريب : العبدى : جمع عبد ، يقال : عباد وعبيد وعبيدات . والمطهمة : الخيل الحسان . والجرد : القليلة الشعر .

المعنى : يقول : عطياته كالعساكر تجمع كل شيء ، ففيها الخيل والعبيد ، وهذه كلها موجودة في عطياته .

٢٥ - المعنى : أنه جعله قمرا ، وأباه شمسا ، لعلوهما وشهرتهما . يريد : قد لبس العلا ثوبا ، ثم قال : ترفق حتى تبلغ الرجولية .

٢٦ - الغريب : غالها : ذهب بها ، أى رفعها من الأرض .

المعنى : يقول : قد استوفى بقدته قد الدرع من جميع الجوانب ، وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة ، ليس بأقعس ولا أحذب ، لأنهما يرفعان من جميع الجوانب ، وجعل قدته بقد الرمح لطوله واعتداله .

٢٧ - المعنى : يقول : تخلق بالمكارم في حال مروديته ، وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد .
 ٢٨ - الغريب : العدم : الفقر ، وكذلك العدم ، والضم لغة فيه ، كالسقم والسقم ، والرشد والرشد ، والحزن والحزن . إذا ضمنت الأول سكنت الثانى ، وإن فتحته فتحت الثانى .
 والرمد : جمع رميدة . ورمد الرجل : هاجت عينه ، فهو رمد وأرمد .

المعنى : يريد : أنه إذا نظر إليه الأرمد برئت عينه ، وجعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء ، وجعل المملوح يشفى الأعين الرمد بحسنه وجماله ، وهو كقول ابن الرومى :
 يَا أَرْمَدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ فَدَاوِ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمْدَكَ

٢٩ - الإعراب : « لَهَا » من فتحها جعلها مفعولا له ، والتقدير : حبانى بذلك لأنها ، فلما حذف اللام نصبه بحبانى . وقيل : هى بدل اشتال ، ومن كسرهما : جعلها ابتداء ، وتم الكلام عند مخافة سيري . والباء فى « بأثمان » متعلقة « بحبانى » .

المعنى : يقول : أعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة ، لأنها أثمان الخيل وغيرها ، ولم يعط الخيل خوفا أن أسافر عليها وأفارقه ، لأن الخيل تعين الرجل على السفر والبعد ، وهى من أسباب الفراق .

- ٣٠- وشهوة عود إن جودَ يمينه ثناء ثناء والجوادُ بها فردُ
 ٣١- فلا زلتُ ألقى الحاسدينَ بمثلها وفي يديهم غيظٌ وفي يدي الرغدُ
 ٣٢- وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالهُ وعندهم مما ظفرتُ بهِ الجحدُ
 ٣٣- يرومونَ شأوى في الكلامِ ولانما
 'يحاكبي الفتى ، فيما خلا المنطقَ ، القردُ'

٣٠- الإعراب : « شهوة عطف على « مخافة » . وقوله « بها » الضمير للأثمان ، وقيل : بل الضمير لقوله « ثناء ثناء » .

الغريب : ثناء ثناء ، يريد مثنى مثنى .
 المعنى : يريد : أعطاني شهوة معاودة البر ، أشهى أن يعود لي في العطاء ، لأن جوده مثنى وإن كان هو فردا لانظير له .

٣١- الإعراب : الضمير في « مثلها » راجع إلى العطايا ، وهي أثمان السوابق ، وإن شئت إلى قوله « ثناء ثناء » . وقوله « وفي يديهم » وضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أيديهم .
 الغريب : الرغد (بالكسر) : العطاء ، وبالفتح : المصدر . تقول : رغدته أرفده (بالكسر والضم) رفدا . والرفادة : شيء كانت قريش ترفد به في الجاهلية ، تخرج فيها بينها مالا تشتري به للحجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم ، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم ، والسدانة واللواء لبني عبد الدار . والرافدان : دجلة ، والفرات . قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزاري :
 أأطعمت العراقَ ورأفديتهِ فزارينا أحنَدَ يدَ القميصِ ؟

يريد أنه خفيف اليد ، نسبة إلى الحيانة .
 المعنى : يقول : لازلت ألقى حاسدي بمثل عطاياه ، حتى أفتطير قلوبهم ، فيموتوا غيظا وحسدا .
 ٣٢- الغريب : القباطي : جمع قبطية ، وهي : ثياب بيض تعمل في مصر . والهمام : الملك العظيم الهمة .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيئا ، ويحسدوا ما رزقوه إن كانوا رزقوا شيئا ، لانقطاع الخير عنهم .

قال الواحدى : وليس كما قال ، بل هذا المعنى مختل . والمعنى : أنهم يحسدون وينكرون ما أعطانيه ، ويقولون : لم يعطه ولم ينل شيئا . يقول : فلا زال الأمر على هذا : آخذ الأموال ، ويقولون : لم يأخذ .

٣٣- الغريب : الشأو : الغاية . ويرمون : يطلبون .
 المعنى : يقول : الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايى في الشعر ، وهم لا يقدرون ، فهم =

- ٣٤- فَهَمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَاوُدَ . وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِيسُ بِهَا الْخُلْدُ .
 ٣٥- وَمَنِيَّ اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرَبِيَّةٍ . فَجَاوَزُوا بَرَكَ الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَدُّ .
 ٣٦- وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ . وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ .
 ٣٧- وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ . وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ .

= كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ، ما خلا الكلام فإنه لا يقدر أن يحكيه ، فهم كالقرد لا يقدر أن يتكلموا بمثل كلامي .

- ٣٤- الغريب : ابن داية : الغراب ، لأنه يقع على داية البعير فينقرها . قال الشاعر :
 إِنَّ ابْنَ دَايَةِ الْفِرَاقِ كَلْوَلٌ وَبِمَا كَرِهْتُ لَدَائِمُ التَّنَابُغِ
 والخُلْدُ : جنس من الفأر أعمى ، يوصف بحدة السمع ، وفي المثل : أسمع من خُلْد .
 المعنى : يقول : جموعهم قليلة : أي لا يبصرها الغراب : مع حدة نظره ، ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه . يريد أنهم على حقارتهم وقتلهم كلاً شيء .
 ٣٥- المعنى : يقول : مني استفاد الناس الغرائب .

قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة : أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَدُّ .
 قال الواحدى : قال ابن جني قوله « فجازوا » كما تقول : هذا الدرهم يجوز على خبث نقده : أي يتسمع به ، فغايته أن لا يندموا ، فأما أن يحملوا فلا .
 قال العروضى : قضيت العجب من يخفى عليه مثل هذا ، ثم يدعى أنه أحكم سماع تفسيره منه ، وإنما يقول : الناس مني استفادوا كل شعر غريب ، وكلام بارع ، ثم رجع إلى الخطاب فقال : فجازوني على فوائدي بترك الدِّمِّ إِنْ لَمْ تَحْمِلُونِي عَلَيْهَا .
 قال ابن فورجة : كذا يتمحل للمحال ، وما يصنع بهذا البيت على حسنه ، وكونه مثلاً سائراً إذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله إذا سقط على مثل هذه الرذيلة ، وإنما قوله « فجازوا » أمر من المجازاة . يقول : مني استفدتم كل غريبة ، فإن لم تحمِلُونِي عَلَيْهَا فجازوني بترك المذمة .

- ٣٦- المعنى : يريد : أن علياً أبا المملوح ، وابنه الحسين ، هما خير قومهما ، وهم خير قوم في الناس ، ثم بعد هؤلاء استوى الأحرار والعبيد ، فلا يكون لأحد على أحد فضل ، وهذا كقول أبي تمام :

مُتَوَاطِئُ عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ تُنْمَتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

- ٣٧- المعنى : يقول : في مكانه ، أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه ، لأنه أهل للمدح فزاد حسناً ، كما أن العِقد يستحسن في عنق المرأة الحسنة . هذا قول أبي الفتح ، نقله الواحدى حرفاً فحرفاً .

وساير أبا محمد بن طُغْج ، وهو لا يدري أين يريد (حتى دخل ضيعة له) ، فقال

رحمه الله تعالى :

- ١ - وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغُمُصِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ
- ٢ - مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْحَيَا دُمَعَ الْأَمِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ
- ٣ - حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ!
- ٤ - خَضِرَاءَ حُمْرَاءَ السُّرَا بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدٍ
- ٥ - أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهٗ مَا لَيْسَ يُوجَدُ
- ٦ - وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الْحَقِّ نَقِي فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدٍ

١ - المعنى : يقول : اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة ، وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد .

٢ - الغريب : المعج : ضرب من السير سهل لين . معجت الريح : إذا هبَّت هبوبا لنا ، وكذلك الإبل والخيول . وقال :

يَبْصِلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ ، فَإِذَا وَتَّ الْخَيْلُ مَعَ الشَّدِّ مَعَجٌ

وأصله في الإبل ، وقد يستعار للخيول .

المعنى : يقول : سارت بنا الخيل سيرا لنا سهلا مع هذا الممدوح ، وأبو محمد يقصد ضيعة له ، وأبو الطيب لا يدري .

٣ - المعنى : يقول : هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها ، لو كان ساكنها مخلدا !

٤ - الغريب : الأغيد : الناعم .

المعنى : قال الواحدى : شبه خضرة نباتها على حمرة ترواها بخضرة الشارب على الخدِّ

المورد ، والغيد لأينبي* عن الحمرة ، لكنه أراد أغيد مورد الخدِّ ، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خدِّه ، كما قال الشاعر :

كَأَنَّ أَيْدِيَّ بِنٍّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِيَّ جَوَارٍ بَيْنَ نَاعِمَاتٍ

يريد : أن أيدى الإبل انخفضت من الدم ، كما أن أيدى الجوارى الناعمات حمر بالخضاب ، وليست النعومة من الخضاب في شيء .

٥ - المعنى : يقول : أردت أن أشبهها بشيء ، فوجدت الشيء معدوما لها ، أو كالمستحيل الوجود .

وقال الواحدى : فإن قيل هذا يناقض ما قبله ، لأنه ذكر التشبيه . قلنا ذاك تشبيه

جزئى ، لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب ، وأراد هنا تشبيه الجملة ، فلم يتعارضوا .

٦ - المعنى : يريد : أنها واحدة في الحسن لأوحد في الجود .

٧٧

وهم بالنهوض ، فأقعدته ، فقال :

- ١ - يا مَنْ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحَرَ الْمُلُوكِ عَبْدًا
- ٢ - مَا لَ عَلَى الشَّرَابِ جِدًا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
- ٣ - فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بَانْصِرَافِي عَدَدَتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا

٧٨

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة ، فأخذها ، فقال :

- ١ - أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأْنٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا
- ٢ - فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
- ٣ - كَانَ السَّمَاءُ إِذَا مَا رَأَيْتُكَ تَصِيدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

١ - الغريب : الوغد : الرجل الدنيء ، وهو الذى يخدم بطعام بطنه . يقال : وَغَدَ الرَّجُلُ ، بضم الغين . والوغد : قِدْحٌ من سهام الميسر لانصيب له .
المعنى : يقول : رأيت العاقل الثبّت بك دينثا ، وأحرار الملوك عبيدا . يريد شرفه وسيادته .

٢ - المعنى : يريد : أن الشراب : قد أخذ منه ، وأنه أراد النهوض عنه فنعته ، ويقول له : أنت أعرف بكل شيء ، وأنت أهدى الناس إلى المكارم والفضائل .

٣ - المعنى : يريد : أنا أحمد لا أنصرف ، فإن تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية .

١ - المعنى : يقول : قد بلغت المراد من كل شيء ، وبلغت الغاية ، حتى سبقت بنى آدم فى كل غاية .

٣ - الغريب : السَّمَاءُ : جنس من الطير أكبر من العصفور ، ويكون السماء واحدًا وجمعًا كالحبارى .

و-منار أبو محمد ببعض الجبال ، فأثارت الغلمان خيشفاً، فالتفتته الكلاب ، فقال
الطبيب مرتجلاً :

- ١- وشامخ من الجبال أقود
- ٢- فرد كيافوخ البعير الأصيد
- ٣- يسار من مضيقه والجلمد
- ٤- في مثل متن المسد المعقد
- ٥- زرناه للأمر الذي لم يعهد
- ٦- للصييد والزهرة والتمرود
- ٧- بكل مسقي الدماء أسود
- ٨- معاود مقود مقلد

٢- الغريب : الشامخ : العالي . والآقود : المنقاد طولاً . والأصيد : الذي في عنقه اعوجاج من داء به . والصيد : داء يأخذ الإبل في أعناقها .

المعنى : يريد أن رأس هذا الجبل الشامخ يمتد في الهواء ، وفيه اعوجاج ، فشه بيافوخ ، أى برأس البعير الذي به الصييد ، وهو اعوجاج العنق .

٤- الغريب : الجلمد : الصخر ، والمسد : جبل من ليف أو شعر .

المعنى : يريد : أنه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوى عليه ، كأنه قوى المسد في التوائه واعوجاجه .

٦- الغريب : التمرود : اللعب والبطر .

المعنى : قال ابن جنى : إنما قال : لم يعهد ، لأن الأمير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب . قال ابن فورجة : يعهد (بفتح الباء) : أى لم يعهد الجبل الصيد فيه ، لعلوه وارتفاعه ، ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ، ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ، ووعورة الطريق . قال الواحدى : ويجوز ، على رواية من ضم الباء ، أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل ، فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة .

٨- المعنى : أى بكل كلب يسقى دم الصيد أسود اللون ، معاود ، يعاود الصيد ، ويتكرر =

- ٩ - بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبِ مُحَدِّدٍ
 ١٠ - عَلَى حِفَايَ حَنْكٍ كَالْمَبْرَدِ
 ١١ - كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْفِدِ
 ١٢ - بِقَتْلٍ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدَى
 ١٣ - يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْحِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
 ١٤ - فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدَى
 ١٥ - كَأَنَّهُ بَدَأُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ
 ١٦ - فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدَى
 ١٧ - وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
 ١٨ - وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ

= عليه ، مقود : جعل له مقود يقاد به إلى الصيد . مقلد : أى قلاذة .

١٠ - الغريب : ذَرِبَ : حادّ ، والحفافان : الجانبان .

المعنى : أى لهذا الكلب كلّ ناب حادّ على جانبي حنك كالمبرد للطرائق التى فيها .

١٢ - الغريب : الثَّارُ : دم القتيل ؛ يقال : ثار فلان أباه ، إذا أخذ بدمه .

المعنى : هو كطالب الثَّارِ من غير حقد ، أى بغض وضغن : يطلب ثأراً من الصيد ، ولم يكن عليه ضغن . وقوله « ولا يدى » أى لم يطلب بديه ، ولا تجب عليه دية .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : يطلب من هذه الحِشْفان ، فوضع الحِشْف مكان الحِشْفان ، وهو ولد الطيبة .

١٥ - المعنى : يقول : ثار الحِشْف من مكان أخضر ، أى نبات أخضر ، وشبهه فى خضرته بالشَّعر أول ما يبدو فى خدّ أمرد .

١٧ - المعنى : يقول : كأنه مُحَسِّر لا يهتدى إلا لحفته ، وهو هلاكه ، فكأنه يطلب حتفه لسرعته إليه ، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب ، فحصل فيه .

وقال الواحدى : إنه لما يئس من القوت مدّ يديه لاطئاً بالأرض .

- ١٩ - وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ
 ٢٠ - الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
 ٢١ - الْقَابِضِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ
 ٢٢ - ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
 ٢٣ - إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ
 ٢٤ - وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

١٩ - الإعراب : الضمير في « له » للشاعر لاللخشف .

قال الواحدى وابن جنى : جعله للخشف ، ولا معنى له ، وقال : هو للكلب ، لم يدع وصفا لنفسه يقوله الشاعر له .

المعنى : قال : لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر ، لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو ، والثقافة للصيد .

٢١ - الغريب : القرم : السيد المكرم ، وأصله من البعير المقرم ، وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذل ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع . والغر : البيض .

المعنى : يريد : أنه سيد مكرم مسود في قومه ، يقبض أرواح الشجعان بسيفه ، وله نعم بيض عود ، تعود مرة بعد مرة .

٢٤ - المعنى : يقول : هذه النعم البيض لأقدر على حصرها ، وإذا ذكرت فضله لايفى ، لأن فضله كثير ، ومناقبه غزيرة ، ويروى .

• إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَحْدُدِ •

والمعنى واحد .

وقال ارتجالاً يودّعه :

- ١ - ماذا الوداعُ وداعَ الوامقِ الكَميدِ هذا الوداعُ وداعُ الروحِ النَجَسِدِ
٢ - إذا السحابُ زَفَتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعَا فلا عداَ الرَّمْلَةَ البَيْضَاءَ مِن بَلَدِ
٣ - ويا فِرَاقَ الأميرِ الرَّحْبِ مَنزِلُهُ إنَّ أَنتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ

١ - المعنى : يقول : ليس هذا الوداع وداع الحب الكمد ، بل هو وداع الروح للجسد .
لأنى أموت . ولقد نظر في هذا إلى قول القائل :

أنتَ ودموعُها في الخدِّ تحكي فلاتدّها وقد جعلتْ تقولُ
غداةَ غَدٍ مُّحَثُّ بِنَا المطايا فهلْ لكَ مِن وداعِ يا خليلُ
فقلتُ لها : لَعَمْرُكَ لا أبالي أقام الحىُّ أم جدَّ الرّحيلُ
يَهْدَدُ بالنّوى مَنْ كان حيًّا وهأنا قبلَ بينكم قَبيلُ

٢ - الغريب : زَفَتَهُ : حركته وساقته ، زفاه يزفّيه زَفَيَانَا . وعدا : جاوز الرملة من بلاد الشام ، وهى بلاد المملوح .

المعنى : إذا أرسل الله محابا فلا جاوز بلادكم ، دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة ،
حبا لهم .

٣ - المعنى : يريد يا فراقه لاتعد إلينا أبدا ، فإننا نكره فراقه .

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن محمدان ، وفي يده بطيخة من نَدّ في غشاء من خَيْرُزَان ، وعليها قلادة من لؤلؤ ، فحياه بها ، وقال : شَبَّهْتُهَا ، فقال :

- ١- وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْرُزَانِ ضُمْنَتْ بَطِيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدٍ
- ٢- نَظَّمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ
- ٣- كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدٍ

١- المعنى : يريد : وبنيّة ، أى مبنية ، يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ، ولما قال « بطيخة » جعلها نابتة ، وجعل نباتها بنار في كفّ صانعها ، وذلك أنها أدبرت باليد على النار حتى كملت صناعتها ، وأغرب في هذا المعنى .

٢- إنه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله ، وكلامه الذى يتكلم به في كل مشهد من الناس ، وهم الجماعة ، باللؤلؤ المنظوم .

٣- الغريب : الكأس : مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين . بيضاء » . وقال أمية ابن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

وقيل : لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب .

المعنى : إنه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ، ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد ، فيشبهه القلادة التى عليها .

قال أبو الفتح : هو تشبيه واقع وإن كان على شراب أسود ، وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الأصفر والأحمر ، إلا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ؛ ألا ترى إلى قول القائل في تشبيهه :

لَوْ تَرَانِي فِي يَدِي قَدَحُ الدُّوِّ شَابٍ أَبْصَرْتُ بَارِيزًا وَغَزَّالًا

(١) الدوشاب : نبيذ النمر - عن ابن البيطار .

٨٢

وقال فيها ارتجالاً أيضاً :

- ١- وَسَوْدَاءَ مَنَظُّومٍ عَلَيْهَا لَآلِيٌ لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدَى
- ٢- كَانَ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

٨٣

وعمل أبياتا بديها ، فتعجب أبو العشائر من سرعته ، فقال :

- ١- أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقَتْ بِهِ بَدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنَكَّرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
- ٢- أَرَاكِضُ مُعْصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَقْشُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

٢- الغريب : رواعي : جمع رابعة ، وهي أول شعرة تطلع من الشيب ، وفي معناها : رائعة وروائع ، لأنها ترُوع .

قال أبو الفتح : الجعد : الأسود ، لأن السواد أبداً يكون مع الجعودة .

قال ابن فورجة : ليس كذلك ، لأن الزنج يشيبون ، ولا تزول الجعودة ، وإنما أتى بالجعد للقافية ، وروى الخوارزمي : « دواعي » بالبدال ، يعني : أوائله .

المعنى : يقول : هذه البطيخة السوداء التي عليها لآلي هي من الندى ، وكان بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد . يريد : هي سوداء ، واللون أبيض ، فشبه اللون بأول الشيب في الشعر الأسود ، وهذا حسن جداً .

* * *

٢- الغريب : المعوصات : الصعبات ، وأعوص الأمر واعتاص : أى اشتد . وأراكِض : أطارد . وقسرا : قهراً وكسرهما . وقسره : أكرهه وغلبه .

المعنى : يقول : أنا أكره وأغلب عويص الشعر ، حتى يلين لي فأذله ، وغيرى من الشعراء بعد في المطاردة ، فلم يتمكن من أخذ الصيد . يصف قوة فكره ، وسرعة خاطره ، وجعل الشعر كالصيد النافر ، يصطاد كرها ، فلهذا استعمل لفظ الطراد .

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :

- ١- أَوَدُّ مِنْ الْآيَامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
- ٢- يُبَاعِدُنْ حَبِيبًا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ يَحِبُّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدَّهُ
- ٣- أَتَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيعُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
- ٤- وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلَتْ تَغْشِيرًا تَكْلُفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

١- الإعراب : نصب « بيننا » مفعولا به لاظرفا ، والضمير في « جنده » للبين .

المعنى : أحب من الأيام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب ، وهذا مالا تحبه الأيام وأشكو إليها الفراق ، وهي التي حتمت بالبين ، فكيف تشكيني والأيام جند الفراق ، لأنها سبب البعد والتفريق ، والزمان هو الذي حتم بالبعد بيننا .

٢- الإعراب : « وصله وصدّه » : معطوفان على الضمير في « يجتمعن » من غير توكيد ، وهو جائر عندنا ، وقد بيناه عند قوله : مضى وبنوه وانفردت بفضلهم . وذكرنا حجتنا وحجة البصريين .

المعنى : يقول : إذا كانت الأيام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا ، وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد ، لأنها يكونان فيها ، والظرف متضمن للفعل ، فإذا تضمنه فقد لابس ، فكأنه اجتمع معه . والمعنى : الأيام تباعد عنى حبيبا ، ووصله موجود ، فكيف أطمع في حبيب صدّه موجود .

٣- المعنى : خلق الدنيا يأتى أن تديم حبيبا ، فكيف نطلب منها شيئا تردّه علينا !

قال أبو الفتح : إذا كان ما في يدك لا يبقى عليك ، فما قد مضى أبعد من الرجوع إليك . وقال الواحدى : الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا ، فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا ، أو كيف أطلب منها أن تردّه إلى الوصال ، وهذا كما قيل لبعضهم : قد ظهر نبى يحبى الأموات ، فقال : ما نريد هذا ، بل نريد أن يترك الأحياء فلا يمتهم .

٤- المعنى : يقول : الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحببتنا لما دام ذلك لنا ، لأنها بنيت على التغير والتثقل . فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طباعه ، فيدعه عن قريب ، ويعود إلى طبعه ، وهذا كقول الأعور :

وَمَنْ يَقْرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَغْلِبُهُ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ =

- ٥- رَعَى اللهُ عِيسَا فَارَقْتُنَا وَفَوْقَهَا مَهَا كُلُّهَا يُوَلَّى بِحَقْنِيهِ خَدُّهُ
٦- يُوَادُّ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاطَرَ عِقْدُهُ
٧- إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَقَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ

= وَأَدْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ وَأَقْصَرُ أَفْعَالِ الرِّجَالِ الْبَدَائِعُ
وكقول حاتم :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا
وكقول إبراهيم بن المهدي :

مَنْ تَحَلَّى شِمَةً لَيْسَتْ لَهُ فَارَقْتُهُ وَأَقَامَتْ شَيْئَهُ

ومثله :

يَأْتِيهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شَيْئِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وأصل هذا كله من كلام الحكيم : تغير الأفعال التي هي غير مطبوعة أشدّ انقلابا من الريح الهبوب . وأحسن أبو الطيب بقوله : « في طباعك ضده » كلّ الحسن .

٥- الغريب : العيس : الإبل البيض ، والمها : بقر الوحش ، ويولى : يُمَطَّر ، وهو من الولى : أى المطر الثاني ، والأول الوشمي .

المعنى : يدعو لهذه الإبل التي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لأجل الفراق جريا بعد جرى ، فجعل بكاءهن كالقطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا . وهذا كلام حسن .

٦- الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : يريد : أن الوادي كان متزينا بهم . فلما ارتحلوا عنه تعطلّ كالعنق إذا سقط عنه العقد ، وهي القلادة من الجوهر .

قال أبو الفتح : بقي الوادي مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد إذا سقط عقده ، وبه ما بالقلوب ، أى قد قتله الوجد لفقدهم . قال : ويجوز أن يكون شبه تفرّق الحمول والظعن بدرّ تناثر تفرّق . ونقل الواحدى قوله الأول حرفا فعرفا ، ونقل ابن القطاع قوله الثاني حرفا فعرفا ، وزاد فيه : يصف زهو الوادي وحسنه ، فتعوض بالعطل من الحلى .

٧- الغريب : الأحداج : جمع حدج ، وهو جمع قاة ، وجمع الكثرة : حدود ، وهو

٨- وَحَالٍ كَلِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بَلُوغَهَا وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

= مَرَكَبُ النِّسَاءِ ، مثل الخففة ، وحلجت البعير : أحدرجه (بالكسر) حدجا : إذا شددت عليه الحدج ، وأنشد الأعشى :

أَلَا قَبْلُ لَمِيشَاءَ مَا بَالُهَا أَلِلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَجْمَالُهَا

وتفأوح : تفاعل ، من فاح يفوح ، وهي لفظة فصيحة حسنة ، والغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها ، وقيل بزوجهها ، والرند : نبت طيب الرائحة ، يقال : إنه الآس ، المعنى : يقول : لما سارت الأجمال المحدجة فوق الرند ، والغانيات قد تطيين بأمسك ، اختلطت الرياح ، ففاحت ، فعبتق الوادى بالريح الطيبة .

قال أبو الفتح : قال لى المتنبي : لما قلت هذه القصيدة وقلت : تفأوح ، أخذ شعراء مصر هذه اللفظة ، فتداولوها بينهم .

قال أبو الفتح : وهي لفظة فصيحة مستعملة .

سألت شيخى أبا الحارم مكي بن ريان الماكسينى عند قراءتى عليه الديوان ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة : ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة ، وأبى الفضل ابن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لالممدوح ، وكان أبو الفضل ابن العميد ، وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ولايبالى بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه فى قوله « تفأوح » لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

٨- الإعراب : أى : وربّ حال . قال أصحابنا : واو « ربّ » تعمل فى النكرة الخفض بنفسها ، وإليه ذهب المبرد . وقال البصريون : العمل لربّ مقدرة . وحجتنا أنها نائبة عنها ، فلما نابت عملت الخفض بنفسها ، وكانت كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به . ونحن نرى الشاعر يبتدىء بالواو فى أول القصيدة ، كقوله :

• وبلدة ليس بها أنيس •

ومثله كثير ، يدل على أنها ليست عاطفة . وحجة البصريين على أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملا ، وإذا لم يكن عاملا وجب أن العامل « ربّ » مقدرة ويدل على أن « ربّ » مضمرة أنه يجوز ظهورها معها ، نحو : وربّ بلدة . =

- ٩ - وَأَتَعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ زَادَ هِمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدُّهُ
 ١٠ - فَلَا يَنْحَلِيلَ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
 ١١ - وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

= الغريب : غُول الطريق : ما يقول سالكه من تعب ، أى يهلكه .

المعنى : يقول : ربّ حال في الصعوبة كإحدى هؤلاء النسوة في بعد الوصول إليها . من دونها بعد الطريق وتعبه ، وما فيه من المهالك . يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الغواني في الحسن . قال أبو الفتح : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كإحدى هؤلاء الغواني في الحسن .

٩ - الغريب : الوجد : السعة . قال الله تعالى : « من حيث سكنتم من وجدكم » .
 المعنى : قال الواحدى : هذا مثل ضربه لنفسه ، كأنه يقول : أنا أتعب خلق الله لزيادة همتي ، وقصور طاقتي من العنى عن مبلغ ما أهمّ به . وهذا مأخوذ مما في الحديث « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالا ؟ فقال : من قويت شهوته ، وبعدت هيمته ، واتسعت معرفته ، وضائق مقدرته » . وقد قال الخليل بن أحمد :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أَرْزُقْ مَرْوَةً وَمَا الْمَرْوَةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ
 إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تَقَاعَدُ بِي عَمَّا يَنْوَهُ بِاسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ

وأصل هذا كله من قول الحكيم : أتعب الناس من قصرت مقدرته ، واتسعت مروءته .
 ١٠ - المعنى : يقول : لا تسرف في العطية ، فالإسراف غير محمود ، ولا تُذهب مالك كله في طلب المجد والرياسة ، لأن المجد لا يعقد إلا بالمال ، فإذا ذهب المال انحلت ذلك العقد الذي كان يعقد بالمال ، ألا ترى إلى قول الشاعر عبد الله بن معاوية :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يُقَصِّرُ دُونِ مَبْلَغَيْنِ مَالِي
 فَلَا نَفْسِي تُطَاوِعُنِي لِبُخْلِ وَلَا مَالِي يَبْلُغُنِي فَعَالِي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده ، وأبو الطيب يقول : ينبغي أن تقصد في العطاء ، وتدخر الأموال لتعطيك الرجال ، فتنال العلا ، وتصل إلى الشرف ، وضرب له مثلا ، فقال :

١١ - المعنى يريد : لا يقوم الكف إلا بالزند ، وكذا الأعداء لا تبيدهم إلا بالمال ، فجعل الكف مثلا للمجد ، والزند مثلا للمال ، فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الكف والزند ، كذلك لا يحصل العلو والكرم إلا باجتماع المال والمجد ، فهما قرينان ، وقد بينه فيما بعده .

- ١٢ - فَلَا تَجِدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قُلٌّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قُلٌّ تَجِدُهُ
 ١٣ - وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
 ١٤ - وَلَكِنَّ قُلُوبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَالِهِ
 ١٥ - يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شَفُوفًا تَرُبُّهُ
 ١٦ - يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
 ١٧ - وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
 وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قُلٌّ مَالُهُ
 وَمَنْ كُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
 مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مَرَادٍ أَحَدُهُ
 فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ
 عَلَيَّ مَرَاغِيهِ وَزَادَى رُبْدُهُ
 رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن صاحب المال بلا مجد فقير ، وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال . ويريد أن صاحب المال إذا لم يطلب المجد بماله ، فكأنه لا مال له لمساواته الفقير . وهذا كله من قول الحكيم : أعظم الناس محنة من قلّ ماله وعظم مجده ، ولا مال لمن كثر ماله وقلّ مجده .

١٣ - المعنى : يقول : في الناس من هو دنيء المهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ، ولا يطلب ما وراء ذلك ، ويرضى أن يعيش عازيا راجلا ، وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي ، وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى ، فهذا عندي هو صاحب المهمة العالية .

١٤ - المعنى : يقول : أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى إليها في مطلوب أجعل له حداً ، لأنى إذا جعلت له حداً من مطلوبي لا يرضى بذلك ، بل يطلب ما وراءه .

قال أبو الفتح : وصف نفسه بقلة العقل ، وما أبعد قوله هذا من قوله : « لِسَرَى لِبَاسِهِ خَشِينُ الْقَطَنِ » فاستكثر المروى ولم يذكر الديباج والحلل ، فقوله هنا سقوط ، وقوله « لسرى » جنون .

١٥ - الغريب : الشُّفُوف : جمع شَفَتْ ، وهى الثياب الرقيقة ، تَرُبُّهُ : تنعمه .
 المعنى : يقول : قلبي يأبى التمتع ، وإنما يطلب المعالي بلبس الدروع التى تثقله ، فلا يطلب رفاهية بلحسمه بأن يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة ، فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة ، لأنها أدعى إلى طلب الفخر والشرف .

١٦ - الغريب : التَّهْجِير : السير فى كل المواجر . والمهمه : الفلاة الواسعة من الأرض . والرُّبْد : النعام الذى خالط سوادها بياض .

المعنى : يقول : قلبي يكلفني السير فى كل هاجرة ، فى كل فلاة بعيدة لالفرسى عليّ إلا نبّها ، ولا لى زاد بها إلا النعام أصيدها فأكلها .

١٧ - المعنى : قال أبو الفتح : رجاؤه وقصده عشيرة من لاعشيرة له .

- ١٨ - هُما ناصِرًا مَنْ خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ وَأُسْرَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلنَّسْلِ جَدَّةُ
 ١٩ - أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِي فِي عَشِيرَةٍ لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَلُدُّهُ
 ٢٠ - قَيْنٌ مَالُهُ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
 ٢١ - تَجْمُرُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قِيَابِهِ وَتَرْدِي بِنَا قُبَّ الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ

وقال الواحدى : رجاء أبى المسك ، وقصاى إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنواب . يريد أنهما يدفعان ما أخافه ، وهو أحسن من قول أبى الفتح ، وهو المخلص من أحسن المخلص .

١٨ - الغريب : الأسرة : الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : رجاءه وقصده عشيرة من لاعشير له كما قال أبو الفتح ، ويريد أنهما ينصران على الزمان من لاناصر له من حوادثه وتصرفه .

١٩ - الغريب : الولد : يكون جمعا ، ويكون واحدا . قال الشاعر :

فليت زياداً كان فى بطن أمِّه وليت زياداً كان ولدت حمار
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائى فى سورة نوح : « ماله ولدت » بضم الواو وسكون اللام ، أرادوا الجمع ، وهو كقراءة الباقيين فى المعنى .

المعنى : يريد أنه وهب له غلمانا ، وأنه منهم فى عشيرة ، لأنه إذا ركب ركبوا معه وأطافوا به ، فكأنهم عشائره وأقاربه ، فهو لنا كالوالد ، ونحن له كالأولاد البررة ، نفديه بأنفسنا .

٢٠ - الغريب : الدَّرَّ : اللبن ، يقال : درّ الضرع باللبن .

المعنى : يقول : إنه قد عمّ بماله الصغير والكبير ، فالذى يملكه هو مما وهبه له ، والذى يرضعه الصغير ، والذى يمهّد له للنوم ، وهو سرير ينام فيه الصبي ، يمهّد له بفرش وهو المهّد ، هو أيضا من ماله ، لأنه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيء .

قال أبو الفتح : يهب للناس أنفسهم ، كما يهب لهم المال ، لأنه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم .

٢١ - الإعراب : قوله « وجرده » وحد الضمير ، ولم يقل : وجردها ، لأن الرباط اسم واحد غير متكرر ، بمنزلة القوم والرهط .

الغريب : الخطى منسوب إلى الخط : موضع باليمامة ، خط هجر ، لأن الرماح تقوم فيه . والرباط : اسم لجماعة الخيل ، ويقال : الرباط : الخيل ، الخمس فما فوقها . قال الشاعر العنلوى ، بشير بن أبى محمّد العيسى :

وإنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ داحسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانِ

- ٢٢ - وَتَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ
 ٢٣ - فَإِلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ
 ٢٤ - سِبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي
 ٢٥ - بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
 دَوَى الْقَيْسِيَّ الْفَارِسِيَّةَ رَعْنَدُهُ
 فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ
 بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
 وَجَرَبَهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجَدُهُ

= وتردى الرديان ، وهو ضرب من العدو .

المعنى : يقول : نحن في خدمته أين نزل ، وأين ضرب قبابه ، تعدو بنا الخيل في صحبته القلب والنضوامر .

٢٢ - الغريب : تمتحن : أى نختبر ، وامتحتن البئر : إذا أخرجت ما فيها من التراب والطين . والقسيّ الفارسية : يريد المنسوبة إلى فارس ، يريد صنعة العجم .

المعنى : لما جعل السهام وابلا استعارها رعدا ، وشبهها بالوابل لكثرتها ، وبدوى الرعد لكثرة أصواتها . يقول : نحن نتناضل بالقسيّ ، ونترامى بالسهام ، فهم يتلاعبون بالأسلحة كعادة الفرسان في الحرب .

٢٣ - الإعراب : الشَّرَى أوعرينه ، الشرى في موضع نصب ، لأنه خبر كان ، أوعرينه : عطف عليه . وروى أبو الفتح : « فإن ألى فيها » ، أنت لإرادة الجماعة والفئة .

الغريب : الشَّرَى : الموضع الكثير الأسد . وقال الجوهري : أصله طريق في سلمسى كثير الأسد . والعرين : الأجمة .

المعنى : يقول : إن لم تكن مصر هذا الموضع الكثير الأسد ، ولا مواضع الأسد ، فإن أهلها من الناس أسود الشرى . ويجوز على رواية ابن جني لإرادة التأنيث ، لأن الأسود مؤنثة ، فأنت الموصول .

٢٤ - الإعراب : سبائك : بدل من أسده . يريد : أن الذى فيها من الناس سبائك كافور . الغريب : السبائك : جمع سبيكة من ذهب وفضة ، وهو ما يذاب منهما ، والعقيان : لذهب .

المعنى : يقول : غلماناه الذين اختارهم وادّخرهم للحرب ، سماهم باسم الذهب والفضة ، لأنهم مثل الذخائر لغيره والأموال ، لأنه بهم يصل إلى مطالبه ، كما يصل غيره إلى مطالبه بالأموال ، ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل ، إنما يكون بالرماح ، يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ، ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها .

٢٥ - الغريب : بلاها : اختبرها . ومنه قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » الآية .

- ٢٦ - أَبُو الْمِسْكِ لَا يَنْقُتِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَنْقُتِي بِعُذْرِكَ حَقِّدُهُ
 ٢٧ - فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعْيُهُ وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَسَدُهُ
 ٢٨ - تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتُ طَبِيبَهُ وَمَا ضَرَّرَنِي كَمَا رَأَيْتُكَ فَقَدُهُ
 ٢٩ - لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهُولُهُ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
 ٣٠ - أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدَهُ

= المعنى : يقول : اختبرها العدو حوالى كافور ، لكثرة ما حاربوا أعداءه معه ، وشهدوا معه المعارك ، فصاروا مجريين بكثرة القتال ، ويريد بهزل الطراد : أنهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة . وجدّه . مطاعنة الأعداء فى الحرب .

٢٦ - المعنى : أبو المسك : كنية كافور . يقول : عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنْبِ الْجَانِي ، وأنه كثير العفو ، وأنه ليس بمحقود ، فإذا اعتذر إليه الجاني ذهب حقه ، وهذا معنى حسن جداً .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا سعى نصر سعيه بالجدّ ، لأن الله ينصره ، وجدّه (أيضا) : منصور بسعيه ، وسعيه سعادة لجدّه ، وزيادة فى قدره . والمعنى أن النصر والسعادة قد اجتماعا له ، والجدّ والسعى إذا اجتماعا لإنسان نال ما يريد من المطلوبات .

٢٨ - المعنى : يقول : لما شَبَّتُ وَذَهَبَ عَنِ الشَّبَابِ ، أُعْطِيتُنِي الْخَلْفَ مِنَ الصَّبَا ، يريد : أتى فرحت بك فرح الشباب فلم يضّرّنى فقد الشباب مع رؤيتك ، وكذب فيما قال ، لأن كافورا لاصورة له ولا معنى ، بل كان من أقبح صور السودان .

٢٩ - المعنى : يريد تأكيد ما قاله ، وأن الكهول فى حسن سيرتك وعدلك ، صاروا شبانا ، والأحداث عند غيرك . قال أبو الفتح : هذا تعريض بسيف اللولة : أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيئا . ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا ، يريد : أن الكهول عندك ، لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار ، كحال الصبيان ، وأن المرد ، وهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ، ورفع أقدارهم ، صاروا شيئا : أى موقرين توقير الشيوخ .

٣٠ - الإعراب : الليل : عطف على اسم ليت . وقوله « فتسأله » : نصبه ، لأنه جواب التمتي ، ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم : « لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع » ، لما كان فى لعل معنى التمتي .

المعنى : أنه يريد شدة مالتى فى طريقه إليه من حرّ النهار وبرد الليل ، وهذا يكون =

- ٣١- وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرَضُ * فَتَعَلَّمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
 ٣٢- وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ * تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
 ٣٣- وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي * إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ فَرَدُّهُ
 ٣٤- يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ * أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ

= في أواخر أيام الصيف ، وأول الخريف ، لأن النهار يكون كَرَبًا ، والليل بارداً ، وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الأربعة فقال :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَكَرَبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
 وَيُنْهِيكُ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ ففعلك للخير قُلْ لِي مَتَى؟

٣١- الغريب : ترعاني : ليس هو من رعاية الحفظ ، وإنما هو بمعنى : ترائي وتراقبني .
 وحيران : ماء بالشام ، بالقرب من سلمية على يوم منها . ومعرض : ظاهر ، يقال أعرض الشيء : إذا بدا للناظر . ومنه قوله .

* وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَتْ *

المعنى : يقول : ليتك ترعاني ، وأنا على هذا الماء ، فكنت ترى انكماشى ، فتعلم أني ماض في الأمور كمضاء السيف .

٣٢- الغريب : أقاصيه : أباعده . وأشدّه : أصعبه .

المعنى : يريد : إذا طلبت أمراً سهلاً على أصعبه ، وهان شديده لغزى وقوة همتي .
 يصف نفسه بالجلد والشجاعة .

٣٣- الإعراب : قوله « لِي » : يتعلق « يشتهون » ، و « إِلَيْكَ » : يتعلق بمحذوف ، وهو حال ، والتقدير : سائراً إليك ، وقاصداً إليك .

المعنى : يقول : ما زال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون في مسيرى إليك ، فلما ظهرت لي ظهر الفرد الذي لا يشاكله أحد منهم ، وهذا كقوله :

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالدَّهْرُ لَقَطٌّ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

قال أبو الفتح : هذا في غاية الحسن في المدح ، ولو أراد مريد أن ينقله هجواً لأمكنه ، لولا تقديم المدح فيه .

٣٤- المعنى : قال الواحدى : هذا تفسير لما قبله . يقول : إذا رأيت جيشاً ومملكة =

- ٣٥ - وَالْقَى الْقَمَ الضَّحَاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ قَرِيبٌ بَذَى الْكَفَّ الْمُفْدَاةَ عَهْدُهُ
 ٣٦ - فَبَرَّارَكَ مِثْنَى مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ
 ٣٧ - يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً وَيَأْتِي فَيَنْدَرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
 ٣٨ - فَإِنْ نِلْتَ مَا أَمَلْتَ مِنْكَ فَرُبَّمَا شَرِبْتَ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ
 ٣٩ - وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لَأَنَّهُ نَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ

= فاستعظمته قيل أمامك : أى قد أمك ، ملك هذا الذى تراه عبده ، فكيف هو ؟ فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له ، والذى قيل له : رب هذا الجيش عبده ، هو الفرد الذى لاح له .
 ٣٥ - الإعراب : قوله « بذى الكف » : أى بهذه الكف .

وقال أبو الفتح : بصاحب الكف ، والأول أجود .
 المعنى : يريد : أنى إذا لقيت إنسانا ضاحكا ، علمت أنه قريب عهد بكفك وعطائك .
 وقال أبو الفتح : لما قَبِلَ كفك كسته الضحك لبركتها ، وسعادة من يصل إليها ، لأنك أغنيته ، فكثر ضحكك .

٣٦ - الإعراب : قدّم الاستثناء ، كقول الكمي :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره ، وتقديره : زهده فى الناس إلا فيك .
 المعنى : يقول : زارك رجل ، يعنى نفسه ، اشتياقه كله إلى رؤيتك ، وزهده فى الناس كلهم إلا فيك وحدك . يريد : أنه زهد فى قصد الناس سواه .
 ٣٧ - المعنى : يقول : غاية كل طالب : مرتبة دارك ، ونهاية ما يأتبه مكتسب المجد أن يقصدك ، فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية ، إذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتناء المجد ، واكتساب المال ، كقوله :

* هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ الْمُنَى *

٣٨ - المعنى : يقول : : إن بلغت أملى فيك ، فلا عجب ، فكم قد بلغت الممتنع من الأمور التى لاتترك ، وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الأمور ، وإنما ضرب هذا المثل لأمله فيه ، لبعد الطريق إليه .

قال أبو الفتح : يمكن أن يقلب هجوا ، معناه : إن أخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك من العطاء ، فكم قد وصلت إلى المستصعبات ، واستخرجت الأشياء الصعبة .

٣٩ - المعنى : يقول : وعدك نقد ، لأن الفعل قبل الوعد نقد ، ومن كان واقفا بمواعيده ، فوعده نظير فعله ، لأنه إذا وعد شيئا فعله ، لركون النفس إلى وعده ، فكأنه نقد .

- ٤٠ - فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُخَسَّنًا كَمُجَرَّبٍ يَبِينُ لَكَ تَقَرُّبُ الْجَوَادِ وَشِدَّةُ
٤١ - إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ فَإِمَّا تَنْفِيهِ وَإِمَّا تَعِدُّهُ
٤٢ - وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ
٤٣ - وَإِنَّكَ لِلْمُسْكَوْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ
٤٤ - وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ

٤٠ - الغريب : التقريب : ضرب من العدو ، وقرب الفرس : إذا رفع يديه معا ، ووضعهما معا في العدو ، وهودون الخضر ، وله تقريبان : أعلى ، وأدنى . والشدة : العدو ، وشدة : أي عدا .

المعنى : يقول : جربني في اصطناعك إياي ، ليبين لك أني موضع الصنعة ، والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه ، من التقريب والعدو .
وقال أبو الفتح : جربني ليظهر لك صغير أمرى وكبيره ، فإذا تصطنعني وإما ترفضني ، فلا فضل بيني وبين غيري إذا لم تجربني .
٤١ - الغريب : يقال : نفاه ونفاه (مخففا ومشددا) : قابله فاخبره .

المعنى : يقول : إذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده ، فإذا أن تلقيه ، لأنه كسهم ، وإما أن تتخذه للحرب لأنه حسام . وهذا مثل ضربه لنفسه ، فيقول : جربني ، فإذا أن تصطنعني ، وإما أن ترفضني ، فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف إذا لم يجرب .

٤٢ - الغريب : الهندي القاطع ، من ضرب الهند . والنجاد : حمائل السيف .
المعنى : يقول : السيف الهندي القاطع ، كغيره من السيوف إذا كان في نعمده ولم يجرب ، وإنما يعرف مضاهؤه إذا سل وجرب ، وأنا كذلك إذا لم أجرب لم يعرف ما عندي : ولم يكن بيني وبين غيري فرق .

وقال أبو الفتح : كان يطلب منه أن يولّيه ولاية ، فقال له : جربني لتعرف ما عندي من الكفاية ، وأني أصلح أن أكون واليا ، وهذا من قول الطائي :

لَمَّا انْتَضَيْتَكَ لِلخُطُوبِ كَقَبِيَّتِهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى

٤٣ - الإعراب : الضمير في « رفته » يرجع إلى المشكور ، كما تقول : أنت الذي قام أخوه .
المعنى : يقول : أنت المشكور عندي في كل حالة ، وإن لم ترّفِدني إلا بشاشة وجهك ، أنا أكفي منك بأن أراك طلق الوجه ، وأنا أشكرك على ذلك .

٤٤ - الغريب : الند : المثل ، والند : الضد ، وجمعه : أنداد . قال الله تعالى : « وتبعولون له أندادا » .

- ٤٥- وَلَاقَى لَسَى بَحْرٍ مِّنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ
 ٤٦- وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
 ٤٧- يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 ٤٨- فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبٍ وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

المعنى : يقول : نظرك إلى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته .

٤٥- الغريب : المد : الزيادة ، ومد البحر : زاد .

المعنى : يقول : أنا في بحر من الخير ، يريد : لكثرة ما يصل إليه من البر والصلات .
 ويريد : إني أرجو عطايك ، فإنها زيادة البحر الذي أنا فيه .

٤٦- الغريب : العسجد : الذهب .

المعنى : يقول : لا أرغب في مال من جهتك ، ولكن في مفخر جديد ، لأنه كان يطلب منه ولاية ، وهذا كقول المهلي :

يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَرْزُكْ وَلَمْ أَصْحَبْكَ مِّنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمٍ
 زَارَكَ بِي هِمَّةٌ مُّنَارِعَةٌ إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ

ومثله أيضا له :

لَمْ تَزُرْنِي أَبَا عَلِيٍّ سِينُو الْخَدِّ بٍ وَعِنْدِي بَعْدَ الْكَفَافِ فَضُولٌ
 غَيْرَ أَنِّي بَاغَى الْجَلِيلِ مِّنَ الْأَمْرِ وَعِنْدَ الْجَلِيلِ يُبْغَى الْجَلِيلُ
 ومثله لحبيب :

وَمَنْ خَدَّمَ الْأَقْوَامَ يَبْغَى نَوَاحِمُ فَإِنِّي لَمْ أَخْدُمْكَ إِلَّا لِأُخْدَمَا
 ومثله للطائي أيضا :

يَا رَبِّمَا رَفَعْتَ قَدْ كُنْتُ أَمَلُهَا لَدَيْكَ لَا فِضَّةٌ أَبْغَى وَلَا ذَهَابُ
 وَقَدْ كَرَّرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ :

وَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالَى وَسَارَ الْغَيْرُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

٤٧- المعنى : يريد : أنك تجود به ، وجودك فاضح جود غيرك ، بزيادته عليه ، وأحمدك أنا ، وحمدى يفضح حمد غيرى ، لأن حمدى فوقه .

٤٨- المعنى : يقول : أنت تسعد المنحوس ، وتغنى الفقير ، فإذا مرَّ المنحوس بكوكب وقابله بوجهك ، زال النحس عنه وسعد ، وهذا كقول الطائي :

« تَلَقَّنِي السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَبِحُبِّهِ »

واتصل قوم من الغلمان بابن الأخشيد مولى كافور ، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود ، فطالبه بتسليمهم إليه ، فسلمهم واصطلحا ، فقال :

- ١ - حَسَمَ الصِّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَادِ
- ٢ - وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَدْبِيرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
- ٣ - صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبِئُونَ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
- ٤ - وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
- ٥ - إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَسْرِ إِذَا صَادَقَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ

١ - الغريب : الحسم : القاطع ، وأذاع السر : أفشاه وأظهره .

المعنى : يقول : الصلح قد قطع الذي اشتباه العدو ، وأذاعه : أظهره لسان الحسود بينكما .

٢ - المعنى : والذي أرادته وتمنته أنفس ، حال رأيك : أى منعها رأيك عن ذلك ، وحجز بينها وبين ما أرادته من انتشار الشر .

٣ - الغريب : أوضع الراكب بعيره : إذا حمله على السير السريع . والحسب : ضرب من العدو ؛ يقال : حب الفرس يخب بالضم خبباً وخببباً وخبيباً : إذا راح بين يديه ورجليه ، وأخبه صاحبه ، يقال : جاعوا مخبيين .

المعنى : يقول : صار فعل من سعى بينكم بالنيمة زيادة في ودادكم ، لأن الود بعد القتال أصفى ، وهو قريب من قول أبي نؤاس :

كَأَنَّمَا أَتْنُوَا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

٤ - الإعراب : على الأحباب : فى موضع نصب خبر ليس ، وعلى الأضداد : فى موضع مفعول سلطانه ، تقديره : تسلطه على الأضداد .

المعنى : كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً فى الأجرة ، إنما يؤثر فى الأعداء .

٥ - المعنى : يريد : إنما يبلغ القول النجاح ، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ، ينق عن ابن الأخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

- ٦- وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُرِزْتُ بِمَا قِيلَ فَأُلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ
 ٧- وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ
 ٨- قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَخْجُشْهُدْ وَيُشَوِّى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ
 ٩- نِلْتُ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَصُنْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
 ١٠- وَقَنَا الْخَطَّ فِي مَرَآكِزِهَا حَوْ لَكَ وَالْمُرْهَقَاتُ فِي الْأَغْمَادِ
 ١١- مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ سَاكِنًا أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطَّرَادِ

٦ - الغريب : الأطواد : جمع طَوْد، وهو الجبل العظيم ، أُلْفَيْتَ : وُجِدْتَ ، ومنه « أَلْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا » : أى وَجَدْنَا .

المعنى : يقول : حركت بما قيل لك . فوجدت أوثق الجبال التى لا تتحرك، يريد : أنك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة .

٧ - المعنى : يقول : أشارت رجال بما أبيت وكرهت ، وكنت أهدى منها إلى الإرشاد ، لأنهم أشاروا بالشقاق والخلاف ، فأبيت ذلك ، فكنت أرشدهم .

٨ - الغريب : أَشَوَّى يُشَوِّى : إذا أخطأ، ورماه فأشواه : إذا لم يصب . قال الهذلى :
 فَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَّى لَهَا إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلَاتُهَا

المعنى : يقول : قد يصيب المشير الذى لم يجتهد ، وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد .
 يريد : إن الذين أعملوا الرأى أخطئوا حين أشاروا عليك بإظهار الخلاف ، وأنت أصبت الرأى حين ملت إلى الصلح ، يريد : أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه .

٩ - المعنى : يريد : السيوف والرماح ، وهم البيض والسمر ، فأنى بالمقابلة . يريد : نلت برأيك السديد ، ما لا ينال بالسيوف والرماح ، لما ملت إلى الصلح ، وصنت : أى حفظت الأرواح فى أجسادها ولم ترق دما .

١٠ - المعنى : يقول : بلغت ما لم يبلغوا ، وقنا الخطَّ مركوزة لم ترفع لقتال ، وكذلك سيوفك لم تسلَّ عن أعمادها ، والرماح لم تحرك لطنع ، والسيوف لم تسلَّ لضرب .

١١ - المعنى : يقول : لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك ، وتجتهد فى إعماله فى الصواب ، فصَحَّ لك دونهم الصواب .

- ٤ - فَفَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُفَدِهِ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادٍ
 ٥ - وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدَّمَ الْمِيلَادِ
 ٦ - فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا فُورٌ وَاقْتَدَتْ كُلَّ صَعْبِ النُّقْيَادِ
 ٧ - وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةً لَيْسَتْ خِلَائِقَ الْأَسَادِ
 ٨ - إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الثَّقَا طِيعُ أَحْسَى مِّنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ
 ٩ - لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
 ١٠ - أَنْتُمْ - مَا اتَّفَقْتُمْ - الْجِسْمُ وَالرُّوحُ ، فَلَا احْتِجُّنَا إِلَى الْعُودِ

- ٤ - المعنى : يريد : أن رأيك تِلَاد معك ، لم يفدك إياه أحد ، إنما هو إلهام من الله ، ففداه كل رأي مستفاد معلّم .
 ٥ - المعنى : يقول : إذا لم يُطَبِّع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علوّ سنه ، وتقديم ميلاده ، وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب . وهذا من قول الحكيم : بالغريزة يتعلّق الأدب لا بتقدّم السن .
 ٦ - المعنى : يقول : بهذا الرأي في هذه الحادثة ، وبمثله في سائر الحوادث سُدَّتْ الناس ، وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك ، وذلك لحسن رأيك .
 ٧ - المعنى : يقول : وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس ، الذين كأنهم أسود ، غير أن الأسود ليس من خلُقها الدخول تحت الطاعة .
 قال أبو الفتح : إنما أطاعك الرجال التي كأنها الأسد ، لأن مثلهما من يُؤْلَف منه الدخول تحت الطاعة .
 ٨ - المعنى : يقول : أنت في تربيتك إياه كالوالد ، والوالد القاطع أبرّ من الولد وإن كان يصله . يريد : إنك ربيت ابن سيدك ، وأنت أشفق عليه من كل أحد ،
 ٩ - المعنى : هذا على طريق الدعاء . يقول : لا يجاوز الشرّ من يطلب لكما الشرّ ، أي لازل في الشرّ من يطلب لكما الشرّ ، ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركما . وقوله «لا عدا» أي لا يجاوز .
 ١٠ - المعنى : يقول : مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد ، إذا اتفقا صلح البدن ، واستغنى عن الطبيب والعائد ، وإذا تنافرا فسد البدن . والمعنى : لا وقع بينكما خلف .

- ١١- وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ
 ١٢- أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاَهَا وَشَقَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
 ١٣- وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 ١٤- وَمَلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِثًا وَكَطَسَمٍ وَأُخْتِيهَا فِي الْبِعَادِ

١١- الغرب : الصَّعَاد : جمع صَعْدَةٌ ، وهي القناة المستقيمة ، والطيش : الخِفَّة . والأنابيب : جمع أنبوب .

المعنى : جعل الأنابيب مثلاً للأتباع ، والصدور مثلاً للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، كالرماح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدورها ، وقال أبو الفتح : لوقال في رموس الصعاد لكان أولى ، لأن الطيش يكون فيها ، ولأنه أقرب إلى الرياسة بسبب علوه .

١٢- الغرب : الشُّرَاة : هم الخوارج ، سموا أنفسهم بهذا الاسم ، يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال في دينه . عِدَاَهَا : جمع عدو . ورب فارس : هو سابور ذو الأكتاف . وإياد (بكسر الهجمة) : حتى من معد .

المعنى : يقول : الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلهما ، أدامهم إلى شئمة الأعداء ، فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم ، كالخوارج ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة . وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم ، فاحتال على نِصَالٍ لَهُمْ . كان يتخذ لهم نصالاً مسمومة ، فكتب إليه المهلب : « وصل ما بعثت لنا من النصال المحترمة للأجال ، وحمدنا فعلك ، وشكرنا فضلك ، وسرفع ذكرك ، ونعلي قدرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه ، فاختلفوا في قتله ، فصوبته طائفة ، وخطأته أخرى ، فاقتتلوا حتى قلَّ عددهم . وأما إياد فاختلفوا ، وتفرقوا في البلاد ، فتمكن منهم ذو الأكتاف ، سابور ملك فارس ، فأهلكهم وقصبة بلاد فارس : شيراز .

١٣- الإعراب : الضمير في « تولى » للخلف . وبني البريدي : مفعوله . والباء متعلقة « بتولى » ، والظرف متعلق « بتمزقوا » .

المعنى : يقول : تولى الخلف بني البريدي ، وهم : أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، وأبو يوسف ، قصدوا البصرة ، وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق ، واستولوا عليها ، ثم اختلفوا ، وذهب ملكهم عند اختلافهم .

١٤- الإعراب : نصب « ملوكاً » « بتولى » ، أى تولى الخلف ملوكاً ، والكاف في موضع نصب ، لأنه صفة الملوك .

- ١٥- يَكُما بَيْتٌ عَائِذًا فِيكُما مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ باغٍ وَعَادٍ
 ١٦- وَيَلْبِيبُكُما الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْشُرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ
 ١٧- أَوْ يَكُونَنَّ الْوَلِيُّ أَشْفَى عَدُوًّا بِالَّذِي تَنْذَخِرَانِهِ مِنْ عَتَادِ
 ١٨- هَلْ يَسْرُنَّ بَاقِيًا بَعْدَ ماضٍ مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ

= الغريب : طَسَمَ وأختها جَدَيْس : قبيلتان من عاد ، كانتا في أوّل الدهر وانقرضتا .
 المعنى : يقول : تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأمس ، وآخرين بعد عهدهم كطسم
 وجديس ، لما اختلفوا هلكوا .

١٥ - الإعراب : قوله « بكما » الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : بت عائذا بالله أن يقع
 بكما ، وقال الواحدى : بكما ، أى لأجلكما .

الغريب : العادى : الظالم ، يقال : عدا عليه فهو عادٍ عَدُوًّا وعِدَاءٌ . ومنه : « فيسبوا
 الله عدوا بغير علم » . وقرأ الحسن البصرى « عَدُوًّا » وأصله تجاوز الحد بالظلم .
 المعنى : يقول : أعيد كما بالله من الخلاف ، ومن كيد الباغيين والعادين .

١٦ - الإعراب : بلبيكما : هما شيثان من شيثين ، وهذا هو الأصل ، ولو قال « بألبكما »
 لكان جائزا ، كقوله تعالى : « فقد صغّت قلوبكما » .

الغريب : الأصيلين : الثابتين . واللب : العقل . والليب : العاقل . والجياذ :
 الخيل .

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما ، فتختلفا ، فيقع الخلاف بينكما ،
 حتى تفرق الرماح بين الجياذ في الحرب ، لكثرة الطعان الذى يعمرى بينكما .

١٧ - الإعراب : « أويكون » منصوب ، لأنه عطف على قوله « أن تفرق » . والباء : متعلق
 « بأشقى » . ومن عتاد : متعلق « بتدخرايه » .

الغريب : الولى : الحب الموائى . والعتاد : العدة ، يقال : أخذ للأمر عُدته وعتاده ،
 أى أهبطه وآلته . والعتاد أيضا : القدح الضخم ، وأنشد أبو عمرو :

فَكُلُّ هَنَيْثًا هُمَّ لَا تَزْمَلِ وَأَدْعُ هُدَيْتَ بَعْتَادِ جُنُبِلِ

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا ، بما تدخرايه من السلاح ، والسلاح
 إنما يذخر للأعداء لا للأولياء ، وإذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء .

١٨ - الغريب : العداة : جمع عدو ، وإذا أدخلت الهاء ، قلت : عداة (بضم العين) .
 والعدي (بكسر العين) : جمع عدو ، وهو جمع لانظير له .

- ١٩- مَنَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّو دَدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ
 ٢٠- وَحَقُّوقُ تَرْقُقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ
 ٢١- فَعَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
 ٢٢- فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْخُلْسِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

= قال ابن السكيت : لم يأت « فعل » في النعوت إلا حرف واحد ، تقول : هؤلاء قوم عدى . وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان :

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتْ من خبيثٍ وطيبٍ
 المعنى : يقول : الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ما تقول الأعداء فى المجالس ، ويتحدثون عنه بعده ، وترك حرمة صاحبه . وهذا استفهام معناه الإنكار .
 ١٩- الغريب : الودّ : المحبة . والرعاية : حفظ اليهود . والسودد : السيادة . والأحقاد : جمع حقد ، وهو الضغن .

المعنى : تمنعكم هذه الأشياء من البغض ، ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض ، فهذه التى منعت من البغضاء .
 ٢٠- الغريب : يريد بالجماد : الحجارة .

المعنى : يريد : حقوق التربة ، والقيام عليه وهو طفل صغير ، ترقق قلبه لك ، وقلبك له ، ولو كانت من حجارة .

٢١- الغريب : الباهر : الغالب ، وبهر بهراً : غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، و (بالفتح) : مصدر بهر الجمال يهره بهراً . والسداد : الاستقامة والصواب . والسداد (بكسر السين) : سداد الثغر والقارورة . قال العرجي :

أضاعوني وأنى فسى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
 أما سداد من عوز ، وسداد من عيش ، فهو ما يسد به الخلة ، يكسر ويفتح ، والكسر أفتح ، والسدّ والسدّ (لغتان) : وهو الجبل والحاجز . وقرأ فى الكهف ، بفتح السين ابن كثير ، وأبو عمرو وحفص ، وحزة ، والكسائي . والباقون بالضم ، وفى (يس) بالفتح أهل الكوفة إلا أبا بكر .
 المعنى : الملك شاكر لما فعلنا ، وهو غالب .

٢٢- الإعراب : الضمير فى الظرف للصلح ، يريد فى هذا الصلح ، وحرفا الجر : يتعلقان بمحذوف ، والتقدير : ثابتة على الظفر ، وثابتة على الأكباد .

المعنى : يريد أن أكبادهم تألت ، فأمسكوها بأيديهم ، وأيديكما على الظفر : مجاز ، لأن الظفر عرّض لاتناله الأيدي ، ولكنه لما قال : « وأيدى قوم على الأكباد » ، استعار ذلك للظفر .

- ٢٣- هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَتَجَدِّ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
 ٢٤- كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَتَوَرُّهَا فِي ازْدِيَادِ
 ٢٥- يَزَحِمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا بِنَفْسِي مَارِدٍ مِنْ الْمُرَادِ
 ٢٦- مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ وَفِيَّ أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

٢٣- الغريب : الرأفة : الرحمة والتعطف . ويقال : رأفة ، بسكون الهمزة وفتحها . وقرأ ابن كثير (بفتح الهمزة) : « ولانأخذكم بهما رأفة » . والندى : الكرم . والأيدى : النعم ، تجمع على هذا المثال .

المعنى : يقول : دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت ، فلا تعرضاها للخلاف .

٢٤- الغريب : كَسَفَتْ الشمس ، تَكْسِفُ كُسُوفًا ، وَكَسَفَهَا اللَّهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، قال جرير :

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ (تَبْكِي عَلَيْكَ) نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ
 يريد : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه .

المعنى : يقول : الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ، ثم زال ذلك ، فعاد إلى أكثر ما كان من الود ، كالشمس إذا ذهب عنها الكسوف ، عادت إلى أتم ما كانت فيه من النور .

٢٥- الغريب : المارد : العاتى ، وقد مرَّد (بالضم) مرادة ، فهو مارد . والمريد : الشديد المرادة . وقيل : المارد : الحبث ، ومنه : « من كل شيطان مارد » . والمُرَاد : جمع مريد ، وهو الحبث .

المعنى : يريد : أن ركنها ، وهو قوتها وسعادتها ، يدفع الدهر عن أذاها ، بفنى مارد ، أى عات على الأعداء ، يريد كافورا ، لأنه لا ينقاد لمن مرَّد عليه وطفى ، ولكن يدحضه ويستأصله .

٢٦- الغريب : مُتْلِفٌ : أى مهلك للأموال ، مُخْلِفٌ : مخلفها ، إذا ذهبت اكتسبها بسيفه ، أبى : يأبى الذل للمكارم . حازم : سديد الرأى .

المعنى : يريد : يدفع الدهر عن أذاها بفنى هذه صفاته ، متلف الأموال مكسبها ، وفى للعهد ، أبى للذل ، عالم بتدبير الرعية والحروب ، حازم فى رأيه ، بطل كريم ، يوجد على الناس بما يملكه .

- ٢٧ - أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْكَ وَذَكَتَ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 ٢٨ - كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتَيْهِ كُلُّ وَادٍ

٢٧ - المعنى : يقول : الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه ، فتركوه ولم يعارضوه ، من قصورهم عنه ؛ وذلك له رقاب الناس فلكنهم . وفيه ضرب من الهجو ، لو انقلب لكان هجواً .

٢٨ - الإعراب : من رَوَى « ضيق » بالخفض ، جعله نعتاً « لسيل » ، وهذا كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، وهذه صفة سببية . ومن روى « ضيق » بالرفع ، فهي جملة ابتداء وخبر ، وهي في موضع جرٍّ ، صفة « لسيل » ، وعن أتيه : يتعلق بضيق .
 الغريب - الأتَى : السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع .

المعنى : يقول : كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى ، وإذا كان المأم غالباً ضاق عنه بطن الوادى ، وكل موضع أتى عليه صار طريقاً له . وهذا مثل لكافور ، كما أن السيل إذا غلب على مكان لا يردّ عن وجهه ، كذلك هو لا يعارضه أحد .

وقال بهجوه في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خسين وثلاث مئة :

- ١٧ - عيدٌ بآيةٍ حالٍ عُدْتُ يا عيدُ بما مضى أمْ بِأمرٍ فيكَ تجددُ
٢ - أمّا الأحبّةُ فالبيداءُ دُونَهُمْ فليكنْ دُونَكَ بيداً دُونَهَا بيدُ
٣ - لولا العلى لم تجبْ لي ما أجوبُ بها وجنّاءُ حَرْفٍ ولا جرداءُ قبيدودُ

١ - الإعراب : الباء في قوله (بآية) يجوز أن تكون للتعدية ، فيكون المعنى : أية حال .
الغريب : العيد : واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو ، للزومها في الواحد .
وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب . وعيدوا : شهدوا العيد ، وهو من عاد يعود ، لأنه يعود في العام مرتين . وأصل العيد : ما اعتادك من همٍّ أو غيره ، قال :
• فالقلمبُ يعتاده من حببها عيدُ •

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أُمتسَى بأسماءَ هذا القلبُ معمُوداً إذا أقولُ صحاً يعتاده عيداً
أجرى على موعدٍ منها فتخلفني فلا أملٌ ولأته في المواقيداً
قوله : « يعتاده عيداً » : هو الشاهد ، ونصبه لأنه في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائداً . يقول : هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ، ثم أقبل بالخطاب على العيد ، فقال : بآية حال ؟ ثم فسر الحال فقال : بما مضى أم بأمر مجدّد ؟ تقديره : هل تجدّد لي حالة سوى ما مضى أم بالحال التي أعهد ؟

٢ - الغريب : البيداء : الفلاة ، جمعها : بيد ، لأنها تُبيد من يسلكها .
المعنى : يريد أن العيد لم يسرّ بقدمه ، لأنه يتأسف على بعد أحبته . يقول : أما أحبتي فعلى البعد مني ، فليكن يا عيد كنت بعيداً ، وكان بيني وبينك من البعد ضعُفُ ما بيني وبين الأعبة . كقول الآخر :

مَنْ سَرَهُ الْعِيدُ الْجَدُّ يَدُ فَمَا لَقِيتُ بِهِ السُّرُورَ
كَانَ السُّرُورُ يَتِمُّ لِي لَوْ كَانَ أَحِبَّابِي حُضُورًا

٣ - الغريب : تجوب : تقطع . وأجوب : أقطع ، ومنه « الذين جابوا الصخر بالواد » .
والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات ؛ وقيل : الغليظة الخلق ، مأخوذة من الوجين ، وهو الغليظ من الأرض . والحرف : الناقة الضامرة . والجرءاء : الفرس القصير الشعر . والقيود : الطويلة .

- ٤- وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْتِي مُضَاجَعَةً أَشْبَاهُ رَوْنَقِ الْغَيْدِ الْأَمَالِيدُ
 ٥- لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي شَيْئًا تُنَبِّئُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 ٦- يَا سَاقِيَّ أَخْمَرُ فِي كُنُوسِكُمَا أُمُّ فِي كُنُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
 ٧- أَصْخَرَةُ أَنَا ؟ مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذَى الْمُدَامُ وَلَا هَذَى الْأَغَارِيدُ !

= المعنى : يقول : لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس . وجعلها تجوب به ، لأنها تسير به ، وهو أيضا يجوب بها الفلاة .

قال الواحدى : « ما أجوب بها » يعنى الفلاة ، كناية عن المراحل ، ثم فسرهُ بالمصراع الثانى . قال ابن فورجة : « ما أجوب بها » معناه : الذى أجوب ، وموضعه نصب ، وعلى هذا « ما » كناية عن الفلاة التى أجوب بها ، « والوجناء » « فاعلة » لم تجب . وعلى هذا الضمير فى « بها » كناية عن « الوجناء » قبل الذكر . قال : والقول الأول أظهر .
 ٤- الإعراب : مضاجعة : تمييز .

الغريب : رَوْنَقُ السيف : بياضه ونقاؤه ، والغيد : جمع غيداء ، وهى الناعمة ، والأماليد (أيضا) : الناعمات . رجل أملود ، وجارية أملودة ، وشاب أملد ، وامرأة ملداء .

المعنى : يقول : لولا طلبى العلا ، لكنت أضاجع جوارى هذه صفتهن أطيب من مضاجعتى سبى ، وإنما أضاجع السيف وأترك هؤلاء الجوارى لأطلب العلا .

٥- الغريب : الجيد : العنق ، وجمعه : أجبياد : وتيمه الحب : أى عبده وذله . المعنى : يقول : قد زال عنى الغزل ، وأفضت بي الأمور إلى الجيد والتشهير ، لأن

الدهر بأحداثه ونوائبه ، قد سكتى عن قلبى هوى العيون والأجبياد .

٦- المعنى : يخاطب ساقيه ، يقول : أخر ما سقيتاني أم هم وسهاد ؟ فلا يزيدنى ما أشربه إلا همًّا ، ولا يسكتنى همى ، ذلك ليعده عن الأحبة ، فهو لا يطرب على الشراب ، أو لأن الخمر لا تؤثر فيه لوفور عقله .

٧- الغريب : المدام والمدامة : الخمر . والأغاريد : صوت الغناء . والغرد (بالتحريك) : التطريب بالصوت والغناء ، يقال : غرد الطائر فهو غرد ، والتغريد مثله ، وكذلك التغرد ، قال امرؤ القيس :

يغرد بالأسحار فى كل سدقة تغرد مريح الندامى المطرب

المعنى : يقول : إن الخمر والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه ، حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب . وفى معناه :

خليلى قد قل الشراب ولم أجيد لها سورة فى عظم ساقى ولا يد

(١) ويرى : لا تحركى .

- ٨ - إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبَ النَّفْسِ مَفْقُودًا
 ٩ - مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبْتُهَا أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودًا
 ١٠ - أَمْسَيْتُ^٢ أَرْوَاحَ مُثَرِّ خَازِنَا وَيَدًا أَنَا الْغَنَى وَأُمُوكَ الْمَوَاعِيدُ
 ١١ - إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيَّفْتُهُمْ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودًا

٨ - الإعراب : صافية : حال من « الكُمَيْت » . والعامل في الظرف وجدتها .

الغريب : الكُمَيْت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحمرة .

قال سيويو : سألت الخليل عن « الكُمَيْت » فقال : إنما صَغُرَ لأنه بين السواد والحمرة

ولم يخلص له واحد منهما ، وأراد بالتصغير أنه منهما قريب : .

المعنى : يقول : الخمر لا تطيب إلا مع الحبيب ، وحبيبي بعيد عني ، فليس يسوغ لي الخمر .

والمعنى : يريد إذا طلبت الخمر وجدتها ، وإذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق إلى أهله وأحبته .

وقال أبو الفتح : حبيب القلب عنده المجد ، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ،

ويجوز أن يكون عني بحبيب النفس أهله ، لبعده عنهم .

٩ - المعنى : يريد أن الشعراء يحسدونه على كافور ، وهو بك ما يلتقي من كافور وبخله ،

يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ، ثم قال أعجبها ما أنا فيه وذلك

أني محسود بما أشكوه وأبكيه . وهذا من قول الحكيم : استبصار العقلاء ضد لتقي الجهلاء ،

فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه ، فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها .

ولقد نظم أبو الطيب فأحسن ، ومنه : رب مغبوط بدواء هو دأؤه .

١٠ - الإعراب : نصب « خازنا ويذا » على التمييز .

الغريب : المثرى : الغنى . والثراء : المال .

المعنى : يقول : خازني ويدي في راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور ، وهو مال

لا أحتاج فيه إلى خزائن ، ولا إلى حفظه بيدي ، فيدي في راحة من تعب حفظه ، وخازني

في راحة من حفظه ، وهو من قول الحكيم : لا غنى لمن مَلَكَه الطمع ، واستولت عليه الأماني .

١١ - الغريب : القِرَى : قرى الضيف ، وهو الإحسان إليه ، يقال : قرى الضيف قِرَى

وقراء ، إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . ومحدود : ممنوع ، ومنه :

الحدود ، لأنها تمنع المحدود عن المعاصي . ومنه : حدود الدار ، لا تمتنع أن يدخل بعضها

في بعض . ومنه قيل للبواب : حدّاد ، لمنعه من يدخل حتى يؤذن له .

المعنى : يريد : أنهم كذّابون فيما يعدون ولا يحسنون إلى ضيفهم ، ولا يمكنونه من

الرحيل عنهم .

- ١٢ - جودُ الرجالِ مِنَ الأَيْدِي وَجودُهُمْ مِنَ اللِّسَانِ ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُدُ لَافِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودُ ١٣ - مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ ١٤ - مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقُ ١٥ - أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ ١٦ - صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ رِبَا

١٢ - الإعراب : أراد : من الألسن ، فوضع الواحد موضع الجمع .
المعنى : يقول : الناس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الأموال ثم دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ولا كان جودهم . وهذا منقول من قول الطائي :
ملقى الرجاء وملقى الرّحل في نفر الجود عندهم قول بلا عمل
ومن قوله أيضا :

وأقلُّ الأشياء محصول نفع صحّة القول والفعال مريض
١٣ - المعنى : يقول : الموت يستقذر نفوسهم ، فلا يباشرها بيده من نتنها ، بل يأخذها بعود ، كما ترفع الجيفة بعود ، تغذرا منها .
١٤ - الإعراب : من رفع « معدودا » جعله من جملة ثانية ، كأنه قال : لا هو معدود في الرجال ولا في النساء .

الغريب : الوكاء : ما تشد به القربة .
المعنى : يريد : أنه خصي ، يعني كافور والذين حوله من الخُصيان رخوا ، لا وكاء على مافي بطنه من الريح . والمنفتق : الموسع ، لكثرة لحمه ، كأنه قد انفتق وانشق ، وهو لا ذكر ولا أنثى ، فهو غير معدود فيهما . فإن قيل رجل ، فلا لحية ولا ذكر ، وإن قيل امرأة ، فلا فرج له .

١٥ - الغريب : اغتال : أهلك ، وقتل غيلة .
المعنى : يقول : : أكلمها ، وهو استفهام إنكارى ، أى لا يجب هذا . يقول : لما قتل العبد الأسود سيده ، مهّد أمره أهل مصر وأطاعوه ، وقبلوا أمره ، وانقادوا له ، وهذا لا يجب أن يكون كما فعلوا .

١٦ - الغريب : الآبق : الهارب من سيده . ومستعبد : مُذْكَلٌّ ، ومنه : طريق معبد : أى مذل . ومعبود : مطاع مُذْعَنٌ له بالعبودية .
المعنى : يقول : كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده ، فهو إمام الهاربين المخالفين لساداتهم ، كما هو مخالف سيده .

- ١٧ - نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِيهَا فَقَدَ بِشِمْنٍ وَمَا تَفَسَّى الْعَنَاقِيدُ
 ١٨ - الْعَبْدُ لَيْسَ الْحَرُّ صَالِحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
 ١٩ - لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 ٢٠ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ لِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ

١٧ - الغريب : النواظير : جمع ناظر ، وهو الذي يحفظ الكرم والنخل ، وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

قال أبو الفتح : أقره المتنبي بالمهملة ، والمعروف بالمعجمة ، لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة ، وبالنبطية بالمهملة

المعنى : يريد بالنواظير : السادات الكبار ، وبالثعالب : العبيد والأرذال ، فهو يريد : أن السادة غفلت عن الأرذال ، فقد أكلوا فوق الشَّيْبَع ، وهو قوله « بِشِمْنٍ » : أى شبعوا ، ونفرت أنفسهم عن الطعام ، يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس ، وجعل العناقيد مثلاً للأموال .

١٨ - المعنى : الحرّ : لا يؤاخي العبد ، لبعد ما بينهما في الأخلاق . وهذا كله إغراء لابن سيده به . يعنى : إن العبد إن أظهر الودّ فليس هو بمصاف له مخلص .

١٩ - الغريب : المناكيد : جمع منكود ، وهو الذى فيه نكد .

المعنى : يقول : العبد لا يعمل معه الإحسان ، ولا يصلح لك إلا بالضرب لسوء خلقه ، فلا يجيء إلا على الهوان ، لا على الإحسان . وهو من قول بشار :
 * الْحُرُّ يُلْذَعُ حَتَّى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ *

وكقول الحكم بن عبدك من أبيات الحماسة :

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يَرْضِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا

مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقَعِ الظَّهْرِ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

٢٠ - الغريب : ساء به وإليه ، قال كثير :

* أَسِئْتُ بِنَاوِ أَحْسَنِ لَامْتُومَةٍ *

المعنى : يقول : ما كنت أظن أن يؤخرنى الأجل إلى زمان يسيء إلى فيه شرّ الخليفة وأنا أحتاج أن أحمده وأمدحه ، ولا يمكننى أن أظهر الشكوى . ويجوز أن يكون « يسيء » على معنى : ويهزأ بى ويسخر بى ، فعدها بالباء على المعنى لا على اللفظ .

- ٢١ - وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقَدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ
 ٢٢ - وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَشْقُوبَ مِشْفَرُهُ تَطْيِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدُ
 ٢٣ - جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ

٢١ - المعنى : يقول : ولم أتوهم أن الكرام فقدوا ، حتى لا يوجد منهم أحد ، وأن مثل هذا موجود بعد فقدهم ، وكناه بأبي البيضاء مخفية به .

٢٢ - الغريب : العضاريط : الأتباع ، وقيل : الأجير الذي يخدم بطعام بطنه ، واحد : عِضْرُوط . والرعايد : جمع رعيد ، وهو الجبان ، والرعيد (أيضا) : المرأة الرخصة .

المعنى : يقول : ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوى هؤلاء الذين حوله ، حتى صدروا عن رأيه ، وأراد أنه مثقوب المشفر ، تشبيهاً في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام .

٢٣ - الإعراب : « كَتَى » : حرف ناصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفاً خافضاً ، وحجبتنا أنها من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف جر ، لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تكون من عوامل الأفعال ، والدليل على أنها ليست حرف جر دخول اللام عليها ، كقولك : أتيتك لتكرمني ، وهذه اللام عندهم حرف جر ، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وأما قول القائل :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقِي لِمَا بِي وَلَا لِمَا يَرِي سَمُ أَبَدًا دَوَاءُ

فمن الشاذ المصنوع الذي لا يعرج عليه . وإذا قيل : إنها تدخل على ما الاستفهامية ، كما يدخل عليها حرف الجر في قوله « كيمه » كما تقول : له . قلنا : « مه » من « كيمه » ليس لكي فيه عمل ، وليس هو في موضع خفض ، وإنما هو في موضع نصب ، لأنها تقال عند ذكر كلام لا يفهم ، كقولك : أقوم كي تقوم ، فيسمعه المخاطب ، ولم يفهم . تقوم ، فيقول كيمه ؟ أي كيم ؟ والتقدير : كي تفعل ماذا ؟ فحذف تفعل فيه في موضع نصب على مذهب المصادر والتشبيه به ، وليس لكي فيه عمل .

وحجة البصريين دخولها على « ما » الاستفهامية ، لدخول اللام عليها ، فيقولون : كيمه ، كما يقولون : له ، وهي في موضع جر ، لأن ألف ما الاستفهامية لا تحذف إلا إذا كانت في موضع جر ، واتصل بها الحرف الجار ، كقولهم : لم ، وم ، وفيم ، وإذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف ، كقولك : ما تريد وما تصنع ؟

وذهب أصحابنا إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : جئت لك لتكرمني ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل « أن » مقدرة بعدها .

وحجبتنا أنها قامت مقامها ، ولهذا اشتمل على معنى كي ، فكما تنصب كي الفعل ، فكذلك اللام . وحجة البصريين أن اللام من عوامل الأسماء ، ولا يجوز أن يكون من عوامل الأفعال =

- ٢٤- إِنَّ امْرَأً أَمَةً حَبْلَتِي تُدَبِّرُهُ الْمُسْتَضَامُ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْؤُودٌ
٢٥- وَيُلْمُهَا خُطَّةً وَيُلْمُ قَابِلَهَا لِشَلِّهَا خَلِيقَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُودُ

= فوجب أن يكون الفعل منصوباً بأن مقدرة ، لأنها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر ، هذه حجة حسنة لهم .

الغريب : يقال : جائع وجوعان ، وجمع جوعان : جِوَعَى وجِياع ، وجمع جائع : جِوَع .
المعنى : يريد : أنه جائع ، أى هو لبخاه ولؤمه لا يشبع من الطعام . وقوله : « يأكل من زادى » . قيل : أهدى له هدية . وقال قوم : بل جمع له شيئاً من خدمه وغلمانته ثم أخذه ولم يعطه شيئاً .
وقال الواحدى : كان المتنبي مقبلاً عنده يأكل من مال نفسه ، ولم يعطه شيئاً ، ولم يمكنه من الرحيل ، فصار كأنه يأكل زاده . وقوله : « لكى يقال عظيم القدر مقصود »
أى يمكنه عنده ليفخر بمدحى له ، حتى يقول الناس : هو عظيم القدر ، إذا قصده المتنبي مادحاً .
٢٤- الغريب : المَفُود : الذى لا فؤاد له ، ورجل مفؤود وفئيد : لا فؤاد له . والمفؤود (أيضاً) : الذى أصابه داء فى فؤاده . والمستضام : الذى قد ناله الضيم ، وهو الذل .

المعنى : هذا تعريض منه بابن سيده ، يريد أن الذى تدبره أمة حبلى . جعله أمة لعدم آلة الرجال ، وجعله حبلى لعظم بطنه ، وكذا خلقة الخُصيان . يريد أن الذى يدبره مثل هذا مظلوم ، سخين العين ، مصاب القلب ، لا عقل له ، ولا فؤاد له .

٢٥- الإعراب : ويُلْمُها (بضم اللام وبكسر ها) ، يريد : ويل لأمرها ، فحذف لكثرة فى الكلام ، وقد قال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدَ آمٍ زَيْدٌ أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبٌ
يريد : عندى آمٌ زيد ، فلما حذف الألف سقطت الياء من « عندى » لالتقاء الساكنين والإتياع ، وقرأ حمزة والكسائى : « فلامه الثلث » . « وفى آمٍ الكتاب » : « وفى أمها رسولا بالكسر فى الحرفين إتباعاً . وقرأ حمزة : « أوبيوت أمهاتكم ، وفى بطون أمهاتكم » بكسر الحرفين . وقرأ على بن حمزة بكسر الأول .

الغريب : المَهْرِيَّة : منسوبة إلى مَهْرَة بن حديدان ، بطن من قضاة ، والقُود : الطوال ، واحدها : قوداء . و فرس أقود : أى طويل الظهر والعنق .

المعنى : يقال عند التعجب من الشيء : ويلمه . يقول : ما أعجب هذه القصة ، وما أعجب من يقبلها ، وإنما خلقت الإبل والحيل للفرار من مثل هذه . وقوله « ويلمها » تعجب من شأنها وعظمتها . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير إلى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام الحديبية ، فقتل أحدهما ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال النبي عليه الصلاة والسلام : ويلمه مِسْعَرُ حَرْب .

- ٢٦ - وَعِنْدَهَا لَدَّةٌ طَعَمَ الْمَوْتَ شَارِبُهُ
 ٢٧ - مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرُمَةً
 ٢٨ - أُمُّ أَذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَّةٌ
 ٢٩ - أَوَّلَى اللَّثَامِ كَوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ
 ٣٠ - وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ
 إِنَّ الْمَسِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قِنْدِيدٌ
 أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أُمُّ آبَاؤُهُ الصَّيْدُ
 أُمُّ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِّينِ مَرْدُودٌ
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَقْنِيدٌ
 عَنِ الْحَمِيلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ السُّودُ

٢٦ - الغريب : القنديد : هو غسل قصب السكر ، وهو الذى يعمل منه السكر . والقنديد : الخمر .

وقال الجوهري : قال الأصمعي : هو شيء مثل الأسفنيط ، وهو عصير يطبخ ، ويجعل فيه أفواه الطيب ، وليس بخمر . يقول : عند هذه القضية ياذ الموت ، فيطيب عند رؤية الذل ، لأن الحر لا يقدر على احتمال الذل .

٢٧ - الغريب : البيض : الكرام . والصيد : جمع أصيد ، وهم الملوك ذوو الكبرياء .
 المعنى : يقول : من أين لهذا الأسود مكرمة ؟ أمن قومه الكرام ، أم من آباءه الملوك العظماء ؟ ليست له عراقة في الملك ، إنما هو دخيل فيه .

٢٨ - الإعراب : دامية : حال . والباء في قوله « بالفلسيين » متعلقة بمردود ، وهو خبر الابتداء ، والظرف متعلق بالاستقرار . وأذنه (بسكون الذال وضمها) ، لغتان ، قرأ نافع بالسكون .

المعنى : يريد تحقير شأنه ، وأنه مملوك ، وثمنه قليل ، لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لحسته ، وسوء خلقه ، وقبح منظره .

٢٩ - الغريب : التقييد : اللوم ، وتضعيف الرأي .

المعنى : يقول : أولى من عُذْر في لومه كافور ، لحسة أصله وقدره ، وبعض العذر لوم وهجاء . يريد : أن عذري في لومه لوم .

٣٠ - المعنى : أنه قد عرّض بغيره من الملوك في المصراع الأول . والخصية : جمع خصي . كصبي وصيبة . يقول : البيض عن فعل المكارم عاجزة ، فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم .

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، فيهنه بعيد النيروز :

- ١ - جاءَ تَيَرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّتْ بِاللَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ
- ٢ - هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَأَلَهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ الْحَوْلِ زَادُهُ
- ٣ - بِنَشْنِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاطِرٌ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرُقَادُهُ

١ - الإعراب : ذكر سيبويه النيروز في باب الأسماء العجمية . وقال : نيروز (بالياء) . وحكى غيره بالواو . وقال علي عليه السلام : نوروز ناكل يوم . وليس في هذا حجة على سيبويه ، لأن العرب إذا استعملت الأعجمية تصرفت فيها كما تريد ، كما قالوا في إبراهيم وجبرائيل ، فقد قرأ ابن عامر إبراهيم المذكور في سورة البقرة بالألف . وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء إلا الأول وأواخر الأنعام وبراءة ، لاجمع ما في سورة إبراهيم والنحل وآخر العنكبوت ، وجميع سورة مريم ، والشورى ، وكل ما في المفصل سوى الأول من سورة الممتحنة ، والذي في سورة الأعلى بالألف ، وجبريل بالجيم والراء بالهمزة ، حمزة والكسائي وأبو بكر ، وفتح الجيم من غير همز ، ابن كثير ، وبكسر الجيم من غير همز الباقون ، وميكال : قرأ بالهمز من غير ياء نافع ، وبلاهمز ولا ياء ، أبو عمرو وحفص عن عاصم ، وبالياء والهمز ، الباقون ، فتصرفوا في الأسماء الأعجمية ، كما أرادوا ، وأنشد أبو علي هل تعرف الدارَ لأمّ الخنزرجِ مِنْهَا فَظَلَمْتَ الْيَوْمَ كَالْمُزْرَجِ يريد : الذي شرب الزُّرْجُون ، وهي الخمر . وقوله «وورت زناده» . ورى الزند : إذا أخرج النار .

المعنى : يقول : هذا النيروز قد أتى ، ولكن أنت مراده وقصده بالحيء ، وقد حصل له مراده ، لأنه إذا زارك ورأك ، فقد بلغ ما يريد ، وورت زناده برؤيتك ، وورى الزند : كناية عن بلوغ المراد ، والعرب تقول : ورت بفلان زنادى : أى أدركت به حاجتى ومرادى . ٢ - المعنى : يقول : هذه النظرة التى أخذها منك هو يزودها من الحول إلى الحول ، لأنه لا يأتى إلا من سنة إلى سنة ، فهى له كالزاد يعيش بها .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف عنك هذا النيروز ، خَلَفَ طَرَفُهُ ورقاده عندك ، فبى بلا لفظ ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

قال العروضى : هذا هجاء قبيح للمملوح إن أخذنا بقول أبي الفتح : لأنه أراد : انصرف عنك أعشى عديم النوم ، ولكن معناه : أنه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيهما العين ، ومعناه : أنك أفدته أطيب شئ . ونقل ابن القطاع كلام أبي الفتح حرفاً فحرفاً .

- ٤ - نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ .
 ٥ - عَظَمَتُهُ مِمَّا لَكَ الْفُرْسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ .
 ٦ - مَا لَيْسَتْ فِيهِ الْأَكَالِيلُ حَتَّى لَيْسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ .

٤ - المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « يرى » بضم الباء : أى نحن كل يوم فى سرور ، لأن الصباح كل يوم يرى . يريد : اتصال سرورهم .
 قال أبو الفضل العروضى : ليس هو كما ذهب إليه ، وإنما يريد أن يخص صباح نيروزه بالفضل ، فقال : ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح ، والرواية الصحيحة بفتح النون .

قال ابن فورجة : يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح . يعنى : صباح نيروز ، لأن السرور يولد فى صباحه ، لفرح الناس الشائع فى النيروز .
 ٥ - الغريب : الممالك : جمع ملك .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف : أى أهل ممالك الفرس . يريد أن الفرس عظموه حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم له .

٦ - الغريب : التلاع : جمع تلة ، وهى ما ارتفع من الأرض . ومنه قول الراعى :
 كدخانٍ مُرتحلٍ بأعلى تَلْعَةٍ غَرَّانٍ أَضْرَمَ عَرَفْجَا مَبْلُولَا
 والوهاد : ما انخفض من الأرض ، وهى جمع وهدة . والأكاليل : جمع إكليل ، وهو ما يجعل على الرأس كالنَّاج ، وهو من ملابس الملوك .
 المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليها .

قال أبو الفضل العروضى : وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول : ماله ما ، ولم يقل : ملبست الصحراء ، وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح : ولكن كان من عادة الفرس إذا جلسوا فى مجالس اللهو والشراب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم ، وهذا تقول الطائي :

حَتَّى تَعْتَمَّ صَلُعُ هَامَاتِ الرِّبَا مِنْ نَبْتِهِ وَتَأْتِ الْأَهْضَامُ

وهذا البيت سليم ، لأنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة ، وما على الأهضام بمنزلة الإزار .
 ووجه قول المتنبي : أنه أراد حتى لبستها تيلاعه ، والتحف بها ، والذين من باب :
 • علقها تبنا وماء باردًا •

ومعنى البيت أن النبات قد عم الأرض مرتفعها ومنخفضها ، ويبدو أن البيت من سبكا .

- ٧- عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُوسَا سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ
 ٨- عَرَبِيَّ لِسَانَهُ ، فَلَسَنِي رَأَيْهُ ، فَارِسِيَّةً أَعْيَادُهُ
 ٩- كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ : أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ ، قَالَ آخَرٌ : ذَا اقْتِصَادُهُ
 ١٠- كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ

٧- الإعراب : الظرف متعلق بما قبله ، وهو قوله « ما لبسنا فيه الأكاليل » . وكسرى :
 روى الكوفيون فيه كسر الكاف . وقال البصريون بفتحها ، وأنشدوا للفرزدق :

إِذَا مَا رَأَوْهُ طَالِبَا سَجَدُوا لَهُ كَمَا سَجَدَتْ يَوْمًا لِكِسْرَى مَرَايِبُهُ

الغريب : كسرى أبو ساسان : هو ملك فارس . وقيل للملوك العجم بنو ساسان لهذا .
 المعنى : يريد : عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ، ملك العجم ،
 ولا أولاده . وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى .

٨- الإعراب : هذه ثلاث جمل ابتدأت ، تقدمت الأخبار عليها .

الغريب : فلسني : نسب إلى الحكماء ، لأنه يتكلم بالحكمة .

المعنى : يقول : هو عربي يتكلم بلسان العربية ، ورأيه رأى الحكماء ، وأعياده فارسية
 كالنيروز والمهرجان .

٩- المعنى : يقول : كلما استعظم النائل نفسه ، استصغره نائل آخر .

وقال الواحدى : كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما ، فإذا أسرف في عطائه ، فقال ذلك
 الأعطاء أنا أسرف ، قال : ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول : هذا منه قصد ، أى أنا أكثر
 منه . وهذا مثل ، والنائل لا يقول شيئا ، ولكن يستدل بحاله كأنه قائل . وتلخيص المعنى :
 إذا استكثر منه عطاء ، قل ذلك في جنب ما يتبعه .

وقال الخطيب : إذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه ، حتى يقال : اقتصد فى الأول .

١٠- الغريب : النجاد : حمائل السيف .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد حمائل السيف لطواء .

وقال العروضى : ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره ، وإنما يريد تعظيم شأن
 الواهب ، فقال : كيف يقصر عن السماء منكبي ، والنجاد عن هيئته ! فأين الطول والقصر
 فى هذا !

وقال ابن فورجة : ليس طول نجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للمنتبى مما يوجب أن
 يطول منكبه ، وإنما يريد : كيف أنكل عن مفاخرة ذى فخر ، وكيف يقصر منكبي دون
 سماء ، ونجاده قد بلغنى غاية الشرف ، إذ هو على .

- ١١- قَلَدْتُني بِمِثْلِهِ بِحُسامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
 ١٢- كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَاكِكْتَهُ إِيَّاهُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَتْ
 ١٣- مَثَلُوهُ فِي جَنَنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْدِ فَبَنَى مِثْلَ أَثَرِهِ أَغْمَادُهُ

١١- المعنى : قال الواحدى : يقول : قلدتني يده سيفاً لأمثل له فى السيوف ، فهو عديم المثل كمن لم تعقب أجداه مثله ، وكان واحداً فى جملة إخوانه وأترابه ، وأراد بأجداد الحسام المعادن التى منها تستخرج جواهر الحديد ، فهو يقول : لم يطع مثله ، فلا نظير له . وقال أبو الفتح : كان يستحسن منها جواهر الحديد ، وقد أهدى إليه سيفاً نفيساً ، طويل النجاد . وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله :

أَشْمَ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا يَسْطُ نِجَادًا سَيْفُهُ بِلِوَاءِ

١٢- الغرب : إياة الشمس : ضوءها . قال طرفة :

سَقَّتَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِيَّاتِهِ أَسِيفٌ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِيدِ

وإذا فتح أوله مدّ . ومنه قول ذى الرِّمّة :

* نَرَى لِإِيَّاءِ الشَّمْسِ فِيهَا تَحْدُرًا *

والأَرَادَ : يجوز أن يكون جمع رَأَدَ ، وهو الضوء ، يقال : رَأَدَ النهار ، ويجوز أن يكون جمع رَيْثَدَ ، وهو التّرب ، ويجوز ترك الهمز فيه . قال كثير :

وَقَدْ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ مَجُوبٍ وَلَمَّا بَلَبَسَ الدَّرْعَ رِيدُهَا

المعنى : يقول : كلما سَلَّ هذا الحسام ضاحكته إياة الشمس ، وتقر بأن ضوءها مثل

ضوئه ، والكناية فى « أنها » للإياة . وإنما جمع « الأَرَادَ » مع توحيد « الإياة » حملاً على المعنى ، فإن عند كل سلة مضاحكة بينه وبين إياة الشمس .

١٣- المعنى : يقول : مثلوا هذا السيف فى غمده : أى جعلوا على غمده مثاله وصورته ، وهو أنهم غَشَّوْهُ فضة محرقة ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف ، وما عليه من آثار الفرند . والمعنى أنه يغمد فى جفن عليه آثار كأثره .

قال الواحدى : خشية الفقد : يريد أن الناس يقولون : إن هذا السيف عزيز ، فلغزه وخوف فقده غَشَّوْهُ جفنه الفضة .

قال أبو الفتح : صونا للجفن من الصدا لئلا يأكله .

قال ابن فورجة : يريد ما نسج عليه من الفضة تصوير لما كان على منته من الفرند ، =

- ١٤- مُنْعَلٌ لَا مِينََ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بِحَرًّا فِرْنْدُهُ إِزْبَادُهُ
 ١٥- يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَقَرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهُ
 ١٦- جَمَعَ الدَّهْرُ حَادَهُ وَيَدَيْهِ وَثْنَانِي فَاسْتَجْمَعَتْ أَحَادُهُ
 ١٧- وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِيلُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ

= فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده الأعين بكونه في نعمة . بل يكون كأنها ناظرة إليه ، ولم يرد بقوله « خشية الفقد » ذهابه وضياعه ، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإعماده ، فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة .

وقال الخطيب : إنما جعل نعمة مشبها له ، فيقوم مقامه . وفي معناه :

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم سربائلهم من مثلها والعمائم

١٤ - الغريب : الفِرْنْدُ : ماء السيف وجوهره .

المعنى : يريد : أن هذا الجفن جعل له نعل من ذهب ، وليس ذلك من حفا ، وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه . وفرنده : زيده ، يعنى : أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر .

١٥ - الغريب : المدجج : المغطى بالسلاح . والبدادان : جانبا السرج .

المعنى : يقول : إذا ضرب به قسم المغطى في السلاح نصفين ، والسرج أيضا ، فلا يسلم منه إلا بداد سرجه ، لانحرافه عن الوسط . وقوله « شقرتيه » والسيف لا يقطع إلا بشفرة واحدة ، معناه : أنه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

١٦ - المعنى : يريد : أن الدهر قد جمع الآحاد : حاد هذا السيف ، ويدى الممدوح ، وثنائى له ، يريد : شعري في وصفه ، فلا سيف كهذا السيف ، ولا يد في الضرب كيد الممدوح ، ولا ثناء كثنائى ، فهذه أفراد لانظير لها .

١٧ - الغريب : المنفسات : الأشياء النفيسة ، واحدها : منفس . والعتاد (بفتح العين) : العدة ، يقال : أخذ للأمر عدته وعتاده . والعتيد : الحاضر المهيأ .

المعنى : قال الواحدى : حكى أبو على بن فورجة عن أبي العلاء المعرى في هذا البيت ، قال : يعنى أن الغمد بما عليه من الخلق والذهب أنفس من السيف ، كأنه كان محلى بكثير من الذهب ، فجعل الغمد جلدا إذا جعل السيف شامة .

قال أبو على : والذى عندي أنه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند ، لأن أنفس مافى السيف فرنده ، وبه يستدل عليه في الجردة .

وقال أبو الفتح : يعنى أنه يلوح فيها أعطاه كما تلوح الشامة في الجليلند ، لحسنه ونفاسته =

- ١٨- فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ فَارَقْتُ لِبَدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
١٩- وَرَجَسْتُ رَاحَةً بِنَا لَا نَرَاهَا وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

= وقوله «جلدها منفساتاه وعتاده»: أى ما يلي هذا السيف مما تقدم منه وتأخره، كالجلد حول الشامة .
وقال أبو الفضل العروضي منكرًا على أبي الفتح : ألم يجد المتنبي مما يحسن في الجسد شيئًا فوق الشامة كالعين الحسناء ؟ لكنه أراد أن هذا السيف على حسنه ، وكثرة قيمته ، كالنقطة فيما أعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساتاه ، أى قدر السيف ، وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة في الجلد .
قال الواحدى : وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ، ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه . بيانا يقف المتأمل عليه ، ويقضى بالصواب . ومعنى البيت : إنه جعل ذلك السيف شامة ، والشامة تكون في الجلد ، ولما سماه شامة ، سمي ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في جملتها جلدا ، والكناية في « المنفسات والعتاد » تعودان إلى الممدوح ، وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة من الخيل واللياب والأسلحة ، فهو يقول : هذا السيف في جملتها شامة في جلد . قال : وقول ابن فورجة هوس لاشيء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن السيف على جلالة قدره ، وما عليه من الذهب كالشامة في جنب ما أخذت منه . وقوله «جلدها» : يريد ما عليه من الفرند ، الذي من أجله يستدل على جودته ويغالى في ثمنه . وقيل : يريد « بجلده » : جفنه ، وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكمل .
١٨ - الإعراب : الضمير في « فيه » عائذ على « نداه » في البيت الأول . والضميران في « لبده وطراده » يرجعان إلى ابن العميد .

المعنى : يريد : جعلتنا فرسانا ، يريد : أن خيلا سوابق كانت في نداه ، قادها إليه : أى في جملة ما أعطانا خيل سوابق ، فارقت لبده ، أى سرج ابن العميد ، وانتقلت إلى سرجي ، و « فيها طراده » . قال ابن جني : أى قد صرت معه كواحد من جملته ، إذا سار إلى موضع سرت معه وطاردت بين يديه ، فكأنه هو المطارد عليها ، فعلى قوله هذا قوله : « وفيها » أى عليها ، كقوله تعالى : « في جدوع النخل » .

قال العروضي : كلام أبي الفتح كلام من لم ينتبه بعد عن نومة الغفلة ، إنما يقول : فارقت هذه الخيل لبده ، وفيها تأديبه وتقويمه ، وما ذكره ابن جني هوس .

والمعنى : أن الخيل السوابق التي كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية ، لأنها قد فارقت لبده حين أعطاناها ، وفيها ما عمله بطراده ، وبثأديبه ، وليس يريد بقوله « فرستنا » حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرحلة . « وفيها طراده » يريد تأديب طراده ، على حذف المضاف .
١٩ - المعنى . قال أبو الفتح : لما انتقلت خيله إلى رجس أن تستريح من طول كدّه =

- ٢٠ - هَلْ لِعَذْرِي إِلَى الْمُصَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ .
 ٢١ - أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعِيلِ عَوَادُهُ .
 ٢٢ - مَا كَفَّانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ .
 ٢٣ - إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاقَ وَلَكِنْ أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ .

= إياها ، وليست ترى ذلك من جهتي ، ما دُمت أسير في بلاده لسعتها ، وامتناد ولايته .
 وقال الواحدى : ليس لسعة البلاد هاهنا معنى ، إنما يقول : لا ترى إمده الخيل
 ما ترجوه ، لأننا لا نزال نغزو معه بغزواته ، ونطارده عليها معه إذا ركب إلى الصيد ، إنما
 تستريح إذا فارقنا خدمته ، ونحن لانفارق .

٢٠ - المعنى : قال أبو الفتح : قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى ، سواد
 عيني ، حباله ، وتقرباً منه ، واعترافاً له بالتقصير .

قال الواحدى : ليس على ما قال ، لأن المراد قبول العذر لا أن يكتب الممدوح ذلك .
 والمعنى : أنه يريد هل يقبل عذرى ، وهل عنده قبول لعذرى ؟ ثم قال : سواد عيني
 مداده . يريد : أنه لو استمدت من عيني لم أبخل عليه . وإنما قال هذا لأنه كاتب محتاج إلى
 المداد . والكناية فى « مداده » تعود إلى أبي الفضل ، وفى قول أبي الفتح تعود إلى « العذر »
 وليس بشيء .

٢١ - المعنى : أنا فى غاية من الحياء ، وذلك أن أبا الفضل ناظره فى شيء من شعره ، ولهذا
 جعله مُعِيلًا له . وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا . فيقول : مكرمات المُعِيلِ تأتيني كلَّ
 رم ، فكأن عواد عليل تعودنى .

٢٢ - المعنى : لم يكفنى تقصير قولى وعجزى عن وصفه ، حتى صار انتقاده شعري ثانياً
 لتقصيرى ، وهذا هو الموجب للحياء ، وهو التقصير والانتقاد .

٢٣ - المعنى : يقول : أنا فى الشعر كاللبازى الأصيد ، ولكن النجم الأعلى لا أقدر على بلوغه
 ويريد بأجل النجوم . زُحَل ، جعل هذا مثلاً للممدوح .

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جني هذا ، لأنه قال : لو استوى له أن يقول : أعلى
 النجوم ، لكان أليق . والمعنى : إني وإن كنت حاذقاً فى الشعر ، فإن كلامي لا يبلغ أن
 أصف ابن العميد وأمدحه .

وأما قول الواحدى عن أبي الفتح « لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان أليق »
 أى بالمعنى فصديق ، وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسناً ، واستوى له لو فطن ، وكان
 قادراً أن يقول :

إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاقَ وَلَكِنِّي أَغْلَى النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

- ٢٤- رَبِّ مَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهُ .
 ٢٥- مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَيِّ الْفَضْلِ وَهَذَا الَّذِي أَنَاهُ اعْتِيَادُهُ .
 ٢٦- إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَقْوَتَهُ تَعَدُّدُهُ .
 ٢٧- لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ .
 ٢٨- نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُظْفُهُ وَلَا فِيَّ آدُهُ .

٢٤- الإعراب : ما : بمعنى شيء ، لأن رب لا تدخل إلا على النكرات .

المعنى : ربّ حسن من فضلك لم يلحقه لفظي ، وإن كنت أقرّ لك بقلبي . يريد : ربّ شيء من مدحك لا يبلغه وصفي بالعبرة ، وما يضمّره قلبي ، هو اعتقاده فيك ، وفي استحقاقك ذلك المدح . وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : يريد : لم أمدح مثله ، فلذلك قصرت عن وصفي له ، والذي أَنَاهُ من الكرم عادة له لم يتطع به .

قال الواحدي : الذي أَنَاهُ من الشعر اعتياده ، لأنه أبدا يمدح ، فهو أعلم الناس بالمدح . وهذا يدلّ على تحرز أبي الطيب منه ، وتواضعه له ، ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له . قال : ويجوز أن يكون : وهذا الذي أَنَاهُ ، يريد الذي فعله من النقد عادته . قال : والذي قاله أبو الفتح ليس بشيء ، لأنه ليس في وصف كرمه ، إنما يعتذر إليه في تقصيره .
 ٢٦- المعنى : يقول : إن فاتني عدوّ بغض فضائلك وأوصافك ، حتى لم آت على جميعها ، كان عذري واضحا ، فإني غرقت بها لكثرة صفات مدحك ، والغريق في البحر إن فاتته عدوّ الأمواج ، كان عذره واضحا .

والمعنى : : إن فكري غرق في فضائلك ، فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف .
 ٢٧- الإعراب : للندي الغلب : اللام متعلق بمحذوف ، هو الخبر ، والابتداء هو الغلب . قال أبو الفتح : وجعل « عماده » في موضع اعتياده ، ولو أراد ذلك لقال : وابن العميد اعتياده ، وكان الوزن صحيحا .

المعنى : يقول : الغلبة لعطائه ، فإنه غلبني ، لأنه يستند إلى ابن العميد ، وأنا أستند إلى الشعر ، وليس يمكنني أن أكاثّر عطائه بشعري .

٢٨- الغريب : الآد : القوة ، والأمر العظيم .

المعنى : الظنّ ههنا ، بمعنى العلم : يقول : أنا عالم بالأمور ، قد أحطت بها علما غير أني قاصر عن مدح كريم ، ليس لي فصاحته في الكلام ، ولا قوته في علم الشعر .

- ٢٩- ظالم الجود كلما حلّ ركب سيم أن يحمل البحار مزادة
 ٣٠- غمّرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده
 ٣١- ما سمعنا بمن أحبّ العطاء فاشتبهى أن يكون فيها فؤاده
 ٣٢- خلق الله أفصح الناس طرا في بلاد أعساره أكراده
 ٣٣- وأحقّ الغيوب نفسا بحمد في زمان كلّ النفوس جراده

٢٩- الغريب : المزداد : جمع مزادة ، وهي الراوية ، والراوية (في الأصل) : الحمل ، وإنما سميت المزادة : راوية مجازا .

المعنى : يقول : هو ظالم الجود . يريد : أنه يكلف من حلّ به أنوزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده ، وهذا ظلم لأنه يكلف الإنسان ما لم يمكن . وكفى بالركب عن الواحد على اللفظ لأعلى المعنى على رواية من روى « سام » ، وأما من روى « سيم » كان المعنى : أن هذا الممدوح قد ألف منه الكرم ، فإذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار .
 ٣٠- المعنى : يقول : غمّنتي منه فوائد ، كان من حملها حسن القول : أى تعلمت منه حسن النظم ، وصحة المعنى . يريد أنه تذبّ بانققاد شعره على ما كان غافلا عنه .

٣١- المعنى : يقول : لم نسمع قبله بجواد يحبّ العطاء ، ويشبهى أن يكون قلبه من جملة الإعطاء . يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله ، وثبات فكره . فبعد عن العلم بالفؤاد ، لأن محله الفؤاد . كقوله تعالى : « لمن كان له قلب » : أى عقل ، فسمى العقل قلبا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا الكلام ، فقال : الكلام الحسن الذى عنده إذا أفاده إنسانا ، فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا ، وهذا إنما كان يحسن أن لو قال : « فاشتبهى أن يكون فيها فؤاده » منكرا ، وإذا أضافه إلى الممدوح ، فليس يحسن ما قال ، ولا يجوز .
 ٣٢- المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى : أفضل الناس ، وليس بشيء . يريد أن أفصح الناس الممدوح ، وأن الفصاحة في العرب « أفصح الناس في مكان بدل الأعراب به أكراد ، يعنى أهل فارس ، أى أنه أفصح الناس ، وأنه بين قوم غير فصحاء .
 ٣٣- الإعراب : أحقّ : عطف على قوله « أفصح » .

المعنى : يقول : خلق الله أحقّ الغيوب بحمد في زمان . الخ ، يعنى : الممدوح . لما جعله غيثا ينبت الكلا ، جعل الناس لاحتياجهم إليه كالجراد ، والجراد لا يحيا إلا بالغيث والكلا .

وقال الواحدى : جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه ، وجعل الناس جرادا لشيوع فسادهم ، ولأنهم سبب الفساد . قال : ويدلّ على صحة هذا قوله : [مثل ما أحدث ... الخ] .

- ٣٤- مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النَّبُوءَةُ فِي النَّعَا لَمْ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ
 ٣٥- زَانَتِ اللَّيْلُ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّاءُ لَعِ فِيهِ وَلَمْ يَتَّيْنِهِ سَوَادُهُ
 ٣٦- كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تُهْدَى كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ
 ٣٧- وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ قَيْنُهُ هِيَاثُهُ وَقِيَادُهُ
 ٣٨- قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مُهْرٍ مَيِّدَانُهُ إِنْشَادُهُ

٣٤- المعنى : يريد أن الزمان فقير إليه ، فهو في العالم كالأنبياء عليهم السلام في زمانهم .
 يريد : إنه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ، ليزيل به ذلك الفساد ،
 كما أنه لما عم الكفر والشرك ، بعث الله الأنبياء ، وهو من قول الفرزدق :

بُعِثَتْ لِأَهْلِ الدِّينِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُرْءًا لِآثَارِ الْجُرُوحِ الْكُؤَالِ
 كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى فِتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ

٣٥- المعنى : يقول : القمر يزين الليل ، وبضوء فيه ، ولم يضره سواد الليل ، وأنت لما
 ظهر الفساد في الناس لم يصل إليك ، لأنك سبب صلاحه ، كالقمر يطلع ، فيجلو سواد
 الليل ، ولا يضره .

٣٦- المعنى : يقول : قد أكرت الفكر ، فكيف أهدى إليك شيئاً كما تهدي العبيد
 إلى ربها .

٣٧- المعنى : يقول : كل ما عندنا من الأموال والخيول ، فهو من هياته ، وما قاده لنا
 من الخيول فمن عنده ، وهذا من قول ابن الرومي :

مِنْكَ يَا جَنَّةَ التَّعِيمِ الْمَدَايَا أَفْنُهُدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُهْدَى

٣٨- الإعراب : مِهَارَ (بالجر) : بدل ، أوصفة على التأويل ، وبالنصب : صفة على
 الموضع ، تقديره : بعثنا أربعين ، والبدل (أيضا) على الموضع ، كما قلنا في وجه الجر ،
 لأن المهر وإن كان اسماً يرضيك منه معنى الصفة ، لأنه بمعنى فتي .

الغريب : يقال : مهر ومهرة ، وفي الجمع : أمهار ، ومهار ، ومهرات .

المعنى : يقول : قد بعثت إليك بأربعين بيتاً من الشعر ، كأنها أربعون مهراً ، وميدان
 كل بيت إنشاده . يريد : تعرف كل بيت بإنشاده ، كما أن المهر إذا جرى في ميدانه
 عرف جريه .

- ٣٩- عَدَدٌ عِشْتُهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيهَا يُزَادُهُ
٤٠- فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَّاها مَرَبُطٌ تَسْبِقُ الْحَيَادَ جِيَادُهُ

٣٩- المعنى أى الأربعون عدد "عِشْتُهُ" دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على معاش . وكان ابن العميد قد جاوز السبعين ، وناهز الثمانين فى هذا الوقت . والمعنى : زاد الله فى عمرك هذا العدد ، والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما كان يراه فيما دونه ، فلهذا اختار هذا العدد ، فجعل القصيدة أربعين بيتا .

قال أبو الفتح : الأربعون إذا تجاوزها الإنسان نقص عما يعهد من أحواله فى جسمه وتصرفه .

٤٠- المعنى : يريد بالقلب الذى نَمَّاها نفسه ، أى صنعها . ويعنى بالحياد الأبيات التى أنشأها وصنعها . ولما عبر عن الأبيات بالمهار ، عبر عن حفظها وإمساكها بالارتباط ، للتجانس بين الكلام .

وورد عليه كتاب أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد يشوقه ، فقال :

- ١ - يَكْتُبُ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَ فَدَتَ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدَ
- ٢ - يُجَسِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
- ٣ - وَأُخْرِقَ رَأْيِيهِ مَا رَأَى وَأُبْرِقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدَ
- ٤ - إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَا
- ٥ - فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَتَمَعَّلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

١ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : يُفَدِّي بكتب الأنام كتاب ، ودل على الفعل ما بعده من قوله : فدت .

المعنى : يقول : يُفَدِّي هذا الكتاب الوارد على يكتب الناس كلهم ، لأن شرفه وقدره عظيم .

٢ - المعنى : إن هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه إلينا ، كما نجد نحن من شوقنا إليه .

٣ - الغريب : خرق الظبي : إذا فزع ولطى بالأرض ، وكذلك أخرق وأخرقه غيره . والخرق : التحير من هم وشدة ، وبرق : إذا شخص بطرفه من عجب أو فزع . قال الله تعالى : « برق البصر » . وبرق ، بكسر الراء وفتحها : وبالفتح قرأ نافع .

المعنى : يريد : إن الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط ، والذي انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته .

٤ - المعنى : يريد : أن ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها ، فتحسده قلوب السامعين .

٥ - المعنى : لما وصفه بأنه يفرس ، جعله أسداً ، لأن الفرس من أفعال الأسد . والمعنى : أنه وصل في استيلائه على قلوبهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس الفريسة . جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس ، كالفرس في الأسد .

قال الواحدي : لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح بما وصف لكان خيرا له ، فكأنه قط لم يسمع وصف كلام ، وأى موضع للإخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ، فهلا احتذى على مثال كلام البحرى في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات :

في نظام من البلاغة ما شكَّ امرؤُ أنه نظامُ فريدٍ
وكلاماً كأنه الزهر الضَّاحِكُ في روثِ الربيع الجديدِ
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيدِ
حزنٌ مستعمل الكلام اختياراً وتجنسٌ ظلمةٌ التعقيدِ

(١) في ديوان البحرى طبعة هندية : وبديع .

وقال يمدح أبا الفضل ويودّعه :

- ١ - نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
٢ - وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا نُصْبَةَ الْعِقْدِ

١ - الغريب : الحفر : الحياء .

المعنى : من روى « نسي » بضمّ النون ، يريد : نسيت الحبيب ، ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه .

المعنى : يقول : نسيت شيئاً ولم أنس عتاباً مضى مع الحبيب ، ولا خفراً العتاب الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه ، والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ بِنَاسٍ قَوْلُهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ وَقَدْ رُحِلَتْ أَجَالُنَا وَهِيَ وَقَفْتُ
أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَلَسْنَا وَحَقَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ نُصْرَفُ^١
فَقُلْتُ لَهَا حِظِّي لِعَهْدِكَ مُتَلَفٍ وَلَوْلَا حِفَاطُ الْعَهْدِ مَا كُنْتُ أَتْلَفُ
وكقول الآخر :

وَلَمْ أَتُسَّ تَوْدِيعِي لَهُمْ وَحَدَائِهِمْ تُرَحَّلُهُمْ فَوْقَ الْمَطِيِّ الْمُخْرَمِ^٢
وُقُوفِي وَرَاءَ الْحَيِّ سِرًّا وَبَيْنَنَا حَدِيثُ كَنْشَرِ الْمِسْكِ حِينَ يُجَمِّمُ^٣
تَرَشَّقْتُ مَنْ فِيهَا رُضَابًا كَأَنَّهُ سُلَاقَةُ خَرٍّ مِنْ إِنْاءٍ مُقَدَّمِ
مِبْرَقَةٍ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ أَوْ الْبَدْرِ فِي جُنُحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمِ

٢ - الإعراب : من نصب « صحبة » نصبها على المصدرية ، وهى الرواية الصحيحة ، تقديره : صحبني فى المعانقة كما صحبه العقد ، أى مثل . ومن رفع ، جعلها فاعلة « أطالت » .

الغريب : القصيرة والقصورة : هى المحبوسة فى خدرها ، الممنوعة من التصرف . من القصر (بالفتح) ، لامن القصر (كعنب) ، ومنه : « قاصرات الطرف » أى محبوسات ، فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن . وقيل : قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا إلى غيرهن . وجمعهن قاصرات . وجمع قصيرة : قصائر وقصار . قال كثير :
وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىَّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ •

(١) فى شرح الواحدى ص (٧٥١) : « نصف » بالدال .

(٢) فى البيت لقواء .

- ٣- وَمَنْ لِي يَتَّوَمَّ مِثْلَ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ ۖ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
 ٤- وَأَنْ لَا يَخْصُ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
 ٥- تَمَنَّيْتُ بِلَدِّ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَغْنِي فَتِيلًا وَلَا يُجْدِي

= عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخُطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ
 المعنى : ولا ليلة : أى ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بلهوى بمحبة قصورة ،
 فقصرت تلك الليلة لطيبها . وليالى الوصال أبدا قصار ، كما أن ليالى الهجر أبدا طوال . فبت
 مع هذه القصورة معانقا لها ، حتى طالت المعانقة ، مثل صحبة العقد فى جيلها .

٣- المعنى : يقول : من لى بمثل يوم الوداع ، لأن المودع على كل حال يحظى بالنظر
 والتسليم . يقول : من لى باليوم الذى كرهته ، لما فيه من التفرق ، فأنا أتمنى مثل ذلك اليوم
 الذى قربت به من البعد للتوديع ، والعشاق يتمنون التوديع ، كما قال الآخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْوَدَاعَ فَإِنِّي أَشْتَهِي لِعِلَّةِ التَّسْلِيمِ
 إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَهُ لَوَدَاعٍ وَانْتَظَارَ اعْتِنَاقِهِ لِقُودُومِ
 وَلَكُمْ فُرْقَةٌ وَغِيَّةٌ شَهْرٍ هِيَ أُحَرِّى مِنْ امْتِنَاعِ مُقِيمِ
 ٤- الإعراب : أن لا - أن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : وبأن
 لا ينخص .

المعنى : يقول : من لى بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء ، فإنى فقدت
 أحبابى ولم أفقد البكاء والوجد ، فأنا أتمنى أن يكون الفقد عموما لاخصوصا ، حتى إذا فقد
 الحبيب فقد الوجد .

٥- الإعراب : تمنى : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا تمنى .
 الغريب : الفتيل : هو ما على شق النواة . وقيل : هو ما كان بين الإصبعين من الوسخ .
 وقيل : الفتيل والتفير والقطمير كله فى النواة ، فالفتيل : هو ما فى شقها ، والتفير ، هو
 النقرة التى على ظهرها ، والقطمير : هو الغشاء الرقيق الذى عليها .

المعنى : يقول : هذا الذى ذكرته هو تمنى للاحقيقة له ، غير أن المستهام ، وهو الذى
 هيمه الحب ، يلتذ بالتمنى وإن كان لا ينفعه ولا يغنى عنه شيئا ، وهذا كما قال الشاعر :

أَمَانِيَّ مِنْ لَيْسَ حِسَانًا كَأَنَّمَا سَقَتْنِي بِهَا لَيْسَى عَلَى ظَنٍّ بِرَدِّهَا
 مُمَيَّزٌ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُسَيِّ وَلَإِ فَقْدَ عِشْنَا بِهَا زَمْنَا رَغْدًا

وقال البحرى :

تَمَنَيْتُ لَيْسَى بَعْدَ فَنَوْتِ وَلَئِنَّمَا تَمَنَيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَا لَهَا .

- ٦ - وَغَيِّظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيِّظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ
 ٧ - فَأَمَّا تَرَيِّنِي لَا أَقِيمُ بِيَسْلَدَةً فَأَقَّةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي
 ٨ - يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقَوْنِي فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي
 ٩ - تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

= وقال الآخر :

وأعلم أن وصلك ليس يرُجى ولكن لا أقبل من التمتي

يقال : لذ يلد ، والتذ يلد ، وتلدذت كذا ألتذته لذاذ ولذاذة ، وهو لذ ولذيد .

٦ - الإعراب : غليظ : مبتدأ قدم عليه الخبر وحذف ، تقديره : ولي غيظ على الأيام .
 الغريب : القد : سير يشد به الأسير .

المعنى : يقول : لي غيظ على الأيام ، مثل النار تلهب في الأحشاء ، إلا أنه غيظ على من لا يبالي بغیظي ، اغتظت عليها أم رصيت عنها : فهو كغيظ الأسير على ما يشد به من القد ، فهو غيظ على جائر غير راحم .

٧ - الغريب : الدلوق (بالدال المهملة) : سرعة الانسلاخ ، وسيف دائق ودلوق .

المعنى : قال أبو الفتح : الذي ترينه من شجوى وتغيري إنما هو لمواصلتي السير والطواف في البلاد ، لبعدهم ، كالسيف الحاد إذا كثر سله وإغماره أكل جفنه .

قال الواحدى : وليس مما ذكره شئ في البيت ، لكنه ما هجس له في خاطره فتكلم به ، ولكنه يقول : إن رأيتى منزعجا لا أقيم في بلد ، فإن ذلك لمضائى ، كالسيف الذى حدة حده تخرجه من غمده . وكذا قال ابن فورجة ، ومراده : يعتذر من قلة مقامه في البلدان . يقول : وهذا من فعلى ، سببه أنى كالسيف الحاد أكل جفنى ، وأدلق منه .

٨ - الغريب : بعقوتى : أى بقرى ، وقد أحاط بي .

المعنى : يقول : لا أهرب وقد أحاط بي الطعن ، ولكنى أطعم الرماح جلدى ، وأجعله وقاية لعرضي . يريد أنه إذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالانقار لشجاعته . وهذا من قول الكلاني ١ :

أخو الحرب أمّا جلده فمجرّح كليم وأمّا عرضه فسلم

٩ - الغريب : النجائب : جمع نجيب ، وهو الكريم من الإبل .

المعنى : يقول : هذه النجائب تبدل عيشي ومنزلي ، لأنهن يمضين مصممات لا يفكرن في نحس ولا في سعد ، فأنا يوم بكذا ويوم بكذا ، فأبى مبدلة ، وكذلك منزلي ، لأن المسافرين له كل يوم منزل غير الذى كان فيه له بالأمن . وقيل : النجائب جمع نجبية وهى الناقة الكريمة

(١) (الواحدى ص ٧٥٢) : من قول : جهنم بن شبل الكلاني .

- ١٠ - وَأَوْجُسُهُ فِتْيَانٌ حَيَاءٌ تَلْتَمِسُوا عَلَيْهِنَّ لَأَخَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 ١١ - وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّنْبِ شِيْمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 ١٢ - إِذَا لَمْ تُنْجِزْهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةً أَجَازَ الْقَتْلَ وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدَّةِ
 ١٣ - يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدَّةِ

١٠ - الإعراب : وأوجه : معطوفة على « نجائب » : أى أسير على هذه النجائب مستصحباً لهذه الغلمان . وحياء : حال . وقال قوم : بل مفعول لأجله . وخوفاً : عطف عليه ، أى لأجل الخوف .

الغريب : فتيان : جمع فتى ، وهو الكريم الشديد . يقال : فتية وفتيان . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم » .

المعنى : الحياء : مما يوصف به الكرام . يقول : لشدة حيائهم ستروا وجوههم بالثام ، لامن الحر والبرد ويريد وتبدل أياى أوجه فتيان . يريد : غلمانهم وسيره معهم من بلد إلى بلد .

١١ - الغريب : الشيمة : الخليقة والعادة . والذنب : جنس من السباع يشبه الكلب ، يهزم ولا يهزم . وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز . والورد : الذى فى لونه حمرة .

المعنى : يريد أن الذنب فيه الحبث والقحة لا يوصف بحياء ، لأن الحياء مناف شيمته ، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته . يقال : من حيائه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحد النظر فى وجهه . والذنب القحة فى طبعه ، فيقال : أوقع من ذنب .

والمعنى : أن هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم ، كما لا يعيب الحياء الأسد . فقد وصفهم بالحياء مع فرط الإقدام .

١٢ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : إذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا .

قال ابن فورجة : أين ذكر خوفهم العدو ، وأين ذكر الاعتصام ، إنما يقول : إذا لم يمكنهم أن يمتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها . قال : وهو على ما قال .

والمعنى : أنهم إذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة أجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية . ثم قال : وأن تخاف خير من أن تحب ، لأن من أطاعك خوفاً منك كان أبلغ إطاعة من أن يطيعك بالمودة ، كما تقول العرب : رهبت خير من رحمت : أى لأن ترهب خير من أن ترحم .

١٣ - الغريب : حاد يحيد : تباعد وتجنب عن الشيء .

المعنى : يريد : أن الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون الهازل من الملوك . يعنى الذى يشغل باللهو من الطرب ، وشرب الخمر ، ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجدة ، فهو ذوجد لا ذو هزل .

- ١٤ - وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ . يَسْرِبُ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسْوَدِ وَالْأُسْدِ .
 ١٥ - يَمُرُّ يَدَ مِنَ السَّمِّ الْوَحْيِ . بِعَاجِزٍ .
 ١٦ - كَفَّانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسُ مِنْ بَرَكَاتِهِ .
 ١٧ - إِذَا مَا اسْتَحَبَّ الْمَاءَ يَتَعَرَّضُ نَفْسَهُ .

١٤ - الغريب : الأسود : الأفاعى . والأسد : معروفة ، جمع أسد .
 المعنى : يقول : من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سبباً للنجاة ،
 لبركته وامتناع الإقدام عليه .

وقال الخطيب : من نسب إليه في خدمة أو زيارة أو مدح فإنه ناج من المخافة لا يقدم عليه
 أحد . وفي الكلام حذف ، تقديره : يسر بين أنياب الحيات والأسود ناجياً سالماً آمناً من المخافة .
 ١٥ - الغريب : الوحي : السريع ، ويروى : « الموت الوحي » . والدرد : جمع أدرد ،
 وهو الذى ذهب أسنانه .

المعنى : يريد : أن السم السريع القتل لا يضره ، ولا تعمل فيه أنياب الأسود إذا ذكر
 اسم محمد بن العميد ، فكأنها درد . ويمر ويعبر : في موضع الحال ، من قوله « يسر بين
 أنياب » أى يسير ماراً عابراً .

١٦ - المعنى : يقول : من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للإبل ، فكفانا الحداء
 ولم نتعب ، وجاءت الإبل ببركته مسرعة .

١٧ - الغريب : السبت : جلود تدبغ بالقرظ ، فيبقى عليها الشعر . ومنه قول ابن عمر :
 كان يلبس النعال السبتية . والإناء : القدح .

المعنى : يقول : إذا مرت هذه الإبل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها ،
 صارت كأنها تعرض نفسها عليها ، وإن كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضربه مثلاً ،
 فكأنها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها . وقرعن : شربن ، وأصله من إدخال أكارع
 الشارب فى الماء ليشرب ، وجعل الموضع المضمن الماء ، لكثرة الزهر فيه ، كأنه إناء من
 ورد . والسبت : مشافرها . وهذا يصف كثرة الأمطار ، وأنه أين يذهب من رأى الماء
 فى الغدران .

قال العروضى : ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبى ثم يروى هذه الرواية ،
 ويفسر هذا التفسير ، وقد صحت روايتنا عن جماعة ، منهم : محمد بن العباس الخوارزمي ،
 وأبو محمد بن القاسم الجرمي ، وأبو الحسن الرُّخَّجِي ، وأبو بكر الشعرائي ، وعدة من
 الرواة يطول ذكرهم :

- ١٨ - كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ . فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِهِ .
 ١٩ - لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ . وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَائِبِ بِالزُّهْدِ .
 ٢٠ - رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ . بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَتَسَنَّا مِنَ الْخُلْدِ .
 ٢١ - تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْسَلِهِ . تَعَرَّضَ وَحْشٌ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ .

إذا ما استجبت الماء يعرض نفسه كَرَعَنَ بِشَيْبٍ الخ
 إذا ما استجبت (بالجيم) : من الإجابة ، والاستجابة : أشبه بالعرض وأوفق .
 المعنى : أنه يعرض نفسه ، وهى تجيب . والكرع بالشَّيب : أن ترشف الإبل الماء ،
 وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شَيْبٌ . ومنه قول ذى الرمة :

• تداعين باسم الشَّيب البيت

قال الواحدي : قول ابن جني ليس يبعد عن الصواب ، وقد شبه المشفر بالسَّبت ،
 وهو حسن . ومنه قول طرفة :

وَحَدَّ كَفِيرٌ طَاسَ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسِبَتْ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدْ

١٨ - الغريب : الجوّ : المتسع من الأرض . وقال أبو عمرو في قول طرفة :

• خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرَى •

قال : الجو : ما اتسع من الأودية .

المعنى : يقول : كل موضع نزلناه في طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاً ، فكأن الأرض
 أرادت شكرنا عنده تقرباً إليه .

١٩ - المعنى : إنما تركنا سائر الملوك ، لأننا نصل من رفده ، يعنى : من عطاياه ،
 إلى أضعاف ما نصل إليه من عطاياهم ، كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفانى ، رغبة
 فى نعيم الآخرة الباقي ، فلنا فى ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد . والرغائب : جمع
 رغبة وهى ما يرغب فيها من كل شئ •

٢٠ - الإعراب : خفف « أَرْجَانِ » وهو بتشديد الراء ، لأنه اسم أعجمى .

الغريب : أَرْجَان : هو بلد بفارس ، منه أبو الفضل هذا الممدوح .

المعنى : يريد : إنا نرجو مما عنده من النعيم ما نرجو العباد فى الجنة من نعيم الآخر .

فنحن نرجو ببلده ما نرجو العباد فى الجنان ، حتى ما يتسنا من أنا فى الخلد . وجعل :
 كالجنة ، والجنة موعود فيها بالخلد ، فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود .

٢١ - المعنى : يريد أن خيله تعرّض لهم على خوف ونفار ، خوفاً من أن يهبها لهم
 فهى كالوحش طرد ، لأنها تحب أن لا تفارقه . وتعرض : توليهم عروضها وجنوبها •

- ٢٢ - وتَلَقَّتْ نَوَاصِيهَا الْمَنَايا مُشِيحَةً وَرُودَ قَطَا صَمَّ تَشَايَحْنَ فِي وَرْدٍ
٢٣ - وَتَنَسَّبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا إِلَيْهِ ، وَيَتَنَسَّبْنَ السُّيُوفُ إِلَى الْهِنْدِ

= وتعرض عنهم ، والطرْدُ بسكون الراء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ، ولو عكس معناه لكان حسنا ، فلو قال : إن خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم ، لتستريح من الكدِّ وملاقة الحرب ، لكان أمدح له .

٢٢ - الغريب : أشاح : أسرع ، والشحشحة : الإسراع في الطيران ، وقطاة شحشع : أي سريعة ، وشايح الرجل : جدُّ في الأمر . قال أبو ذؤيب يرثي رجلا :

بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمُ فَسَبَقَهُمْ وَشَايَحْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ

المعنى : يقول : أسرع إلى لقاء المنايا ، كما تسرع القطاة إلى ورود الماء ، وجعلها صما لثلاث تسمع شيئا يشغلها عن الطيران ، ومنه قول الراجز :

رِدِي رِدِي وَرَدَّ قَطَاةٍ صَمًّا كُدْرِبَةً أَعْجَبَهَا بِرَدُّ الْمَنَا

قال الخطيب : المشيخ المجدد ومنه :

« وَضَرَبَنِي هَامَّةَ الْبَطْلِ الْمَشِيخِ »

٢٣ - الإعراب : الضمير في « نفوسها » راجع إلى الأفعال ، والضمير في « يتنسبن » عائد على الأفعال ، ونفوسها : مفعول تنسب .

المعنى : قال أبو الفتح : أفعال السيوف أشرف من السيوف ، وأفعالها تتشبه بأفعاله ، في مضائه وحدته ، وتنسب السيوف إلى الهند ؛ ألا ترى أنه يقال : سيف هندي ، وسيف بمان ، وفعل السيف أشرف منه ، كذلك أنت أشرف من الهند .

وقال ابن فورجة : قد خلط أبو الفتح حتى لا أدرى أي أطراف كلامه أقرب إلى الحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وإنما يقول : إنها تنسب أفعالها إليه ، أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله ، لامن فعلنا ، وهذا كقوله :

إِذَا ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

والمعنى : أنها تنسب الفعل إلى كفه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنى لطيف . يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه ، لأنها حصلت بقوته ، وتنسب السيف « أيضا » إلى الهند ، لأنها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ، ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وقد أحسن في هذا التفسير .

٢٤- إذا الشَّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتَّوْا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ

٢٥- فَتَى فَاتَتْ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنَهُ

فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ

٢٦- وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى

٢٧- يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الدَّعْدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ

وقال الواحدى : المعنى : أن الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح ، والدلالة هي نسبة نفسها إليه ، ودلت « أيضا » على أنها حصلت بسيف همدى : أى قد اجتمع للضربة قوة اليد ، وجودة النصل .

٢٤- الغريب : الشَّرَفَاءُ : جمع شريف ، كفقه وفقهاء ، وكريم وكرماء ، والبيض : السادة الكرام ، ومتوا : تقربوا ، وفلان يمت إلى فلان بقربة وحُرمة ، والقَتْوُ : الخدمة . يقال : قتا فلان يقتو قَتْوًا ومَقْتَى ، والنسبة إليه مَقْتَوِيٌّ ، والجماعة مَقْتَوِيُونَ بالتشديد والتخفيف . وقد خففه عمرو بن كلثوم التَّغْلَى :

« مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتَوِينَا » .

كقوله تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » .

المعنى : يقول : إذا تقرب الشريف بخدمة إليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب

الأب والجَدِّ ، أى صار بخدمته إليه أعز منه بأبيه وأمه .

٢٥- الغريب : الْعَدَوَى : أن يُعْدَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ فيصير مثله ، والرمد : جمع رميد وأرمد ، وهو المريض العين بالرمد .

المعنى : هذا مثل . يريد : أن الناس عُُمَى ، وهو فيما بينهم بصير . يريد أن عيون

الناس لم تعد إليه : أى سبقت عينه الْعَدَوَى ، أى لم يستعد إلى عينه عمى الناس عن دقائق الكرم ، وإنما هو بصير بالمكارم وفعلها ، والناس عمى عنها .

٢٦- المعنى : يريد أنه منفرد عن الناس ، لأنه أعظم شأنًا ، وأشرف طبعا ، فهو أجل من أن يُعْدَى بِشَيْءٍ مما فى الناس ، وأن يُعْدَى هو أيضا ، وذلك أن الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ، ولا يقدرّون على أخذ أخلاقه ، فهو لا يُعْدَى أحدا بما فيه من الأخلاق الشريفة ، فلذلك انفرد عنهم ، وخالفهم بما فيه من الفضائل .

٢٧- المعنى : أن الليل أسود ، فإذا سار فيه غير لونه بعساكره ، لكثرة الحديد فيها ، فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء . وقيل : لكثرة عساكره إذا سارت بالليل أوقدت للمشاعل ، إما للاستضاءة ، وإما لإحراق ديار الأعداء ، فحينئذ تنجاب الظلمة إما ببرق الحديد ، وإما بالنيران . والرايات : جمع راية ، وهى الأعلام .

- ٢٨- إذا ارتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ
 ٢٩- وَمَبْثُوثَةً لَا تُتَّقَى بِطَالِعَةِ
 ٣٠- يَغِصْنَ إِذَا مَا غِرْنَ فِي مُتَّفَاقِدِ
 ٣١- حَشَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ
 ٣٢- فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدَى مِنْ بَانَ هَدْيُهُ
 كَتَائِبَ لَا يُرْدَى الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدَى
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بَغَوْرٍ وَلَا تَجْدِ
 مِنْ الْكُثْرِ غَانَ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
 فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا قَامَا الْمَهْدَى!

٢٨- الغريب : الرَّدْيَان : ضرب من العدو ، والكُتَائِب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل ، وكتب فلان الكُتَائِب : أى عبأها كتيبة كتيبة .

المعنى : يقول : عساكره إذا أتت ديار الأعداء أسرع ، فإذا كانوا يرتقبون الصبح أسرع إليهم لإسراعاً ، لا كسرعة الصبح ، فهي تسبق الصبح إليهم فهلهم .

٢٩- الإعراب : « ومبثوثة » عطف على قوله « كُتَائِب » ، أى ورأوا مبثوثة ، والباء تتعلق بقوله « يحتمى » .

الغريب : الميثوثة : الغارة التى تُشَنّ ، والغَوْر : ما انخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع .

المعنى : يقول : هذه الكُتَائِب لا يُحْتَمَى منها ، ولا تُتَّقَى بطليعة : وهو الذى يرقب العدو ويُتَدَر به أهله ، ولا يُحْتَمَى منها بمنخفض من الأرض ولا بعال .

٣٠- الغريب : رواية أبى الفتح يَغِصْنَ ، من غاض الماء : إذا ذهب ونقص ، وروى غيره « يَغِصْنَ » بالصاد ، من الغوص : وهو الدخول فى الشيء ، والمتفاقد : الذى يفقد بعضه بعضاً لكثرة واضطرابه ، وغان بمعنى مستغن ، والحشد : الجمع .

المعنى : يقول : سراياه إذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضاً ، وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء إليه ، لكثرة عبيده . وقيل : الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ، ليسوا أوباشاً وأخلاطاً .

٣١- المعنى : يقول : عسكره لكثرة ما تغزوا تمرّ بأراض مختلفة ، فإذا مرّ بأرض سوداء علاه غبار أسود . وإذا مرّ بأرض حمراء علاه غبار أحمر ، فقد صارت عليه هذه الألوان كالطرائق فى البرد ، وهذا معنى حسن ، وحشوت وحشيت التراب حشّوا وحشّياً .

٣٢- الغريب : يريد : المهديّ : الذى وعد به النبيّ صلى الله عليه وسلم ، الذى يأتى فى آخر الزمان ، ويخرج فى زمنه عيسى ابن مريم .

وقد اختلف الناس فيه ، فذهبت الشيعة ، أعنى طائفة منها إلى أنه ابن الحنفية ، وهم =

٣٣- يُعَلِّمُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

٣٤- هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ

أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟

٣٥- أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَيْدٍ

٣٦- وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْقُرْسِ النَّهْدِ

= الكيسانية ، وذهبت طائفة منهم إلى أنه يخرج غير مُعْتَمٍ في علم الله إذا شاء إخراجهم ، وهم على ذلك موافقون للجمهور ، وهم الزيدية ، أصحاب زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وذهب قوم إلى أنه معين ، وهو محمد بن الحسن العسكري ، وأنه اختفى وهو ضغير في سرداب دار أبيه بسر من رأى ، والدار الآن مشهد يزار ، وقد زره في انحداري من الموصل إلى بغداد ، وهم الإمامية ، ولم يختلفوا أنه من قریش ، وأنه من ولد علي رضي الله عنه إلا أبا الطيب ، فإنه جعله في هذا البيت أبا الفضل بن العميد ، وإنما علقه بشرط . وقوله « هَدْيُهُ » : أي صلاحه وهداه .

المعنى : يقول : إن كان المهدي في الناس من بان صلاحه ، فهذا الذي نراه هو المهدي الموعود به ، الذي يملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا وظلما ، وإن لم يكن هذا الموعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هَدْيٌ كُلُّهُ ، فما معنى المهدي بعد هذا ؟
٣٣- المعنى : يقول : لقد طال انتظارنا المهدي ، والدهر يُعَلِّمُنَا وَيَعِدُنَا بوعد طويل ، وأنه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد . يريد أن الممدوح هو المهدي نقدا حاضرا ، ومن ينتظر خروجه وعدا ، فتعليل وخدع ، وكأن الدهر يسخر بنا ويخدعنا ، ولا حقيقة لما يعدنا ، فإن كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد .

٣٤- المعنى : يقول : أحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران ، وأن يدعى أن خيرا ورشدا غائبان . وهما في الحقيقة الخير والرشد : أي هذا اعتقاد فاسد . فكذلك ينبغي أن يكون من ترك ابن العميد مدعى أنه ليس هو المهدي في الحقيقة ، وأن المهدي غائب ، متوقع فاسد الاعتقاد ، والصحيح المعتقد من يقول إنه ابن العميد .

٣٥- الإعراب : نصب « أحزم » وما بعده على النداء بالهمزة . وهي من حروف النداء ، وهو منادى مضاف .

الغريب : اللب : العقل ، والنَّهْد : العالي المرتفع .

٣٦- المعنى : يقول : أحسن من تَعَمُّمٍ ، وجلس على المنبر ، وركب القرس .

قال الواحدي : قال ابن جني : شبه ارتفاع مجاسه بالمنبر ، ولم يكن ذا منبر ، ولا خطيبا في الحقيقة =

- ٣٧ - تَفَضَّلْتَ الْآيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 ٣٨ - جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ
 ٣٩ - وَقَد كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنْبَى
 ٤٠ - وَكُلَّ شَرِيكَ فِي السَّرُورِ بِمُصْبَحِي
 ٤١ - فَجُدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي
 ٤٢ - وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتِي
- فَلَمَّا أَحَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُسَبِّحِ وَالْمُجَدِّ
 يُعَسِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 مُخَالَفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

= قال ابن فورجة : ظنَّ أبو الفتح أن الخطبة عيب بالممدوح ، وما ضر ابن العميد أن يدعى له المتنبي أنه يصعد المنبر ، ويخطب قومه كالخليفة في الناس .

٣٧ - الإعراب : مفعول « تحميدنا » محذوف ، تقديره : حمدناها ، أو حمدنا الأيام ، والمفعول يحذف كثيرا .

المعنى : يقول : حمدنا الأيام : جعل الحمد منهما يعظم من حال نفسه ، أى كنت تحب الاجتماع معي ، كما كنت أحبه معك ، فكلانا حمد الأيام على اجتماعنا ، ولكنها أحوجتنا إلى ترك الحمد لها ، للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف . وهذا من أحسن المعاني .

٣٨ - - الغريب : لم يصف أحد العلم بالتبريح إلا المتنبي ، وإنما يقال : شوق مُسَبِّح ، وحب مبرح . وقيل : المبرح هنا الغزير .

وقال أبو الفتح : هو الذي يكشف عن الحقائق ، من قولهم : بَرِحَ الخفاء ، وأصل التبريح : أن يستعمل فيما يشتد على الإنسان ، فكأنه قال : العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرح بي .

المعنى : يقول : إني أودع بوداعي له هذه الأشياء التي ليست في أحد سواه .

٣٩ - المعنى : يقول : قد أدركتُ المنى بما نلت من الأموال ، والنظر إلى جمالك أكثر مما كنت أتمناه ، ولكنني إذا انفردت بهذا دون أهلي ، ورجعت إليهم عيروني بذلك .

٤٠ - الغريب : المصباح : الإصباح .

المعنى : يقول : كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم إذا عدت إليهم من عنده ، وما حظيت به من النظر إليه ، أرى أنا بعده ، يعنى بعد ابن العميد مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بعد مفارقتي ، لأنه لا نظير له في الدنيا .

٤١ - المعنى : يريد : أنه يرحل عنه ، ويخلف قلبه عنده لحبه إياه ، بكثرة إنعامه عليه ، وهذا معنى كبير ، قد استعمله الشعراء في فُرقة الأحباء .

٤٢ - المعنى : يقول : لو فارقت نفسي حياتها وآثرتك على الحياة لكأنت غير غادرة ، ولا ناقضة للعهد .

وقال يمدح عَصْدُ الدولة أبا شعاع :

- ١- أَرَاثِرُ يَا خَيَالُ أُمِّ عَائِدُ أُمِّ عَيْدَ مَوْلَاكَ أَنْبَى رَاقِدُ
- ٢- لَيْسَ كَمَا ظَنُّ ، غَشِيَّةٌ لِحَقَّتْ فَجَيْشَتِي فِي خِيَالَهَا قَاصِدُ
- ٣- عُدُّ وَأَعِيدُهَا فَحَبِيدَا تَلَفَ أَلْصَقَ تَدْنِي بِشَدِّهَا النَّاهِدُ
- ٤- وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشِيعُ بِهِ مِنَ الشَّدِيدِ الْمُؤَثِّرِ الْبَارِدُ
- ٥- إِذَا خَيَالَتُهُ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكُهُ أَنْبَى كَمَا حَامِدُ

١- الغريب : هذا الوزن منسرح ، وعروضه مطوية مكسوفة . والخبز داخل على جميع أجزائه ، وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن .

المعنى : يخاطب الخيال الذى أتاه ، فقال : أرائنا جشنتى أم عائدا ؟ والعبادة أولى بك من الزيارة ، لأنى مريض من حب مرسلك ، أم ظن مرسلك أنى راقد . ثم بين عذره ، وقال [ليس ...] .

٢- الإعراب : « قاصد » هو حال ، وحقه أن يكون منصوبا ، وإنما سكنه للقفائية . وهو حال من ضمير الفاعل ، ومثل هذا جائز كقول الآخر :

« وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَىَّ عَصْمٌ »

المعنى : يقول : ليس الأمر على ما ظن أننى راقد ، وإنما هى غشية لحقتنى لارقدة . فأنتيتنى فى تلك الحال ، وأراد أنه لم يكن نائما ، والخيال إنما يزور النائم .

٣- الغريب : الناهد : العالى المرتفع .

المعنى : عُدُّ يا خيال وأعيدها ، أى تلك الغشية التى لحقتنى ، وإن كنت أتلغ فيها . فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها ، وإن كان حقه أن يقول للغشية : عودى وأعيدى الخيال ، لأنها كانت سبب الزيارة ، ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب .

٤- الغريب : الثغر : الشئيت المتفرق الذى فيه أُشْرُ ، وهو الحسن .

المعنى : يقول : جدت أيتها الخيال بما بخل به من أرسلك ، من تقبيل الثغر المتفرق البارد الرقيق ، الذى فيه أُشْرُ ، والأشْرُ : خلقة فى الأسنان ، وهو تفريص فى أطراف الأسنان ، ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر إذا لم يكن فيه خلقة .

٥- الغريب : الخيالات : يجوز أن يكون جمع خيالة ، كقول الطائى :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِ أَوْ خَيَالَتِهَا الْكَذُوبُ =

(١) التفريص فى الأسنان : هو تحريز فى أطرافها العليا ، حتى لاتكون مستوية .

- ٦- وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَتَمَى أَرْبَا مِثْنًا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ
 ٧- لَا أَحْجَدُ الْفَضْلَ رَبِّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدًا
 ٨- لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ
 ٩- يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَسَلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ

= ويجوز أن يكون جمع خيال ، كجواب وجوابات ، وحمام وحمامات .
 المعنى : يقول : إذا طافت خيالات الحبيب ، ومُحِدت زيارتها ، أضحك الحبيب ذلك
 الحمد ، لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ، فهذا مما يضحك .

٦- الغريب : الأرب : الوطر والحاجة .
 المعنى : يقول : إن الحبيب يتعجب ويقول : إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال ،
 فما لشوقه زائدا إلينا ، وسكن زائدا للقافية .

٧- المعنى : يقول : لا أحجد فضل الخيالات ، لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب
 من الزيارة ، ولا يعدة من الوصل ، وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب .

٨- الغريب : النافذ : الفائ ، ومنه : « لَتَفِيدَ الْبَحْرَ » . وقول الأسود بن يعفر النهشلي^٢ .
 وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهِي بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادٍ

المعنى : قال أبو الفتح : لا فرق بينها وبين خيالها ، لأن كل شيء إلى نفاذ ما خلا الله وحده .
 وقال ابن فورجة : هذه موعظة وتذكرة ، وإنما يقول : هذه المرأة لو واصلت لم يدم
 الوصال ، كما أن خيالها إذا وصل لم يدم . وأما قوله « كل خيال » فهو الذي غلظت أبا الفتح ،
 وكلفه أن يورد ما أورد . وإنما عني بكل كلاً من المذكورين ، كما تقول : خرج زيد وعمرو
 وكل راكب ، والكل يستعمل في الاثنين ، كما يستعمل في الجمع ، ولما قال :
 لا تعرف العين فرق بينهما ، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما ، وأبو الطيب
 في غزل وتشبيب ، فما معنى الموعظة هنا . ويقول : كل شيء فان إلا الله ، وما أقبح ذكر
 الموت ، والمواعظ في الغزل والتشبيب !

٩- الغريب : الطفلة : الناعمة الرخصة . والعسلة : المستلثة ، والمقلد : الذي في عنقه قلادة .
 والواحد : المسرع في السير .

المعنى : إنه يخاطبها ، ويقول : يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد المجدي في سيره ، والواحد :
 ضرب من السير . وصرع البيت وهو بيت رديء ، لوقيل في زماننا لهرب قائله من الحياة

(١) الرواية في شرح الواحدي : ما تعرف العين .

(٢) الأسود بن يعفر : شاعر تميمي ، وليس بإديا ، كما في الأصل . وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الحزاة البغدادى : ١ : ١٩٥) .

- ١٠- زِيدِي أَذَى مُهْجَتِي أَرِدُكَ هَوَى فَأَجْهَلَ النَّاسَ عَاشِقٌ حَاقِدٌ
 ١١- حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ فَاحْكُ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدُ
 ١٢- طَالَ بُكَائِي عَلَى تَدَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كَيْلَا كَمَا وَاحِدُ
 ١٣- مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَمَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
 ١٤- أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَّةِ أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ
 ١٥- إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدُ

١٠- المعنى : يقول : كل ما يفعل المحبوب محبوب : أى زيدني أذى أزدك محبة ، فإن العاشق لا يحقد على محبوبه ، وإن حقد عليه كان ذلك جهلا .

١١- الغريب : الوارد : اشعر الطويل المسترسل . وقيل : الفرع : شعر المرأة ، ولا يقال للرجل . والساهد : الكثير السهاد ، وهو الذى لا ينام ، وهو أشد من السهر ، وقد بيناه قبل .
 المعنى : يقول : يا ليل قد أشبهت شعرها لونا ، فأشبهت ببعدها عنى ، فابعد ولا تطل على ، لأن ليل العاشقين طويل فى كل أوان .

١٢- المعنى : إنه يعاتب الليل على طوله ، يقول : طُلْتُ وطال بكأى ، فطولكما واحد .

١٣- الإعراب : حائرة : حال .

المعنى : يقول : النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى ، فكأنها عُميان ليس لهم قائد ، يريد بهذا : أن الليل طويل ، ونجومه واقفة حائرة لاتسرى ، كالأعمى الذى ليس له من يقوده . وهذا منقول من قول بشار :

وَالنَّجْمُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيِرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

١٤- الإعراب : « أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ » : عطف على قوله « العمى » : أى وكأنها عصبة « وعليهم » الميم إذا تحركت عند التقاء الساكنين ، تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره ، والكسر لإنباع كسرة الهاء . وقد قرأت القراء الستة سوى أبى عمرو : « عليهم الذلة » بضم الميم ، وما أشبهه حيث وقع ، وكسره أبو عمرو .

المعنى : يريد : أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له ، وفرقا منه ، لأنهم لا يقدرُونَ أن يتحركوا من بأسه بحركة .

١٥- الغريب : الطَّرِيف : المكتسب . والتالد : الميراث .

المعنى : يريد : فى هذا التفسير حيرتهم ، وهوانهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالإقامة .

- ١٦- فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مَبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدٍ
 ١٧- أَبْلَجَ لَوَ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيتُ رَامِيَا وَلَا صَائِدُ
 ١٨- أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ
 ١٩- تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ
 ٢٠- أَوْ مَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ تَحْمِلُ فِي النَّجَّ هَامَةً الْعَاقِدُ
 ٢١- يَا عَاظِدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاظِدُ وَسَارِيَا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدُ

- ١٦- المعنى : يقول : إن الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ، ذى الجود والمجد .
 ١٧- الغريب : الأبلج : الذى ما بين حاجبيه بياض .
 المعنى : يقول : لولاذت به الحمام ، يعنى استجارت به ، ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها لهيبته ، وفرق الناس منه .
 ١٨- الغريب : الحابل : صاحب الحباله ، وراعها : أخافها .
 المعنى : يريد : أنه ذو عزة ومنعة ، فلولا ذبه واستأ من إليه خائف كائن ما كان آمن ، حتى الوحش والطيور . وهذا مبالغة .
 ١٩- الغريب : الجحفل : الجيش العظيم . والبائد : الهالك .
 المعنى : يقول : لا تمر ساعة إلا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه ، لكثرة سراياه فى النواحي .
 ٢٠- الإعراب : « أوموضعا » عطف على قوله « خبرا » . والتقدير : تهدي له خبرا أوموضعا .
 الغريب : الموضع : المسرع فى السير ، والفتان : غشاء من آدم يغطي به الرجل .
 والناجية : الناقة السريعة .
 المعنى : يقول : يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية ، وأخذ ملك ذى تاج يحمل إليه رأسه وتاجه ،
 ٢١- الغريب : العاخذ : المعين . والمعنى : أن الدولة تعضد به الخلافة ، وأن الله يعصده به الإسلام .
 المعنى : يريد بالخطاب أنك عظيم ، وأن الله قد عضد بك خلقه وبلاده ، وأنتك تسرى بالليل لطلب الأعداء فى القلوات ، فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها . وقد قيل فى المثل : لو ترك القطا لنام .

- ٢٢- وَمُمْطِرَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدُ
 ٢٣- نِلْتِ وَمَا نِلْتِ مِنْ مَضْرَةٍ وَهَسُوذَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ
 ٢٤- يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَلِئَمَّا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
 ٢٥- مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدُ
 ٢٦- بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَى رَاشِدُ
 ٢٧- يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ

٢٢- الغريب : برقت السماء ورعدت ، وأبرقت وأرعدت . وقال الأصمعي : لأعرف أبرقت ولا أرعدت .

المعنى : يريد : أنه يمطر الأعداء الموت بالقتل ، ويحيي الأولياء بكثرة البذل ، فكانه سبحانه للموت والحياة من غير برق ولا رعد .

٢٣- الغريب : وهسوذان : ملك الديلم .

المعنى : يريد : أن وهسوذان ذو رأى فاسد ، جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة . يقول : نلت من مضرتة ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد ، وهو من قول بعضهم :

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

٢٤- المعنى : فسر فساد رأيه بقوله « يبدأ » من الكيد بما هو الغاية ، وهي الحرب يريد أنه يبتدىء بما لا يصار إليه إلا في الغاية ، أى في آخر الأمر ، وكان سبيله أن لا يحاربكم إلا في آخر الأمر إذا اضطر إلى المحاربة .

٢٥- المعنى : يقول : يذم اختياره محاربكم في غاية الأمر ، لأنه لا يظفر بما يريد ، ولو أتى وافدا إليكم لحمد أمره : أى لو قدم عليكم سائلا .

٢٦- الإعراب : قوله « بلا سلاح » الباء متعلقة « بأتى وافد » . ويجوز أن تتعلق « بأتى محاربكم » . وقوله « ففاز » عطف على قوله « فذم » .

المعنى : يقول : لو أتى بلا سلاح إلى محاربكم سوى الرجاء ، فإن رجاءه لكم من أوثق العدد ، لظفر بالنصر ، ورجع راشدا .

٢٧- الغريب : يقارع : يحارب من المقارعة بالسلاح . والمسود : الذى ساد غيره ، والسائد : الذى ساد غيره .

المعنى : يقول : من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ، ولو كان من كان رئيسا =

- ٢٨- وَلَيْتَ يَتَوَى فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ
 ٢٩- وَلَمْ يَغِيبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدُ
 ٣٠- وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهْرُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ
 ٣١- سَوَافِكَ مَا يَدْعُنْ فَاصِلَةٌ بَيْنَ طَرِيٍّ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

= أومرءوسا وفيه نظر إلى قول محمد بن وهيب :

وحاربنى فيه ريبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ له عاشِقُ
 وفي التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حمدون قال : قرأت في كتاب أن جارية كتبت إلى مولاهما وقد باعها ، وكانت تهواه : وهب الله لَطَرْفٍ يشكو إليك الشوق حظاً من رؤيتك فما أشبه إبعاد الدهر لي عنك إلا بقول محمد بن وهيب :
 وحاربنى فيه ريبُ الزَّمانِ كأنَّ الزَّمانَ له عاشِقُ
 فقال سعيد بن حميد : والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام ، فكيف وهي جارية مملوكة .

٢٨- المعنى : يريد : اليومين اللذين هُزِمَ فيهما أبوه وهُسُوذَان ، ولم يكن عضد للدعوة فيهما ، بل كان أبوه هو الذى هزمه . يريد : أن من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت .
 ٢٩- المعنى : يريد : أنه كان له خليفتان في هزم وهسوذان ، وإن كان غائباً ببذنه ، وهما جيش أبيه وجدُّه : أى حظه وسعده الصاعد في درجة السعد .
 ٣٠- الغريب : الخطية المثقفة : هى القناة المقومة المستوية . والمارد : هو الذى لا يطاق خبثاً وعتواً .

المعنى : يقول : يَهْرُ القنات : أى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ، ويجوز على رجل مارد مثله ، وهو أبلغ إذا لقي الشجاع شجاعاً مثله ، وقد فصل بعد إجمال ، لأنهم من جيش أبيه ، وقد ذكرهم على القول الأول .
 ٣١- الإعراب : من روى « سَوَافِكَ » . بالجر جعله نعتاً « لخطية » . ومن روى بالرفع جعلها خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الجاسد اللاصق الذى قد جف .

المعنى : يقول : هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلاً إلا أسالته دماً .
 وقال ابن فورجة : إنما يريد أنها إذا أراقت دماً جسد : أى لصق . أتبعه دماً طرياً من غير فاصلة ، وأراد أنها حال تفصل بين أمرين ، كما يقال : شت منى زيد وأعطاني من غير فاصلة ، يريد : أنه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة .

- ٣٢- إِذَا الْمَنَآيَا بَدَتْ فَدَعَوْنَهَا أَبْدِلْ نُونَا بِدَالِهِ الْخَائِدُ
 ٣٣- إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أُسَاسِهِ سَاجِدُ
 ٣٤- مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بِعَيْرٍ أَضَلَّهُ نَاشِدُ
 ٣٥- يَسْأَلُ أَهْلَ الْقِيْلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدُ
 ٣٦- تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّبَ بِهِ فَكُلُّهَا آتِيَةٌ لَهُ جَاحِدُ

٣٢- الغريب : الخائد : الذي يجيد عن الشيء .

المعنى : يقول : الموت إذا بدا وظهر : والمنايا : من أسماء الموت ، فهي تدعو الخائد بالخائن . والمعنى أن أصحاب المنايا ، يريد جيش عضد الدولة ، يقولون عند الموت : جعل الله الخائد الهارب منا حائناً : أى هالكا .

٣٣- الإعراب : الضمير في « بها » للخيل ، ولم يجر لها ذكر للعلم بها ، لأنه ذكر ما يدل عليها من الحرب ، والعامل في الظرف « خرَّ لها » .

المعنى : يقول : إذا علم الحصن أن المدحوح قد رماه بالخيل سقط ساجداً ، وسقطت حيطانه نخيله هيبة له .

٣٤- الغريب : الطرم : ناحية وهسودان وبلاده ، والناشد : الطالب ، وفلان ينشد ضالته . أى يطلبها .

المعنى : يريد : أن الحصن استتر في العجاج وأحاط به من نواحيه ، فكأنه بعير أضله طالبه ، فهو ينشده .

٣٥- الإعراب : الضمير في « يسأل » للحصن .

وقال أبو الفتح : تسأل بالتاء ، والضمير للخيل . وروى نعمة بالنصب : أى مسخته خيلك نعمة شارداً ، فيكون المفعول الثاني . وروى غيره : نعمة بالرفع ، فاعل مسخته : أى صارت النعمة وهسودان إن كانت تمسخ نعمة رجلاً .

المعنى : يقول : يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه ، وملكه قد مسخ نعمة شارداً هارباً ، والعرب تصف النعمة بشدة النور والثروة ، والنعمة تقع على الذكر والأنثى كالبقرة والحمامة .

٣٦- الغريب : جاحد : وحده على لفظ كل ، لأن لفظه واحد ، كما تقول كل إخوتك له درهم .

المعنى : يقول : إن الأرض تخاف أن تُقَرَّبَ به ، فكل الأرض تجرده خوفاً من أن =

- ٣٧- فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حِمَى وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ
 ٣٨- فَاعْتَظْ بِقَوْمٍ وَهَسُودٌ مَا خَلِقُوا إِلَّا لِيَغِيظَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدَ
 ٣٩- رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوَكَ نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ
 ٤٠- وَخَلَّ زَيْبًا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلَّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدٌ

= تظهره ، قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه إنه له جاحد ، والرواية الصحيحة : أنه بالمدّ وكسر النون ، وأنه يَأْنَتْه أُنُوها : إذا تَزَحَّرَ ، من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرها ، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح .

٣٧- الغريب : المُشَاد ، والمَشِيد جميعا : البناء المرتفع المطول ، والمَشِيد : المبنى بالشيد ، وهو الكيلس ، وشاده : بناه ، وشاد بناءه ، رفعه ، والشائد فاعل منه . وقال امرؤ القيس :
 وتبَاءَ لم يترك بها جِدْعٌ نَحْلَةً وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا يَحْتَدِلُ
 والشائد : المُعِيل والمُجَصِّص ، والمَشِيد : المُعِيل ، والمَطِيل بالشيد ، والحمى :
 ما يُحْمَى ، وحمى فلان فلانا : منعه من أن يصل إليه ضرر .

المعنى : يريد : أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ، ولم يمنعه أن يصل إلى وهسودان . والمعنى : أن حصن وهسودان وتشبيده بالشيد ، وعسكره ، لم يغنيا عنه شيئا .
 ٣٨- الإعراب : « وهسودان » منادى مرخم بإسقاط حرف النداء ، وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل : « رب إني أسكنت من ذريتي » : « رب اغفر » . « ربنا ظلمنا » .
 وأشباه هذا .

المعنى : يقول : يا وهسودان لا تزال مُغْتَظًا أو كن مغْتَظًا أبدا ، بقوم لم يُخْلَقُوا إِلَّا لَغِيظِ الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ ، وهم قوم عضد الدولة .
 ٣٩- الإعراب : روى أبو الفتح « قبل أهله الرائد » . والضمير في « أهله » له .
 الغريب : بلوك : اختبروك . والرائد : الذي يرتاد لأهله الكلاً .

المعنى : يقول : لما اختبروك رأوك شيئا حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل إلى أهله ، أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الأخرى . يريد : أنهم في الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلها .

٤٠- المعنى : يريد : أنك تدعى المملكة والملوكية ، ولست لها بأهل ، فدعها عنك واسترح ، فليست لك بحق ، وإنما أنت تزيا بهذا الزى ، فدعه لمن يستحقه ، فليس كل من دى جبينه عابدا ، وتشبهك بالملوك لا يليق بك .

- ٤١- إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ فَيُؤْنَسُ عَامِدٌ .
 ٤٢- يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بَشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ .
 ٤٣- وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ .
 ٤٤- وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ بِحَبْصٍ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ .
 ٤٥- فَلَا يُبَلِّ قَاتِلٌ أَعَادِيَّتَهُ أَقَانِمًا نَالَ ذَلِكَ أَمُّ قَاعِدٌ .

٤١- الغريب : التَّيْنُ : السَّعُود ، والإقبال في كل شيء : وهو الجَدُّ الميمون .

المعنى : يقول : إن كان الذي أصابك من القتل لعسكرك ، والهزيمة لك ، لم يتعمده الأمير ، يعنى عضد الدولة ، لأنه لم يكن شاهدا ، فإن جدّه وسعده قصدك ، فأنت قتيل سعه . لاقتيل سيفه .

٤٢- المعنى : قال أبو الفتح : إذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة ، فكأنه امرأة فقدت ولدها .

قال ابن فورجة : مثّل عضد الدولة لايشبّهه بامرأة في حال من الأحوال ، وإنما أراد كأنه رجل فقد شيئا من الأشياء ، وليس إذا كان يقال للمرأة النكلى فاقد ، يمتنع أن يسمى الرجل فاقدًا .

٤٣- المعنى : يقول : الأمر لله لا ينفع أحدا اجتহاده ، لأن المدبر للأمور كلها هو الله ، وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد ، والجاهد يعجز ، والقاعد يدرك مراده . والمعنى يقول له : ما أهلكك إلا اجتهدك في طلب الملك ، بتعرضك إلى القوم الذين أسعدهم الله ، وجعلهم ملوكا ، فاجتهدك صار سببا لهلاكك . لأن الأمر لله لالك . وفي حكم ابن المعتز : « تَدَلُّ الأشياءُ للتقدير ، حتى يصير الهلاك في التدبير » .

٤٤- الإعراب : « مُتَّقٍ » عطف على « مجتهد » .

الغريب : الحابض : خلاف الصارد ، حبّص السهم : إذا وقع بين يدي الرامي لضعفه . واحتبّضه صاحبه . والصارِد : هو السهم النافذ ، صَرَد السهم : إذا أصاب ، وأضرده إضرادا : إذا أنفذته .

المعنى : يقول : ربّ متق السهام خائف على نفسه منها إذا رميت بهرب منها ، فيهرب من سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه ، فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعاني .
 ٤٥- الإعراب : الوجه أن تحذف الياء للجزم ، وإنما جوزّه قياسا على قولهم « لا تبَلِّ » بمعنى : لا تبال ، وجاز لكثرة الاستعمال ، ولم يكثر قولهم « لا يَبْلِّ » فيجوز فيه ما جاز في غيره .

- ٤٦ - لَيْتَ ثَنَانِي الَّذِي أَصُوغُ فِيدِي مَنْ صَبَغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدٌ
٤٧ - لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضْدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ

المعنى : يقول : العَرَضُ قتل العدو ، فلا فرق بين أن يقتله بنفسه أو بغيره ، فضرب القيام والقيود مثلا ، فإن كفيتم العدو بغيرك فلا يبالى .

٤٦ - المعنى : يقول : شعري الذي أننى فيه على الممدوح هو باق مخلد في الكتب تتدارسه الناس ، فايته فدى الذي عمل فيه ، حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك .

٤٧ - الإعراب : العضد : مؤنثة ، وذكر الضمير العائد إليها في قوله « له والد » حملا على المعنى لا اللفظ ، وذلك أنه عنى بالعضد : عضد الدولة ، وهو مذكر .

المعنى : يقول : لويت مدحى : أى جعلته دُمْلُجًا، وهو ما يلبس من الخلى في العضد . فلما كان لقبه عَضْدُ الدَوْلَةِ : استعار لمدحه دُمْلُجًا، للابسة الدمليج العضد، وركن الدولة : والده .

وقال في صباه :

* سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ *

لم يُحْفَظَ المصراع الثاني ، فقال قوم هو :

* يَفْرَى طَلَى وَامْقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ *

وقال قوم هو :

* بَكَفَ أَهْيَفَ ذَى مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ *

وقال ابن القطاع : أول هذه القصيدة :

١- وَشَادِنِ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصَّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ

٢- مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لَيْسَ بِنُورِهِ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ

٣- ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

١- المعنى : أنه يقتل بصدوده ، فكأنه قد تقلد بسيف من الصدد والمقاد : هو العنق ، وهو موضع القلادة .

٢- المعنى : يريد : أنه كلما قصده بصد ، عارضه بصبر ، ويريد : أنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجلد وصبر .

٣- الإعراب : قال أبو الفتح : الضمير في « إليه » عائد على « العاشق » . وفي « بدره » . « وأحمد » عائد على الزمان ، والفاعل المضمَر في ذم الثانية ، عائد على العاشق .

المعنى : قال أبو الفتح : البدر : هو المعشوق ، جعله بدر الزمان مبالغة في حسنة ، وأحمد هو المتنبي ، وجعل نفسه أحد الزمان ؛ يريد : ليس في الزمان أحد مثله . والمعنى : أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره ، واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأحمد المتنبي ، فالزمان يذم هجر أحبته ، ويحمده هو لفضله ونجابته .

قال الواحدي : قد تهوَّس أبو الفتح في هذا البيت ، وأتى بكلام كثير لافائدة فيه ؛ ومعنى البيت أن الزمان ذم إلى المتنبي من أحبه المتنبي ، لأنهم يحفونه ، ما ذم الزمان في بدره ، يعني القمر في حمد أحمد : يعني المدح .

- ٤ - شمسٌ إذا الشمسُ لاقتَهُ على فَرَسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
- ٥ - إنْ يَتَّقِبُ الحُسْنَ إلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ فالعَبْدُ يَتَّقِبُ إلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
- ٦ - قالتْ عَن الرِّقْدِ طِبْ نَفْسًا فَنَقَلْتُ لَهَا
لا يَصْدُرُ الحُرُّ إلَّا بَعْدَ مَوْرَدِهِ
- ٧ - لَمْ أَعْرِفِ الحَبِيرَ إلَّا مُنْذُ عَرَفْتُ فَسَيَّ
لَمْ يُولَدْ الجُودُ إلَّا عِنْدَ مَوْلِيهِ
- ٨ - نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ
لَهَا نَهْيٌ كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ

= المعنى : إن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا الممدوح ، يعنى أن البدر على بهائه وحسنه دون أحد هذا .

وقال ابن القطاع : يريد أن الزمان يذمّ معه هجر أحبته ، كما ذمّ شو بدره : أى حبيبه ،

٤ - المعنى : إذا رأت الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس ، لأنه أضوأ منها ، فالشمس تستفيد منه النور . هذا قول أبى الفتح ، وكذلك نقله الواحدي .

٥ - المعنى : يقول : الحسن فى كلّ أحد قبيح إلّا فى طلعتة ، كالعبد لا يحسن عند كلّ أحد إلّا عند مولاه ، فكأنه مولى الحسن ، أى يحسن الحسن ، فالحسن فى كلّ أحد إذا أضيف إلى إشراق حسنه فيه قبيح . لنقصانه عن إضاءة الحسن فيه .

٦ - المعنى : يريد أن العاذلة قالت : لا تطلب العطاء فإنه غير مبدول ، فقلت لها : إن الحرّ إذا قصد أمرا لم ينصرف عنه إلّا بعد الوصول إليه ، ولا بدّ لى من بلوغ ما أطلبه ، ومعنى « طِبْ نَفْسًا عَنْهُ » : أى دعه ولا تطلبه .

٨ - المعنى : نفسه من عظمها وكببرها ، تصغر نفس الدهر الذى هو مجمع للخير ، والضمير فى « كهله وأمرده » : يعود إلى الدهر .

قافية الذال

٩٢

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

- ١- أمساورٌ أم قَرْنُ شمسٍ هَذَا
 - ٢- شِمٌ ما انتَضَيْتَ فقد تَرَكْتَ ذُبَابَهُ
 - ٣- هَبْكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَحَبَّهْ
 - ٤- غَادَرْتَ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ
 - ٥- فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَائِنَهُمْ
- أَمْ لَيْتَ غَابَ يَتَقَدَّمُ الْأُسْتَاذُ ؟
قِطْعًا ، وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُدَاذًا
أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذًا
أَقْفَاءَ هُمْ وَكُبُودَ هُمْ أَفْلَاذًا
فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا

١- الغريب : قَدَّمَ يَتَقَدَّمُ : إذا تقدَّم ، ومنه قوله تعالى : « يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
والأستاذ : هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

المعنى : أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير .
٢- الغريب : ذُبَابُ السَّيْفِ : حدَّ طرفه ، والجُدَاذُ : جمع جُدَاذَةٍ ، والجُدَاذُ بالضم والكسر : لغتان . وقرأ الكسائي بالكسر ، وقيل هو بالكسر : جمع الجُدَيْذِ ، وهو المكسور المقطوع .
قال الله تعالى : « عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ » ، أى مقطوع ، وشِمٌ : أعمد .

المعنى : يقول : أعمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب ، وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به .

٣- الإعراب : يَزْدَاذُ : اسم أعجمي لا ينصرف . وإنما صرفه في الأول ضرورة .
المعنى : يقول : أحسب أنك قتلت عدوك ومن معه ، أظن الناس كلهم بنى يَزْدَاذُ ، فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ، ثم ذكر فعله بهم .

٤- الغريب : الكِبُودُ : جمع كَبَدَ ، والأفْلَاذُ : القِطْعُ ، واحدها : فِلْدٌ ، وهى القطعة من الكبدة .
المعنى : يقول : هزمتهم حتى أدبروا فصاروا أقفاؤهم مكان أوجهم هى التى تقابل العدو ، فقامت مقام أوجهم فى استقبالك ، وقيل : بل طُمِست وجوههم بالضرب ، حتى صارت كالأقفاء ، وترك أكبادهم قطعاً .

٥- الغريب : الضنك : الضيق ، ومنه قوله جل وعلا : « مَعِيشَةٌ ضَنْكًا » : أى ضيقة ، واستحوذ : استولى .

المعنى : يقول : فعلت بهم ما فعلت فى معركة ضيقة ، وقف الموت عليهم ، فحبستهم فى ضيقها ، وغلبتهم وقتلتهم جميعاً .

- ٦- جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِثَّتْهَا أَجْمَرِيَّتُهَا وَسَقَيْتُهَا الْفُولَاذَ
 ٧- لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذًا
 ٨- أَعَجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَائِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا
 ٩- غِرٌّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرٍ الْبَلَايَا وَأَبِلًا وَرَدَّ آذًا

٦- الغريب : الفولاذ : جنس من الحديد ، وهو الحديد منه ، وهو مصنوع من الحديد ، ويقال فيه بالفاء والباء ، والفاء أفصح .

المعنى : قال الواحدى : فى « جَمَدَتْ » أقوال : أحدها : أنها جَمَدَتْ خوفاً منك ، والخوف يُجَمِّدُ الدم ، وعليه يُتَأَوَّلُ قول الشاعر :

فلو أنا على حَجَرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بالخبر اليقين

يريد : أن دمي يسيل لأنى شجاع ، ودمك لا يسيل ، لأنك جبان ، والثانى ، أن دماءهم كانت محقونة ، فلما جثتها أبجتها بسيوفك ، فجعل حقنها كالجمود ، إذ كان يذكر بعده الإجراء .

وقال أبو الفتح : قست قلوبهم وصبروا ، وتشجعوا واشتدوا ، كالشيء الجامد ، وأجريتها : أسلتها على الحديد ، فصارت بمنزلة الماء الذى يُسْقَى الحديد .

٧- الغريب : الجَوْشَن : الدرع ، وجوشن الليل : وسطه وصدرة .

المعنى : يقول : اجتمع فيك فضلها وشجاعتهما وكرهما ، فلصحة الشبه فيك بهما ، فكأنهم رأوها .

٨- الغريب : أَلْسُنُهُمْ : جمع لسان ، على تأنيته ، يقال فى التأنيت ثلاث ألسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال : ثلاثة ألسنة ، مثل حمار وأحمره ، وهذا قياس ما جاء على فِعال مذكراً ومؤنثاً .

المعنى : يريد : أنهم لما رأوا شجاعتك وفُتُوسيتك أرادوا أن يقولوا : ما رأينا مثل هذا فى الفروسية . فلما أعجلتهم بالقتل ، لم يقدرُوا على هذا القول . والمعنى : أنهم لو أُمُهِواوا عن القتل ، لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة .

٩- الإعراب : « غِرٌّ » خبر ابتداء محذوف « ووابلا ورذاذا » حالان ، وقيل مفعول ثان .

الغريب : الغير : الغافل ، والذى لا يجرب الأمور ، والعارض : السحاب . ومنه قوله تعالى : « هذا عارض ممطرنا » والوابل : المطر الكثير ، والرذاذ : الصغار الخفيف .

المعنى : أنه لما جعله عارضا . جعل مطره الموت : قتلا . وجرحا ، وأسرا .

- ١٠- فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَغَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِسَوْلِهِ الْإِفْخَاذَا
 ١١- سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرْقَهُ فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَغْدَاذَا
 ١٢- طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشْؤُهُ مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَازَا
 ١٣- فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلُوةً أَوْ ظَنَّتْهَا الْبَرْنِيَّ وَالْآزَاذَا
 ١٤- لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذَا
 ١٥- مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْسُهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزَمَهُ الْإِنْفَاذَا

١٠- الغريب : المشرفية : جمع مشرفي ، وهو السيف المنسوب إلى مشارف البين قُرمي بها تعمل بها السيوف ، فانصاع : انصرف وولى ، وصُعته فانصاع : أى انثنى وولى وبغداد يقال فيها بذالين معجمتين ، وبذال وذال معجمة ، كما جاء هاهنا ، وبذالين مهملتين ، وبذال ونون .
 ١١- الإعراب « حلبا » نصب بفعل مضمر : أى لا يقصد حلبا ، ولا بغدادا ، وصرفهما ضرورة .

المعنى : يقول : لما انهزم خوفا منك تحير ، فلم يقصد الشام ولا العراق ، لأن سيوفك أخذت عليه هذه الطرق .

١٢- الغريب : « كَرْخَايَا وَكَلْوَازَا » : قربتان من أعمال بغداد .

المعنى : يقول : لاتصلح الإمارة له ، لأنه من سواد العراق ، فكأنه لا يصلح أن يتوالى ولاية ، لحسة أصله وبيته .

١٣- الإعراب : « البرنى والآزاد » : نوعان من التمر ، من جيده . ويقال : الآزاد بالذال والذال ، وهو أجود من البرنى لقلته ، والنوعان بالعراق ، والبرنى كثير بالعراق ، وربما رأيت في الكوفة البستان فيه مئة برنئية ، وفيه أزادة أو ثلاث أو أربع الكثير .

المعنى : يقول : هو معوود أكل الرطب والتمر ، وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن أن الحرب تمر يأكله .

١٤- المعنى : يقول : لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت . ولم يهرب من الطعان إلا إليه وليس له ملاذ يلوذ به إلا المحاربة لشجاعته ، وعلمه أنه لا ينجو من الموت إلا بالإقدام والطعان ، كقول الحصين ، وهو من أبيات الحماسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَسِّدَ مَا

- ١٦ - مُتَعَوِّدًا لُبْسِ الدَّرُوعِ يَخَافُهَا فِي الْبَرْدِ خِزًا وَالْهَوَاجِرِ لَاذَا
 ١٧ - أَعْجِبُ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجِبُ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَكُونُ لِمِثْلَيْهِ أَخَذًا!

= جعله فاعلا ، ومن نصبه جعله مفعولا « يوافق » .

المعنى : يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره ، فإذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه : وهذا من قول الحكيم : لا يجد طعم الحياة من لا يجد لشهوته دركا ، ولا لأمره تصرفا .

١٦ - الغريب : الخز : ثياب تعمل من الحرير لا يعادها سواها ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت قديما تعمل بالرى ، وهى الآن تعمل بالكوفة . واللاد : ثوب رقيق يعمل من الكتان ، يُلَادُ به من الحر .

الإعراب : « متعوِّدا » نصب على النعت ، لقوله « من » وهو في محلّ نصب نكرة ، كأنه يقول : لم يلق قبلك إنسانا متعوِّدا لبس الدروع ، وفي البيت عطف على معمولى عاملين مختلفين : عطف الهواجر على البرد ، واللاد على الخز ، وقد أنشد سيدييه في العطف على معمولى عاملين مختلفين قول الشاعر :

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَأْجِجُ بِاللَّيْلِ نَاراً

المعنى : يقول : لم يجد إنسانا قبلك يظنّ الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة ، فالخز رقيقة في الشتاء من البرد ، واللاد رقيقة في كل هاجرة ، والهاجرة وقت شدة الحرّ في نصف النهار . فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجانسين من الثياب .

١٧ - المعنى : يقول : ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده ، وأعجب من هذا لو لم تأخذه ، لأن النصر والظفر معك أينما كنت ، لا يفلت أحد منك تقصده .

قافية الراء

٩٣

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة :

- ١ - سِرْ حَيْثُ شِئْتَ يَحْلُهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ
- ٢ - وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدَيْمَةٌ مِذْرَارُ
- ٣ - وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوِلُ فِي الْعِدَا حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ
- ٤ - وَصَدَرْتَ أَغْثَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٍ لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ
- ٥ - أَنْتَ الَّذِي يَجِيحُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسَارُ

١ - المعنى : يريد : الدعاء له . يقول : سقى الله مراحلك فتنبت النور ، فجعل نبات النور كناية عن السقى له . يقول : توجه إلى حيث تريد .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله ، فَحَيْثُ مَا نَزَلْتَ نَزَلَ النُّوَار . والقضاء موافق لما تريد . والنوار : جمع نَوْر ، وهو الزهر الأبيض ، فإذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الأصفر ، وهذا دعاء له ، أى أن الزهر إنما يكون من الأمطار ، فإذا مطّطر ربعك ومنزلك حله النُّوَار .

٢ - الغريب : الديمة : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ، وأكثره : ما بلغ من العدة ، والجمع ديم . قال ليلى :

بَاتَتْ رَأْسِبَلٌ وَكَيْفٌ مِّنْ دَيْمَةٍ يُرْوَى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهُا

والمدرار : الدائم الدَّر ، وهو من دَرَّ يَدُرُّ : إذا انقلب .

المعنى : أنه يدعوا له بالسلامة تشيعه حيث كان ، والمطر لينبت له النبات ، ومنه يكون الخصب .

٣ - المعنى : يريد : الدعاء له بأن يظفر بالأعدى ، حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم .

٤ - الإعراب : « مرفوعة » خبر الابتداء ، تقدم عليه فانتصب ، كقوله تعالى : « لاهية قلوبهم » . الغريب : الإصدار : هو الخروج عن الماء ، والورود : الدخول لطلب الماء .

المعنى : كل هذا دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك : أى ترجع غائما تنظر إليك العيون ، لأنك قد فارقتها ، فهى مشتاقة إلى النظر إليك .

٥ - الغريب : يجح بالكسر والفتح ، والفتح أضعف : أى فرح ، وَيَجَحُّهُ تَبْجِيحًا =

(١) فى رواية الواحدى ص ٤٠٦ : سرحل حيث تحله النوار .

- ٧ - وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَتَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ
 ٨ - وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبَ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ
 ٩ - اللَّهُ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ النَّارُ
 ١٠ - وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ
 ١١ - يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ وَيَدِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

= فتبجح : أى فرحته وفرح . وفى حديث أم زرع : « وَيَجْحَنِي فَتَبَجَّحْتُ » .
 المعنى : يريد أن الزمان إذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وأبنائه ، والأسفار تحسن سیرتك .

٧ - المعنى : يريد : أنه إذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال ، وإذا عاد إلى العفو ترك قتلهم ، فكأنه قد وهب لهم أعمارهم .

٨ - الغريب : الأغبار : جمع غبر ، وهو : بقية اللبن فى الضرع .
 المعنى : يقول : هو كثير العطاء ، فعطاؤه إلى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل إلى اللبن الكثير .

٩ - الإعراب : اللام تتعلق بفعل محذوف . وقوله « ما يخاف » . يريد : أما يخاف ، فحذف ألف الاستفهام ، وهو جائز ، ويجوز أن يكون خبرا لاستفهما ، وهو أجود .

المعنى : يتعجب منه ، والعرب إذا تعجبت تقول : لله زيد ! أى لله درّه ! يتعجب من قلبه وفعله ، وهذا إشارة إلى أن مثله لا يقدر على خلقه إلا الله ، كما يقال للأمر العجيب : هذا إلهى وإن كانت الأمور كلها إلهية ، أى أنت ما تخاف الهلاك ، ولاتتوقى المهالك ، وإنما تخاف أن يدانيلك عار ، وهذا من أحسن المدح .

١٠ - الإعراب : وحده الضمير فى التأكيد على اللفظ ، للطبع للخلائق .

الغريب : تحيد : تهرب وتعدل . والطَّبَعُ : الدَّنَسُ ، ولؤم الحسب . والجحفل : الجيش العظيم . والجَرَّارُ : هى الرواية الصحيحة ، وهو الذى يجرُّ ذيله التراب ، فبرى له أثر عظيم ، وقيل : هو فعال من جرَّ إذا جنى ، كأنه بكثرة وشدة وطئه الأرض يجنى عليها بإثارة التراب ، ويجنى على السماء بارتفاع الغبار إليها .

المعنى : أنت تحيد : أى تهرب من اللؤم ، والدنس ، والعسكر العظيم ، يعدل عنك هيبة لك ، وهذا من قول البحرى :

وَأَجْبُنْ عَنْ تَعْرِيطِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعُنُ فِي الصَّفِّ
 ١١ - المعنى : يريد : أن جاره عزيز عند الملوك ، لا يقدر على أذاه ، والعظيم الملك المتجبر يبدل له ، فيصير ذليلا لديه .

- ١٢- كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تُنَوِّفُهُ دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا بِشِبْطٍ مَزَارُ
 ١٣- وَيَدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ يَنْضَى الْمَطْيُ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ
 ١٤- إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلَقْتَ خَلْقِي ضَائِعٌ مَالِي عَلَى قَلْبِي لِئَسْهَ خِيَارُ
 ١٥- وَإِذَا صَحِبْتُ فَكُلَّ مَاءٍ مَشْرَبٌ لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
 ١٦- لِإِذْنِ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ صِلَةً تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

١٢- الغريب : التنوُّف : الفلّاة البعيدة . وَيَشْطُ : يبعد . وتحول : تمنع .

المعنى : يقول : كن حيث شئت من الأرض بعيداً أو قريباً ، فما بمنعنا عن لقاءك فلاة بعيدة ، ولا يبعد بيننا مزار ، لأننا نحبك . وفيه نظر إلى قول الآخر :

قريبٌ على المشتاقِ أو ذى صِباةٍ وأماً على الكَسَلانِ فهو بعيدٌ

١٣- الإعراب : المستار : مُفْتَعَلٌ مِنَ السَّيْرِ ، والتَّسْيَارُ : تَفْعَالٌ مِنَ السَّيْرِ . قال أبو وجزة السَّعْدِيُّ :

أشكو إلى الله العزیز الغفارُ ثم إليك اليوم بُعدَ المستارُ

المعنى : يقول : القليل مما أضمره من حبك يهزل المطي ، ويقرب السير إليك ،

يريد : الحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه ، فالبعيد عنده قريب .

١٤- المعنى : يقول : الذي خلقت من أهلى ضائع بخروجه من عندهم ، لأنى اخترت صحبتك عليهم ، مع قلبي وشوقى إليهم ، ولا اختيار لي في إثارة محبتك على محبتهم .

١٥- المعنى : يقول : إذا صحبتك ، وسرت في صحبتك عذب لي كل ماء ، ووافقتني كل أرض ، حتى تصير كأنها دارى التى رببت بها ، لولا من خلقت من العيال .

١٦- المعنى : يقول : إنه إذا أذن له فى العود إلى العيال ، كان عنده صلة ، أى عطية من بعض عطاياه ، تشكوها الأشعار ، أى أشكرها فى شعري ، وهذا من قول المهملّي :

فهل لك فى الإذن لي راضياً فلانى أرى الإذن غنياً كبيراً

وختيرته بين فرسين : دهماً ، وكُميت ، فقال :

- ١ - اختَرْتُ دَهِمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
- ٢ - وَرَبِّمَا قَالَتِ الْعَيُونُ وَقَدْ بَصَدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
- ٣ - أَنْتَ الَّذِي لَوْ بُعَابُ فِي مَلَا مَا عِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرُ
- ٤ - وَأَنْ إِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْسَلُ وَسُمِرَ الرَّمَاحُ وَالْعَكْرُ

١- الغريب : أراد دَهِمَاءَ هَاتين ، كما تقول : اخترت فاضل هذين ، أى الفاضل منهما وأراد الدهماء مَهما . وقوله « تَيْنِ » : بمعنى هَاتين « وتا » بمعنى : هذه وتان بمعنى هَاتين . قوله : « يامطر » أى شبه المطر .

المعنى : يريد : يامن له فى الفضائل الاختيار . يريد : أنه يأخذ المختار منهما .

قال الواحدى : يَرْوَى الْخَيْرُ . يريد الاشتهار فى الفضائل .

٢ - المعنى : يقول : أنا اخترت الدهماء ، والعيون قد تخطىء ، فتستحسن ما غيره أحسن منه ، فإن النظر قد يصدق ، فُيريك الشئ على ما هو به ، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ ،

٣ - المعنى : يقول : لا عيب فيك إلا أنك بشر ، لأنك أجلّ قدراً من أن تكون بشراً آدمياً ، لأن فيك من الفضائل ما لا يكون فى بشر .

٤ - الإعراب : إعطاءه : مصدر وضعه موضع العطاء .

الغريب : العكر : جمع عكرة ، وهى : ما بين الحمسين إلى المئة ، وقيل : ما بين الخمسين إلى الستين .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا ، فإذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلة بالإضافة إلى قدرك .

قال ابن فورجة : إن كان التفسير على ما ذكره فهو هجو ، وكيف تهجى الكبار بأكثر من أن يقال : ما وهبت يسيراً فى جنب قدرك ، فيجب أن تهب أكثر من ذلك . والذي أراده : أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهُمْ رَهِينَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَائِبِ =

- ٥ - فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يَقِيلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا
٦ - أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ وَخَطِيئَتِي مَنْ رَمَيْتُ الْقَمَرَ

- وكقول ابن الرقيّات :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

المعنى : أنهم لا يقدرون على عيبك إلا بما لا يعاب به أحد . هذا كلامه . والذي ذكره أبو الفتح صحيح ، وقد يمدح الإنسان الكثير العطايا ، بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى ، كقوله أيضا :

• يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلًا •

- ٥ - المعنى : يقول : هو يفضح أعداءه بظهور فضله ، وبكثرته وعزته وقوته ، فهو يزيد عليهم فى كلّ أحواله ، فهم ينتقصون بزيادته . وقوله « كأنهم له » : أى لأجله ، يريد : أنهم إذا قيسوا به وأضيفوا إليه قلّوا ، وإن كانوا كثيرين ، وذلك لعلوّ مجده وشرفه وسؤدّده .
٦ - المعنى : يريد : الدعاء له ، يدعو ألا يصيبه سهام الأعداء ، ويجوز أن يكون خبرا . وقوله « وخطيء » الخ : أى من أراد أن يرمى القمور وماه أخطأ ، لأن القمر لا يصل إليه شيء لارتفاعه ، وأنتك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ألا يصل إليك من رماك .

وقال وقد سايره [سيف الدولة ١] وأجل ذكره بطريق أمد :

- ١ - أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
- ٢ - وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضًا أَبْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

١ - الإعراب : قافية هذا البيت ، فيها اضطراب لمخالفته البيت الثاني ، لأن الهاء في أشبه أصل ، وقد ألحقها بواو ، ولا يجوز ذلك إلا في القافية ، وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أوبائية ، فكأنه قال في قافية ناراها ، وفي أخرى ماؤها ، وهذا فاسد .

وقال : من احتج له على وجه بعيد أراد إلحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية ، لكنه على لغة أزد شنوءة . يقولون : لأهذا زيد والرفع والجر زبدي ، فهم يلحقون في المجزور والمرفوع : الواو والياء ، فكما يلحق الألف بالمنصوب ، وأما قوله : ينبغي نصره ففيه اضطراب ، والقافية رائية ، فالهاء في تكره وصل أيضا ، وإن كان لام الفعل ، كقول الشاعر :
أَعْطَيْتُ فِيهَا طَائِعًا أَوْ كَارِهًا حَدِيقَةً غَلِيَاءَ فِي أَشْجَارِهَا
والشعر رائئ ، وأحد الهامين أصل ، والثانية وصل ، وإذا كان الأمر كذلك كان قوله أشبه خطأ ، إلا أن يقال : إنه لم يجعلها قافية ، وإنما أشبع ضمة الهاء ، فألحقها واوا ، ولم يجعلها وصلا ، كقول من قال :

* من حينما سلكوا أدنوا فأنظور *

المعنى : يقول : أنا من الوُشَاةِ ، لأنني أنشر ذكر سخائك ، وأنت تحب طيه ، فكأنني واش ، لأن الواشئ يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر .

٢ - الإعراب : عارضا : حال ، لأن رؤية العين لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد .

المعنى : يقول : إذا رأيتك تدفع عن عِرْضٍ ، وتحمي دونه ، علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذي تحميه . وعنى بهذا أبو الطيب نفسه ، لأن سيف الدولة أثنى عليه . والمعنى يقول : إن الله ينصرني على حسادي ، حيث تثني علي .

(١) ما بين المعنيين : زيادة من ترجمة القصيدة ، بشرح الواحدي (٤٣٥) طبعة برلين .

وجاء رسولُ سيف الدولة [مستعجلاً] برقة فيها بيتان للعباس بن الأخنف وهما ٢ :
 أَمِنِيَّ تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظَّتِي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ
 فَإِنْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
 وسأله إجازتها ، فقال :

- ١- رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهِسُ
- ٢- كَفَتِكَ الْمَرْوَةَ مَا تَتَّبِعِي وَأَمْسَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
- ٣- وَسِرُّكُمْ فِي الْحِشَا مَيَّتٌ إِذَا أَنْشِرَ السِّرُّ لَا يَنْشُرُ
- ٤- كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَدِي فِيكُمْ وَكَأَنَّمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
- ٥- وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِزَ الْغَدْرِ وَالْحَرُّ لَا يَغْدِرُ

- ١- الإعراب : فما أظهر : استفهام إنكارى : أى لا أظهر سرك .
 المعنى : يقول : سرتنا واحد ، فما أظهر منه ، وإذا رضيت أمرا ، فهو رضاي ، وكذا إذا سخطته سخطته .
- ٢- المعنى : يريد أني ذو مروءة ومحبة لك خالصة ، فلا أفشي سرك .
- ٣- الغريب : نَشَرَ اللهُ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَرَهُمْ فَنَشَرُوهُمْ ، وكله في الإحياء .
- المعنى : يقول : السر لشدة إخفائه في قلبي هوميت إماتة لا يحيا بعدها ، وهو من قول الآخر
 لَأَنِّي لَا أَسْتَرُ مَا ذُو اللَّبِّ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كَيْهَانَا
 وكقول عمران بن حطان :
 وَكُنْتُ أَجْنُ السِّرِّ حَتَّى أُمِيتَهُ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعُ
 وكقول قيس بن ذريح :
- أَرَاكَ الْحَمَى قُلْتُ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتَكَ تُغَوِّرُهَا
 فَيَأْتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ صُدُّوهُمْ إِذَا اسْتُوْدِعُوا الْأَسْرَارَ فَهِيَ قُبُورُهَا
- ٤- المعنى : يقول : كأن عيني لما نظرت لكم سرت ذلك عن قلبي ، فلا يعلم به القلب ، فكيف أظهره ، لأنه لم يصل إلى القلب والعين ، كتمته الذي أبصرت .
- ٥- المعنى : يقول : إفشاء السر من الغدر ، فكيف أفشي السر وأنا حر ، والحر لا يغدر .

(١) زيادة من ترجمة القصيدة بشرح الواحدي ص ٥١١ .

(٢) البيتان : في ديوان العباس بن الأخنف بن الأسود الحنظلي ، طبعة الجوانب سنة ١٢٩٨ هـ . ص ٨٥ .

من قصيدة له أربعة عشر بيتا .

- ٦ - إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَقَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
 ٧ - أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ
 ٨ - دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
 ٩ - أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
 ١٠ - وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
 ١١ - فَلَا غَفْلَ الدَّهْرِ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

٦ - المعنى : يقول : الكتمان أنا أقدر عليه من الإظهار ، لأن الإظهار فعل ، والكتمان ترك ، ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر .

٧ - المعنى : يريد : أنه قادر على نفسه لاتغلبه على شيء لا يريده ، لأنه مالك لها يضبطها في وقت الخوف ، إذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقات الأبطال .

٨ - الإعراب : « دواليك » : نصب على المصدر : أى دالت لك الدولة ، دولا بعد دَوْل ، وهذا من المصادر التى استعملت مُشْتَنَاءً ، وهو للتأكيد . ومثله : لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ وَحَنَانِيكَ ، ودَوْلَة : نصب على التمييز ، ونصب أَمْرُكَ بإضمار فعل : أى مُرْ أَمْرُكَ .

المعنى : يقول : دالت لك الدولة وتناولتها شيئاً بعد شيء ، وأمرُك : أى مُرْ أَمْرُكَ بما تريد ، فهو مطاع .

٩ - المعنى : يقول : لما أتاني رسولك على عَجَلَةٍ ، عملت هذه الأبيات بديها ، وهى التى كنت أقدر عليها .

١٠ - الإعراب : اسم كان مضمر . تقديره : لو كان دعاؤك إياي ، أو لو كان مانحن فيه من الحال . الغريب : القائم : المظلم الذى قد علاه الغبار .

المعنى : يقول : لو دعوتنى يوم وغى لقاء العدو لاحتك مسرعا بسيفي وبفرسى الأشقر ، وإنما خصّ الأشقر دون غيره من ألوان الخيل . لأن الأشقر أسرع فى الجرى ، وهو من قول البحترى :

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفِي

قال أبو على : لو رفع يوم لاحتل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قائمة ، فلا يحبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها ، فلما نصب صح المعنى ، ووصف اليوم بالقتام لاوغي ، لأن الوغى أصله الصوت ، والقائم : الكدر المظلم ، والقسم والقتام : الغبار .

١١ - المعنى : يريد أن الدهر بك ينظر إلى الناس وأنت عين الدهر ، فلا رجع الدهر غافلا بهلاكه ، بل بقيت مخلدا فكل ما يصاب الناس من إحسان وإساءة فنك ، فلومت لبطل ذلك ، فيصير الدهر غافلا عن أهله .

ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكّر ، فقال له :

- ١ - أَرَى ذلِكَ القُرْبَ صَارَ ازْوَرَارًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
- ٢ - تَرَكْتَنِي اليَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا ، وَأَحْيَا مِرَارًا
- ٣ - أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا وَأُزْجِرُ فِي الخَيْلِ مُهْرِي مِرَارًا
- ٤ - وَأَعْلَمْتُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارًا
- ٥ - وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا القَلِيلَ هَمَّ حَمَى النُّومَ إِلَّا غَيْرَارًا

١ - الغريب : الازورار : العلول والانحراف . وقد ازور عنه ازورارا ، وازوار عنه ازويرارا ، وتزاور عنه تزاورا ، وكله بمعنى عدل وانحرف . وقرأ ابن عامر « تزور عن كهفهم » على وزن تحمّر . وقرأ الكوفيون : « تزاور » مخففا . وقرأ الباقر : « تزاور » مدغما : أى تزاور ، وكله بمعنى تعدل وتنحرف .

المعنى : يقول : صار طويل السلام مختصرا ، وصار ذلك القرب منك عدولا غنى وانحرافا . وهذا نوع من المعاتبة .

٢ - المعنى : يقول : بقيتُ في خجلة بين الناس ، لما أعرضت عني ، فأُموِت بالخجلة ، فإذا ذهبت رجعت إلى الحياة ، وإذا عادت صرت ميتا ، فبقيت ميتا مرارا ، وحيا مرارا .

٣ - المعنى : صرت أسارقك اللحظ : أى أنظر إليك ، وأنا في غاية من الحياء هيبه لك ، وأزجر فرسى ، ولا أرفع صوتي إلا سرا ، حياء منك ، وهيبه لك .

٤ - المعنى : يقول : الاعتذار من غير ذنب كذب ، والكذب مما يعتذر منه .

وقال أبو الفتح : اعتذارى من غير ذنب شيء منك ، فينبغي أن أعتذر منه ، لأنه شيء في غير موضعه .

٥ - الغريب : الفرار بالكسر : النوم القليل ، وأصله : النقصان في لبن الناقة . وفي الحديث « لا غرار في صلاة » وهو أن لا يثبت ركوعها وسجودها .

المعنى : يقول : أنساني الشعر إلا القليل هم يمنعي من عمل الشعر ، ومن النوم ، فقد قطعني عنهما .

- ٦ - كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا تِ إِن كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا
 ٧ - وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا
 ٨ - فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَى أَسَاءَةٍ وَإِيَّايَ ضَارَا
 ٩ - وَعِنْدِي كُلُّ الشَّرِّ السَّائِرَاتِ لَا يَخْتَصِمُنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا
 ١٠ - قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَثَبْنَ الْجِبَالِ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

٦ - المعنى : يقول : جحدت مكارمك التي لا يقدر أحد أن يجحدها ، لأنها ظاهرات للناس ، وهذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب ، كقول الأشتر ، وهو مالك بن الحارث النخعي :
 بَقِيتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْشِيَابِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
 إِن لَّمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسِ
 يقول : كفرت مكارمك إن كان تأخير الشعر اختيارا مني ، ولكن حمى الشعر الهَمُّ .
 ٧ - المعنى : أنه يعتذر بما عرض له من الهَمِّ الذي أسقم جسمه ، وجعل في قلبه نارا لحرارته ، فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا . يقول : أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من هذا . وهذا من قول العَطْوَى :

أَتَرَانِي أَنَا وَقَرُّتُ مِنْ الهَمِّ نَصِيبِي
 أَنَا أُعْطِيتُ الْعَيُونَ النَّجْلَ أَسْلَابَ الْقُلُوبِ
 لَوْ إِلَى الْأَمْرِ مَا أَقْذَيْتُ عَيْنًا بِرَقِيبِ

٨ - الغريب : ضاره يضيره ضيرا ، وضَرَّه يَضُرُّه ضُرًا بمعنى ، ومنه قوله تعالى : « قالوا لاَضُرُّكُمْ » . وقرأ أبو عمرو والحريان « لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » . وقرأ الكوفيون وابن عامر : « لا يَضُرُّكُمْ » . وهو جواب الشرط . واختار سيويوه في المضاعف المجزوم الرفع مثل هذا .
 المعنى : لا تعرض عني : فتلزمي ذنوب الزمان ، والزمان مُضِرٌّ لي ، ومسيء إلي .
 ٩ - الغريب : الشَرْدُ : جمع شَرُود . يريد : القصائد ، وجعلها شردا لأنها لا تستقر بموضع .
 المعنى : يقول : له عندى قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد ، بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك .

١٠ - المعنى : هذا البيت يفسر ما قبله ، ويروى : وَهْنٌ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَثَبْنَ أَي : جزن الجبال وقطعنها ، وإنما قال وَثَبْنَ : لارتفاع الجبال وطولها ، وهذا من قول علي ابن الجهم :

ولكنَّ إحسانَ الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر =

- ١١- ولي فيك ما لم يقبل قائل
 ١٢- فكلو خلق الناس من دهرهم
 ١٣- أشدهم في الندى هيزة
 ١٤- مما بك همتي فوق الهوم
 ١٥- ومن كنت بجرا له يا
- وما لم يسر قمر حيث سارا
 لكانوا الظلام وكنت النهارا
 وأبعدهم في عدو مغارا
 فلتت أعد يسارا يسارا
 على لم يقبل الدر إلا كبارا

= فسار مسير الشمس في كل بلدة
 وقول حبيب :

لساحته تنساق من غير سائق
 إذا شردت سلت سخيمة شافي
 وتنقاد في الآفاق من غير قائد
 وردت عزوبا من قلوب شوارد

وأصله من قول الآخر :

ألم تر أن شعري سار عتي وشعرك نازل حول البيوت
 ١٣- الإعراب : من روى : أشدهم (بالنصب) جعله بدلا من خبر كان، ومن رفعه جعله
 خبر ابتداء : أي أنت أشدهم .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أنه شديد الاهتزاز للندى ، وبعيد مدى الغارة إلى العدو .
 وقال ابن فورجة : يقول : أنت أشد الناس هيزة في ساعة الندى ، وهي الهيزة التي
 تصيب الجواد إذا هم بالعطاء ، كما قال :

• وتأخذُه عند المكارم هيزة •

والمعنى : أنه أنشط الناس إلى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو .
 وقال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت النضياء أو الليل وكنت النهار ،
 لكان أحسن في التطبيق . قلت : يمكنه لكانوا الليالي ، والوزن مستقيم .
 ١٤- الغريب : مما : علا . وهمتي : أي همتي . واليسار : الغنى .

المعنى : يريد : أن همتي عالية ، وقد علت بخدمتك ، فزادت شرفا على شرف ، فلتت
 أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك .

١٥- المعنى : إذا كنت بحر الفائص ، فلا يرضى بالدر إلا الكبار منه ، ولا يقنع بصغار
 الدر . والمعنى : إذا أدركت بك الغنى لم أقصر عليه ، لأن من كان مرجوة مثلك لم يرض
 بالقليل .

وقال يهثنه بعيد الفطر ١ :

- ١ - الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ٢ - تُبْرِى الْأَهْلَةَ وَجَنُهَا عَمَّ نَائِلُهُ كَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
 ٣ - مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ يَا مَنْ شَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
 ٤ - مَا يَنْتَهَى لَكَ فِي أَبَايِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمرُ
 ٥ - فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

١ - الإعراب : « حتى » : هى بمعنى الواو حرف العطف .
 وقد اختلف أصحابنا فى « حتى » فقالوا : هى حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير أن ، وحرف جرّ يجرّ الاسم ، كما تقول سوفته حتى الصيف .
 وقال البصريون : هى فى كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل منصوب بعدها بتقدير أن ، والاسم مجرور بتقدير إلى .

الغريب : العصر (بضمّتين) : جمع عصر ، والعصر (بضمّتين) أيضا : لغة فى العصر .
 قال امرؤ القيس : * وَهَلْ يَعْصِمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِ *
 وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد . قال العجاج فى جمعه [على] عصور :
 إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ

والعَصْران : الليل والنهار .
 المعنى : يريد : أنك فرحة للزمان والدين ، فكلُّ أنت له شرف ، وبك يسرّ ، ونورك يعمّ كل شىء ، حتى الشمس التى كلّ الأنوار منها والقمر .

٢ - المعنى : يقول : الأهله داخله فى جملة من كَسَبَ نورك ، ونال من نائلك ، والبشَر ، أى الخلق لم يُخَصَّصُوا بنائك ، لأنك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كمالهما .
 ٣ - الغريب : الْأَنْفُ : التى لم تُرْعَ ، وهو أحسن لها . والشئال : الخلاق .

المعنى : يقول : الزمان بكونك فيه موجدا هوروضة محمية لم يَرْعَهَا راع . وأخلاقك زَهْرُها .
 ٤ - الإعراب : ما : حرف نفي ، والظرفان متعلقان بفعلى الانتهاء .

المعنى : يدعو له أن لا ينقضى له أجل ، كما أنه لا ينقضى له فيه كرم . وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى .

٥ - المعنى : يقول : بتكرار الأعوام عليك يزيد شرفك وعلوك ، كما يزداد غيرك شيبا وهرما .
 وروى أبو الفتح : « وحظّ غيرك منه » يريد : من التكرار ، و« منها » : من الأعوام .

(١) فى شرح الواحلى : وقال يمدحه عند افسلاخ شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ، ولم يصل إليه المتنبي لرحام الناس ، فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه ، فقال المتنبي ارتجالاً : ١

- ١ - ظَلُمْتُ لِيَا يَوْمٍ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
- ٢ - تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبِيلاً إِلَى يَسَاطِيكِ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
- ٣ - فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْتَصِّ وَأُغَيِّبُهُ مُعَايِنًا ، وَعَيَانِي كُلُّهُ خَبَرٌ
- ٤ - الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَازِرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ
- ٥ - وَإِنْ أَجَبْتُ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْتَنُخِرُ
- ٦ - قَدْ اسْتَرَحْتُ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ
- ٧ - وَقَدْ تَبَدَّلْتُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ لِكَيْ تَجِمَ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ

١ - المعنى : يقول : أنا لم أشاهد وصف الحال ، فوصفي له ظلم ، وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر ، فإذا لم أصدق العيان لم أكن صادق الوصف ، وإنما اخترت ولم أنظر .
٢ - المعنى : يريد : أني كنت أخبر ما جرى ، ولم أعانيه ، وكنت أحضر المختصين بك ، لأنني كنت شاهداً بشخصي ، وكنت أغيب المختصين ، لأنني غبت معاينة ، حيث لم أربعني ما جرى .

٤ - المعنى : يقول : قد رفع ناظره ، بعد أن كان ذليلاً ، لأن عفوك عنه مثل الظفر له .
٥ - الغريب : الأملاك : جمع ملك .

المعنى : يقول : إذا أجبت افتخر على كل الملوك .

٦ - المعنى : يقول : قد ارتفع عنه القتل بالهدنة إلى وقت ، وباقى الناس ينتظر خيلك أن تغزوه ، لأنه قد عرف أنك لا تقطع الغزو ، فإذا هادنت الروم انصرفت إلى غيرهم من الأعداء ، فغير الروم ينتظر قدوم سيفك عليه .

وقال الواحدى : ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم .

٧ - الإعراب : الضمير في « تبدلها » للسيف و « غيرهم » : مفعول « تبدل » الثانى .
الغريب : تجميم : من الجُصوم بالجيم أى تكثر . وقال الواحدى : تسريح . والقصر : جمع قصرة ، وهى أصل العنق . وقوله « تبدلها » أى تعطيها شيئاً آخر مكانه ، كقوله تعالى : « وإذا بدلنا آية مكان آية » ، وقوله : « يبدل الله سيئاتهم حسنات » .

(١) فى شرح الواحدى : سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

- ٨ - تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةِ جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ
٩ - تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالَعَةً كَمَا تَكَسَّبُ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ

= المعنى : قال أبو الفتح : تبدّل السيف رقاب القوم ، تأخذ قوما وتدع قوما .
وقال الواحدى : معنى البيت أنك تحارب غير الروم ، وتدعهم حتى يكثرُوا
ويتناسلوا ، ثم تعود عليهم فتهلكهم . والذى قاله أبو الفتح : أن الضمير فى « تبدّلها »
للسيف غير صحيح ، وإنما هو للروم ، أى تبدّل الروم بقوم غيرهم ، ويجعل غيرهم
مكانهم . وعلى هذا يصحّ اللفظ ، ويظهر المعنى ، ولا يجوز فى « غيرهم » إلا الحذف على
النعت للقوم .

٨ - الإعراب : غادية حال .

المعنى : يقول : إذا شُبهت جودك بالأمطار الغاديات ، وهى التى تمطر غُدُوةً ، وهى
أغزرها ، كان جودا ثانيا بكفك ، لأن المطر يفتخر بجودك إذا شُبه به .
٩ - الإعراب : طالعة : حال .

المعنى : يريد : أن الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور ، فإذا
طلعت كسبت ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبل رؤيتها لك .

- وقال لما أوقع سيف الدولة بني عَقِيل وقُشَيْر وبني العَجَلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله ، وخالفوا عليه ، ويذكر إجحافهم من بين يديه ، وظفره بهم ، وله خبر طويل :
- ١ - طِيَّالُ قَتْنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ
 - ٢ - وَفِيكَ إِذَا جَسَى الْجَانِي أَنَا تُظَنُّ كَرَامَةٌ وَهِيَ احْتِقَارُ
 - ٣ - وَأَخْذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي يَضْبُطُ لَمْ تُعَوِّدَهُ نِزَارُ
 - ٤ - تَشَمُّهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ
 - ٥ - وَمَا انْقَادَتْ لِيَغْيِرَكَ فِي زَمَانٍ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
 - ٦ - فَفَرَّحْتَ الْمَقَاوِدُ ذِفَرِيَّيْهَا وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِدَارُ

- ١ - المعنى : يريد : أن الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير ، لأنه لا يمكنه أن يعمل شيئا ، فهو قصير لقلة الغناء به . والقطر منك في الندى والحرب بحر ، أى القليل منك كثير .
- ٢ - الغريب : أناة : حلم . وترفق لاتسرع إلى العقوبة .
- المعنى يقول : إذا جنى الجاني ترفقت به ، وحلمت عنه ، فيظن ذلك لكرامته عليك ، وإنما هو احتقار له عن المكافأة .
- ٣ - المعنى : يقول : أنت تأخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة ، لم تتعود تلك السياسة بنو نزار ، يريد العرب .

- ٤ - الغريب : شَمَّمْتُ الشَّيْءَ أَشْمُهُ شَمًّا وَشَمِيمًا . قال الشاعر :
- تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ تَجِدُ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
- المعنى : يقول : العرب تطيعك ، فإذا أحست بما عندك من السياسة ، أنكرت ذلك إنكار الوحش الإنس ، فتفرعن ذلك لأنها لم تعود ذلك .
- ٥ - الغريب : المقادة : الانقياد . والصغار : الذل . ومنه : « سيصيب الذين أجرموا صغار » .

- المعنى : يقول : العرب لاتنقاد لأحد ، ولا تعرف هذا ، ولاتدخل تحت الذل .
- ٦ - الغريب : الذفريان : ما خلف الأذنين ، ويجمع على ذفاري وذفاري [بفتح الراء وكسرها] كصحاري وصحاري . والصعَر : الميل . والعِدَار : ما يجعل على خد الدابة من للرَّسَن .

- المعنى : يقول : إنك وضعت المقادير على العرب لتقودهم إلى طاعتك ، فأثقلت المقادير =

(١) البيت من مقطوعة الصمة بن عبد الله القشيري . انظرها في الحماسة لأبي تمام ، وفي (اللسان : عرر) .

- ٧ - وَأُطْمِعَ عَامِرَ الْبَيْتِيَا عَلَيْهِمُ وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
 ٨ - وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ
 ٩ - جِيَادٌ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا وَقُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ
 ١٠ - وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَّهَا نَفُوسًا فِي رَدَّهَا تُسْتَشَارُ

= رعو سهم لأنك منعهم عن الغارة وقطع الطريق، فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة .
 وقوله : وصعّر خدها : أراد خدودها ، فوضع الواحد موضع الجمع ، أى أماله وجذبه
 إلى طاعتك هذا العذار ، يعنى العذار الذى وضعته على خدودها .

قال الواحدى : ويروى « فأفرحت » بالفاء ، ومعناه : أثقلت ، إلى أن قال : يقال
 أفرحه الدين : أى أثقله . ومن روى بالقاف ؛ فعناه : جعلتهم قرحى ، أى بالغت فى
 رياضهم حتى جعلتهم كالقرحى فى الذل والانقياد ، والصحيح هو الأول . وقيل : صيرت
 هذه المقادير أعناقهم قرحى لانطبق حمل المقادير .

٧ - الإعراب : إنما ترك صرف « عامر » لأنه أراد القبيلة ، ولهذا قال « عليهم » . وفى
 رواية : « عليها » .

الغريب : النزق : الخفة والطيش ، نزق (بالكسر) يَنْزِقُ نَزَقًا ونَزَقًا نَزَاقًا مثل مِرَاقٍ ،
 وَنَزَقَ الفرس يَنْزِقُ (بالضم) نَزَقًا وَنَزُوقًا : أى نزا ، وأنزقه غيره ، ونَزَقَهُ نَزَاقًا .
 المعنى : يريد « بالبقيا » الإبقاء : أى أن إبقاءك عليهم هو الذى أطمعهم . وتركك
 قصدهم والإيقاع بهم ؛ وحلمك عنهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش .

٨ - الغريب : من روى التلبب بالباء الموحدة ، فعناه : التحزّم والتشمر . يقال : تلبّب :
 إذا تحزّم وتشمر . ومن روى بالياء المثلثة فعناه : الإقامة . والمغار : الإغارة .

المعنى : يقول : غيّرناها فى الطاعة أنها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يحجرى عليها من
 سراياك ، واغترت بتحزّمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والأطراف ، ثم ذكر
 كثرة خيلهم . بقوله : [جِيَادٌ ...] البيت .

٩ - المعنى : يقول : لهم خيل ، فهو خبر ابتداء محذوف : أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها
 أرسان ، ويجوز أنها لا تنضب بالأرسان لصعوبتها وشدة رعو سها ، ولهم قُرْسَانٌ تضيق بها الأماكن .
 ١٠ - الإعراب : الضمير فى « كانت » للفرسان .

المعنى : قال أبو الفتح : كنت تتوقف عن إهلا كههم جريا على عادتك فى العفو
 والصفح ، فكانوا بمنزلة من يستشار فى إهلاكه ، وكانوا هم بعوتهم وإقامتهم على غيرهم ،
 كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم . وأقام الردى مقام الإرداء . ونقله الواحدى حرفا فحر

- ١١ - وَكُنْتُ السَّيْفَ قَائِمَهُ إِلَيْهِمْ وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ
 ١٢ - قَامَسْتُ بِالْبُسْدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ
 ١٣ - وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
 ١٤ - تَلَقَّوْا عِزًّا مَوْلَاهُمْ يَذُلٌ وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
 ١٥ - قَافِلَتَهَا الْمَرْجُوحَ مُسَوَّمَاتٍ ضَوَامِيرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ

١١ - الغريب : الفرار : الحد ، والغراران : حدا السيف ، وكل شيء له حد فحده غراره .
 المعنى : يذلل : كنت لهم سيفاً يمنع عنهم ، قائمه في أيديهم ، وحده في أعدائهم ،
 إلى أن خالفوك ، صارت شفرته فيهم .

قال الواحدي : تحبط ابن جني وابن فورجة في تفسيره : ولم يعرفاه .
 ١٢ - الغريب : البُدية والحيار : ما آن معروفان . الحيار قريب إلى العمارة ، والبُدية واغلة
 في البرية ، وبينهما : سر ليلة ، وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين المائتين .
 المعنى : يقول : هم كانوا معك ، وكنت تحميمهم وتمنعهم من الأعداء ، وكنت
 سيفاً لهم ، فلما خالفوك قتلهم بالسيف الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين ،
 وفي معناه :

لهم صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ تَحْبُلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 ١٣ - المعنى : يريد : أنهم كانوا في الترد والعصيان حيث كانت كعب ، فخافوا أن
 يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي ، ورفع « كعب » بالابتداء ، وحذف خبره للعلم ، إذ
 « حيث » لا تضاف إلا إلى الجمل .

١٤ - المعنى : يقول : أنهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد ، وساروا
 معه ، وذلك أن مشيخة بني كلاب تلقته ، وقد صاروا عن الحيار لطلب البدية ، فطرحوا
 نفوسهم عليه ، لما رأوا حداً سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما
 هلك كعب .

١٥ - الإعراب : الضمير في « أقبلها » للخيل ، ولم يجر لها ذكر . وقوله « ولا شيار » رفع
 « شيار » لتكرار لا . ومثله قول الشاعر :

* لَا أُمِّيَ إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ *

وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير « فَلَا رَقْتُ وَلَا فُسُوقٌ » بالرفع فيهما ، ونصباً « جدالاً »
 وقرأ الباقون بنصب الثلاثة : وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة ، فالرفع على أن « لا » بمعنى ليس

(١) البيت لجعفر بن عتبة الحارثي (الناجح - السجل) و (معجم ما استعجم للبكري : رسم قرى) .

- ١٦ - تُثِيرُ عَلَى سَلَمِيَّةٍ مُسَبِّطِرًا تَنَكَرُّ تَحْتَهُ لَوْلَا الشَّعَارُ
١٧ - عَجَاجًا تَعَثِّرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثُّ أَوْ خَبَارُ
١٨ - وَظَلَّ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

= ومن نصب الثلاثة لم ينتفت إلى التكرار ، وجعل كل لفظة مبينة مع « لا » على مذهب أهل البصرة ، فقراءة من رفع ونصب « جدالا » كقول أمية ١ :

فلا لَعَوٌ ولا تَأْتِيْمٌ فِيهَا وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ
وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب « رَفَتْ وَفُسِقَ » ورفع « جدال » وهو مثل قول أبي الطيب ويعضده ما ذكرنا من قول الشاعر :

هَذَا وَجَدْتُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنِيْهِ لَا أُمٌّ لِيْ إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُؤُا

الغريب : المروج : يريد مروج سَلَمِيَّةٍ ، وهو موضع بالقرب من الفرات ، ما بين حلب والفرات . وهزال : جمع هزيل . وشييار : حسنة المناظر سِيَان .

المعنى : يريد : أنه أقبلهم بالخيال المُعَلَّمَات الضوامر التي لم تَصْمُرْ عن هزال ، وإنما هو عن صنعة وقيام عليها ، ولم تكن حسنة المناظر ، لأنها مواصلة للسير والكد ، قد اغبرت وتشعثت .

١٦ - الغريب : المسبِّطِرُ : العَجَاج الممتد الساطع . والشَّعَار : العلامة التي يتعارفون بها :
المعنى : يقول : خيلك تثير على هذا المكان - وهو « سَلَمِيَّة » بالتخفيف ، لأن أسماء

المواضع الأعجميات تغيّر ها العرب - عَجَاجًا ممتدًا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا ، لولا العلامة التي يتعارفون بها إذا اختلطوا بغير جنسهم ، فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج .

١٧ - الإعراب : عَجَاجًا : بدل من قوله « مسبطرا » .

الغريب : الْعِقْبَان : جمع عَقَاب ، وهي من الجوارح الصيادة ، والوعث من الأرض : السهل الكثير الرمل ، وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته . والخبار : الأرض اللينة . وجمع الوعث : أوعاث ووعوث .

المعنى : يريد : أن الْعِقْبَان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار إلى الجوّ ، كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته .

١٨ - الغريب : يقال خيل وخيلان ، وقوم وقوْمان . وخلصا : بمعنى اختلّسا :

المعنى : يقول : إنهم لا يبالون بالموت ، فهم يختلسون الطعن اختلّسا ، وأسرع إليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا إليهم ، أو كأنهم وجدوا الموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم .

(١) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي (فرائد القلائد للعيني : في شواهد لا الزافية للجنس) .

(٢) نسبه سيبويه لرجل من مذحج . وأبو رياش لهام بن مرة . وابن الأعرابي لرجل من بني عبد مناف ؛ والحاتمي لابن أحر ، والأصفهاني لضمرة بن ضمرة . (انظر فرائد القلائد للعيني) .

- ١٩ - فَكَرَّهَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
 ٢٠ - مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
 ٢١ - يَشْلُتُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَى نَهْدٍ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
 ٢٢ - وَكُلُّ أَصَمٍّ يَغْسِلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 ٢٣ - يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَقِفٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتُهُ لِسْعَلْبِهِ وَجَارُ

١٩ - الغريب : لزمه إلى الشيء : ألبأه واضطره وأدناه منه .

المعنى : يريد : أنهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار ، فلعجثوا إليه ، وذلك أن طرادك ألبأهم إلى قتال شديد ، لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الحرب ، فهربوا ولجثوا إلى الحرب .

٢٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا نذر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره . وهذا غير المعهود أن يعثر الرأس بالرجل .

قال الواحدى : أحسن من قوله أن يقال : بأرجلهم عِثَارُ ، لأجل حفظ رموسهم ، فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون .

٢١ - الغريب : يشلُّهم : أى يطردهم . والأقب : الضامر البطن اللاحق بالإِطْل . والنهد : العالى المرتفع .

المعنى : يقول للفارس الاختيار : إن شاء لحق ، وإن شاء سبق .

٢٢ - الغريب : الأصم : الشديد الذى ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان فى عامله ، وهما يفتيان فى المطعون .

وقال الواحدى : يجوز أن يريد الذى فى السنان ، والذى فى الرُج ، فإن الطعن يقع بهما .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يريد بالثنية الجمع ، وهو كثير فى الكلام . والمُمار : الجارى .

المعنى : ويطردُّهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه : الأعلى والأسفل ، فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى .

٢٣ - الغريب : الثعلب : الداخل من الرمح فى السنان ، والوجار (بفتح الواو وكسر ها) بيت الضبع والثعلب من الوحش .

المعنى : يريد : أن الرمح الموصوف يترك من التفت إليه ونحره مطعون ، وأحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب .

- ٢٤ - إِذَا صَرَفَ الشَّهَارَ الضَّوْءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانِ : لَيْلٌ وَانْغُبَارُ
 ٢٥ - وَإِنْ جُنُحُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالشَّهَارُ
 ٢٦ - يُبْكِي خَلْقَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ رُغَاءٌ أَوْ ثَوَاجٍ أَوْ يُعَارُ
 ٢٧ - غَطَا بِالْغَنَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَحْتَبِرَ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

٢٥ - الإعراب : ارتفع « جنح الظلام » عندنا بالابتداء ، وهو قول الأخفش ، وعندنا أيضا أنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .
 وقال البصريون : يرتفع بتقدير فعل .

وحججنا أن « إن » الشرطية هي الأصل في باب الجزاء ، فلقونها جاز تقديم المرفوع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ، لأن المكنى المرفوع معها في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا ، كقولهم : جاءني الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا لم يفتر إلى تقدير فعل .
 وحجة البصريين أنه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدل على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل .
 المعنى : قوله « المشقية والنهار » . يريد : نهارين : ضوء السيف والنهار ، أى إذا أظلم الليل دخلوا في سواده وسواد الغبار ، كأن هناك ليلين ، فإذا انجاب الظلام صار نهاران .
 ٢٦ - الغريب : الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل : والثوَج : صياح الغنم .
 وأنشد أبو زيد في كتاب الحمز :

تَحْتَضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابَهُمْ وَقَدْ تَنَاجَوْا كَثَوَاجَ الْغَنَمِ^(١)
 والبُعَار : صوت الشاة .

المعنى : يقول : لما هربوا تركوا خلفهم الإبل ترغو ، والغنم تصيح ، والمعزى تيعر ، فشبه أصواتهم بالبكاء .

٢٧ - الغريب : الغنر : ماء هناك لما وصل إليه حاز به أموالهم . في رواية من رواه بالعين والنون . وفي رواية من رواه بالعين المهملة والتاء المثناة والياء ، فهو الغبار . وقوله : « المتالي » . جمع متلوة ، وهي الناقة التي يتلوها ولدها ، والعشار : جمع عشاء ، وهي التي قربت ولادتها .
 المعنى : يقال : غطاه وغطاه : إذا ستره .

روى الواحدى في تفسيره للديوان « تحيرت » بالخاء المهملة . وروى أبو الفتح « تحيرت » ،
 يعني تحير أصحابه خير الأصناف التي ذكرنا . والمعنى : أنه لما وصل إلى الماء حاز أموالهم ، واختار منها ما أراد ، وذكر المتالي والعشار ، لأنهما صنفان من أعز أموال العرب .

(١) البيت من مقطوعة ستة أبيات لأبي قيس صبيح ابن الأسلت الأنصارى (سيرة ابن هشام ١ : ٦٠ طبعة

- ٢٨ - وَمَرُّوا بِالْعَجِيَاةِ يَتَضَمُّ فِيهَا كَيْلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ: تَقَعُ لَزَارُ
 ٢٩ - وَجَاءُوا الصَّحَصَحَانَ يِلَا سُورُجٍ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارُ
 ٣٠ - فَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرَدَّاتٍ وَأَوْطِشَتِ الْأُصْيَبِيَّةُ الصَّغَارُ
 ٣١ - وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيرُ فَلَا غَوِيرُ وَيَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْخِفَارُ
 ٣٢ - وَلَيْسَ بِغَيْرٍ تَدْمُرُ مُسْتَغَاثٌ وَتَدْمُرُ كَانِيهَا كُفْمُ دَمَارُ
 ٣٣ - أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ

٢٨ - الغريب : الحَيَاة : ماء هناك نزل به .

المعنى : يقول : لما نزل بهذا الماء لحقهم به ، فاشتمل على الجيشين ، يريد جيشه وجيشهم ، حتى صاروا في لزار .

٢٩ - الغريب : الصَّحَصَحَان : يريد به هاهنا صحراء هناك ، وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء .

المعنى : يقول : جاءوا إلى هذه الصحراء وقد خَفَقُوا عنهم ، وألقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم ، وطحروا أكثر ما كان معهم ، ووضع العمامة والخمار موضع الجمع . والعمائم للرجال ، والخمر للنساء . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .
 ٣٠ - الغريب : العَذَارَى : جمع عذراء ، وهى التى لم يَقْرَعَهَا فحل . وأرهقه : كَلَّفَه المشقة . والأُصْيَبِيَّة : تصغير الصَّبِيَّة والصَّبِيَّان .

المعنى : يقول : إنهن كَلَّفن مشقة فى استردافهن للهرب ، وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض ، فسقطوا فوطتهم الخيل . يقال : أوطأته كذا : أى جعلته يطرؤه .

قال أبو الفتح : أَوْطِشُوا الخيلَ الصَّبِيَّة لأنهم لم يقدرُوا أن يحماوهم لشدة هربهم ، وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن .

٣١ - المعنى : يقول : هذه المواضع لما وصلوها نزحوا لشدة العطش والجهد ، فلم يَبْقُوا منها شيئا ، ولذلك قال : فلا غَوِير ، وكلها مياه معروفة .

٣٢ - الغريب : تدمر : موضع بالشام .

المعنى : يقول : لم يكن لهم مُسْتَغَاث إلا بهذا المكان ، وظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة ، فغشيهم الجيش ، وصار تدمر لهم دمارا .

٣٣ - المعنى : يقول : أرادوا أن تدبر رُعوسهم رأبا بتدمر ، فاتاهم سيف الدولة برأى لا يُدَار على الأمور ، لأنه أولُ بديهة يرى الصواب .

- ٣٤ - وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ
 ٣٥ - بِحَفٍّ أَغْرَ لَاقَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِدَارُ
 ٣٦ - تُرِيْقُ سُيُوفُهُ مُهَيِّجَ الْأَعَادَى وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتَهُ جَبَّارُ
 ٣٧ - وَكَانُوا الْأُسْدَاءَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ
 ٣٨ - إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِّنَ الْعَطَشِ الثَّقِيرِ

٣٤ - الإعراب : وجيشٌ : عطف على قوله « برأى » .

الغريب : حار يحار حيرة : إذا وقف ولم يدر ما يفعل .

المعنى : يقول : صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها ، لسعتها وشدة فرقهم ، لأن الدنيا تضيق على الخائف ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » . ثم تحير الأرض لكثرتهم .

٣٥ - الإعراب : لَاقَوْدٌ : لا بمعنى ليس ، ومثله قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ الْأَبْرَحِ

المعنى : يقول : يحيط هذا الجيش بأغرى ، يعنى سيف الدولة ، إذ قتل أعداءه لا يمتد بهم ، ولا يحمل دية ، ولا يعتذر إليهم من فعله ، لأنه ملك يتشهرهم بقوته وعدده وعدده . يصفهم بالقهر والغلبة ، والعز والمنعة .

٣٦ - الغريب : الجَبَّار : الدم الذى لاقود فيه ولادية .

المعنى : إن سيوفه تريق دماء الأعداء ، ودمائهم تدر باطلة لا يطلب لها قود ولادية .

٣٧ - الغريب : مَصَال : صولة وقوة .

المعنى : قال أبو الفتح : كانوا أسدا قبل ذلك ، فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن

لهم صولة على طير لضعفهم ، ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم .

قال الواحدي : على هذا يكون البيت من صفة المهزمين .

وقال العروضي : هذا من صفة خيل سيف الدولة . يقول : كانوا أسودا ، ولا عيب

عليهم ألا يدركوا هؤلاء ، لأن الأسد القوى لا يمكنه صيد الطائر ، لأنه لا مطار له .

والمعنى : أنهم أسرعوا إلى الحرب لإسراع الطائر في الطيران ، وهذا كالعذر لهم في التخلف عن لحوقهم لسرعة الحرب ، وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى ، وهو قوله : « إذا فاتوا » .

٣٨ - المعنى : يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح في قتلهم .

(١) البيت شاهد على أن لا نافية بمعنى ليس . وهو من قصيدة عدتها (١٥ بيتا في الحماسة) لسعد بن مالك .

- ٣٩ - يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارٌ
 ٤٠ - إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ فَقَتَلَهُمْ لِعَيْنَيْنِهِ مَنَارٌ
 ٤١ - وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا
 ٤٢ - إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 ٤٣ - تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا
 ٤٤ - وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضٍ وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارٌ
 ٤٥ - وَأَجْفَلَ بِالْفَرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خُورًا

٣٩ - المعنى : يقول : يرون الموت قدامهم ، وهو العطش ، وخلفهم الرماح ، فيختارون أحد الميتين ، وليس هو اختيار في الحقيقة ، لأن الموت لا يختار ، فاختيارهم اضطرار في الحقيقة .
 ٤٠ - المعنى : يقول : إذا سار أحد في أرض السماء ولم يعرف طريقها لم يضل ، لأن جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار ، وهو الذي ينصب في الطريق ليمتدى به ، وهو من قول ثابت ١ : هَدَانَا اللَّهُ بِالْقَتْلَى تَرَاهُمْ مُصَلَّبَةً بِأَفْوَاهِ الشَّعَابِ
 ٤١ - المعنى : يقول : لو لم تعف عنهم ، أى عن بقوا ، لهاكوا ، والباقي يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا .

٤٢ - الغريب : أرعى فلان على فلان : إذا كف عنه ورق له .
 المعنى : يقول : أنت سيدهم ، فإذا لم تبق عليهم وترحمهم ، فمن لهم يرحمهم ، والمولى إذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره .
 ٤٣ - الغريب : السجايَا : الأخلاق والطباع . والنجار : الأصل .
 المعنى : يقول : هم يشتركون سيف الدولة في نزار ، لأنهم كلهم من نزار ، لكن يخالفونه في كرمه وخلائفه وعلو قدره عليهم .
 ٤٤ - الغريب : أرك وعرض : موضعان قريبان إلى الفرات . والرقتين : موضع على الفرات .
 المعنى : قال أبو الفتح : خيله قريب من الرقتين ، حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها .

وقال الواحدى : الصحيح أنه عدل بالخليل على هذه الموضعين على تباعدهما عن قصد وهو متوجه إلى الرقتين ، وقصد الخليل إلى الرقتين ، ويعنى بهذا طلبه لبني كعب في كل مكان .

٤٥ - الغريب : الزئير : للأسد ، والزأر أيضا . والخوار : نثيران . ومنه قوله تعالى : =

(١) هو ثابت بن كعب بن جابر العنكي ، ويلقب بقطنة ، فيقال ثابت قطنة ، بالإضافة . (التاج : قطن) .

- ٤٦- فَهَمُّ حِزْقٍ عَلَى الْخَابُورِ صَرَغَى
 ٤٧- فَلَكَمُ يَسْرَحُ لَكَمٌ فِي الصُّبْحِ مَالٌ
 ٤٨- حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 ٤٩- تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرَى إِلَيْهِ
 ٥٠- فَخَلَقَتْهُمْ بَرْدَ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 ٥١- وَهُمْ يَمْنُ أَدَمَ لَكَمٌ عَلَيْهِ
- يَمُّ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُبَارٌ
 وَلَمْ تَوْقَدْ لَكَمٌ بِاللَّيْلِ نَارٌ
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَكَمُ الْخِذَارُ
 وَجَدَّوَاهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ
 وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسَبُ النُّضَارُ

= « فَأُخْرِجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسداً لَهُ خُبَارٌ » بالخاء في المشهور وقرئ في الشاذ بالميم ، وروى الخوارزمي في البيت بالميم .

المعنى : يقول : كانوا كالأسد . لهم زئير وصولته ، فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خُبَارٌ ، لذلكهم وفزعهم . فتبدلت تلك الشجاعة وانعزّة بالدّل .
 ٤٦- الغريب : الحِزْقُ : الجماعات ، واحده حِزْقَةٌ .

المعنى : يقول : إنهم ظنوا أنه قصدهم ، فهربوا من بين يديه خوفاً وفاقاً ، فتفرّقوا جماعات على الخابور ، وهو من أعمال الرّقة . وحرّان : بالقرب من الفرات ، فكان القصد لغيرهم ، فهربوا هم ، فهم في خمار : أى في سكر من شرب غيرهم . يريد أن الذنب لغيرهم ، فسكروا هم خوفاً .

٤٧- المعنى : يريد : أنهم للخوف لم يُسَرِّحُوا نَعْمَهُمْ نَهَاراً ، ولغزّهم بالليل لم يوقدوا ناراً ليستدلّ بها عليهم .

٤٨- المعنى : يقول : هم يحذّرون فتى يحذّره كلّ أحد ، فإذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ، ولو كانوا في تخوم الأراضى أو في الجوّ ، لكثرة عدده وعدده .

٤٩- الغريب : الوفود : جمع وفد ، وهو جمع وافد ، مثل صاحب وصحب ، وجمع الوفد : أوفاد ووفود ، والاسم : الوفادة ، ووفد فلان على الأمير ، وأوفدته : أرسلته ، والوافد : القادم على أمير أو غيره ليطلب منه شيئاً .

المعنى : يقول : وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئاً سوى العفو عنهم .

٥٠- المعنى : يريد : خلفهم : أى استبقاهم بردّ سيوفه عنهم ، وجعل رءوسهم معهم عارية متى شاء أخذها ، وهذا من أحسن الكلام .

٥١- الغريب : أدم : صيرهم في ذمامه . والعرق : الأصل . والنُّضَار : الخالص من كلّ شيء .
 المعنى : يقول : عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم أصله ، وصحة حسبه .

- ٥٢ - وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقَرًّا وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
 ٥٣ - وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 ٥٤ - تَخِيرُهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّقَارُ
 ٥٥ - كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَتَنِي أَبْصَارَنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
 ٥٦ - فَتَنَ طَلَبَ الطَّعَانِ فَذَا عِلِّيَّ وَخَيَّلَ اللهُ وَالْأَسْلُ الْخِرَارُ
 ٥٧ - يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبُّ بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِنَارُ

٥٢ - المعنى : يريد : أنه قد أقام بهذا المكان مستقراً ، ونائله لا يستقر .

٥٣ - المعنى : يقول : ذكره قد ملأ الآفاق ، حتى إن الشَّرب يغنون بما مدح به من الأشعار .
 والعقار من أسماء الحمر ، لأنها عاقرت الدن : أى لزمته ، وأصله من عقر الحوض . وقيل
 لأنها عاقرت العقل . وقيل : شبهت بالعقار ، وهونبت أحر . قال طفيل :

عُقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُ زَهْوَهُ وَعَالِينَ أَعْلَاقًا عَلَى كُلِّ مَقَامٍ

٥٤ - الغريب : الشُّقَار : جمع شفرة ، وهى حدة السيف ، والقبايل : جمع قبيلة ، وهى
 الجماعة من بطون العرب .

المعنى : يريد : أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع ، وتحمده السيوف والرماح
 لحسن استعماله لها ، ويجوز : أصحاب الأسلحة والسيوف ، لأنهم يقتلون بهما الكفار .

٥٥ - المعنى : يقول : لإجلالنا له ، ولعظمه عندنا ، لانملاً أبصارنا منه ، كقول الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

وبيت أبى الطيب أحسن بقوله : شعاع الشمس ، إلا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياته ،
 وذكر أنه من إجلاله وهيئته لا يكلم إلا إذا ابتسم ، ولم يقل إذا ضحك . لأن الضحك مذموم
 والتبسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين البيتين كما بين العليين الممدوحين . وهذا
 من قول الآخر :

إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حَادَّاهَا رَجَعَتْ مِنْ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حَادِّاتٍ

٥٦ - الغريب : الخِرَار : العطاش ، وقيل : هو جمع حرآن ، والأثني : حرَّى ، مثل
 عطشنى ، والخران : العطشان . الأسل : الرماح .

المعنى : يقول : ، قد تفرغ من قتال هؤلاء ، فن أراد مطاعنة ، فهذا على معه خيل
 الله . والرماح العطاش ، لأنها لاتروى من الدم .

٥٧ - المعنى : يقول : هو أبدا يقطع المفاوز ، فكل يوم هو بأرض .

- ٥٨ - يُوَسِّطُهُ الْمُقَاوِرَ كُلَّ يَوْمٍ طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتَظَارُ
٥٩ - تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ
٦٠ - بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرْتُ فِيهِمْ يَدٌ كَمْ يَدُمِهَا إِلَّا السَّوَارُ

٥٨ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه : كسر اللام من « الانتظار » جيد لسكونها وسكون النون .

وقال علي بن حمزة : سألت أبا الطيب عن فتح اللام ، فقال : اجتمع ساكنان ، فحركت اللام بحركة ما قبلها ، وهى اللام من لا .

الغريب : المفاوز ، جمع مَفَاوِز ، وهى الفلاة المهلكة ، وإنما سميت مَفَاوِزَ تَفَاوُلاً .
المعنى : يقول : إنما يَنْزِلُ المفاوز طلب أعدائه لانتظار من يلحقه ويخافه ، وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفاً من يلحقه ، وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه إليها .

٥٩ - المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن بعض خيله يسرّ إلى بعض شكوى تعبها ، لما يكلفها من ملاقات الحروب . وقال : يجوز أن تكون خيله مؤدية ، فتصهل سرّاً هيبه له .

قال ابن فورجة : لفظ البيت لا يساعده على أحد القولين ، فإنه ليس فى البيت ذكر التشاكى ولا المسارة فى الصهيل ، ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل . يريد : أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ، ولا يكتم قصد العدو ، لاقتداره وتمكنه ، والذي يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال الشاعر :

إذا الخيلُ صاحتْ صياحَ النُّسُورِ جَزَرْنَا شَرَّاسِيفَتَهَا بِالْجِدَمِ^١
وقال الخطيب : إنما أراد أن خيله إذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد ، فكأنما هى فى سرار . وأخذ من قول عنترة :

وَأَزُورَ مِنْ وَقَعَ الْقَتْنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمُ^٢

٦٠ - الإعراب : بنو كعب : ابتداء ، وخبره « يد » . وما أثرت : معطوف على المبتدأ ، ومعتاه : وتأثيرك ، فهو مصدر .

الغريب : السوار : ما يكون فى الزند من الذهب والفضة ، وجمعه : سُور ، وسُورٌ : يسكون الواو وضمتها ، وأساور وأسورة . وفراً حفص عن عاصم : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وجمع الجمع : أساور . وقيل : هو جمع أسوار وأسوار (بضم الهمزة وكسرهما) .
المعنى : يقول : بنو كعب تشرفوا بك ، فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدعى السوار اليد . وهو جمال لها وهذا مثل ضرب له ، فهم قد تشرفوا بإسراك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كالتيد إذا أدمها السوار . فقد أوجعها ، وهو جمال لها ، وقد فسره بقوله : [بها . . .] البيت .

(١) البيت فى شرح ابن حمزة : ص ٥٧ : ولم ألق على تائله .

(٢) البيت لعنترة من معلقته .

- ٦١ - بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمْ وَتَقْصُرُ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
 ٦٢ - لَهُمْ حَقٌّ بِبَشَرِكَ كَيْفَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جِوَارٍ
 ٦٣ - لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِيَبْكِيكَ جُنْدٌ قَاوِلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارِ
 ٦٤ - وَأَنْتَ أَبْرَأُ مَنْ لَوْ عَقَى أَفْسَى وَأَعْفَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارِ
 ٦٥ - وَأَقْدَرُ مَنْ يَهَيِّجُهُ انْتِصَارُ وَأَحْلَسُ مَنْ يُحْكِمُهُ اقْتِدَارُ

٦١ - المعنى : يريد : أن اليد تفتخر بالسَّوَارِ ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنو كعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ، لأنك زين لهم .
 ٦٢ - المعنى : يقول : لهم عليك حرمتان : حرمة النسب ، وحرمة الجِوَارِ ، فينبغي أن تهطف عليهم ، فهم أنسابك وجِوَارُك ، أنت وهم من نزار .
 ٦٣ - الإعراب : ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام « لعل » الأولى أصلية . وقال البصريون بل هي زائدة .

وحجتنا أنها حرف ، والحروف في الحروف كلها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها « هَوَيْتُ السَّمَانَ » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الأفعال فتزاد فيها ، وكذا الأسماء ، وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، فدل على أن اللام أصلية ، ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزداد فيما يجوز فيه الزيادة إلا بشاذا ، فإذا كانت اللام لا تزداد على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة . وحجة البصريين أنهم قالوا : وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام . وقال نافع الطائي : وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ وقال العجَّير السَّلولي :

لَكَ الْخَيْرُ عَلَلَّنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَعَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ تَذْهَبُ

الغريب : القُرْحُ : التي قد استوت وصار لها خمس سنين ، والمهار : جمع مُهَرٍّ ، وهو الصغير من الخيل .

المعنى : يقول : أولادهم يكونون أجنادا لأولادك . يستعطفه عليهم ، فضرِب المِهَارِ والقُرْحِ مثالا له .

٦٤ - المعنى : يقول : أنت أبر القادرين . يريد : أنت أبر الذين إذا غضبوا أهلكوا ، وإذا كان أبرهم لم يهلك ، وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك .

٦٥ - المعنى : يقول : أنت أقدر من يحرِّكه الانتصار ، أي إذا حركك الانتقام من =

(١) في (اللسان : لعل) : وأشد ابن بري لسعد بن نافع القنوي : « ولست بلوام ... » البيت .

٦٦ - وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارٌ

= عدوك قدرت على ما تطلب ، فأنت أقدر المتتصرين ، وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه ، فيصفح ويعفو ، وإذا كان الأحلم كان الأعنى والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه.

٦٦ - الغريب : العبدان ١ : جمع عبد . والأرباب : جمع رب ، وهو الملك .

المعنى : يقول : هم عبيدك ، وليس في سطواتك عليهم عيب ، ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار . وهذا كقول النابغة :

وَعَبَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ ٢
وَهَلَّ عَلَى بَأْنٍ أَخْشَاكَ مِينَ عَارٍ

وكقول الآخر :

وإنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلُهُ
لَكَالدَّهْرِ : لَاعَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ ٣

(١) بضم العين وكسر ها .

(٢) كذا رويت هذه الكلمة في شرح الواحدي (٥٧٦) . ورويت في مختار (الشعر الجاهلي ، يشرح مصطفي

السقا ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي) عن أصول شعر النابغة : خشيته ، وهما بمعنى . والبيت هو الرابع عشر من قصيدة للنابغة الذبياني ، مطلعها :

لَقَدْ تَهَيَّئْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ
وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ

ومبها : أن النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي ثمر الغساني ، كان أحمى ذا أقر ، وهو واد مملوء حمضا ومياها ، فاحتماه الناس ، وتربعت بنو ذبيان ، فهام النابغة ، وحذرهم ، وخوفهم إغارة الملك . فتربوع ، ويعروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه . فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً ، فأصابوهم قتال هذه القصيدة .

(٣) البيت لشعلة بن فائد (بالفاء كما في التاج) التغلبي ، كما في المؤلف والمختلِف للآمدى (١٤٠ ، ١٤١)

وكان نصرانياً ، وطالبه هشام بن عبد الملك أن يسلم ، لما رأى من فضله وجهاله ، فأبى ، فعاقه بعقوبة اذكره الأمدى ، فقال بيتين ، ثانيهما بيت الشاهد .

١٠١

وقال يهجو سيّاراً ، وقد نزلوا منزلاً أصابهم فيه مطر وريح ١ :

- ١- بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَارٍ وَأَنْصَاءُ أَسْفَارٍ كَثَرَبٍ عُقَارٍ
- ٢- نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصِيٌّ وَغُبَارٍ
- ٣- خَلِيلِيَّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلًا بِيْتَارٍ
- ٤- وَلَا تُكْرِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَلَانَا قِرَى كُلُّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَارٍ

١٠٢

وقال في صباه :

وهو بيت مُفْرَد . ورَوَى قوم أنهما بيتان ، وهما :

- ١- إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَتَقَسَّمْ وَأَطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَغِي الْعُمَرَا
- ٢- هُمَا خَلَّتَانِ : ثَرَوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْنِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا ٢

١- الإعراب : « بقية قوم » خبر ابتداء : أي نحن بقية قوم .
 الغريب : البوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » . والأنضاء : جمع نِضْو ، وهو المهزول من الناس وغيرهم . والشرب : جمع شارب . والعقار : الخمر .
 المعنى : يقول : نحن بقية قوم علموا بالهلاك ، فأعلم بعضهم بعضاً بأنهم هالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب ، كأننا سُكَّارَى .

- ٢- المعنى : يريد : أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان ، حتى سترتنا بالحصى والغبار .
- ٣- المعنى : يقول : شدّ أرحالكم على الإبل ، وارجلوا عن هذا المكان قبل هجوم الليل ، و « عليها » كناية عن الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وحذف المفعول . يريد شدّاً عليها الرحال .
- ٤- المعنى : يقول : لا تنكرا عصف الرياح وشدتها ، فإنها طعام من بات ضيف سيّار ، وهو الذي هجاه بهذا البيت ، لأنهم نزلوا عند داره في مسجد ولم يقرهم ، ولم يلتفت إليهم . ورَوَى قوم « عند سَوَارَى » . يريد : سوارى المسجد وهي أساطينه ، وهذا لا يلتفت إليه ، لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين ، وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ، ولم يكن ممن يُنْزَلُ عنده .

١- المعنى : يقول : إذا لم تجد القناعة والكفاية ، فاطلب ما يقطع العمر ، وهو قتل الأعداء . وطلب الملك والرياسة .

٢- المعنى : يقول : هما : خَصْلَتَانِ : إما الغنى أو الموت ، فأنهض : إما لتكسب المال ، وإما لتقتل .

(١) في الواحدي (٣٧) : وقال في اللجون ، ارتجالاً ، وقد أصابهم مطر وريح . ولعل اللجون : موضع .

(٢) لم يذكر الواحدي في (٦٠) إلا بيتاً واحداً ، هو الأول .

وقال في صباه أيضا ، ولم ينشدها أحدا ١ :

- ١ - حاشي الرقيب فخانته ضائره وعيَض الدمع فانهلت بوادره
- ٢ - وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
- ٣ - لولا ظياء عدى ما شقيت بهم ولا ببربرهم لولا جاذره

١ - الغريب : حاشاه : توقاه وتجنبه . والضمائر : جمع ضمير ، وهو ما يضره الإنسان ويخفيه . وعيَض الدمع : نقصه وحبسه ، وانهلت : انصبت بوادره ، وهى سوابقه .

المعنى : يقول : لما نظر إلى محبوبه ، فتوقى رقيه ، وأراد أن يحبس دمه ، خاتته الضمائر والدمع ، أى ظهرت للرقيب من غير قصد وإرادة ، ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمه .
٢ - المعنى : أنه يعتذر لما في البيت الأول يقول : الحب إذا رأى الحبيب ، لاسما عند الفراق ، لا يقدر على إخفاء الوجد ، وإنما هو مفتضح بالدمع ، وسيره منهتك لأنه يجزع ويبكى ، فيستدل عليه بالبكاء والجزع .

٣ - الإعراب : « ظباء عدى » : مرفوعة عندنا بلولا ، وعند البصريين بالابتداء ، وحجتنا أنها ترفع الاسم ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأنك تقول : لولا زيد لجت : أى لو لم يعنى زيد ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا لا على لو ، فصارا بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت معك . تقديره : أن كنت منطلقا انطلقت معك . قال الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبيع^٢

تقديره : أن كنت ، فحذف الفعل ، وزاد «ما» عوضا عن الفعل ، كما كانت الألف في اليماني عوضا عن إحدى ياءى النسب ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لئلا يجمع بين العوض والمعوّض . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، ولولا غير مختصة بالاسم ، فقد قال الشاعر :

لله درك إني قد رميتهم لولا حديدت ولا عدرى محدود

الغريب : الربرب : القطيع من بقر الوحش . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

المعنى : يريد : لولا هذه الظباء - كنى عن النساء بالظباء ، وكذلك عادة العرب وعدى . =

(١) في بعض النسخ قالها جعفر بن كيغلغ .

(٢) البيت : للعباس بن مرداس السلمى . (الخزائن : ٢ : ٨١) .

(٣) البيت : للجموح الظفرى (اللسان : عذر) . و (الخزائن : ٤ : ٤٩٩) .

- ٤- من كل أحور في أنياه شتب خمّر مخاميرها مسك مخاميره
٥- نعيم مخاجره ، دُعج نواظيره خمّر غفائره ، سود غدائره

= قبيلة ، والنسبة إليهم عدوي ، وهم من قريش . يريد : هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالطباء في عيونهن وأجياذهن ، لم أشق بهم ، أي أحلّ الدلّ منهم ، ولا شقيت بالربرب لولا الصغار . يريد : لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقتهن .

٤- الإعراب : من كل يتعلق بمحذوف ، تقديره : لولا جآذره كائنة من كل ، ويجوز بلائي من كل أحور . وخمر : قال أبو الفتح : هو بدل من شتب ، كأنه قال : في أنياه خمر قد خالطت المسك . وهذا قول كل من فسر الديوان إلا الواحدى ، فإنه قال : يبعد إبدال الخمر من الشنب ، لأنه ليس في معنى الخمر ، بل خمر رفع بالابتداء ، ومخامرها : ابتداء ثان ، ومسك خبره ، وهما في محلّ الرفع بالخبر عن خمر . والضمير في « تخامره » للشنب . يريد : أن خمرها قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب ، وعلى رواية من روى « يخامرها » هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر ، وخبره تخامره .

الغريب : الأحور : شديد بياض العين ، والشتب : صفاء الأسنان ورقة ماها . وقال الأصمعي : الشنب : برّد القم والأسنان ، وعذوبة في القم ، وأنكر قول من قال : هو حدة الأسنان ، وأنشد لذى الرمة :

لمساء في شفتيها حوة لعس وفي اللثا وفي أنيائها شتب
يريد : أن اللثة لا تكون فيها حدة .

المعنى : يقول : قتل من كل أحور في أنياه خمر يخالطها مسك ، وعذوبة في ريقه ، وبرّد في أسنانه .

٥- الإعراب : من رفع « نعيم » وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدّمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

الغريب : نعيم : جمع أنعيم ، والنعيم : هو البياض . والدعج : السواد ، ورجل أدعج ، وامرأة دعجاء . والغفائر : جمع غفارة ، وهي : خيفة تكون على الرأس ، تبقى بها المرأة الخمار من الدهن ، وقد يكون اسماً للخمار ، وجعلها خمرًا لكثرة استعمال الطيب . والمحاجر : جمع تحجير ، وهو ما حول العين . والغدائر : جمع غديرة ، وهي الذؤابة من الشعر .

المعنى : يقول : هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن ، سود الأعين ، حمر المقانع ، لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران ، سود النواثب . وقد أحسن في التقسيم .

- ٦- أَعَارَنِي سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَلَنِي
 ٧- يَأْمَنُ تَحَكُّمَ فِي نَفْسِي فَعَدَّ بَنِي
 ٨- بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ

٦- المعنى : يريد : بسقم العين الفتور ، وهو من الوصف الحسن . قال ابن المعتز :

ضعيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ
 كَأَمَّا الْحَاضِرُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ

وكقول الآخر :

وَأَسْقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ وَأَثْقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ
 وكقول منصور بن الفرج :

حَلَّ فِي جِسْمِي مَا كَانَ بَعَيْنَيْكَ مُقِيمًا
 ومثله للبحرئى :

وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي فِي نَاطِرَيْكَ مِنَ السَّقَمِ
 وقال السري الموصلي :

وَنَوَاطِرُ نَظَرِ الْمَحَبِّ فَتَوَّرَهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ

وقوله « وما تحوى مآزره » : جمع إزار ، ويريد الكتفل ، وذكر الكتفل في الشعر وغيره ليس بجيد ، وإن كان قد ذكره قوم من العرب .
 ٧- الغريب : المصافرة : المعاونة .

المعنى : من قولهم : قلب العاشق عليه مع حبيبه ، يريد أن قلبه يعينه على قتله ، حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء . وهذا من قول خالد الكاتب :
 وَكُنْتُ غَيْرًا بِمَا نَجَنِي عَلَى يَدِي لِأَعْلِمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي
 وقال العباس بن الأحنف :

كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٨- المعنى : يقول : لما عادت دولة هذا المملوح - وذلك أنه كان عُزِلَ عن عمل ، ثم عاد إلى عمله - سلوت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره ، وهذا نقص ، لأن الحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه ، أحسن إليه أم أساء . ولقد أحسن البحرئى بقوله :
 أَحِبُّ عَلَى أَيْمًا حَالَةٍ إِسَاءَةٍ لَيْسَ لِإِحْسَانِهَا =

- ٩ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِاصْبَاحَ لَهُ كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 ١٠ - غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْحَشِيرُ عَنْ بَلَدٍ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 ١١ - قَدَرِ اشْتَكَّتْ وَحَشَّةُ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ وَخَسِرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 ١٢ - حَتَّى إِذَا عَقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدِيهِ وَحَاضِرُهُ

= والمحبة الصادق كلما عنت له خطرة من السلوة ، رده الحب الصادق عما كان عزم .
 ولقد أحسن البحري أيضا بقوله :

أَحْسُو عَلَيْكَ وَفِي فَوَادِي لَوْعَةٍ وَأَصْدَ عَنْكَ وَوَجْهُهُ وَدَى مُقْبِلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرَكَ رَدَّتْ وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ

٩ - المعنى : يقول : من بعد ما كنت أقاسي من الهم والحزن ما يسهرني ، فيطول على الليل ، حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من قول خالد الكاتب :

رَقِدْتَ وَلَمْ تَرْتِ لِلسَّاهِرِ وَلَيْلُ الْحَبِّ بَلَا آخِرِ

وقال الآخر :

كَأَنَّ لَيْلِي كُلَّهُ أَوَّلُ فِيهَا فَلَا يُقْضَى لَهُ آخِرُ

١٠ - المعنى : أن هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد ، كادت المنابر تبكي شوقا وطربا إلى ذكر اسمه . وهذا من قول الآخر :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا أَبْكِي الْمَنَابِرَ فَقَدْ فَارِسُهُ

ومن قول أشجع السُّكُمِيّ :

فَمَا وَجْهُ يُجِي وَحْدَهُ غَابَ عَنْهُمْ وَلَكِنْ يُجِي غَابَ بِالْحَسِيرِ أَجْمَعًا

١١ - الإعراب : الضمير في « أربعة » للبلد ، وكذا في « مقابر » .

الغريب : الأسى : الحزن . والأربع : جمع ربع . والوحشة : ما يجده الإنسان من الحزن عند وحدته .

المعنى : يقول : قد أحزنت غيبته الأحياء ، حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى حزنوا ، حتى خسرت عنهم المقابر ، فالأحياء والأموات محزونون عليه .

١٢ - الغريب : الإهلال : رفع الصوت . ومنه الإهلال بالتلبية . والقياب : التي تتخذ للزينة .

المعنى : يريد : أن أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدومه .

- ١٣ - وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا لَغَمٌ يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ
 ١٤ - إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَاخَلَّتْ أَبَدًا فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمَى بِأَكْبَرِهِ
 ١٥ - دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الْحَيْلِ بَاهِرُهُ
 ١٦ - فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَدَفَتْ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ كَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 ١٧ - تَمْضِي الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى الْمَالِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 ١٨ - قَدْ حِرْنٌ فِي بَشِيرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمِي أَظْفِيرُهُ

١٣ - الإعراب : الضمير في « جددت » لعودة الدولة .

المعنى : يقول : قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ، ولا تجاوزه شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب . يريد : لا يسكنه العشق .

١٤ - الغريب : حمص : بلد بالشام ، بينه وبين دمشق ثلاثة أيام . والوسمي : أول مطر الخريف ، وهو الذي يسم في الأرض . وبأكبره : أوله ، ومنه باكورة الثمار .

المعنى : يقول : إذا غبت عن حمص لاخلت أبدا (دعاء لها) فلا أنبت ، ولاسقاها أول الغيث الوسمي .

قال أبو الفتح : « لاخلت أبدا » : هو اعتراض حسن ، لما فيه من تسديد الكلام .

١٥ - المعنى : يقول : لما دخلت حمص دخلتها في وقت إشراق الشمس ، وشعاعها يتوقد ، وهو ضياؤها ، لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس .

١٦ - الغريب : الفيلق : العسكر ، وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد ، فلو حاربت بهذا العسكر صرّف الزمان ، وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال ، لما دارت على الناس دوائره .

١٧ - الغريب : الطائر : الفأل ، والعرب تتفاعل في الخير والشر بما طار .

المعنى : يقول : العيون ذاهبة في نظرها ، قد شخّصت إلى الملك المسعود جدّه ، لا تنظر إلى غيره .

١٨ - الغريب : أظافره : أراد أظافيره . فاكتفى بالكسرة من الياء ، وهو جمع أظفور وأظفار .

المعنى : يقول : قد حارت الأبصار في هذا البشر الممدوح ، وجعله أسدا في درعه لشجاعته ، وأظفاره تلطخ بالدم لاقتراسه الأعداء ، واستعار له الأظفار الدامية .

- ١٩ - حُلِّي خَلَائِقُهُ ، شَوَّسَ حَقَائِقُهُ
 ٢٠ - تَضَيَّقَ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ
 ٢١ - إِذَا تَغَلَّغَلُ فَيَكْثُرُ الْمَرْءُ فِي طَرَفٍ
 ٢٢ - تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
 ٢٣ - إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ كَمْ تَدَاعَى جَسَدًا
 ٢٤ - وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
 تُنْخَصِي الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُنْخَصَى مَا ثَرَاهُ
 كَصَدْرِهِ كَمْ تَبَيَّنَ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 كَأَنَّهَا بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَصِيرُهُ

١٩ - الغريب : الخلاق : جمع خليفة ، وهى الخالق ، وشوَّس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر المتكبر . والحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجار ، وفلان حامى الحقيقة .

المعنى : يقول : أخلاقه حلوة ، وحقائقه محمية ممنوعة ، لا يقدر أن ينالها أحد ، فهى منيعة امتناع المتكبر . وما ثره : أى أفعاله الحميدة كثيرة ، حتى إنها لا تحصى كثرة .

٢٠ - المعنى : يتمول : صدره واسع كأنه لسعته فوق سعة الدنيا ، والكناية فى عساكره للممدوح . وهذا من قول أبى تمام :

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِيقَ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ

٢١ - الغريب : التغلغل : الدخول فى الشيء .

المعنى : أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر إن أراد أن يصفه .

٢٢ - الغريب : تحمى الشيء : يحمى تحمياً فهو حام ، وحتم : إذا اشتد حره . والعشائر : جمع عشيرة ، وهم الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : إذ حارب الأعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه ، حتى

كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه ، وهو من قول حبيب :

كَأَنَّهَا وَهَىٰ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْيَغَىٰ وَفِي الْكُلَىٰ تَجْدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجْدُ

وقول البحتري :

وَمُصْلَتَاتٍ كَأَنَّ حَقْدًا بَهَا عَلَى الْهَامِ وَالرَّقَابِ

٢٣ - المعنى : يقول : إذا جردها من الأعداء يوم الحرب تقطع الأعداء إرباً إرباً ، حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها .

٢٤ - المعنى : يقول : علمت سيوفه أن الحق فى يده ، ووثقت بنصر الله تعالى له ، لكثرة

ما شاهدت ذلك معه . والمعنى : لو أنها ممن يعلم لعلمت ، وهذا من قول النابغة :

جَوَانِحَ قَدْ أَبَيَّنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبٍ

- ٢٥ - تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَعْلَبَةَ
 ٢٦ - فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
 ٢٧ - حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
 ٢٨ - كَمِّ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتَهُ
 ٢٩ - وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُفْرُ الرَّمَاكِ بِهِ
 ٣٠ - مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 عَلَى رُءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغْفِرُهُ
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثِّ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ
 وَمُهْجَتُهُ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
 فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ ، وَالنَّسْرُ زَاخِرُهُ
 فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ

٢٥ - الغريب : بنوعوف وتعلبة : قبيلتان من العرب . والمغافر : جمع مِغْفَر ، وهو الذي يلبس على الرأس ، وسمى مِغْفَرًا لأنه يستر الرأس .

المعنى : يقول : سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رءوسا بلا أبدان . يريد : أنه لما قتلهم جاءوا برءوسهم وعليها المغافر ، وقد فرقوا بينها وبين الأجسام . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . الإعراب : الكناية في « مغافره » عائدة إلى الهام . ومغافره : رفع بالابتداء ، وخبره « على رءوس » . وحرف الجر يتعلق « بتركن » .

٢٦ - الغريب : زَخَرَ البحرُ يَزْخَرُ زُخُورًا : إذا طَمَئى موجوه علا . وبحر الموت : الحرب والمعركة . المعنى : قال الواحدى : يريد ببجر الموت : المعركة الممتلئة بالدم ، أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء ، إلا أنه لم يعرف ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه .

وقال أبو الفتح : ركب معهم أمرا عظيما عليهم ، صغيرا عليه ، وبحر الموت مثل الأمر العظيم ، فهو صغير عنده ، كبير عندهم .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الأرض وإنما يطأ الأجساد لا الأرض ، لأن القتلى قد صاروا كالفرش على الأرض .

٢٨ - الغريب : الأسنة : الرماح ، والولوغ : شرب السباع بالسنها ، ولَغَ الكلب يَلِغُ وَلَغًا . ولُوغًا ، ومنه الحديث « إذا وَلَغَ الكلبُ في إناء أحدكم » . والبواتر : السيوف القواطع . المعنى : يقول : كم من دم قد رَوَيْتَ الأسنة منه ، وكم من مهجة . والمهجة : دم القلب . قد وَلَغَتْ فيها سيوفه .

٢٩ - الغريب : الحائن : الهالك . والنَّسْر : الطائر من الجوارح ، وهو عظيم الحلقة . المعنى : يقول : كم من هالك قد هجرته الحياة ، وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ، ولعبت الرماح به : أى تمكنت منه ، وقَدَرَت عليه .

٣٠ - المعنى : يقول : الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك ، وجهله عاذره .

- ٣١- أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظِيرٍ فَيَ رُوحِي أُخَاطِرُهُ
 ٣٢- يَأْمَنُ الْوَدُّ بِهِ فِيمَا أُؤْمَلُهُ وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
 ٣٣- وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنْ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا ، وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 ٣٤- لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ويروى بعده بيت منحول ، وهو قوله :

- ٣٥- أَرْحَمُ شَبَابٍ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ يَدُ الْبَيْلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ

٣١- الغريب : خاطر : من الخطر الذي يكون بين المتراهنين ، يقال : خاطرته على كذا : أي راهنته عليه ، وهو ما يكون في السباق وفي رمي النبل .

المعنى : يقول : إذا شك إنسان في أنك فرد لانظير لك ، في زمانك ، فإني لأشك في أنك فرد بلا نظير ، فإني أخاطره في روعي ، فإن وجد لك نظير استحق روعي .

٣٢- المعنى : يقول : إنك الذي أُلحأ إليه وآمالى ما أبلغها إلا به ، وأعوذ به مما أخاف ، لأنني به أنجو منه ، وبه أدرك ما أرجوه ، وآمن مما أخافه ، ومثله لابن الروم :

ولا العائدُ اللاجئ إليه بخائفٍ ولا الرائدُ الراجئ نداهُ بخائبٍ

٣٣- المعنى : يقول : يَأْمَنُ تَوَهَّمْتُ أَنْ كفه البحر لجوده ، وأن الذي يعطى للناس جواهره .

٣٤- الغريب : الهَيِّضُ : الكسر ، وهاض العظم فهو مهيض ، وانهاض : إذا انكسر بعد الجبر .

المعنى : يقول : إذا أفسد أمرا لم يقدرُوا على إصلاحه ، وإذا أصلح أمرا لم يقدرُوا على إفساده . والمعنى : أنهم لا يقدرُونَ على خلافاك بحال من الأحوال . وهو منقول من قول الآخر :

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا مَا كَسَرُوا وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا مَا جَبَرُوا

٣٥- المعنى : يريد : أن البيلى تسلط عليه حتى أذهب جدته ، وذهبت نضارته في السجن .

وقال يمدح أبا أحمد عبّيد الله بن يحيى البُحْثَرِيّ المتنبِجِيّ :

١ - أَرَيْقُكُ أُمُ مَاءُ الْعِمَامَةِ أُمُ تَحْمُرُ بِفِيّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ !

٢ - أَذَا الْغُصْنُ أُمُ ذَا الدُّعْصُ أُمُ أَنْتِ فِتْنَةٌ

وَذِيًّا الَّذِي قَبَّلَتْهُ الْبَرْقُ أُمُ تُغْفِرُ !

٣ - رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَازِلِي فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

١ - المعنى : يقول : قد شككت فيما ذُقته من فيك ، فما أدرى آخر أم ماء المطر ، لأنه أطيب المياه وأحلاها ، أم هو ريقك ، وهو بارد في فمي ، حار في كبدي ، لأنه يُذَكِّي نار الشوق ويهيج المحبة .

٢ - الإعراب : قال جماعة : « أم » هنا منقطعة ، وكأنه ابتداء بكل واحد مما ذكر ، فيريد إذا الغصن ؟ إذا الدعص ؟ أنت فتنة . والألف للاستفهام . وذِيًّا : تصغير ذا ، وهو تصغير محبة وشفقة .

الغريب : الدُّعْصُ : هو الكتيب الصغير .

المعنى : يريد أن قوامها غصن ، وردفها كتيب ، وهى فتنة للناس ، كقول أبي نواس :

قَمَرٌ لَوْ لَا مَلَا حَتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه .

قال أبو الفتح : أراد بالتصغير هنا صغر أسنانها . وقال الواحدى : لأن ثغرها محبوب

عنده ، قريب من قلبه .

٣ - المعنى : يقول : تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل ، لأنهنّ حسبن وجه من أهواه شمسا ، وخُصّ العواذل ، لأنهنّ يُنكرن عليه حبه ، فكان ذلك أدلّ له على حسنّها ، حتى يقوم عذره عند عواذله . والبيت منقول من قول يزيد :

وَسَاقُ لَهُ سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ هَيْلَالٌ لَهُ تَحْمُسٌ وَتَحْمُسٌ وَأَرْبَعٌ

إِذَا زَقَّهَا فِي الْكَاسِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ تَبَيَّنَتْ أَنَّ الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ تَطْلُعُ

وأخذه أبو تمام فقال :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ

نَضًا ضَوْءُهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ وَانطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظُّلَامِ الْمَجْرَعُ

- ٤ - رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسَحْرِ فِي لِحْظَاتِهَا
 ٥ - تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا
 ٦ - إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
 ٧ - نَضَحَتْ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا
 سَيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ
 فَلَيْسَ لِرَأَى وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُدْرُ
 فِي الْبَيْدِ عَنَسٌ لِحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ
 فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ

٤ - الغريب : الظبا : أطراف السيوف . قال النّهشلي :

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الظُّبَابِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 وأصله ظبو ، والهاء عوض من الواو ، والجمع : أظب في أقلّ العدد ، مثل أدل ، وظببات
 وظببون بالواو والنون . قال كعب بن مالك :

تَعَاوَرُ أَبْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُؤُسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الظُّبَيْنَا

المعنى : يقول رأيْن التي تقتلني بسحر عينيها ، ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا .

٥ - المعنى : يقول : هي حسنة في الحركات والسكون ، وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية ،
 فإذا أبصرها مبصرٌ مات من فرط حبها ، فهي قاتلة من رآها بشدة الحب .

٦ - الغريب : العنَس : الناقة الصُّلْبَة ، ويقال : هي التي اعنونس ذنبها ، أي وفّر وكثّر .
 قال العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسٍ كَبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسٍ

المعنى : يريد : أنه كان يحدوها بمدحكم ، فتقوى على السير ، والعرب تقول : إن
 الإبل إذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير .

وقال أبو الفتح : أحدها بمدحكم ، فأصونُ به لحمها ودمها ، ويفسره ما بعده .

وقال الواحدى : أحدها بمدحكم ، فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم ، فيقويها على
 السير . وروى الخوازمي : « الشعر » بفتح الشين ، وقال : المعنى أنها هزلت ، فلم يبق منها
 غير الشعر . والرواية الصحيحة بكسر الشين ، لأنه لا شعر للإبل ، وإنما لها الوبر .

٧ - الغريب : نضحت الشيء بالماء : رششته عليه ، ونضحت أنضح بالكسر . والنضح :
 هو الشرب دون الرئى . والنضيج : الخوض ، وجمعه : نَضَح . والنَضَح (بالتحريك) .
 وجمعه أنضاح .

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الخوض نضيجا لأنه ينضح عطش الإبل : أى يَبْلُغُ .
 المعنى : يقول : أُبْرِِدْ بِذِكْرَاكُمْ ، ويشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة ، فتسع
 ويقرب عندها البعد ، لنشاطها بِذِكْرَاكُمْ والمدحكم .

- ٨ - إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ وَبَحْرِ نَدَى فِي جُودِهِ يَغْرِقُ الْبَحْرُ
 ٩ . وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
 ١٠ - فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالَى لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمُرُ
 ١١ - تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
 ١٢ - وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ
 ١٣ - أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمُ قَدَرِهِ فَمَا لِعَظِيمِ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ

٨ - الغريب : يُلْحِمُ : أى يمكن السيف من لحم الليث ، من ألحمت الرجل : إذا قتلته ، فهو مُلْحِمٌ ولحيم . والليث : من أسماء الأسد .

المعنى : يريد : أنه يجعله طعمة للسيف ، ووصفه بأنه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء ، لأنه أعظم منه ، وأكثر جودا ونفعا .

٩ - الغريب : التليد : المال الموروث من الآباء .

المعنى : قال الواحدى : سارت إليه ناقتي ، وإن لم أكن واثقا بإبقاء نواله شيئا من ماله ، وذلك أن جوده يُبْقِي اليسير من ماله ، كما أن الهَجْرُ يُبْقِي من العاشق النَّفْسَ والرمق والعظام ، وهذا وجوده يُبْقِي اليسير ، لكثرة قاصديه وعطائه .

١٠ - الغريب : احتوى الشيءَ واحتوى عليه : أخذه . والرْدَيْنِيَّةُ : الرماح ، منسوبة إلى ردينة : امرأة كانت تعمل الرماح .

المعنى : يقول : كل يوم تحتوى رماح المعالي على أمواله جودا وكرما ، فهو يفرق أمواله فيما يصل به إلى المجد والمعالي ، فاله مُعَرَّضٌ لرماح المعالي ، فهي مستولية عليه ، واستعار للمعالي رماحا لما جعلها آخذة ماله ، والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل إلى ماله بالحرب والغصب ، فإنه لشدة وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه .

١٢ - الغريب : التَّنَزَّرُ : القليل .

المعنى : يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرَّقَها كلها ، وكانت قليلا عنده لكثرة عطايه ، لأن هباته كثيرة ، فلو ملك الدنيا لفرَّقَها بأسرها ، كقوله :

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

١٣ - المعنى : قدره لعظمه يريد قدر الدنيا حقيرا ، وكذلك كل شيء عظيم عنده حقير ، لعظم قدره على كل شيء . والعاقِلُ اللبيب ، من يحقر الدنيا ، لأنها زائلة فانية .

- ١٤ - متى ما يُنِيرُ نَجْمُ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
 ١٥ - تَرَى الْمَلِكَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
 ١٦ - كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 ١٧ - لَهُ مِثْنُ تَقْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٨ - أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
 تَحْسِرُ لَهُ الشَّعْرَى وَبِنَكْسِفِ الْبَدْرِ
 لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ
 يُؤَرِّقُهُ فِيمَا يُشْرَفُهُ الْفِكْرُ
 بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ
 وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يُنْسَ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ

١٤ - الإعراب : « نَجْمُ » : بواب الشرط وهو ، من المضاعف ، وفتح قوم ، ورفعه آخرون ، فأما إذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لا غير ، كقوله : لم يردّه وما أشبهه .
 وقرأ أهل الكوفة وابن عامر « لا يضرُّكم » برفع الراء ، وهو جواب الشرط .
 الغريب : الشَّعْرَى : نجم معروف ، وعبدته العرب في الجاهلية . ومنه قوله تعالى :
 « وأنه هوربَّ الشعري » .

المعنى : يريد : أن وجهه أتمَّ نوراً من نور الشَّعْرَى ، وهي العبَّور ، فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت الشعري حياء وخجلة منه ، وانكسف البدر من ضوء وجهه .
 ١٥ - الإعراب : « تر » بغيرياء : بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جعله استثناء للمخاطب .

والمعنى : ترى أيها الراي برؤيته الملك الأرضي ، والملك الذي له الملك بعد الله . يريد :
 لا مُلْكُ إِلَّا لِلَّهِ ولهذا . وروى : « ترى القمر الأرضي » .

١٦ - الغريب : السهاد : هو السَّهْر ، ولكن لا يستعمل إلا في الساهر في الشدة ، والسهير يستعمل في غير ذلك . والأرق : هو الفكر في الليل والسهير ، وأرقت (بالكسر) : إذا سهرت ، وكذلك اثترقت على اقتعلت ، فأنا أَرِقُ .

المعنى : يقول : هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر ، وإنما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد ، فسهره لذلك .

١٧ - الغريب : مِثْنُ : جمع مِثَّةٍ ، وهو من الامتنان على الناس بالإعطاء .

المعنى : يقول : منته على الناس كثيرة ، حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقت ، فكأنها قد حلفت بالممدوح ألا يبلغ أحد تمام شكرها ، والقسم به عظيم ، لا يجري فيه حث فهي زائدة على ثناء من أنبى عليه ، وشكر من شكره .

١٨ - الغريب : بُحْتَرٌ : قبيلة من طَسِّي ، وهم قبيلة هذا الممدوح .

المعنى : يريد : أن الفخر لمن يستحق الفخر ، فيكون من أهله ، وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر ، لأنهم فخرُوا على الناس بك .

- ١٩ - هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَتَاهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ يُغْنِي بِهِمْ حَضَرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرٌ .
 ٢٠ - يَمَنُ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقْبَسُهُ
 إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالْدَّهْرُ؟

- ١٩ - الغريب : الحضر : الحاضرون في البلاد ، وهم جمع حاضر ، والسفر : المسافرون .
 المعنى : يريد : هم الناس في الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم ، لكثرة ما جعل فيهم من الكرم ، فالحضر يغني بمدائحهم ، والسفر يحدو بإبلهم بمدحهم ، والمقيم والمسافر قد اشتركا في الثناء عليهم والمدح لهم .
 ٢٠ - المعنى : قال الواحدى : ضرب المثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف ، فإذا كان هو أجل وأعلى من كل شيء لم يكن ضرب المثل بشيء في مدحه ، وهذا معنى قوله « أم من أقبسه إليك »؟ ووصل القياس إلى لأن فيه معنى الضم والجمع ، كأنه قال : من أضم إليك في الجمع بينكما والموازنة ، وأهل الدهر دُونك ، والدهر الذى يأتي بالخير والشر دُونك ، لأنه لا يتصرف إلا على مرادك ، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس .

وقال يرثي محمد بن إسماعيل التنوخي :

- ١- إني لَأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرُ أَنْ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ
- ٢- ورأيتُ كُلاًّ ما يُعَلِّلُ نَفْسَهُ يَتَعَلَّهْ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
- ٣- أُمُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنٌ قَرَارَةٌ فِيهَا الضِّيَاءُ يُوَجِّهُهُ وَالنُّورُ

١- الغريب : اللبيب العاقل : والغرور : ما يغتر به الإنسان .

المعنى : يقول واللبيب خبير . يريد : أنه لبيب لذلك ، علم أن الحياة غرور يغتر بها الإنسان ، وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته ، فهو مغتر ، لأن الدنيا تفرّ به لاتدوم له ، وهذا كقول البحري .

وليس الأمانى في البقاء وإن مضت بها عادة إلا أحاديث باطل ومثله في المعنى لابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي كَلْمَغْرُورٍ يُعَلِّلُ بِالْأَمَانِي

٢- الإعراب : « ما » : زائدة كقوله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم » . وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين : يُعَلِّلُ وَيَصِيرُ .

المعنى : يقول : رأيت كل أحد يُعَلِّلُ نفسه بتعلة ، وهي التعليل يُزَجِّجِي به الوقت : أي يُزَجِّجِي نفسه بشيء من الأشياء ، ومصيره إلى الفناء .

٣- الإعراب : رَهْنٌ : نصب على الحال .

قال أبو الفتح : ويصح أن يكون بدلا مما قبله ، فيكون منادى مضافا .

الغريب : الدِّيمَاسُ : هو من الظلام ، ومنه : ليل دامس وأدموس : أي مظلم ، ودَمَسَتْ الشيء : دفتته ، والدِّيمَاسُ : حفرة لا ينفذ إليها الضوء مظلمة ، والدِّيمَاسُ : سجن كان للحجاج ، وجمع الدِّيمَاسِ بكسر الدال : دِمَامِيس ، مثل قيراط وقراريط ، وإن فتحت الدال فجمعه : دياميس ، مثل شيطان وشياطين ، والسَّرَبُ : ديماس لظلمته ، وكل مظلم ديماس . وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام « كأنما خرج من ديماس » : أي من كين .

المعنى : إنه يريد القبر ، والقرارة كل شيء يستقر فيه شيء ، أي هو رهن القبر ، لإقامته فيه إلى يوم البعث ، فكأن القبر استرهنه .

والمعنى أن القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه .

- ٤ - ما كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي التَّرَى
 أَنَّ الْكَوَاعِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
 ٥ - ما كُنْتُ أَمَلُّ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 ٦ - خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ

٤ - الغريب : تغور : تذهب وتختفي .

المعنى : يقول : قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفي في التراب ، حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ، ويقال : أحسب وأحسب ، بكسر السين وفتحها في المستقبل ، ولا خلاف في كسرها في الماضي ، وقرأ عاصم وابن عامر « حمزة كل ما في القرآن من تحسب وتحسب وبحسبون بفتح السين على الأصل ، من فعلٍ يفعل .

وفي هذا البيت نظر إلى قوله الآخر :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ وَالْمَنِيَّةُ كَأَسْمِهَا أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْكَوَاعِبِ تَطْمَعُ

٥ - الغريب : النعش : ما يحمل عليه الميت ، وهو كالسرير من خشب ، ورضوى : اسم جبل معروف .

المعنى : يقول : قبل حملك في النعش على أيدي الرجال ، ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع إلى موضع ، وذلك أنه جبل عظيم في القوة حليم ، وهذا منقول من قول ابن الرومي :

من لم يُعَايِنْ سِيرَ نَعْشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالُ

ومن قول ابن المعتز :

قَدْ انْقَضَى الْعَدْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرَفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالُ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تُسَيِّرُ الْجِبَالُ

٦ - الغريب : الدك : أصله الكسر والدق ، ودكك الشيء أدكه : إذا دفنته وسويته بالأرض ، وأرض دك ، والجمع دكوك . وقيل : في قوله تعالى : « جعله دكاً » قيل : هو مصدر : أي ذا دك . وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائي ، ووافقهما في الكهف عاصم . ومعناه : جعله دكاً ، فحذف ، لأن الجبل مذكر .

وقال أبو زيد : دك الرجل فهو مدكوك : إذا دكته الحمى ، ودكك الركبة : إذا دفنتها بالتراب .

- ٧- وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَأَجْفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
 ٨- وَحَقِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّاذِقِيَّةِ صُورُ
 ٩- حَتَّى أَتَوْا جَدْنَا كَأَنَّ ضَرِيحَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَخْفُورُ

= المعنى : يقول : كَانَ الْبَاكِينَ خَافَ نَعْشَهُ ، يُضْعَقُونَ كَصَعَقَاتِ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ ، وَهُوَ جَبَلٌ كَلَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : الطُّورُ : جَبَلٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ، فَأَرَادَ أَنَّ الْبَاكِينَ خَافَ نَعْشَهُ كَثِيرٌ ، وَلَهُمْ غَشْيَانٌ وَصَعَقَاتٌ . وَقَالَ : « خَلْفَهُ » لِأَنَّ الْمَشَى عِنْدَنَا خَافَ الْجَنَازَةَ أَفْضَلَ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُمُ كَالشِّفْعَاءِ ، وَالشِّفْعَاءُ إِنَّمَا يَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَشْفُوعِ لَهُ .
 ٧- الْغَرِيبُ : الْوَاجِفَةُ كَالرَّاجِفَةِ ، وَهِيَ الْمُطْرَبَةُ . تَمُورُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ .

المعنى : يَقُولُ : إِنَّ الشَّمْسَ لَمَّا ضَعُفَ نُورُهَا بِمَوْتِ هَذَا الرَّجُلِ فَكَأَنَّهَا مَرِيضَةٌ ، وَالْأَرْضُ مُضْطَرَبَةٌ لِمَوْتِهِ ، فَهِيَ تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ، وَهَذَا كُلُّهُ تَعْظِيمٌ لِحَالِهِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرِثِيهِ :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

ومثله لابن الرومي :

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَانِبُهَا وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمْدِدِ
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرِ
 ٨- الْغَرِيبُ : الْحَقِيفُ : صَوْتُ الْأَجْنَحَةِ وَحِشِهَا . وَالْمَلَائِكُ : جَمْعُ مُلْكٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
 قَالَ كَثِيرٌ :

كَأَقْدَ عَمَّسَتِ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلِ أبا خالد صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكُ

وَصُورُ : جَمْعُ أَصَوْرٍ ، وَهُوَ الْمَائِلُ ، وَصَارَ يَصُورُهُ : إِذَا أَمَالَهُ ، وَصَوَّرَ يَصُورُ : إِذَا صَارَ مَائِلًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَقُّنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَّائِنَا صُورُ

المعنى : يَقُولُ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَحَاطَتْ بِنَعْشِهِ ، حَتَّى قَدْ سَمِعَ لِأَجْنَحَتِهَا حَقِيفٌ . وَأَهْلُ بَلَدِهِ ، وَهُوَ اللَّاذِقِيَّةُ : بَلَدٌ بِسَاحِلِ الشَّامِ ، عَيُونُهُمْ مَائِلَةٌ إِلَى نَعْشِهِ ، لِحُبِّهِمْ لَهُ ، فَلَا يَصْرِفُونَ بَصَرَهُمْ عَنْهُ ، شَوْقًا إِلَيْهِ ، وَخَزَنًا عَلَيْهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ حِسَّ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَسِيلُونَ إِلَى ذَلِكَ الْحِسِّ الَّذِي يَسْمَعُونَهُ .

وقوله « اللَّاذِقِيَّةُ وَصُورُ » : هُمَا بِلْدَانٌ ، وَهُمَا عَلَى السَّاحِلِ ، وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ :

٩- الْإِعْرَابُ : حَتَّى : غَايَةُ الْخُرُوجِ ، تَقْدِيرُهُ : خَرَجُوا بِهِ حَتَّى أَتَوْا الْقَبْرَ . =

- ١٠ - بِمَزْوَدٍ كَفَنَ النَّبِيَّ مِنْ مَلِكِهِ مُغْفٍ وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
 ١١ - فِيهِ النَّفْصَاحَةُ وَالسَّاحَةُ وَالتَّقَى وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْخَيْرُ
 ١٢ - كَفَّلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ

= الغريب : الجَدَث : القبر ، والجمع : أجداث ، والضريح : الشق في وسط القبر ، واللحد في جانبه .

المعنى : يقول : هذا الضريح كأنه قد حُفِرَ في قلب كل مسلم ، لحزنهم عليه ، ومحبتهم له ، وهو من قول محمد بن الزيات :
 يقولُ لِي الْحَلَّانُ لَوْ زُرْتُ قَبْرَهَا فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ
 ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا بِرَقْدَةٍ فَإِنَّ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا
 ١٠ - الإعراب : الباء متعلقة بقوله « حتى أتوا » أى أتوا بمزود ، وحرف الجر متعلق « بمزود » .
 الغريب : المعنى : النائم ، غفا يغفو : إذا نام ، والإثمد : الكحل الأسود .
 المعنى : يقول : لم يزود من ملكه وماله على الروايتين ^١ إلا كفنا يبلت ، وهو مغف كالنائم ، لإطباق جفنه ، وقد كُحل بكافور لا بإثمد ، والإثمد : كحل الحى ، والكافور للميت .

١١ - الإعراب : الضمير فيه للكفن ، وأجمع : تأكيد للباس .
 الغريب : الحِجَا : العقل ، والخير (بالكسر) : الكرم .
 المعنى : يقول : في هذا الكرم هذه الحصال المحموده ، وهذه الأخلاق الشريفة ، التى جُمعت فيه ، ولم تجمع في غيره ، فكأنها ماتت بموته ، وهو من قول عبد الصمد بن المعدل :

فَضْلٌ وَحَرَمٌ وَجُودُ ضَمِهِ جَدَثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا الشَّرَبُ وَالْمَطَرُ
 ١٢ - الغريب : نشر الله الموتى ، وأشرهم أيضا . ومنه قوله جل وعلا : « ثم إذا شاء أنشره » . قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون .
 المعنى : يقول : ثناء الناس عليه ، وذكرهم بإياه بعده ، كفيل له برد الحياة ، فإن من بقى ذكره في الناس ، كن هو موجود فيهم ، وهذا من قول الحادرة :
 فَأَنْشُرُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ بِأَحْسَابِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
 وهذا البيت منقول بأمره من قول منصور التمرى ، وهو من أبيات الحماسة :

(١) لعل المقصود بالروايتين : ضم الميم وكسرها .

١٣- وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

١٠٦

واستزاده بنوعه ، فقال :

١- غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهْنٌ بُحُورٌ وَخَبَّتْ مَكَائِدُهُ وَهْنٌ سَعِيرٌ

٢- يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي التَّحْنِدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْخُورُ

٣- صَبْرًا بَنَى إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبْرٌ

= رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورًا
وقال حبيب الطائي :

سَلَفُوا بِرَوْنِ الذِّكْرِ عَيْشًا ثَانِيًا وَمَضَوْا بِعُدُونِ الثَّنَاءِ خُلُودًا

ولما قال : انطوى ، وذكر الطي : قال منشور ، وهو أضعف اللغتين ٢ .

١٣- المعنى : يقول : ذكره في الثناء يحويه لهم ، كما أحيا عيسى ابن مريم « عازر » بعد ما مات ، فحسن ذكره في الناس أبدا يحويه لهم .

١- الغريب : غاضت : تقصت ، ومنه قوله تعالى « وغيض الماء » . وخبت النار : سكن لها ، والسعير : تسعر النار ، والمكاید : جمع مكيدة ، وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى .

المعنى : يقول : لما مات غار بحر جوده الفاض على الناس بالعطاء ، وانطفأت نار كيده ، وكان سعيرا على أعدائه .

٢- الإعراب : قراره من رفعه بفعله ، ومن نصبه فعلى الظرف .
قال أبو الفتح : ويختار النصب .

المعنى : يقول : ليس من حقه البكاء عليه ، لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته

الخور ، وهن جوارى الجنة ، وإذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه ، بل يُفْرَحُ بوصوله إلى كرامة الله تعالى ، وهو من قول الواثلي :

إِنْ يَكُنْ مُفْرَدًا بِغَيْرِ أَنْيْسٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِالْخُورِ آنِيسٌ

٣- المعنى : يقول : اصبروا عنه ، فليس في العالم مثلكم ولا مثله ، فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم .

وروي ابن جني : « عن العظيم صبور » . يريد عن الرجل العظيم ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

وَدَفَعَتِ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَمَا يَدُ فَعِ كُرَّةَ الْعَظِيمِ إِلَّا الْعَظِيمُ

(١) ورد هذا البيت في صفحة ٨ من الجزء الثالث من شرح التبريزي للعماسة ، طبعة بلاق ، منسوباً للتبسي ،

في منصور بن زياد ، فليراجع . اهـ مصححه . (٢) يقال : نشر الله الموق وأشرمه . والثانية أقوى اللغتين .

- ٤- فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ
 ٥- أَيَّامَ قَائِمٍ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ النِّيمَتِي وَبَاعَ الْمَوْتَ عَنْهُ قَصِيرٌ
 ٦- وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَخْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَاهِجٌ وَنَحُورٌ
 ٧- فَأُعِيدُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ
 ٨- أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةِ حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
 ٩- نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُورٌ

- ٤- المعنى : ليس مثلكم ولا مثله أحد ، فهو مفقود النظير ، وأنتم مفقود والمثل .
 ٥- الإعراب : العامل في الأيام محذوف ، تقديره : لم يكن له نظير أيام قائم سيفه . . . الخ
 المعنى : يقول : تذكرت أو أذكركم أيام ذلك ، فيكون على هذا هو العامل في الظرف .
 يريد : وكان في مهلة من أجله ، ويد الموت غير ممتدة إليه ، بل مكفوفة عنه .
 ٦- الغريب : الجهاجم : جمع ججمة ، وهي ججمة الرأس ، التي فيها الدماغ ،
 وشفراته : حدًا سيفه ، وانهملت : انهلت وجرت .
 المعنى : يقول : طالما سالت الجهاجم والنحور من الأعداء في سيفه .
 ٧- المعنى : قال أبو الفتح : الوجه أن يكون محمد الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم ،
 والثاني هو المرثى . ويجوز أن يكون الأول هو المرثى ، والثاني هو أيضا . يقول : أعيدهم
 بالله أن يحزنوا ، ومحمد مسرور ، أي لا ينبغي لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل إليه
 من الكرامات والنعيم الدائم .
 ٨- المعنى : قال أبو الفتح : وأعيدهم أن يرغبوا عنه ، ويتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم .
 قال العروضي : ما أبعد ما وقع ، أراد ألا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي
 صارت من رياض الجنة حين حياته فيها الملكان .
 وقال ابن فورجة : لكنه يقول أعيدهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر
 حياته فيه الملكان . ورغبت بك عن هذا الأمر : أي رفعتك عنه .
 المعنى : أعيدهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره ، فإن قبره
 خير له من تلك القصور ، ومنزله في الآخرة أشرف من منزله في الدنيا .
 ٩- الإعراب : نفر : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : بنو إسحاق نفر ، أو هم نفر .
 المعنى : يقول : هم نفر وجماعة إذا سلكوا سيوفهم من أعمادها ، وغابت عنها ، حضرت
 آجال أعدائهم ، لأنهم لا يبقونها في الحال ، ولأنهم يستأصلونهم بالقتل .

- ١٠- وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَبِيرٍ تَسْتَوِفَةٌ مَحْشُورٌ
 ١١- كَمْ تُمْنٌ فِي طَلَبِ أَعِنَّةٍ خَيْلِهِمْ إِلَّا وَعَمْرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورٌ
 ١٢- يَمْتُمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
 ١٣- وَقَسَعْتُ بِالْقُبَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

١٠- الغريب : التنوفة : الأرض البعيدة ، والطير : يقع على الواحد والجمع ، وهو جمع طائر ، وأراد بطونا .

المعنى : يقول : إذا حاربوا جيشا من جيوش الأعداء تيقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطون الطير ، كأنهم يقتلون فتأكلهم الطير .

١١- الغريب : المبتور : المقطوع ، والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون من السيور في اللجام .

المعنى : يقول : خيل هؤلاء لم تعطف على عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع .

١٢- الغريب : الشاسع : البعيد . وعن نية : عن قصد ، من قولهم : نويت الأمر ، ويجوز أن يكون من النوى ، وهو البعد .

المعنى : يقول : قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي إياهم ، لأن المحب يزور من يهواه ، وإن كان بعيدا منه ، كقول الشاعر :

زُرْ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
 لَا يَمْنَعُنْكَ بُعْدٌ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنَّ الْحَبَّ لِمَنْ يَهْنُوهُ زَوَارُ

١٣- المعنى : يقول : أنا أقنع بالقليل ، ولو باللقيا ، وأول نظرة أنظر ، وهذا من قول الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَقَلِيلٌ يَمُنُّ نَحْبُ كَثِيرٍ
 ومثله لجميل :

وَلَاقَى كَثِيرٌ ضَيْبِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمُ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
 ومثله لتوبة :

وَأَقْنَعُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ
 ولاحر :

جُودُوا عَلَى مَنْ يَمْنُطُنِ أَحْيَا بِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

وسألوه^١ أن ينقّي الشّانة عنهم ، فقال ارتجالاً :

- ١- أَلَا لَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَيْنٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ
- ٢- مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مُحْظُورٌ
- ٣- تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ وَتَنْقُضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهْنٌ دُحُورٌ
- ٤- أَبْنَاءُ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي إِلَّا السَّعَابَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ

١- الإعراب : هذا استفهام إنكار .

الغريب : الزّفرة والزّفير : امتلاء الجوف من النّفّس لشدة الكرب .

المعنى : يقول : هل لآل إبراهيم ، وهم بنوعه إلا الحين إليه والزفير ، من شدة كرب الحزن عليه .

٢- الغريب : الخابر : العالم بالشيء . مثل الخبر . ويجوز أن يكون بمعنى المحرب .

المعنى : يقول : لا يشكّ من عرف أمرهم وجربه ، أن الصبر ممنوع محرم عليهم ، لشدة حزنهم على فقدهم المرنى ، فهم لا يصبرون عنه . والمحظور : المحرم . ومنه قوله جلّ ثناؤه : « وما كان عطاء ربك محظوراً » . وهو من قول السّحريّ :

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا فَالْحُزْنُ حَيْلٌ ، وَالْعَزَاءُ حَرَامٌ

٣- المعنى : يريد : أنهم سيكون دما عليه ، ويسهّرون لفقده حتى يطول ليلهم ، فكأنه دهور لطوله ، وهذا معنى كثير لأبي تمام والبحريّ وجاعة . قال أبو المعتصم :

إِنَّ أَيَّامَنَا دُحُورٌ طَوَالَ وَلَسَاعَاتُنَا الْقِصَارُ شُهُورٌ

ولابن الروميّ :

وَأَعْوَامٌ كَأَنَّ النِّعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٌ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ

وأصله بيت الحماسة :

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ

٤- المعنى : يقول : كلّ من أذنب إليهم ذنباً ، فإنهم يغفرون له ذلك الذنب ، إلا الذنب من يسعى بينهم بالنّيمة والإفساد .

(١) في شرح الواحلي (ص ١١٩) : وسأله بنو عم الميت . . . الخ .

- ٥- طَارَ الوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
٦- وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً جُودِي بِهَا لِعَدْوِهِ تَبْذِيرُ
٧- مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ ، كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

- ٥- المعنى : قال أبو الفتح : معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا ، لما لم يجدوا بينهم مدخلا .
قال العروضي : يظلم نفسه ، ويغر غيره ، من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ، الأتراه
يقول : وكذا الذباب على الطعام يطير . أذهب هذا أم اجتماع عليه ؟ وقال : طار الوشاة على ،
ولو أراد ما قال أبو الفتح : لقال طار عنه ، وأراد أن الوشاة تنموا بينهم ، وتمالوا بالنيمة .
وقال أبو علي بن فورجة : كيف يعنى بقوله طار ، ذهبوا وهلكوا ، وقد شبه طيرانهم
على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام . يريد : أن الوشاة تعرضوا لما بينهم ، وجهدوا
أن يفسدوا ودادهم ، كما أن الذباب يطير على الطعام ، ومثله :
وَجَلَّ قَدْرِي ، فَاسْتَحَلُّوا مُسَاجِلَتِي إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى الْمَادِي وَقَاعُ
والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالفائز دليل على ما بينهم من المودة ، كالذباب
لا يجتمع إلا على طعام ، وكذا الوشاة إنما يتعرضون للأحبة المتوادين
٦- الغريب : مَنَحْتُ : بذلت ، والتبذير : الإسراف ، والنفقة في غير الوجه .
المعنى : يقول : منحت أبا الحسين ، وهو أحد إخوة هذا المرثي محبة ، إذا بذلتها لعدوه
أسرفت ، وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه ، مسرفا في فعله .
٧- المعنى : يقول : تكون في البيان كيف شاء : أى حصل خلقه على ما شاء ، وأراد ،
فكان القدر يجري بمراده واختياره ٥

العجز الأول من قول الطائي :

فَلَمَّا صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرُدِّهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والعجز الثاني من قول ابن الرومي :

لَسْتُ تَحْتَاجُ بِالزَّمَانِ وَلَا الْمَقْدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

وقال في أبي الحسين بن إبراهيم ، ودخل عليه وهو يشرب :

- ١ - مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ وَهَنَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
- ٢ - رَأَيْتُ الْحُمِيَّ فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
- ٣ - إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ

وقال وقد حجه بدر بن عمار :

- ١ - أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحُلُوةِ هَيْبَاتٍ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ

- ١ - الإعراب : حذف همزة « مرأتك » ضرورة ، وحذف الهمزة ، لأنهم لا يقولون . مرأى إلا مع هتأى ، ومرأى : للإتباع ، فإذا أفردوا قالوا : أمراًئى ، ففيه ضرورتان . المعنى : يقول : أنت تغلب السكر ، والسكر لا يغلبه شيء ، ولكن من عادة هذا الممدوح أنه يغلب كل شيء ، فكأنه غلب على السكر .
- ٢ - الغريب : الحميا من أسماء الخمرة ، وهى من الأسماء التى لا تستعمل إلا مصغرة . قال أبو الفتح : استحسن شمالك فسكر لحسها . المعنى : يريد : أن الخمر الشمس ، والزجاجة البدر ، والكف البحر ، وفيه نظر إلى قول الحكمى :

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

- ٣ - المعنى : يقول : لا يُدْكَرُ جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ، ويقال : إن الخضر لا يدكر فى موضع إلا حضر . والخضر عند الصوفية حتى يرزق ، وقال المحدثون لا يصح ذلك .

- ١ - المعنى : يقول : أنت لا تقدر على الحجاب ، لأن ضوء جبينك يظهر للناس ، وكذلك جودك ، فلا يقدر أن يحتجب . . . البيت . ناظر فى ضوء الجبين إلى قول قيس بن الخطيم : قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ يَخْلُقُهَا الْخَالِقُ أَنْ لَا يُكِنِّهَا الصَّدَفُ وَناظر فى الجود إلى قول الطائي :

يَأْيَاهَا الْمَالِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْهِ وَجُودُهُ لِمُرَاعَى جُودِهِ كَتَبَ
وإلى قول أبي نواس :

تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَاسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتُهَا بِغَطَاءٍ

- ٢ - مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ كَمْ يُحْجَبَا لَمْ يُحْتَجَبِ عَنْ نَاطِرٍ
 ٣ - فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ وَإِذَا بَطَلْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

١١٠

وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر ، وأراد الانصراف :

- ١ - نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِثْنِي لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ
 ٢ - وَذَا انْصِرَافِي إِلَى تَحَلِّي آذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

بجودك وهيبتك . وهذا من قول الطائي :

- فَتَعِمَّتْ مِنْ شَمْسٍ إِذَا احْتَجَبَتْ بَدَتْ مِنْ خِيَدِهَا فَكَأَنَّهَا كَمْ تُحْجَبِ
 ١ - المعنى : يقول : الذي نلت منه بشربه نال مني بتغير أعضائي ، وأخذ عقلي ، ثم تعجب
 من فعل الخمر . وهذا منقول من قول الطائي :

وَكَأْسٌ كَعَسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي
 إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا بِيَوْنٍ تَوَقَّرْتُ عَلَى ضِغْنِهَا ، ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ
 وكقوله أيضا :

أَفِيكُمُ فَتَى حَى فَيَخْبِرُنِي عَنِّي بِمَا شَرِبْتَ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي

وقال يصف لعبة في صورة جارية :

- ١ - وَجَارِيَّةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحْكَمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا
- ٢ - تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنُهَا مُكْرَهَا شَبْرُهَا
- ٣ - فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فَنِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرُهَا

وقال في بدر :

- ١ - إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لِفَاحِشٍ كُسَيْبٍ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ
- ٢ - فِي الشَّرْبِ جَارِيَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ مَا كَانَ وَالِدُهَا جِينٌ وَلَا بَشَرُ
- ٣ - قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

١ - وذلك أنه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كرويس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره ، لأنه لم يكن شيء يجري في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا ، فقال الأعور لبدر : أظنه يعمل قبل حضوره ويعدده ، ومثل هذا لا يجوز ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كان في المجلس ودارت الكئوس ، أخرج لُعبَةً لها شَعْرٌ في طَرَفِهَا تدور على ثولب ، إحدى رجلها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فدارت ، فقال مرتجلا .

٢ - المعنى : يقول : هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها ، وقد حَكَمَهَا أهل المجلس ، فأطاعوها فيما تأمرهم ، لأنها كانت تدور ، فإذا وقفت عند رجل شرب ، فأمرها فيهم نافذ مطاع .

٣ - المعنى : الريحان الذي وضع في كفها إنما هو كَرَّهَا أخذته ، لم تأخذه طوعا .

* * *

١ - المعنى : يقول : إذا أسكرتنا بوقوفها حذاء نافجها بما فعلت عذر لها ، لأنها لم تعلم ما تفعل .

٢ - المعنى : يقول : العرب كلها قد لبست فخرا به ، ويروى كسبت بالباء الموحدة .

٣ - الإعراب : جعل اسم كان نكرة ضرورة ، ومثله لحسان :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

ومثله للقسطامي :

قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

١١٣

وقال لبدر : ما حملك على إحضار اللُّعبة ؟ فقال : أردت أن أنى الظُّنة عن أدبك . فقال

- ١ - زَعَمْتَ أَنَّكَ تَتَنى الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مِقْدَارًا
- ٢ - إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَحْتَبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

١١٤

وقال أيضا لبدر :

- ١ - بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ وَيَأْنُ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ
- ٢ - فَخَرَّ الرَّجَاجُ بَأْنَ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَّتْ عَلَى مَنْ عَاقَهَا الْخَمْرُ
- ٢ - وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
- ٤ - مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١ - المعنى : كان المتنبى يُنَهِمُّ أنه لا يقدر على عمل الشعراء تجالا ، فأراد بدر أن ينفي عنه هذه الهمة .

٢ - المعنى : يقول : أنا كالذهب الذى يُخْشَرُ الناس جوهره بالسَّبْكِ ، فزيد قيمته على ما كانت قبل ، فقال البدر : والله « للدِّينَارِ قنطارا » .

قال ابن القطاع : أخذ عليه فى هذا ، وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد فى السبك . فقبل : معناه أنا الإكسير الذى يطرح على الدِّينَارِ من الفضة ، فيعود ذهباً . والصحيح من المعنى : أنه أراد بالذهب الإبريز الخالص ، الذى يزيد فى السبك . يريد : إذا قويت وجودته زاد علمى ، وتضاعف فضلى ، فضرب السبك مثلاً للجدال والاختبار .

* * *

١ - المعنى : يقول : إذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا ، لأنه فى أيدينا ، فيه يطرد الفقر ، وإن عودينا فى عمر من يعاديك ، لأنه عرَّض نفسه للتب .

٢ - المعنى : الكئوس تفخر بشربك فيها ، والخمر تذكر ونعيب على عافها .

٣ - المعنى : أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر ، وهى تسكر كل من شربها ، فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك ، خوفا من سطونك .

وأراد الانحلال عن علي بن أحمد الخراساني ، فقال :

- ١ - لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلَ عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَاتَّيْنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ
- ٢ - وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْيَةَ الْعَارِ
- ٣ - وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَادٍ أَحَارٍ بِهِمْ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره في البوادي ١ :

- ١ - عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ
- ٢ - وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصْرِ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
- ٣ - رَكِبْتُ مُشْتَمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلَّ عُدَاوِي قَاتِقِ الضُّفُورِ

- ١، ٢ - المعنى : يقول : رحيلي عنك كرها اضطرار ، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها ، وكذلك أنا أفارقك كرها مضطرا .
- ٣ - المعنى : يقول : أنا مبتلى بحساد أحرارهم فانصرني عليهم بجودك ، لأفتخر عليهم بعطائك .

* * *

- ١ - الغريب : عذيري : أي من يعذرني من فلان . يريد : إن أسأت إليه فقد استحق ذلك ، وهذا يستعمل عند الشكاية ، والعذاري : البنات في الخدور لم يقرعنهن بعل ، فأراد هنا بالعذاري : الأمور العظام والخطوب التي لم يسبق إليها ، والجوانح : الضلوع .
- المعنى : يقول : هذه الأمور اتخذت أضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا ، كما تسكن الخدور .
- ٢ - الإعراب : « ومبتسمات » : عطف على عذاري : أي ومن مبتسمات .
- الغريب : هيجافات : جمع هيجاء ، وهي الحرب .
- المعنى : يقول : من عذيري من مبتسمات تنبسم هيجافات عن بريق السيوف ،
- لا عن الثغور .

- ٥ - الغريب : العدافير : القوي من الابل ، وعداير من أسماء الأسد ، وأصله الشديد من كل شيء . والضفور : جمع الضفير من الحبل والنسج ، ومنه الحديث « سئل عن الأمة إذا زنت فقال : اجلدوها ، ثم قال في الثالثة : بيعوها ولو بضفير » . قال مالك : والضفير : الحبل .

(١) في الواحدى (ص ٢٥١) بعد قوله في البوادي : وهجا فيها ابن كروس الأعور .

- ٤- أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَسَدِوِ رَحَلِي وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
 ٥- أُعَرِّضُ لِلرَّمَاكِ الصَّمَّ كَنَحْرِي وَأَنْصِبُ حُرًّا وَجْهِي لِلنَّهْجِيرِ
 ٦- وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحَدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
 ٧- فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَغْوِي بِهَا شَرَوِي نَقِيرِ

المعنى : يقول : ركبت إليها والضمير للهيجاء كل قوى من الإبل، حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ، ومَشَيْتَ إليها على قدمي .

٤- الإعراب : « أوانا » ظرف ، والعامل فيه محذوف .

الغريب : الآونة : جمع أوان ، مثل زمان وأزمة ، وقَتَدَ البعير : هو خشب الرحل وجمعه : أقتاد وقنود . قال الراجز :

كَأَنِّي ضَسَنْتُ هِقْلًا عَوْهَقَا أَقْتَادَ رَحَلِي أَوْ كَدْرًا مُخْنِقَا

المعنى : يصف طول رحيله وقلة مقامه ، فلهذا قال في النزول : أوانا ، وفي الرحيل آونة .

٦- الغريب : حُرَّ الوجه ما بدا من الوجه ، وحُرَّ الرمل : وحُرَّ الدار : وسطهما ، والهَجِيرُ : شدة الحر ، ويكون وقت الهجرة ، والهجير : هو الهجرة ، والهجير (أيضا) : الحوض الكبير ، وأنشد القناني :

* يَقْرِي الْقَرِيَّ بِالْهَجِيرِ الْوَاسِعِ *

المعنى : يقول : لمعرفتي بالطرق كأني في الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح نعرفتي بالمقاوِز وقطعها ، وهو من قول الآخر :

نُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهَا لَا تُعَرِّضُ لِلْسَّبَابِ

وعجزه من قول الآخر :

أَقُولُ لِبَعْضِهِمْ إِنَّ شَدَّ رَحَلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي

٧- الغريب : [شَرَوِي نقير : يضرب مثلا للشئ الخفير ، والنقير : ما يكون على ظهر النواة ، وشغفي بها : حبها ، ومنه : « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا » .

المعنى : قل : أي أكثر القول ، وقل ما شئت ، يريد : كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ، ولم أقض منها شيئا قليلا .

- ٨ - وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ . وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ .
 ٩ - وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَنَانِي . يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيبَرِي .
 ١٠ - وَقِلَّةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي . بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْوَورِ .
 ١١ - عَدَوْتِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى . تَلَحُّتُ الْأُكُمَّ مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ .
 ١٢ - فَلَوْ أَنِّي حُسِّدْتُ عَلَى نَفِيسٍ . لَجِدْتُ بِهِ لِيَذِي الْجَدِّ الثُّعْشُورِ .

٨ - الإعراب : « نفس » : عطف على « حاجة » . تقديره : وقل في نفس .

المعنى : قل ما شئت في نفس ، يريد : نفسه لا تجيب ولا تنفع بأمر خسيس ، وعين لا تفتح . ولا تدار في المنظر على مثل .

٩ - المعنى : وقل في كف جردك لا يمسك شيئاً ، ولا ينزع أحد في شيء من الأشياء إلا في شرفه وكرمه ، فإنه لا يوجد بهما ، ويوجد بما سواهما .

١٠ - المعنى : وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ، ثم خاطب الدهر بقوله : ابتلاك الله يادهر بدهر شر منك ، كما ابتلاني بك ، وأنت شر الدهور .

١١ - الغريب : الْأُكُمَّ : جمع أكمة ، ويقال أكمة وآكام ، كأجعة وآجام ، ويقال : أكم وآكام وأُكُم ، كأسد وآساد وأُسُد ، لأن التاء تحذف في الجمع ، فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ، ويقال : أكم ولمِ كام ، مثل جبل وجبال ، وجمع الآكام : أكم ، ككتاب وكتب . وجمع الأكم : آكام ، مثل عنق وأعناق ، وهي الموضع المطمئن إلى الأرض . يكون فيه الشجر والبيت . وقوله « مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ » : أي حرة بالعداوة .

المعنى : قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما يريد : أن الأكم تنبوه ولا يطمئن ، فكان ذلك لعداوة بينهما ، والآخر ، وهو الوجه ، أنه يريد : شدة ما يقاسى فيها من الحر فكأنها مُوْغَرَّةَ الصُّدُورِ من قوة حرارتها .

قال ابن فورجة : أما المعنى الأول فيقال : لم يُرد أن يستقر في الأكم فتنبوه ، وبشما يختار داراً ومقاماً ، وأما المعنى الثاني فيقال : كيف خص الأكم بشدة الحر ، والمكان الضاحي للشمس أولى بأن يكون أحرّ ولأكمة ظل ، وهو أبرد من المكان الذي ظل فيه فهذا أيضاً خطأ ، والذي عنى أبو الطيب : أن كل شيء يعاديه حتى خشي أن الأكمة التي هي لاتعقل تعاديه ، ويريد بذلك المبالغة وإن لم يكن ثم عداوة .

١٢ الغريب : الجَدِّ العنور هو الذي لا سعادة له ، وهو الذي يعثر صاحبه ، ويتبعه في طلب الرزق .

- ١٣- وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِمَا سُرُورِ
 ١٤- فَيَا بَنَ كَرَّوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفْخَرُ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 ١٥- تُعَادِنَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عَوْرِ
 ١٦- فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَن مَسِيرِ

= المعنى : يريد : لو حسدنى الأعداء على كل شيء نفيس ، وهو الذى يتنافس فيه لحدث لهم به ، لما أنا فيه من الخطأ المنحوس ، ويروى لذى الحدث ، أى لحدث به لأخس الناس
 ١٣- المعنى : يقول : حسدوني على سرورى وأنسى ، وأرادوا أن أكون محزوناً أبداً ، وإذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتى ، فإن حياة الحزين موت ، وكفى بالحياة عن السرور ، لأن الحياة إذا عدم منها السرور لم تكن حياة .

وقال الواحدى : ذكر فيما قبل البيت أنه لو حسد على نفيس لجاد به ، ثم قال : إنما أحسد على حياتي ، وهى حياة بلا سرور ، أى لآخر فى حياتي لأنها بلا سرور ، ولو كان فيها خير وسرور لحدث بها ، ولكن لا يرغب أحد فى حياة لاسرور فيها ، فجعل الحياة كالشيء الذى يُجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ، ثم ذكر أنها خالية من السرور ، فلا يرغب فيها راغب ، ولا يحسد عليها حاسد .

١٤- المعنى : يخاطب ابن كَرَّوَسٍ الأعور ، وكان يعاديه . لذلك قال : نصف أعمى ، ونصف بصير ، أى إن فخرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة ، وأنت نصف أعمى .

١٥- المعنى : يريد : العداوة تقع منك ، لأننا فصحاء وأنت أَلْكُنْ : أى أخرس ذوعى ، ونحن بصراء : ذوو أبصار صحيحة ، وأنت أعور .

١٦- الغريب : الفتر : دون الشبر ، وهو ما بين السبابة والإبهام إذا فتحا .

المعنى : يقول : الهجاء يرتفع عن قدرك ، لأنك خسيس القدر ، كما أن الفتر يضيق مقداره عن السير فيه ، كذلك أنت ليس لك عِرْضٌ يُهْجَى ، فلو خستك لاجال للهجاء فيك ، ومثله :

بِمَا أَهْجَوَكَ لَا أَذْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْزِي
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شَعْرِي

١١٧

وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طُغج :

- ١ - وَوَقْتُ وَفَى بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
- ٢ - شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلشَّمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
- ٣ - غَدَا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ ، لَاعَدَمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

١١٨

وقال وقد كثرت البخور ، وارتفعت رائحة الندى والأصوات :

- ١ - أَتَشْرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْحُمُورِ !
- ٢ - فَدَاوِ تُحَارِي بِشُرْبِي كَمَا فَلَانِي سَكِيرَتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

١١٩

وذكر أبو محمد أن أباه اختفى ، فعرفه يهودى . فقال :

- ١ - لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
- ٢ - إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظُلُمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

- ١ - المعنى : يريد : وقتٌ عند هذا الممدوح نفي بجميع الزمان ، كما أنه نفي لى بكل إنسان .
- ٣ - المعنى : يقول : هو مثل الناس كلهم . فقد صاروا به مثليهم ، ودهره عظيم القدر به ، فقد صار دهورا .

* * *

- ١ - الغريب : النشر : الرائحة الطيبة ، والكباء : العود .
- الإعراب : نشر : مبتدأ ، والخبر محذوف للعلم به ؛ كأنه يقول : هذه الأشياء لا تجتمع لأحد ولا يشرب .
- المعنى : يقول : هذه الأشياء لم تجتمع لأحد ولم يشرب إلا كان معدوم الحسن .
- ٢ - المعنى : يقول : لما اجتمع لى ما ذكرته ، سكرت من غير شرب ، فدَاوِ تُحَارِي بِشُرْبِ الْحَمْرِ . فلانى سكران من السرور ، لا من الحمر .

* * *

- ٢ - الإعراب : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ، فالرفع على الاستئناف ، والنصب عطف على « يرى » . والشطر الثانى من البيت الثانى روى : « . . . من بعد أن يبصرها » . =

١٢٠

وسئل عما ارتجاه من الشعر . فأعاده . فعجبوا من حفظه . فقال :

- ١- إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي لَا بِقَلْبِي لَمَّا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
- ٢- مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشْهُورِ

١٢١

وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه . فقال :

- ١- تَرَكْتُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
- ٢- غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ

= المعنى : يقول : لا يلام من رأى الشمس ، وقال : هذه الشمس ، إنما للوم على من رآها وقال : هذه ظلمة . وضربه مثلاً : فإن أباه شمس ، فلا يقدر على الاختفاء ، لأن الشمس لا تخفى . ومثله للعكوك :

سَمَا فَوْقَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التَّيَاسُ

* * *

١- المعنى : يقول : أنا أشاهد بعيني ما أمدح به الأمير من خصال إذا نظرت إليها نظمت غرائب المشهور ، فبعيني تنظم فضائله ، لأنها تدرِكها وتشاهدها لاقلي .

٢- المعنى : يقول : عيني الناطمة . وقد بين ما قال في هذا البيت ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَحَاكَةَ شِعْرِ حَسَنَاءِ الْقَوْلِ مِنْهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ أَفْعَالِكَ امْتِازَ حُسْنِهِ
ومثله لابن المعتز :

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعَنَّأَ بِفَعْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

* * *

٢- الغريب : المقتضب : البديع ، يقال : اقتضب كلاماً : إذا أتى به بديهاً كله ، كأنه اقتطع غصناً من أغصان الشجر ، والمقتضب في البيت : مصدر بمعنى الاقتضاب . وهو الاقتطاع ، أي أتى به على البديعية .

المعنى : يقول : المديح : الكثير قليل في حَقِّكَ ، وما منعني عن البديعية وغيرها في مدحك إلا عذر ، لم يبينه في شعره ، ولعل الممدوح علم به ، فلهذا أهمل ذكره . وهو من قول إسحاق بن إبراهيم :

إِذَا اسْتَكْرَأَ الْحَسَادُ مَا قِيلَ فِيكُمْ فَإِنَّ الَّذِي يَسْتَكْثِرُونَ قَالِيلُ

- ٣- وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ
٤- فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفَيْتِكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

١٢٢

وقال عند مُنْصَرَفِهِ من مصر ، وقد وصل إلى البُسَيْطَةِ ، فرأى بعضُ غلمانهِ ثُورًا ، فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر نَعَامَةَ البَرِّيَّةِ ، فقال : هذه نخلة :

- ١- بُسَيْطَةُ مَهَلًا سُقَيْتِ الْقِطَارَا تَرَكَتِ عُيُونُ عَبِيدِي حَيَارَى
٢- فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
٣- فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضَّحِكَ فِيهِمْ وَجَارَا

٣- المعنى : يقول : أفعالك ماحداتك ، لأنى أراها فأتعلم المدح منها ، فهى المادحة لك لا لفظي ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَلَا مَدْحَ مَا لَمْ يَمْدَحِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِأَفْعَالٍ صِدْقٍ لَمْ تَشِثْنِهَا الْخَسَائِسُ

٤- الغريب : سقاه الله وأسقاه : إذا أمطر بلاده ، وهما لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن . قال تعالى : «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ» . وقال تعالى : «وسقاهم ربهم شراباً طهوراً» . وهذا بلا خلاف .

واختلف فى قوله «نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بطونه ، وبطونها» فى النحل والإفلاح ، فقرأ فيهما نافع وأبو بكر بالفتح ، مِن سَقَى يَسْقِي ، والباقون بالضم ، من أَسْقَى يُسْقِي . المعنى : يدعوه بالسُّقْيَا .

• • •

١- الغريب : بسيطة : موضع بقرب الكوفة . القطار والقطر : هو المطر . المعنى : يخاطب هذه البقعة لما وصلها ، ويقول : حَسَّرتِ عيون غلمانى . وذلك أن أحد غلمانهِ رأى ثورا بلوح فقال : هذه منارة الجامع ، ونظر آخر إلى نعامه ، فقال : هذه نخلة ، فضحك وقال : (بسيطة البيت) .

٢- الغريب : الصَّوَار : القسطنج من بقر الوحش . والمنار : يريد منارة الجامع . المعنى : يقول : ظَنُّوا ماراً عليك النخيل ومنارة الجامع ، كأنك حَسَّرتِ أبصارهم .

٣- المعنى : يقول : لم يملك أصحابى أنفسهم من الضحك ، فمنهم من اقتصد فى الضحك ، ومنهم من أفرط فيه ، فهم قد تَمَسَّكُوا بالأكوار ، يعنى بالرحال ، خوفاً من أن يسقطوا من الضحك .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي :

- ١ - أَطَاعِنُ خَيْلًا مِّنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا ، وَمَا قَتَلِي كَذًا وَمَعَى الصَّبْرِ !
- ٢ - وَأَشْجَعُ مِثْنِي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا فِي نَفْسِهَا أَمْرُ
- ٣ - تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ : أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمَ ذُعِرَ الدَّعْرُ !
- ٤ - وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْإِنِّي كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
- ٥ - دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَتُسَعِّمُهَا قَبْلَ بَيْتِهَا فَمُفْسِرٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمَرُ

١ - المعنى : يقول : أنا أقاتل الدهر وأحداثه ، وحيدا لا ناصر لي ، ثم رجع عن ذلك . وقال : لم أقل إني وحيد والصبر معي . من كان معه الصبر ، فلا وحدة له . والمعنى : كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ؟ و « وحيدا » حال من « أطاعن » وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

* فَإِنِّي مِنْ زَمَانٍ فِي حُرُوبٍ *

٢ - المعنى : يقول : ليس طول بقاءى وسلامتى إلا لأمر عظيم يظهر على يدي ، فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لأمر عظيم . والمعنى أنى أسلم من هذه الحوادث ، ولا تصيب بدنى ولا مهجتي بضرب ، وما هذا إلا لشئ عظيم .

٣ - الغريب : الآفات : جمع آفة ، وهى ما يصيب الإنسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك . والدعر : الخوف .

المعنى : يريد : أن الآفات لو قدرت على النطق لقالت : أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت ، لكثرة ما ترى من صبرى وإقداى على المخاوف والمهالك ، من غير خوف ولا هلاك يصيبني .

٤ - الغريب : الأنئ : السيل الذى لا يرد شئ . والوتر (بالكسر : الفرد ، والوتر) بالفتح : الدحل ، هذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما ، وقرأ حمزة والكسائي « والشفع والوتر » بكسر الواو .

المعنى : يقول : أنا أقدم على المهالك أقدم السيل الذى لا يرد ، حتى كأن لي نفسا أخرى ، إن هلكت واحدة رجعت الأخرى ، أو كأن لي ذحلا عند مهجتي ، فأنا أريد إهلاكها .

٥ - المعنى : يقول : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال ، فإنها مفارقة =

- ٦- وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينَةً وَقَيِّسْنَهُ فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَاكَةُ الْبَيْكُرُ
 ٧- وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى تِلْكَ الْمَهْبَوَاتِ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمُتَجَرُّ
 ٨- وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيَّتًا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أُنْعَلُهُ الْعَشْرُ
 ٩- إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هَيْبَةٍ . فَالْفَضْلُ فَيَمَسُّ لَهَ الشُّكْرُ

= الجسد ، فإنهما جاران ، صهيتهما مدة العمر ، فإذا فنى العمر افترقا . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكمة .
 قال الحكيم : من قَصَّرَ عن أخذ لذاته عَدَمَها ، وعدم صحة جسمه . ولقد أحسن أبو الطيب في نظم هذا الكلام .

٦- الغريب : القَيِّنة : المغنية . والزرق : ظَرْفُ الخمر . والفتكة : واحدة الفتكات .
 وأراد : التي لم يُفْتَكْ مثلها ، فلهذا قال البكر ، التي لم يسبق إلى مثلها .

المعنى : يقول : لا تحسبنَّ المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القَيِّنة ، وإنما المجد يكسب بقتل الأعداء ، والإقدام الذي لم يسبق إليه ، وهو أن يَفْتَكُ اغتيالاً بالأعداء .

٧- الإعراب : « تضرب » عطف على قوله « إلا السيف » . أى فما المجد إلا السيف وتضرب . وقوله « وأن ترى » فى موضع رفع ، عطف على « تضرب » .

الغريب : المهْبَوَاتُ : جمع هَبْوَةٍ ، وهى الغَبَرَةُ العظيمة . والخبر : الجيش العظيم .
 المعنى : يقول : الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الأعداء ، وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان .

٨- الغريب : الدَّوَى : الصوت العظيم ، يُسْمَعُ من الريح ، وحفيف الأشجار .
 المعنى : يقول : اترك فى الدنيا جَنَابَةً وصياحا عظيما . وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا . ونقل بعضهم هذا ، وجعله خبر بدووعه ، فقال :

فاحشُ صَاحِيئِكَ بِسَبَابَتِي كَفَيْكَ تَسْمَعُ لِدَمْعِي خَرِيرًا

وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبي يحىء شعره أبرد من الزمهرير .

وقال الواحدى : يريد أنه لا يسمع إلا الضجة ، حتى كأنه سدَّ مسامعه عن غيرها .

٩- المعنى : يقول إذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط إليه ، فقد ألزماك الأخذ =

١٠- وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خِيفَةً فَقِيرٌ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقِيرُ

= منه شكره ، وإذا صار مشكورا فإن الفضل له .

وقال أبو الفتح : إذا اضطرتك الحال إلى أن تشكر أصاغر الناس على ما تبلغ به ، فالفضل فيك ولك ، لا للممدوح المشكور .

وقال أبو الفضل العروضي : يقول أبو الطيب : فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك ، فتغير اللفظ ، وفسد المعنى . والذي أراد المتنبي : أن الفضل والأدب إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة . فتداحيه طمعا ، وتشكره على هبته ، فالناقص هو الفاضل لا أنت ، يشير إلى الترفع عن هبة الناقص . والتزه عن الأخذ منه ، حتى لا نحتاج إلى أن نشكره .

وقال أبو علي بن فورجة : الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك ، فإن الفضل لمن شكرته لالك ، لأنك محتاج إليه ، يعني : أن الغنى خير من الأدب . يريد : إذا كان الأديب محتاجا إلى الغنى ، فالمعنى أنه يحرض على ترك الانبساط إلى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر ، فيكون له الفضل .

وقال الواحدي : الذي أدخل الشبهة على أبي الفتح أنه تأول في قوله « فالفضل فيمن له الشكر » يريد : الشاكر ، فالشاكر له الشكر من حيث أنه يشكره فذهب إلى هذا ، فأفسد المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب بقوله « من له الشكر » : المشكور على إحسانه .

وقال ابن القطاع : أفسد ابن جني هذا المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب : إذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص ، فالفضل له لالك ، ينهيه أن يمدح ناقصا ، وهذا من كلام الحكمة . قال الحكيم : من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه . وفيه نظر إلى قول الطائي :

عِيَّاشُ إِنَّكَ لَللَّئِيمِ وَإِنِّي إِذْ صِرتَ مَوْضِعَ مَطْلَبِ اللَّئِيمِ

١٠- المعنى : يقول : من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر .

قال أبو الفتح : الفقر في الحقيقة : أن تُفْسِنِي دهرَكَ في جمع مالك .

وقال الخطيب : إذا أفنيت دهرَكَ في جمع المال ولم تنفقه ، فقد مضى عمرَكَ في الفقر ، فتي يكون غناكَ ؟ فقد تعجلت الفقر . وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه ، وهو من كلام الحكمة . قال الحكيم : من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعَدَم ، فقد أسلم نفسه للعَدَم ، وهو من قول الآخر :

أَمِنْ خَوْفِ فَقْرٍ تَعَجَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَ إِنْصَاقَ مَا تَجْمَعُ

فَصِرتَ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَمَا كَانَ يَنْفَعُ مَا تَصْنَعُ =

- ١١ - عَلَى لِأَهْلِ الْخَوْرِ كُلِّ طَمِيرَةٍ عَلَيْهَا غَلَامٌ مِلْءُ حَنِيْزٍ وَمِ غَمْرُ
 ١٢ - يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ كَثُوسُ الْمَنَيا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمْرُ
 ١٣ - وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّ الْجِبَالَ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنَّ الْبَحْرَ
 ١٤ - وَخَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَائِنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَأَسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

= ومثله :

يقولُ لَمَنْ يَلْتَحَاهُ فِي بَذْلِ مَالِهِ أَأَنْفَقَ سَاعَاتِي وَأَنْفَقُ مَالِيَا؟

ومثله :

يُخَوِّفُنِي بِالْفَقْرِ قَوْمِي وَمَا دَرُوا بِأَنَّ الَّذِي فِيهِ أَفَاضُوا هُوَ الْعُسْرُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ لَمَّا لَحَوْنِي وَأَكْثَرُوا أَلَا إِنَّ خَوْفَ الْفَقْرِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ

وقال لقمان عليه السلام : من دافع بالذل قبل الفقر ، فقد تعجل الفقر .

١١- الغريب : الطَّمِيرَةُ : الفرس العالية المشرفة . والحيزوم : الصدر . والغمْر : الحقد .
 المعنى : قال أبو الفتح : يقول : أنا كفيْلٌ بخيل فُرساتها هؤلاء . ونقله الواحدي
 حرفاً فحرفاً .

١٢- المعنى : يقول : يُدير عليهم ، يعني الغلام . كَثُوسُ الموت ، في وقت لا تُطلب الخمر
 ولا تراد ، لشدة ما هم فيه من القتال ، وإنما الخمر تشبه عند وقت الفرح واللذة والفراغ ،
 وهو من قول الآخر :

يُدِيرُ بِسَيْفِهِ كَأْسَ الْمَنَيا إِذَا سَلَبَتْ حَيَّاهَا الْقُلُوبَا

١٣- المعنى : يقول : كم جبال قطعها سيرا تشهد لي بالوقار والحلم ، وبحر يشهد لي بالحدود ،
 وهو من قول الآخر :

فَتَى لَا يَرَاهُ الْبَحْرُ إِلَّا أَظْلَمَهُ خَوَاطِرُ فِكْرٍ ، إِنَّهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ

١٤ - الإعراب : « مكان العيس » : مبتدأ « ومكاننا » : ابتداء ثاني . « وواسط الكور
 والظهر » : خبر الابتداء الثاني ، والجملة خبر الأول ، وهذا قول ابن القطاع : وقيل :
 « مكان العيس » : مبتدأ . « ومكاننا » : خبره . « وواسط الكور والظهر » : بدل من قوله
 « مكاننا » .

الغريب : الخَرَقُ : المتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكُور : الرجل
 للناقة .

المعنى : قال ، الواحدي : قال ابن جني : الإبل كأنها واقفة لا تذهب ولا تجي لسعة =

١٥- يَخْدُنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ
١٦- وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرَقِهِ حُلُلٌ حُمْرُ

= هذا الخرق ، فكأنها ليست تبرح منه ، فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في أوساط
أكوارها ، فكذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كُورا وظهرا ، فقد أقامت به
لا تبرحه . قال : وقد غلط فيما ذكر ، إنما يصف مفازة قد توسَّطها ، فهو على ظهر البعير
في جَوَزِهِ ، فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق .

المعنى : أنا في وسط ظهور الإبل ، والإبل في وسط ظهر الخرق ، ولم يتعرض في هذا
أثبت لوقوفها ولا لبراحها ، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني ، فقال : « يَخْدُنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ »
الخ ، فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله « يَخْدُنَ بِنَا » . وهذا يحتمل معنيين ، أحدهما :
إنا وإن كنا نسير ، فكأننا لانسير لطول المفازة ، وأنه ليس لها طرف ، كالكرة لا يكون
لها طرف ينتهي إليه . والثاني : أنه يصف شدة سيرهم ، والكرة توصف بشدة الحركة ،
كقول بشار :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَتَرَزَّى حِذَا رَاسِ الْبَيْتِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ
والبيت منقول من قول ذي الرمة :

وَمَهْمَهِ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَظْلَحُوا
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بَحِثُ أَصْبَحُوا

١٥- الغريب : يَخْدُنَ : يسرن ، وهو ضرب من السير ، وهو الإسراع . وجوزه :
وسطه .

المعنى : يقول : كأننا على كُرَّةٍ ولا ينتهي لى سير ، أو كأن أرض الخرق تسير معنا
حيث كانت لا تنقطع ، وهذا مثل قول السري :

وَحَرْقٍ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ

وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين ، لهذا قال : أو
أرضه معنا سَفَرُ .

ومعنى البيت : نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق ، فكأنه يسير معنا ،
وهو من قول أبي النجم :

فَكَأَنَّ أَرْضَ اللَّهِ سَائِرَةٌ مَعَنَا إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ

١٦- الإعراب : « ويوم » : عطف على « خرق » : فكلاهما مجرور بواو « رب » .
والضمير في « أفقه » ليل ، وليس لليل أفق ، وإنما أراد أفق السماء في ذلك الليل .

- ١٧ - وَلَيْسَ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَّلٌ خَضِرٌ
 ١٨ - وَغَيْثٌ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا عَلَّامٌ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ
 ١٩ - أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِ عَلَى بْنِ أَحْمَدٍ يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدْرِي صِفَرٌ

= الغريب : الأفق : الناحية ، والحلل : جمع حُلَّة ، ولا يكون حُلَّة حتى يكون إزارا ورداء ، أو ثوبين .

وقال أبو عبيدة : الحائل : برود اليمين .

المعنى : أنه يصف السير . ووصلهم اليوم بالليلة . وكأن السماء من البرق عليها حُلَّلٌ خَضِرٌ . من قول ابن ميادة :

وَأَلْبَسَ عَرْضُ الْأُفُقِ ثَوْبًا كَأَنَّهُ عَلَى الْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ
 ومثله ليحيى بن الفضل :

حتى إذا ما القَجَرُ لَاحَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ عَلَى أُفُقِ السَّمَاءِ مُعَصْفَرٌ

١٧ - الغريب : الدَّجْنُ : الظلمة ، وأراد به : الغيم . والدجن : إلباس الغيم السماء ، وقد دَجَّنَ يومنا يدجُن (بالضم) دَجَّنَا ودَجُونَا . والدجنة من الغيم : المطبق تطبيقا . الريتان المظلم ، الذي ليس فيه مطر .

المعنى : يقول : كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حُللاً سُوداً . والسواد يسمى خضرة . قال ذو الرمة :

* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوها مَهْ الْيَوْمُ *

أراد به : سافر أيام الربيع والأرض خضراء .

١٨ - الإعراب : قبر : مرفوع معطوف على خبر إن . تقديره : علام لم يَمُتْ ، أو أنه له قبر في السحاب .

المعنى : يريد بعامر : جد الممدوح . يقول : ظننا بجدّه علا في السحاب . وهو حي لم يمت ، وأنه إذا مات علاقبره في السحاب ، فهو يصبّ الماء صبا ، كما كان يصبّ الجود صبا .
 ١٩ - الإعراب : « أَوْ ابْنُ ابْنِهِ » : منصوب عطفا على « عامرا » ، تقديره : أو أن ابن ابنه على بن أحمد ، والباقي في موضع نصب ، وإنما سكن الباء ضرورة . وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة ، قال يصف إبلا بالسرعة :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ ١ *

ومثله كثير .

- ٢٠- وَأَنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جَوْدِهِ سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَمَخْرُ
 ٢١- فَسَيَّ لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هَمَّاتٍ قَلْبِيهِ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَّا ضَمَّه صَدْرُ
 ٢٢- وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمُرُ

= المعنى : يقول : وظننا أن ابن ابنه هذا الممدوح ، يوجد بهذا الماء الذى لم ينزل من السحاب ، فلو لم أجز : أى أعبر ويدي خالية ، لقلت إنه كان فى السحاب . يقال : صَفَرَتِ اليدُ تَصْفِرُ ، فهي صِفْرٌ ، ولا يقال صِفْرَةٌ . يقول : ولما جرت ويدي صِفْرُ فارغة ، علمت أنه جودٌ لا جود . ومعنى البيتين من قول الطائي :

وراحة مُزْنَةٍ هَظْلَاءَ تَهْمِي مَوَاطِرُهَا وَهْنٌ عَلَى سَكْبِ

فقلت يد السماء ، أم ابن وهب تجلّى للنسدى ، أم عاش وهب

٢٠- الغريب : الجود : ماء المطر .

المعنى : يقول : إذا كان السحاب جودَه يشبه بجود هذا الممدوح ، فهو سحاب يفخر على كل السحب .

٢١- المعنى : قال الواحدى : ما يجتمع فى قلبه من الهم ، لا يجمعه قلب غيره ، ولو ضمها لكان عظيمًا مثلها ، ولو كان كذلك ما وسعه الصدر ، ليعظم القاسب . وهذا مما أجرى فيه الخجاز مجرى الحقيقة ، لأن عظم الهمّة ليس من كثرة الأجزاء ، حتى يكون محلها واسعًا يسعها ، ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها ، وصدره قد وسع قلبه ، وليس بأعظم من صدر غيره ؟ وقال ابن الرومى :

كضمير الفؤادِ يَلْتَهِمُ الدُّنْيَا وَنَحْوِيهِ دَفْنَا حَزِيْرُومَ

يعنى أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ، ثم يحويه جانباً الصدر .

٢٢- المعنى : يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه ، لأن الإمكان قد يكون مع الشح فلا ينفع .

والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود ، كالرماح لا تنفع إلا بالأكف ، فلولاً الأكف

التي تمسك الرماح لما عملت عملاً . وفيه نظر إلى قول البحرى :

إذا لم يكن أمضى من السيفِ حاملٌ فلا قطع ، إن الكف لا السيف تقطع
 وللبحرى أيضا :

فلا تغلين بالسيف كل غلائه ليسضى ، فإن الكف لا السيف تقطع

- ٢٣ - قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلَتُ فِيهِ وَعَامِرٌ كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ
٢٤ - فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْجَبِينِ مَعْظَمًا تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ
٢٥ - مُفْدَى بآبَاءِ الرِّجَالِ سَمِيذَعَا هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزَرُ
٢٦ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
٢٧ - وَأُسْتُكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبِيرُ

٢٣ - الإعراب : « قران » : مرفوع بفعل مضمَر ، تقديره : أنجب به قران هذه حاله .
المعنى : يريد : بالصلت جدّه لأمه ، وبعامر جدّه لأبيه ، والقران : اسم لمقارنة الكوكبين .
والمعنى : أنه جعل اجتماع جدّيه من الطرفين . ونسب الممدوح : كقران الكواكب ،
تعظيمًا لشأنه . وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر ، وإذا اجتماعا حسن أثرهما ،
وعلا أمرهما . وهذا من أحسن المعاني وأبدعها .

٢٤ - الإعراب : الضمير في « جاء » للجدّين المذكورين في البيت الذي قبله ، وهما عامر والصلت .
الغريب : الصلت : الجبين الواضحة . والقل : القلة . والكثُر : الكثرة .
المعنى : يقول : ترى الناس حوله ، وهم كثيرون بالعدد ، قليلين بالفضل والحسب .
وقيل : قليلين بالإضافة إليه ، والقياس به . والتقدير : ذوى قلّ في المعنى وهم ذوو كثر
في العدد ، وفيه نظر إلى قول أي تمام :

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

٢٥ - الإعراب : « مفدى » : في حال نصبه بدل من قوله « معظما » ، أو صفة له .

الغريب : السميذع : السيد الكريم ، والجمع سماءع . والمد : زيادة الماء . والجزر : نقصانه
المعنى : يريد : أن الرجال تفديه بآبائهما ، بقولهم : فداؤك أي وأمي ، وهو سيد كريم
يزيد ولا ينقص .

٢٦ - الغريب : الخبر : الخبرة والاختبار .

المعنى : يقول : كنت أساير في ذكره كل ركب ، وأستعظم ما أسمعهم منهم وأستكبره
حتى زرتّه وخبرته ، فصغّر اختباري ما كنت أسمع في وصفه من كرم وحسب ، وحلم
وعظم قدر ، ووجدته أعظم مما كنت أسمع . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام لزيدنخيل
الطائي ، وقد وفد عليه : « ما وصف لي أحد إلا رأيته دون الوصف سواك ، فإنك فوق
ما وصفت لي » . ومثل هذا قول الآخر :

كَانَتْ مُحَادَّةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي عَنْ أَهْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ طَيْبَ الْخَبَرِ
ثُمَّ التَّقَيْنَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذُنِي بِأَحْسَنِ مَا قَدْ رَأَى بَصَرِي

- ٢٨ - إِلَيْكَ طَعَنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيتَ نَحْرُ
 ٢٩ - إِذَا وَرِمْتَ مِنْ لَسَعَةٍ مَرِحْتَ لَهَا كَانَ نَوَالًا صَرَ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ
 ٣٠ - فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى

وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 ٣١ - كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ الْعَيْشُ

= ولائي تمام :

لا شيء أحسن من ثنائي سائرًا ونداك في أفق البلاد يُساره

٢٧ - الغريب : الصفصاف : القلاة المستوية . والوآة : الناقة الشديدة ، والذكر : وأى .
 المعنى : جعل سيرها في الأرض الواسعة طعنًا . يقول : طعنا بهذه الناقة : أى قطعنا
 بها الأرض الواسعة ، فأين قصدت من الأرض قطعته وجازته ، فكان بمنزلة الطعنة إذا
 صادفت نحرًا ، لأنها تؤثر الأثر الأكبر .

وقال ابن فورجة : سيرها طعن ، وما تسير فيه من القلاة نحر . يقول : مرت نافذة
 كما ينفذ الطعن في النحر . فكأنها رمح . وكأن الصفصاف ومداه نحر . قال : ولو أمكنه أن
 يقول : « كل ما لقيت من المفاوز » لظهر المعنى .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر
 لها ، يعمل بها عمل النحر ، فكأنها تسنحر في كل ساعة .

٢٨ - الغريب : النبْر : دويبة تلسع الإبل ، ، فيرم موضع لسعها .

المعنى : يقول : إذا لسعت ولعت لشدة اللسعة ، فكأنها فرحت فرحًا ، وكأنه صرَّ
 في جلدها نوالًا : أى عطاء وشبه . وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم ، فكأنها مرحت لذلك ،
 والمرح في الحقيقة هو جعلها تعلق له ، فكأنها تمرح . وقيل : النبْر إذا لسع الحمل ورم
 مكان اللسعة ، حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة ، فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها .

٢٩ - المعنى : كنت أقرب إلينا مطلبًا من البدر والشمس ، وهما دونك في الفضل .

قال الخطيب : أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر ، على قربك منا ، وهما بعيدان .

قال : ولم يعبر عبارة جيدة .

وقال الواحدى : أنت دونهما في البعد ، وأقرب إلينا منهما ، وهما دونك في الأحوال ،

وأنت أعم نفعًا منهما ، وأشهر ذكرًا ، وأعلى منزلة وقدرا .

٣٠ - الغريب : العيْشُر : آخر أظماء الإبل ، وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام ، وترد
 يوم العاشر .

- ٣٢ - دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِجَابُ وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ
 ٣٣ - وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْرٍ تَكَادُ بَيُوتُهُ إِذَا كُتِبَتْ بَيَاضٌ مِنْ نُورِهَا الْخَبْرُ
 ٣٤ - كَانَ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةٍ لَفْظِهَا نُجُومُ الثَّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ
 ٣٥ - وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا وَمَا يَفْتَنُّنِي مِنْ جَاهِجِهَا النَّثْرُ

= المعنى : قال الواحدى : لو كنت الماء لو سعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان ، وفى ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد الماء لما غادرت غلّة إلا أطفأتها . وقال ابن جنى : كانت تتجاوز المدة فى ورودها العشر لغناها بعدوبتك وبردك .
 ٣٢ - الغريب : الحجا : العقل .

المعنى : يقول : الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى إليك ، ونترك ونظملك وما تأنيه على غير نظام من كثرة نائلك .

٣٣ - الغريب : الخبر : ما يكتب به ، وهو المداد ، وموضعه الحبرة . والخبر : الأثر ، والجمع : حبور . والبيوت : جمع بيت من الشعر والبناء ، وتكسر الباء فى الجمع وتضم ، وقد قرئ بهما فى القرآن . هذا وما كان على وزنه مثل : العيون والغيوب والعيوب والحبوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ، ووافقه أبو بكر إلا فى الجيوب ، ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ، ووافقه هشام وقالون فى كسر البيوت لا غير .

المعنى : يروى « قلت » على المخاطبة ، وعلى الإخبار . فمن خاطب أراد أن الممدوح كان حسن الشعر . وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ، ومن رواه على الإخبار ، أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوتته تبيض من ذكرى مدحك ، لكثرة فضائلك التى على ، وهو من قول ابن الرومى :

وَلَمْدُحِيكَ قُلْتُهَا كَلِمَاتٍ هُدْبَتُ فِيكَ أَتَمِّمًا تَهْذِيبِ
 سَوَدَتْ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيْدًا تَرَاهُ الْعُيُونُ كَالْتَهْذِيبِ

٣٤ - المعنى : يقول : الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثرى ، لاشتهاره بين الناس ، وأن كل أحد يعرفه ، وأخلاقك زاهرة مضيئة ، لا ينكرها أحد من الناس ، كذلك أشعارك .

٣٥ - الغريب : المقت : البغض . والجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم ، والطير تطالبنى بأكل لحومهم ، وتنتظر لما عودتها ، وهذا من كلامه البارد ، وحمقه الزائد ، ولو قال هذا سيف الدولة على بن حمدان لانتقد عليه .

- ٣٦- وإني رأيت الضر أحسنَ منظرًا وأهونَ من مرآى صغيرٍ بهِ كبيرُ
 ٣٧- لسانِي وعيني وفؤادي وهمتي أودُّ اللواتي ذا اسمها منك والشطرُ
 ٣٨- وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرُ كلُّهُ ولكن لشعري فيك من نفسه شعرُ
 ٣٩- وما ذا الذي فيه من الحسنِ رونقا ولكن بدا في وجهه تحوُّك البشرُ

٣٦- المعنى : يريد : أن الضر أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى : ملازمتي الفقر أحب إلى من قصد الثام ، والبيت من الحكمة .

قال الحكيم : أعظم ما في النفوس إعظام ذوى الدناءة ، فأحسن في نقله أبو الطيب وبعده .
 ٣٧- الغريب : يقال : رجل ودٌ ووِدٌ ووُدٌ (مثلثة) ، وجمعه : أودٌ ، وهو من المودة ، وفلان ودّى : أى صديق . والشطر : النصف . النحو والجهة .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى تودُّ لسانك وعينك ، وفؤادك وهمتك ، وتودُّ النظر منها ، كأنها شقت منها ، فصارتا شطرين ، ولشدة محبتي لك كأنك شقيقى .

وقال العروضى : الذى حكاه أبو الفتح : أجود ما قيل في هذا البيت . وأقول : قول كأنك شقيقى لامدح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندي : أن الشريف من الإنسان هذه الأعضاء التى ذكرها ، فقال إن الأعضاء التى طار اسمها فى الناس وذكرها ، بك تأدبت ، ومنك أخذت . وقوله : والشطر : أى إن الله خلقها وأنت أدبتي وأعطيني ، فنك رزقها وأدبها ، والخالق الله تعالى . قال : وروايتى هذه على هذا التفسير « أودتى » بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمي .

المعنى : إني وددت هذه الأشياء ، لأن اسمها بك ، يريد : بك علت ، ومنك استفادت الاسم ، وعلى هذا يصير قوله « ذا » حشوا ، كما يقال : انصرفت من ذى عنده ، ومن ذا الذى يفعل كذا .

وقال ابن فورجة : ذا إشارة إلى اسم ، وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماءها ، ولكن الوزن اضطره . والشطر : عطف على « أود » ، والغرض في هذا البيت التعمية فقط . وإلا فما الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب .

٣٨- المعنى : يقول : أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ، ولكن شعري أعانني على مدحك . لأنه أراد مدحك كما أردته . وهو معنى قول الطائي :

تغايير الشعرُ فيه إذْ أرقْتُ لهُ حتى ظننت قوافيسه ستقتتلُ

٣٩- الغريب : الرونى : الملاحه . والبشر : الطلاقة والنشاشة والحسن . وأصله من طلاقة الوجه . والبشر أيضا : اسم جبل بالجزيرة ، واسم ماء لبني تغلب .

- ٤٠ - وَلَآتِي وَإِنْ نِلْتِ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ بِأَنَّكَ مَا نِلْتِ اللَّذَى يُوجِبُ الْقَدْرُ
٤١ - أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّهَا بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

= المعنى : يقول : شعري لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك ، فصار فيه رونق منك لامسي ، وليس رونقه من ألفاظه ، وإنما هو منك .

٤٠ - المعنى : يقول : إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء ، علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والميزة ، لأنك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك ، وعلوّ همتك . ورواه قوم نلت (بضمّ التاء) ، فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك ، علمت أنك ما نلت الذي يجب لك . فهذا مبالغة في المدح .

٤١ - المعنى : يقول : الأيام لها إساءات كثيرة ، فلا سمحت بمثلك زال عتبي عليها ، فكأنها أتت بك عذرا ، ومعنى المصراع الأول من قول حبيب :

نَوَالِكَ رَدَّ حُسَادِي فَلَوْلَا وَأَصْلَحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي
والثاني من قوله أيضا :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يُرَى بِنَدَاكَ وَهُوَ إِلَىَّ مِنْهَا تَائِبٌ
ومثله لأبي هفان :

أَمْ بَجَعَ الدَّهْرُ مُسِيئًا كُلَّهُ مَالَهُ إِلَّا ابْنُ يَحْيَى حَسَنَهُ
ومثله لابن الرومي :

أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيَادِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَا
إِذَا جَتَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عَذْلِكُمْ أَعْتَبَا
ولأبي نواس :

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمْلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد :

- ١- بادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ
وَبُكَاءُكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
- ٢- كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَأَبْتَسَامُكَ صَاحِبَا
لَمَّا رَأَاهُ فِي الْحَشَى مَا لَا يَرَى
- ٣- أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجَفَّوْنَهُ
فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِحِسْمِكَ مُحْضِرَا

١ - الإعراب : تصبر : في موضع جزم بحرف الجزم . وأراد : تصبرن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدلها ألفا ، ومثله كثير في الكلام ، كقوله تعالى : « ألقيا في جهنم » الخطاب للمالك وحده ، وإنما المعنى ألقين ، فلما غنى الوقف ، قال : ألقيا . ومثله قول الحجاج : يا حترسي أضربا عنقه ، والخطاب لواحد . والمعنى اضربن عنقه ، ومثله لسويد بن كراع العقبلي :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ
وَأِنْ تَرَكَانِي أَحْمِرْ عِرْضًا مُمْنَعًا
والخطاب لواحد ، فهذا شاهد على ألقيا واضربا ، ومثله :

* فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالألف خطأ في قوله تعالى « لِيُسْجِنَ وَلِيَكُونَ » ومثله « لنسفعاً بالناصية » . وقول الراجز :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَسًا
المعنى : يريد : صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر ، لأن الحب لا يقدر على كتمان المحبة ، ويقول : بكائك ظاهر إن جرى دمك أو لم يجر : أى إن ظهر جريان دمك فلا كلام ، وإن لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر . وقيل : وبكائك : عطف على الضمير في قوله « صبرت » ، تقديره : صبرت وصبر بكائك فلم يجر دمك ، أولم تصبر فجرى .

وقال علي بن فورجة : قيل لأبي الطيب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأول إيجابا بعده نفي ، وفي الثاني نفيا بعده إيجاب . فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يجر دمك ، أولم تصبر فجرى دمك ، وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرا .

٢ - المعنى : يقول : ضحكك وصبرك يغتر من يراك ، ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق .

٣ - الإعراب : الضمير في قوله « فكتمنه » عائد على قوله « مالا يرى » في البيت الذي قبله .

المعنى : يقول : لما سكنت اللسان عن الإباحة بالوجد الذي في باطنك ، وانقطع الدمع عن الجريان بأمر الفؤاد لهما دل على ما في بطنك نحول جسدك واصفرار لونك ، وإنما =

- ٤ - تَعِيسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَاً
 ٥ - نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ
 ٦ - لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ
 بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ الْحَرِيرَ مُصَوِّرًا
 لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى بَظْهَرَا
 كِسْرَى مُقَامَ الْحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا

= قال : الفؤاد وجعله آمرا ، لأن الفؤاد ملك على الجوارح كلها . ومعنى البيت من قول الشاعر :

خَبِرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّئِيِّ وَعَنِ الْأَمِيِّ لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتَ بِمُخْبِرِ
 ٤ - الغريب : المهارى : جمع مهري ، والناق : مهريّة ، وهذا نسب إلى بنى مهرة ، قبيلة من العرب ، وأبوهم مهرة بن حيدان ، وإليهم تنسب المهارى ، ويجوز فى المهارى التشديد والتخفيف . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّطَتْ غَوَلٌ كُلِّ مِيلَةٍ بَيْنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارَى النَّقْهَ
 قوله « كل ميله » : يريد البلاد التى توكَّله الإنسان ، أى تحبسه . والنقْه : جمع ناه ، وهو الجمل .

المعنى : دعا على الجمال كلها إلا الجمل الذى عليه محبوه ، وجعله مصورا ، لأنه حسبه حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها . يريد أنه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير ، وإنما دعا للجمل المركوب لأجل راحته ، ليسلم من العثار ، حتى يسلم من فوقه من الوقوع .
 ٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كنت الصورة التى فى ستره لتركته حتى يظهر الذى فيه لرأى العين ، وذلك أن كل أحد يحب أن يراه ودونه سير ، فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ، ويزول ذلك الحجاب .

وقال الواحدى : أنا أحسد الستر ، لأجل الحبيب الذى فى هودجه ، لقربها منه ، يعنى الصورة ، ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب ، فتراه الأبصار .

وقال ابن القطاع : إنما تمنى أن يكون صورة فى سترها ، ليشاهدها كل وقت ، ثم قال : لو كنتها لخفيت من نحولى ، فلم أسترها عن العيون ، وكانت تظهر للنظرين .
 ٦ - الإعراب : تَرَبَّ الرجل : افتقر وصار على التراب ، ولا تَرَبَّ يداك : أى لا افتقرت ، ومسكين ذو مستربة : صار على التراب لفقره ، وأترب الرجل : استغنى ، أى صار له مال مثل التراب كثرة . وكسرى : ملك العجم ، وقيصر : ملك الروم ، والبصريون يفتحون كاف كسرى ، وأصحابنا يكسرونه .

المعنى : يدعو للأيدى التى صنعت الستر ، وصورت المليكين عليه ، وأقامتهما حاجيين يحجبان المحبوب . يقول : لا افتقرت الأيدى التى قد أحسنت هذه الصورة التى فى الستر ، =

- ٧ - يَقِيَانُ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِرِ مُقْلَةً
 ٨ - قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 ٩ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدْتُ رُوَادَهُمْ
 ١٠ - وَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابٍ فِرَاقِهِمْ
 ١١ - فَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَحْدُنُ يَنْقَنَفُ
 رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فُوَادِي مَحْجِرًا
 لَوْ كَانَ يَنْقَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرًا
 لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرًا
 جَعَلَ الصِّيَاحُ بَيْنَهُمْ أَنْ يُمْطِرًا
 إِلَّا شَقَقْنِ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرًا

= وأقامت المليكين يحجبانهما ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

قَرَارَتْهَا كَيْسَرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَارِسُ

- ٧ - الغريب : الهودج : جمع هودج وهو مركب النساء على الإبل . والمحجير : ماحول العين .
 المعنى : يقول : هذان المليكان المصوران في هذا السر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت
 حرّ الهواجر ، (وجعلها مقلة لعزتها) ، ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج .
 والمعنى : أن هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب ، فلما ارتحلت
 عني عسي قلبي ، وفقدت ذهني ، كمقلة ذهبت وبقي محجرها . ينظر في الاستعارة إلى
 قول الطائي :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَدِيثُ عَيْنِ الْهَدَى ، وَلَهُ الْخَلَافَةُ مَحْجِرُ

- ٨ - المعنى : يقول : كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، ولكن الحائن المالك لا ينفعه الحذر .
 ٩ - الغريب : الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يرتاد لأهله الكلاً والماء .
 المعنى : يقول : لو قد رتُ لمنعت السحاب أن يقطر لئلا يجدوا كلاً وماء ، ويرتحلوا
 إليهما للانتجاع .

- ١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى إلا به ، فكأنه قال : لمنعت
 كل سحابة ، لأني تأملت الحال ، فإذا السحاب أخو الغراب في التفريق ، وجعل السحاب
 أخا الغراب ، لأنه سبب الفرقة عند الانتجاع ، وتتبع مساقط الغيث في الربيع ، كعادة
 العرب السيارة ، ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه ، لأن صياح الغراب سبب الافتراق
 على زعمهم ، كذلك المطر سبب ارتحالهم .

وقال ابن القطاع : « فإذا السحاب » : مبتدأ . « وأخو غراب فراقهم » : نعت له .

« وجعل الصياح » : خبر المبتدأ ، وهو من قول أبي الشيص :

وَمَا غُرَابُ الْيَتِيمِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

- ١١ - الغريب : الحمائل بالخاء المهملة (رواية ابن جني) : جمع حولة ، وهي الإبل التي
 يحمل عليها ، وروى غيره بالجيم ، وهو جمع جمالة ، وهي الحمل الكبير ، ويقال : =

- ١٢ - يَحْمِلُنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ أُسْبِي مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُوذَرًا
 ١٣ - فَبَلَّحَظِهَا نَكِيرَتُ قَنَاقِي رَاحَتِي ضَعُفًا ، وَأُنْكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصَرَا
 ١٤ - أَعْطَى الزَّمَانُ قَنَاقَةً عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

= جمال وأجمال وجماليات وجمالي . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للإبل إذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى : هذه جمالة بنى فلان ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « كَأَنَّهُ جُمَالَةٌ صُفْرٌ » . والوخد : ضرب من السير . والتفئف : الأرض الواسعة . وقيل : هى المستوية بين جبلين .

المعنى : أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الأرض ، فكلما مرت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها ، فكأنما شقت ثوبا أخضر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فكَأَنَّمَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَهُمْ كَسَّتِ الطُّلُوبَ غَلَاثِلًا خَضُرَا

١٢ - الإعراب : مهَاة : وجُوذَرًا : نصبا على التمييز .

الغريب : المها : بقر الوحش . والجُوذَر : ولد البقرة .

المعنى : قال أبو الفتح : تحمل هذه الحمائل مثل الروض فى حسنه ، إلا أنه أُسْبِي للقلوب من مها الروض وجأذره .

وقال الخطيب : جعل هذه الإبل تحمل مثل الرياض ، يعنى : ما عليها من الديباج والأنماط ، وجعل مَنْ عليها مِنَ النساء وحشا لتلك الأرض ، ثم قال هنَّ أُسْبِي من وحش الرياض . وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى . وهو من قول عدى بن زيد :

لَمَنِ الظُّعْنُ كَالْبَسَاتِينَ فِي الصُّبْحِ تَرَى نَبْشَهَا أَثِيثًا نَضِيرَا

ومثله للطائي :

خَرَجْنِي فِي خُضْرَةٍ كَالرُّوضِ لِأَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُيْلَى عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ

١٣ - الإعراب : بلحظها : أضاف المصدر إلى المفعول ، يريد : بنظرى إليها .

الغريب : نَكِيرَتُ وَأُنْكَرْتُ بمعنى .

المعنى : يقول : بسبب نظرى المحبوبة التى سُبَّيت بها ، صرت ضعيفا مهزولا ، حتى أنكرتني قناتي ، بضعف بدنى عن حملها ، وأنكر خاتمي خنصرى ، لاتساعه عنه من الهزال .

١٤ - المعنى : يقول : لشرف هنى وعلوها لم أرض بعطاء الزمان ، وأراد لى الزمان أن أقصد سواك ، فاقبلت واخترتك على اختيار الزمان ، لأنى إذا قصدتك ملككتنى ، وإذا ملككتنى ملكت الزمان ، فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان .

- ١٥ - أَرَجَانُ أَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمَى الَّذِي يَدْرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا
 ١٦ - لَوَكُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ مَاشَقَّ كَوَكَبِكَ الْعَجَاجَ الْأَكْذَرَا
 ١٧ - أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمِيرَ الْيَسْقَى لَا يَمْسَنَ أَجَلَ بِخَيْرِ جَوْهَرَا
 ١٨ - أَفْسَتِي بِرُؤْيَيْتِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مَنِ أَنْ أَكُونَ مُقْصَرًا أَوْ مُقْصِرَا

١٥ - الإعراب : نصب « أَرَجَانُ » بفعل مضمر ، تقديره : اقصدى ، أو اطلبي .
 الغريب : « أَرَجَانُ » : اسم بلد الممدوح ، وهو بلد بفارس ، وهو في الأصل مشدد
 إلا أنه خففه على « ادة العرب في الأسماء الأعجمية » ، فحذف التشديد من الراء وخففها .
 والوشيح : شجر يعدل منه الرماح .

المعنى : يقول نبله : اقصدى هذه البلدة ، فإنى قد عزمت على قصدها بعزم من قوته
 تُكْسَرُ الرماح الشديدة . والمعنى أن الرماح لاتعوقنى عن هذه العزيمة التى قد عزمت عليها .
 ١٦ - الغريب : الأندلس : الكدر . والكوكب هنا : المجتمع من الخيل .

المعنى : يخاطب نبله ، يقول : لو طلبت ما تريد من قعدت عن الرحيل ، ولم أَرْكُضْكَ
 فى الغبار المظلم ، لأن الخيل تطلب الراحة والمنام والجسام ، وهو يريد أن يتعبها فى الأسفار
 من بلد إلى بلد .

١٧ - الغريب : أُمِّي : اقصدى ، وأمّ فلان فلانا : قصده ، ومنه قوله تعالى : « ولا آمينَ
 البيت الحرام » .

المعنى : يقول : لما حلفت أنى أقصد أجلاً بجر ، برت يمينى بقصده ، لأنه أجل
 من يقصد .

١٨ - الغريب : يقال : قَصَّرَ عن الشيء تقصيرا : إذا تركه عاجزا . وأقصر عنه إقصارا :
 إذا تركه قادرا عليه . وحاش لله : كلمة تنزيه . قال الجوهري : لا يقال « حاش لك »
 قياسا على قوله « حاش لله » ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشى لك .

وقال الزجاج : معناه الاستثناء . وقال أهل التفسير : معناه معاذ الله . وأما عند
 المحققين من أهل اللغة : إن « حاش لله » مشتق من قولك : كنت فى حشا فلان : أى ناحيته .
 ومعناه : تنحيث عن هذا ، وحاشى لزيد من هذا : أى قد تنحى من هذا الأمر ، ويقال :
 حاش لله وحاشى لله ، بحذف الألف وإثباتها ، وقد أثبتها أبو عمرو وحده فى قوله « حاشى لله »
 المعنى : قد أفتانى الأنام فى تكفير يمينى برؤيته ، وأعوذ بالله أن أقصر فى إبرار هذا
 القسم ، أو أقصِر عنه ، فإن فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الإجماع ، لأن الإجماع على أن
 قسى لا يُبَرَّرُ إلا برؤيته .

- ١٩ - صُغِنَتُ السَّوَارَ لَاَيَ كَفَ بَشَّرَتْ بابنِ العَمِيدِ وَأَيَّ عَبْدٍ كَثَرَا
 ٢٠ - إِنْ كَمْ تُغْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ قَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا
 ٢١ - بَأَيِّ أُمِّي نَاطِقٌ فِي لَقْظِهِ ثَمَنٌ تَبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُسْتَرَى
 ٢٢ - مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا ، وَلَا خَلْقًا يَرَاهُ مُدْبِرًا
 ٢٣ - خَنَّتِي الْقُحُولَ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرَا

١٩ - المعنى : يقول : أى كف أشارت إلى ابن العميد ، فبشّرني به ، فلها عندى السوار ، ولكل عبد كثير عند رؤية بلده ، وذلك لفخرى ببرّ قسسى .
 ٢٠ - المعنى : يقول : خيله وسلاحه كثيرة ، وهذا إشارة إلى أنه يُمدّه بالأموال والعبيد ، فيقدر بذلك على إحصار الأعداء .

فقط قال الواحدى : كان من عادة المتنبي أن يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلوات .
 ٢١ - المعنى : أنه يصفه بالبلاغة . يقول : إنه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال ، فيتصرف فيها كما يريد ، فالحلاوة ألفاظه تجعل أثمان القلوب ، وتجعل القلوب أثمانها إن لم توجد بغيرها .

وقال الواحدى : الناس يبيعونها وهو يشترها ، فيصير مالكا لها . قال : وإن شئت جعلت الشراء بيعا ، فيكون متكررا بلفظين معناهما واحد .

٢٢ - المعنى : أى لا يُقدّم أحد على لقائه ، وهو لا يؤتى عن أحد لشجاعته ، فهو لا يُقدّم عليه ولا يفرّ .

٢٣ - الإعراب : ما يلبسون : مفعول « بصبغه » ، والعائد محذوف ، تقديره : يلبسونه ، كقراءة من قرأ « وفيها ما تشبهى الأنفس » . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص « تشبهه » . ومعصفرا : حال ، والأجود أن يجعله مفعولا ثانيا لصبغه ، لأنه يتعدى إلى مفعولين .

الغريب : خَنَّتِي : فعل ماض ، وزنه فَعَلَّلَ ، مثل دَحْرَج .

وقال ابن القطاع : أصله خَنَشَتْ ، فكروها اجتماع التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى حنظي و غنظي ، أبدلوا ألفا من حروف التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفا ، كما قالوا فى تَقْصَى البازي ، وقَصِيَتْ أظفارى ، وتَطْشَى من الظن . قال : وزعم النحويون أن حروف الزوائد تكون للإلحاق ، وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق ، وقالوا : لا تدخل حروف الزوائد فى الإلحاق البتة ، وإنما تدخل فى الإلحاق الحروف الأصلية التى هى فاء الفعل وعينه ولامه ، فالفاء نحو قولهم : دَرَجْ ، للناقة المستنة ، تكررت فيه الفاء ،

- ٢٤ - يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَمِّهِ شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَقْفَرًا
 ٢٥ - وَيَبِينُ فِيهَا مَسٌّ مِنْهُ بَسَانُهُ تَبِيَهُ الْمُدَلِّ فَلَمَّا مَشَى لَتَبَتْهُ خَيْرًا
 ٢٦ - يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ النَّيْلَادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الْخَيْشِ ثَنَى الْخَيْشُ تَحْخِيرًا

= للإلحاق بجَعِشٍ، وهى أصول الصليان، والعين كقولهم: حذر رد، اسم رجل، تكررت فيه العين للإلحاق بجَعْفَرٍ، واللام كقولهم: تَعُدُّ تكررت فيه اللام للإلحاق بَبُرْثَنٍ.

وقال النحويون: الألف في مَشَى (كذا بالأصل) للإلحاق، وفي رَضَوَى وسَلَمَى للتأنيث، ثم نقضوا قولهم، فقالوا: الألف في بُهَمَى وعِزْهَى ليست للتأنيث ولا للإلحاق. وهذا كلام فاسد، لا يحتاج إلى إقامة دليل، وإنما أوقعهم في هذا الغلط أنهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين، فقالوا: بهامة وعِزْهامة، فقالوا: لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين، وقد جمعت العرب بين تأنيثين في أكثر كلامهم، فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لأصل له ولا تنبات، حجة على لسان العرب الفصحاء، هذا لا يكون، ولا يحتاج به إلا جاهل، والكسامة: جمع كَسَمَى، وهو المستتر في الحديد. والمعصفر: صَبَغَ يلبسه النساء والصبيان.

المعنى: يقول: جعلهم مخنثين لما صَبَغَ ثيابهم من دماهم حمرا، وهو ما يلبسه النساء والمخنثون. والخنثى: الذى له فرج وذكر، وليس هو فى الحقيقة ذكرا ولا أنثى.

٢٤ - المعنى: قال ابن جنى: قللمه أشرف من الرماح، لأن كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التى لم يباشرها، وهو من قول البحترى:

وأفلامٌ كَتَّابٌ إِذَا مَا نَصَّصْتُهَا إِلَى نَسَبٍ صَارَتْ رِمَاحٌ فَوَاسِرٌ

٢٥ - المعنى: يقول: إذا لمس شيئا ومسّه ظهر فيه الكبير، حتى لو مشى ذلك الشيء الذى لمسه لتبختر شرفا بمسّه إياه.

٢٦ - المعنى: يقول: إن كتابه يَرُدُّ الخيوش، فيعمل عمل الخيش بحسن لفظه، وبدائع معانيه، فإذا سمعوه تحيروا من فصيح الكلام، فيستعظمونه فينصرفون.

قال الواحدى: يَسَحَّرُهُم ببيانه فينصرفون عنه، حين عمل فيهم كلامه عمل السحر. وقال أبو الفتح: إذا كتب إلى مخالف كتابا لم يحتاج معه إلى لقاء جيش لأنه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يَرُدُّ الخيوش راجعة تحيرا من فعل الكتاب. وهو من قول إسحاق بن حسان الحريرى: "فى كل يوم له جُنْدٌ مَوْجَّهَةٌ مِنْ الْمَكَائِدِ تُطَوِّى فِي الطَّوَامِيرِ" ومثله لابن الحريرى:

تَكُنُّى عَنِ النَّبْلِ أَحْيَانًا مَكَائِدُهُ وَرَبَّمَا خَلَقَتْ أَفْلَامُهُ الْأَسْلَا

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الحريرى، أصله من مرو الشاهجان، صفدى، ونزل بغداد، وهو شاعر متقدم مطبوع له أشعار طوال ومدايح، وكان مداحا لعثمان بن عمارة بن خريم مولاة، فنسب إليه. وخريم من مر غطفان. (انظر كتاب الورقة لحد بن داود بن الجراح).

- ٢٧ - أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا
 ٢٨ - قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرًا
 ٢٩ - فَهُوَ الْمُشَيِّعُ بِالسَّامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرًا
 ٣٠ - وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أْبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِثْبَرًا
 ٣١ - وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَتْنَا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرًا

٢٧ - الإعراب : الغضنفر : قال الواحدى : هو مركوب ، يريد : أنه مفعول ركبت .
 قال : ويجوز أن يكون حالاً للممدوح ، تقديره : لا يقدر أحد أن يكون رديفاً لك . وأنت غضنفر .
 الغريب : الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . والرديف : الراكب خلفك : وأردفني
 فلان : إذا أركبني خلفه .

المعنى : يقول : أنت في كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه ، كراكب الأسد
 لا يقدر أحد أن يتبعه ، ولا أن يكون رديفاً له .
 والمعنى : فعالك صعبة لا يقدر عليها أحد ، فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك
 فيفتضح .

٢٨ - المعنى : يقول : أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه ، كالثمرة تقطف قبل ينضجها
 وإدراكها ، فقولهم : لافائدة فيه ، وأخذت القول لما أزهو وانتهى كماله ، فصار كلامك
 ينفع به ، والنبات إذا نور كان غاية تمامه . وقوله « قبل نباته » : أى قبل تمامه .
 ٢٩ - المعنى : يريد : أن كلامه تتبعه الأسماع إذا مضى حباله ، وإذا كرر ازداد حسناً ،
 والكلام إذا أعيد برد ، وكلام الممدوح يزداد حسناً عند ذلك ، وهو منقول من قول
 أبى نواس :

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدتَه نظراً

وفيه نظر إلى قول البحرى :

مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ لَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

٣٠ - المعنى : يريد أن قلمه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتا .

٣١ - الإعراب : رسائل : بالجر والرفع ، فالجر على : ورب رسائل ، ومن رفعه عطفه
 على قوله « قلم لك » ، أى ورسائل لك ، وأنت ساكت ، أبلغ خاطب .

الغريب : السَّحَاءُ : القيرطاس . يقال : سحأ الكتاب ، بالكسر والمد ، الواحدة :
 سحاة ، والجمع : أسحاة ، وسحوت القيرطاس وسحيت أسحاه : إذا قشرتة . والسَنَوَّر : الملبس
 من جنس الحديد خاصة .

- ٣٢ - فَدَعَاكَ حَسَدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ
 ٣٣ - خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعِبُونِ كَلَامَهُ كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ
 ٣٤ - أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرًا

المعنى : يقول : إذا قرعوا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ، ويأثرون معه من الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء ، ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : « قرأت كتابك ، والجواب ماتراه ، لامتقرؤه » . فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحشاء نارا ، وترك القلوب أعشارا ، وأشعر النفوس حذارا ، وأعقب إقدام ذوى الإقدام نكوصا وفرارا . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هل تَدْكُرِينَ إِذِ الرِّسَالِ بَيْنَنَا تَجْرَى عَلَى الْوَرَقِ الذِّى لَمْ يُغْرَسْ
 أَيَّامُ أَسْرَارِي لَدَيْكَ وَسِرْكُمُ يُبْدَى إِلَى مَعَ الْفَصِيحِ الْآخَرِ

يريد بالفصيح : الكتاب ، وبالورق الذى لا يغرس : التبردى وشبهه .

٣٢ - الغريب : حسد : جمع حاسد ، كئام ونوم ، وصائم وصوم . والرئيس : السيد الذى رأس الأنام وسادهم . ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده .

٣٣ - المعنى : يقول : سمّاك الأعداء الرئيس وأمسكوا ، وسمّاك الله الرئيس الأكبر ، فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله ، وهى التى خصّك الله بها فى الدلالة على أنك أفضل الناس ، فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولاً ، من حيث دعاك فعلاً ، كالخط ، فإن من كاتب كمن شافه وخاطب ، ومن أعلم خطاً فإنه أسمع وأفهم .

ومعنى البيت : أن الإنسان إذا رأى ما خصّك الله به من جلال الفضل ، علم أن الله دعاك الرئيس الأكبر . وهو من قول الآخر :

وَنَاطِقٍ بِضَمِيرٍ لَا لِسَانَ لَهُ كَأَنَّهُ فَتَحْدَ نِيْطَتْ إِلَى قَدَمِ
 يُبْدَى ضَمِيرُ هَوَاهُ فِي الْحَسَدِثِ كَمَا يُبْدَى ضَمِيرٌ سِوَاهُ الْخَطِّ بِالْقَلَمِ

٣٤ - الغريب : السُرْج : السهلة السير . والخفّ المجمّر : الشديد الصلب الذى نكتته الحجارة ، وليس بواسع ولا ضيق .

المعنى : أنه يجبر عن علوّ همته ، لأنه يحمل ناقته على السير .

قال الواحدي : «جمر : أى خفيف سريع ، من قولهم : آتجرت الناقة ، إذا أسرع .

وقال الخوارزمي : خطا مجمرا ، أى خفيفا ، فلم يوافق اللفظ ، ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا ، فإذا لم يوافق فهو تجنيس معنوى .

- ٣٥- تَرَكْتَ دُحَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَ
 ٣٦- وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرَا
 ٣٧- فَأَتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأُظْلَى كَأَنَّمَا حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا
 ٣٨- بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفْكَرَا

٣٥- الغريب : الرَّمْثُ : نبت يوقد به ، وهو من مراعى الإبل ، وهو من الحمض . والرَّمْثُ بالفتح والتحريك : خشب يضمُّ بعضه إلى بعض ، ويركب عليه في البحر ، والجمع : أرماث . قال أبو صخر الهذلي :

تَمَنَيْتُ مِنْ حَبِي عُلْيَةَ أَنَّنَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُّ
 المعنى : يقول : تركت الأعراب ووقودهم هذا النبت ، وأثبت قوما وقودهم من العنبر ، وهو من قول البحرى :

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانِبُوا أَرْضًا تَرْبُ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومَا
 ٣٦- الإعراب : رُكْبَاتُهَا : جمع رُكْبَةٍ ، وإنما عنى اثنين ، وهو كقوله جل وعلا : « فقد صغت قلوبكما » . وكقول الشاعر :

« ظهراهما مثلَ ظهورِ التَّرسينِ » .

وذلك أن أقل الجمع اثنان فيجاز أن يعبر عنهما بالجمع ، ودل على أنه أراد التثنية أنه أخبر عنهما بالتثنية ، فقال : تقعان ، ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منهما رُكْبَةً كقوله : شابت مفارقة ، وهو مفترق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفترق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال تقعان .
 الغريب : الأذفر : الشديد الرائحة .

المعنى : يقول : تكرمت ناقتي عن البروك إلا على المسك الأذفر ، لأن العنبر يوقد بحضرة الممدوح ، والمسك ممتن عنده ، بحيث تبرك عليه ناقتي .

٣٧- الغريب : الأظلى : باطن الخف الذى يلي الأرض وحذيت : جعل لها حذاء ، وهو النعل . المعنى : يقول : أتت هذه الناقة وقد دُميت خفافها لطول السير ، وحزونة الطريق . حتى كأنها احتذت العقيق الأحمر ، وهو حجارة حمراء فيها جوهريّة ، وهذا مثل قول الآخر :
 كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوَامَةِ أَيْدَى جَوَارٍ بَيْنَ نَاعِمَاتٍ
 يريد : أنها خُضِبَتِ بالدم كخضاب أيدى هؤلاء الجوارى .

٣٨- الغريب : بدرت : أى سبقت ، من المبادرة .

المعنى : يريد أن ناقتة سبقت إلى هذا الممدوح صرْفَ الزمان ، فكأنها وجدت الزمان مشغولاً عنها ، فانتهزت الفرصة سابقة إليك نوابه وصروفه ، لأن صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات .

(١) البيت لحطام الجاشمى (اللسان : مرت) . وقبله * ومهمين قففين مرتين *

- ٣٩ - مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَتَى بَعْدَهَا شَاهَدَتْ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا
 ٤٠ - وَمَلِكْتُ نَحْرَ عِشَارَهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 ٤١ - وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كَتَبِهِ مُتَمَلِّكًا مُتَبَسِّدِيَا مُتَحَضِّرًا
 ٤٢ - وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ ، كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَهِهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصَرَ

٣٩ - الإعراب : بعدها : الضمير للأعراب : أى بعد مفارقة الأعراب .

الغريب : رسطاليس : حكيم رومى ، وأصله : أرسطاطاليس . فحذف بعضه ، كفعل العرب بالأسماء الأعجمية ، إن لم يتمكن نقلاها غيروها في أشعارهم ، وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله في أسماء العرب ، والإسكندر : ملك الشرق والغرب .

المعنى : أنه يخاطب الأعراب . يقول : بعد فراقكم رأيت عالما ، وهو في علمه وحكمته مثل أرسطاطاليس ، وفي ملكه مثل الإسكندر ، قد جمع بين الملك والعلم والحكمة .

٤٠ - الغريب العشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بَدْرَةٌ ، ويقال : البدره عشرة آلاف . والنضار : الذهب .

المعنى : يقول : ملكت صهوة الأعراب ، ونحر الإبل ولحومها ، فأضافى الممدوح ، فجعل قرأى بدر الذهب ، وهذا من قول البحترى :

مَلِكٌ بَعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابُهُ يَقْرَى الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ
 ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ، ومعنى نحرها : فتحها لإعطاء ما فيها .

٤١ - الإعراب : دارس كتبه : نصب على الحال ، وما بعده أيضا حال . وقال الواحدى : يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا ، كما تقول : سمعت زيدا هذا الحديث .

الغريب : بطليموس : حكيم من حكماء الروم ، له كتب في الطب والحكمة . المعنى : يقول : سمعت بطليموس . يريد به الممدوح : لأنه كان حكيما عالما ، جمع بين أفعال الملوك ، وفصاحة البدو ، وظرف الخضر ، يدرس كتبه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية والخضرية ، وسماه بطليموس لمشابهة له في الحكمة والعلم .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ماعفا ودرس من كتب بطليموس لأنه أحياء بذكائه وجودة قريحته ، ويكون التقدير : سمعت دارس كتب بطليموس ، ولكنه قدّم ذكره ثم كنى عنه .

٤٢ - الغريب الأعصر : جمع عصر ، كأعصار وعصور .

المعنى : إني لقيت بلفائه كل من له فضل وعلم ، كأن الله أحياهم لى ، فرأيتهم برؤيته . والمعنى : أن الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ، ومعنى الأبيات من قول ابن الرومى =

- ٤٣ - نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَحَّرًا
٤٤ - يَالَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا
٤٥ - وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَسْنَهُوْرَا

أَتَيْتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَى عَنِّي الْغَضَبُ
فَلَوْ حَلَقْتُ لَمَّا كُذِّبْتُ يَوْمَئِذٍ أَتَى لَقِيتُ هُنَاكَ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا

٤٣ - المعنى : قال الواحدى : جمع لنا الفضلاء فى الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ، مثل الحساب يذكر تفاصيله أولاً ، ثم تجمل تلك التفاصيل ، فيكتب فى آخر الحساب : فذلك كذا وكذا ، فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل ، كذلك أنت ، جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة ، وفيه نظر إلى قول القائل :

وَفِي النَّاسِ مِمَّا خُصِّصْتُمْ بِهِ تَفَارِيقٌ لَكُنْ لَكُمْ مُجْتَمِعٌ

٤٤ - الإعراب : نصب «فتعذر» على جواب التمنى بإضمار أن عند البصريين ، وعندنا «بالفاء» نفسها .
المعنى : يقول : ليت التى أحزنتى دمعها لما فارقتها بالمسير إليك والقصد لك ، رأت كما رأيت منك ، فكانت تعذرني على فراقها وركوب الأهوال إليك .
٤٥ - الإعراب : روى ابن جني : «لا ترد» على ما لم يسم فاعله .

وقال ابن فورجة : صحف ابن جني وتمحل لتصحيفه وجهها ، والرواية الصحيحة لا ترد ، وفاعلها ضمير الفضيلة ، ونصب الفضيلة الثانية ، لأنها مفعول ترد ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر ، فكأنه قال : وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ، وتشرق فى موضع الحال وكسْنَهُوْرَا : حال .
الغريب : شَرَقَتِ الشمس : إذا طلعت ، وأَشْرَقَتْ : إذا أظلت وأضاءت . والكسْهُور : العظيم المتكاثف .

المعنى : قال أبو الفتح : ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها ، فكأنه قال : ترى برؤيتك الشمس والسحاب ، والشمس واضحة ، والسحاب متكاثفا متراكما : وقال لا ترد (بالبناء للمجهول) : أى هى مقبولة غير مردودة .

وقال أبو على بن فورجة : صحف البيت ، ثم جعل له تفسيراً ، وهو رواية «لا ترد» ، ولاريب أنه إذا صحف وأخطأ احتاج إلى تمحل وجهه ، والذي قال أبو الطيب لا ترد ، وفاعلها الضمير فى الفضيلة ، ونصب الثانية ، لأنها مفعول بها . ومعنى البيت : أنها ترى الفضيلة لا ترد ضدّها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ، ثم فسرد ذلك فقال : يوجدك الشمس مشرقة ، والسحاب كسْهُوْرَا فى حال واحد ، أى يوجدك هذا الممدوح هذه المتضادين ، وإن كانت الشمس يسترها السحاب ، فوجهه كالشمس إضاءة ، ونائلة كالسحاب الكسْهُور

٤٦- أنا من جميع الناس أطيب منزلاً وأسرّ راحلةً ، وأربح متجراً
٤٧- زُحَلٌ على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرم معشراً

= فعلى تضادّهما لا يتنافيان في وقت واحد ، ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا ، وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام :
الشمسُ غُرَّتْهُ ، والغَيْثُ راحتهُ فهل سمعتم بغَيْثٍ جاء من شمسٍ
وأوضحه ابن الرومي بقوله :

تلقَى مُغِيماً مُشَمِماً في حالة هَطِلَ الإغامة نَبْرَ الإشماسِ
وقال أيضاً :

لكلّ جليسٍ في يدَيْهِ ووجهه مَدَى الدهرِ يوماً الغَيمِ والإشماسِ
وتبعه البحرى فقال :

وأبْصَرَ وَصَاحَ إذا ما تَغَيَّمتَ يَدَاهُ تَجَلَّى وجهه فتَقَشَّما

وقال ابن القطاع : المعنى يريد أن من عادة الشمس أن يسترها السحاب إذا اجتمعا ، وفيك هاتان الفضيلتان لا تُرَدُّ إحداها الأخرى ، لأنهما كالتضادّين فيك ، ولا تنفي إحداها الأخرى فيك ، إشراق الشمس وانهمال السحاب ، يشير إلى تبليّجه عند السؤال ، وتدفعه بالنوال .
٤٦- الإعراب : منزلاً وما بعده : منصوب على التمييز .

الغريب : أسرّ راحلة . قال الواحدى : وهو مبالغة من السرّ : أى أخفّنتى بسرّها ليلا حتى أتيتك . وإن كان من السرور ، فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها . والمتجّر : ما يتخذ للتجارة .

المعنى : يقول : منزلى أطيب وأفسح من كلّ أحد ، وتجارى أربح تجارة ، لأن شعري مطلوب دون شعر غيره ، لأنى أعطى عليه الجزيل .

٤٧- الغريب : زحل : من الكواكب السبعة السيارة ، وله برجان ، وهما الجدى ، والدلو ، وهما برجا الشمس في الشتاء ، والمعشر والعشيرة : قوم الزجل وأهله ، والقوم لما يعقل في الحقيقة للذكور دون غيرهم ، ولما جعل الكواكب محذقة بزُحَلٍ وكان الإحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم ، وكذا في الكتاب العزيز لما وُصفَ بوصف من يعقل قال : « إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » فجاء ضمير « هم » ضمير من يعقل .
المعنى : يقول : زُحَلُ شيخ النجوم ، ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشراً منه الآن ، والنجوم قومه ، وذلك أن قومك أشرف من النجوم ، فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم .

(١) ابن بسام شاعر الشرق : هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . وللهي نقله المؤلف هنا : عن شرح الواحدى . ولا أدري أغلط أم كان لابن بسام ولد شاعر يسمى محمداً ؟

قامية الزاى

١٢٥

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق :

- ١ - كَفَرِنْدِي فِرِنْدُ سَيِّئِي الْجُرَّازِ لَدَّةَ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَّازِ
 ٢ - تَحْسَبُ الْمَاءَ حَطًّا فِي كَلْبِ النَّارِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ
 ٣ - كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّارَ ظِرًّا مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

١ - الغريب : الفِرِنْدُ : جوهر السيف ، وهي الخضرة التي تردّد فيه . والجرّاز : القاطع ، ومنه : « الأرض الجُرْزُ » لأنها تقطع النبات . والبرّاز : المبارزة للأقران في الحرب .
 المعنى : يقول : كجوهري جوهر سيئ ، وهو يحكي في المضاء ، وهو حسن في العين ، وعدة ليلقاء الأعداء ، وفيه نظر إلى قول أبي ذؤيب الهذلي يصف فرسا :
 يزِينُ العَيْنَ مَرْبُوطًا وَيَشْقِي قَرْمَ الرَّاكِبِ
 وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي :

في كلِّ جَوْهَرَةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ وهو الفِرِنْدُ لهؤلاء النَّاسِ

٢ - الغريب : الأحراز : جمع حِرْز ، وهو العُوذة ، لأنها تُحَرِّزُ حاملها من الشياطين ومن العين .
 المعنى : أنه شبه بريق السيف بالنار ، وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط ، لأن الأحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ، ولهذا قال :
 « أدقَّ الخطوط في الأحراز » ، وهو من قول محمد بن الحسين :
 ماضٍ تَرَى فِي مَتْنِهِ مَاءً بِنَارٍ مُخْتَلِطٌ
 ومثله لأبي المعتصم ١ :

كَأَنَّهُ فِي طَبْعِهِ وَاللَّوْنِ مَاءٌ وَلَطَى

٣ - الإعراب : الأصل هَازِي بالهمز ، إلا أنه خفف عند الوقف .
 الغريب : الموج : جمع موجة ، يقال : موج وأمواج ، وهو ما يذهب من الماء تارة . ويرجع أخرى ، بقدر شدة الرياح ، وهزئ هِزْأ فهو هَازِي ، وهزَّأت به ونهزأت هزْأ ومهزأة ، ورجل هَزْأة بتسكين الزاى : هِزْأ به ، وهزَّأته بفتحها : هِزْأ بالناس ، والمصدر من هزأت : هَزُؤًا ، مثقلا ومخففا ، وخففه هزّة ، وترك هزته حفص وثقله .

المعنى : يقول : إذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذي يردّد فيه كالموج ينظره الناظر ، فلا يمكنه أن يعرف لونه ، كأنه هِزْأ به لأنه لا يستقرّ حتى يحققه الناظر ، وهو

(١) هو أبو المعتصم الأنطاكي الشاعر ، ذكره ابن النديم في الفهرست طبعة مصر من ٢٤٠ ، وله ديوان

ثلاث مئة ورقة .

- ٤- وَدَقِيقٌ قِيدَى الْهَبَاءِ أَنْيَقٌ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ
 ٥- وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَسْدَرًا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي
 ٦- حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَازٍ

= من قول الآخر :

وَكَأَنَّ الْفَرِنْدَ وَالرُّوثَى الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينٌ
 وَلَا بِنَ أَبِي زُرْعَةَ :

مُسْتَرَدُّ فِيهِ الْفَرِنْدُ تَرَدُّدُ الْمَاءِ الزَّلَالِ

٤- الغريب : الهباء : هو ما تراه في الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والأنيق : الحسن ومتوال : يتبع بعضه بعضا . ومستو : صحيح الضرب : أى في متن مستو . وهزهاز : يتحرك يحيى ويذهب . وسيف هزهاز وهزهاز ، كأن ماءه يذهب عليه ويحيى .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « قدى » بالبدال المهملة ، من قولهم : قيدَ رمح : وقيدَ رمح أى مقداره ، جعل السيف كالماء لضياؤه ، والفرند كقيدى الهباء في الشكل والصورة ، وجعله أنيقا لأنه يعجب الناظر إليه .

٥- الغريب : الجوازئ : جمع جازئة . وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش : جزأت تجزأ جزؤا بالضم فهى جازئة ، والجمع جوازئ . قال الشماخ :

إِذَا الْأَرْضَ تَوَسَّدَ أَبْرَدَ بِهِ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنٍ

وفى هذا البيت صنعة فى إعرابه « الأرضى » مفعول مقدم . وتوسد : فاعله خدود . وأبرديه : ظرف ، تقديره : فى أبرديه .

المعنى : يقول : هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها ، والمتن لم يشرب لأن السيف لا يستقى كله ، وإنما يستقى شفراته ، ويترك متنه ، ليكون أثبت له ، حتى لا ينقص إذا ضرب به .

٦- الغريب : حمائل السيف : هى نجاده ، وهو ما يحمل به . يقال : حمالة وحمائل . والخراز : هو الذى يخترز بالسيور الحمائل وغيرها .

المعنى : يقول : هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الأيدي ، قد أخلقت حمائله ، فهى محتاجة إلى من يجددها ، وأضاف الحمائل إلى الدهر مجازا ، فأراد أنه قديم الصنعة ، قد أخلق طول الدهر حمائله ، فلما كثر حاملوه بطول الدهر ، كان كأن الدهر حامل له ، وهو ينظر إلى قول البحرى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بِقَلْبَةٍ مِّنْ عَهْدٍ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذْبُلْ

- ٧- وَهَوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيْنَهُ وَلَا عِرْضَ مُنْتَضِيْهِ الْمَخَازِي
٨- يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي ، وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي ، وَمَعْقِلِي فِي الْبِرَازِ
٩- وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوْ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ مُقَلَّتِي غِمْدَهُ مِنْ الْإِعْزَازِ

٧- الغريب : غراريه : ما بين منته وحده . والعِرْض : النفس . يقال : أكرمت عنه عِرْضِي . والعرض : الحسب . وفلان نقيّ العرض : برىء من أن يشتم . والعرض : الحسد ، وفي صفة أهل الجنة « إنما هو عرق يسيل من أعراضهم » أى من أجسادهم . والعرض : اسم واد باليمامة ، وقيل : كلّ واد فيه شجر فهو عرض . قال الشاعر :

لِعِرْضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ وَبَابٌ إِذَا مَا مَالَ لِلْعُلُقَى بِصَرْفٍ
انتضى السيف فهو منتض : إذا سلّه . والمخازي : جمع مخزاة .

المعنى : يقول : سبى لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا ينطّخ به ، كما أن حامله والضارب به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يندم بشيء ، يريد نفسه . والمخازي : ما يخزى به الإنسان من ذمّ قبيح ، وهو من قول الأول :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْعَقِيْقَةِ صَارِمٍ إِذَا قَدْ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِصَفْحَةِ الدَّمِ

٨- الغريب : الروض : جمع روضة ، ويقال : روض ورياض . والمعقل : الحصن الذي يعتصم به الناس من عدو . والبراز : الصحراء الواسعة . وقال الفراء : هو الموضع الذي ليس به شجر وتبرز الرجل : خرج إلى البراز لحاجة .

المعنى : يريد : يامزيل الظلام ، وياروضي ، ويا معقلي ، أنت تزيل الظلام عني بضيائك وحسنك ، وأنت إذا شربت روضي لخضرته ، والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم :

مُهَنَّدٌ كَأَنَّمَا طَبَّاعُهُ أَشْرَبَهُ فِي الْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بِأَ

وأخذه البحرى فقال :

حَلَلَتْ حَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلَّةٍ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذْبُلْ

٩- الإعراب : اليماني في موضع نصب بالنداء ، فكأنه قال : يامزيل الظلام ويا اليماني ، وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف ، نحويا الرجل ، ويا الغلام ، وأبي البصريون ذلك : وحجتنا أنه قد جاء في أشعارهم وكلامهم . قال الشاعر :

فِي الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ قَرَأَا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِيَانِي شَرًّا

وقال الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا أَلِي تَبَيَّنَتْ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي

- ١٠- إن بَرَقَ إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي وَصَلِيْلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي
 ١١- وَلَمْ أَتَمَلِّكَ وَمُعَلِّمًا هَكَذَا إِلَّا لِيَضْرِبَ الرِّقَابَ وَالْأَجْوَاثَ
 ١٢- وَلِكَيْتَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكِلَانَا لِحَنِّسِهِ الْيَوْمَ غَازِي

= ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدعاء : يا الله ، والألف واللام فيه زائدتان . وحجة البصريين أن الألف واللام للتعريف ، وحرف النداء يفيد التعريف ، وتعريفان في كلمة لا يجوز .

الغريب : اليماني : نسبة إلى اليمن . يقال : يماني وبمان مخففة ، والألف عوض من ياء النسب ، فلا يجتمعان . وقال سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد . قال أمية بن خلف :
 يَمَانِيًّا يَبْظُلُّ يَشْدُو كَبِيرًا وَيَسْتَفْخُ دَائِمًا كَلَسَبَ الشُّوَاطِ
 المعنى : يقول : هو عزيز عندي ، فمن عزته لو قدرت جعلت عيني عمدا له .

١٠- الغريب : الصليل : الصوت ، وصلصلة اللجام : صوته . وتصلل الحلي : إذا صوت . والارتجاز : ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول بإزاء برقك فعالي ، وبإزاء صللك ارتجازي ، فهما يقومان مقام برقك وصليلك ، يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها .

١١- الإعراب : لم أحلك : حرك الساكن ، وحذف الهزمة ، وهي لغة جيدة ، جاءت في أشعارهم وخطبهم وكلامهم ، وبيت الحماسة :

• فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ •

ومنه قراءة ورش عن نافع « فمن أظلم ، ومن أصدق ، ومن أحسن ، وأن ارضعيه » وجميع ما في القرآن من هذا فإنه ينقل حركة الهزمة إلى الساكن وحذفها ، وقرأ حمزة هذا كله والأشنانى بالفصل الساكن والهزمة ، بسكتة يسيرة .

الغريب : المعلم : الذي قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، وهو مما كانت تفعله الأبطال من العرب . والأجواز : الأوساط ، الواحد : جَوَز .

المعنى : يقول : لم أحلك في الحرب لزيته ، وإنما أحلك لأقتل بك الأعداء .

١٢- الإعراب : الضمير في « عليها » للرقاب والأجواز ، وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر ، واللام يتعلق بغاز .

الغريب : رجل غاز ، والجمع : غزاة ، كقاض وقضاة ، وغزى مثل سابق وسبق ، وغزى مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، وغزأ كفاسق وفساق ، والاسم الغزاة ، =

١٣ - سَلَّهَ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَيْنَجْدٍ فَتَصَدَّقِي لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
١٤ - فَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَن يُوَازِي

= والنسبة إلى الغزو غَزَوِيٌّ . وكاله الذي يغزو العدو . وأصله القصد .

المعنى : يقول : لم أحملك إلا لقطعك بك الدروع والمغافر : فأنا أغزو جنسي من الناس .
وأنت تغزو جنسك من الحديد : فكلانا يغزو جنسه .

١٣ - الغريب : الركض انعاءً والسريع . وَوَهْنٌ : شطر من الليل . والموهين : مثله . وقال الأصمعي : هو حين يبرد الليل . وقال غيره : هو نحو من نصف الليل ، وقد أوهنت : أى سرنا في تلك الساعة . وأهل الحجاز : ما بين مكة والمدينة ، وما بعد من الشام .

المعنى : يقول : لما ركضت الخيل بعد وَهْنٍ خرج من الغمد ، فرأى أهل الحجاز بريقه ، فظنوه برقاً ، فارتقبوا المطر .

قال ابن جني : خصَّ أهل الحجاز لأن فيهم طمعا ، أو إنما جَرَّتْ إليهم القافية . وهذا البيت منقول من قول الواصل :

ما سَلَّهَ أَهْلُ الْحِجَازِ لِحَاجَةٍ إِلَّا يُبَشِّرُ بِالسَّحَابِ الشَّامَا
وأخذه علي بن الجهم في قوله في قُبَّةِ المتوكل :

وَقُبَّةٌ مَلِكٌ كَأَنَّ النَّجْرَ مَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارِهَا

١٤ - الغريب : يوازي : يعادل ويمائل . وابن صالح : هو الممدوح . وهذا من أحسن المخالص التي للمتنبي ، وقد أحسن فيه . ومثله :

نُودَ عَنْهُمْ وَالْبَسِينُ فِينَا كَأَنَّهُ قَتْنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلِقُ
ومثله له :

وإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَائِي وَعَاقَتْنِي عَنْ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَامِ
وله أيضا :

أَحْبَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ تَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحَا
وله في المخالص اليد الطولى .

وأحسن ما قيل في المخالص نذكره إن شاء الله تعالى . فنه قول حبيب :

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مَنَا السُّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ

(١) في الواحدي (٣٠٥) من قول أبي الجهم .

= أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَتَوَّمَّ بِنَا ؟ فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودُ
وله أيضا .

صُبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبًّا مِنْ كَثَبٍ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمًا
وله أيضا :

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِيرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَرِيمٌ
وَالْبَحْرَى :

أَلَيْتُ لَا أَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ حَادِثَةً تَخْشَى وَعَيْسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدٌ
وَقَوْلُ ابْنِ هَانٍ :

لَا تَسَلَّنِي عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي وَأَجِيرْنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
ضَرَبْتُ بَيْنَنَا بِأَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ رَاجِيِ الْمُعِزِّ وَالْإِمْلَاقِ
وله أيضا :

الْمُدُنُفَانِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا جِسْمِي وَطَرْفُ بَابِلَى أَحُورُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ
وله أيضا :

وَلَكِنَّمَا ضَاكِكُنَا عَنْ مُحَاسِنٍ جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْمُعِزِّ الضَّوَّاحِكُ
وَقَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَّيْبٍ :

حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خُلْعَتَهُ وَنَشَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ
وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَانَ غُرَّتُهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ تَمْتَدَّحُ
وَقَوْلُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الصُّورِيِّ :

قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ مِنْكَ وَإِنْ قَلِيلٌ فَلَا تَنْقُصِي إِذَا لَمْ تَزِيدِي
وَإَكْنَمِي أَنَّنَا سَأَلْنَاكَ جُودًا تَسْلَمِي مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

لَسْتُ أَنْسَى أَيَّامَكَ الْبَيْضَ وَالْبَيْضُ يُفْدِي رَأْسِي الْمُسْوَدَا
أَوْ يُقَالُ السَّمَاءُ صَافَحَتِ الْأَرْضَ وَرَاجِيِ الْإِمَامِ خَابَ وَأَكْنَدِي =

- ١٥- لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَا رِيَّ وَلَا كُلُّ مَا يَطْيِيرُ بِيَازِي
 ١٦- فَارِسِيٌّ لَهُ مِنْ الْمُجَنَّدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازٍ
 ١٧- نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ آتَى لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي
 ١٨- وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدَّرَّ وَالْيَا قُوتَ مِنْ لَقْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
 ١٩- شَفَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالَى عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ

= وكقول الخيص بيص ، واسمه سعيد :

تَزَاحَمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُمْ زَحَامُ الْمُنَادِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُسْلِمٍ
 فهذا أحسن ما يوجد في الخالص قد ذكرناه ، لأننا قد شرطنا أن نذكر منها شيئا هنا .
 ١٥- الغريب : السراة : جمع سري . والروذباري : هو الممدوح ، نسبة إلى بلد أبيه روذبار ،
 وهي بلدة من بلاد العجم .

المعنى : يقول : ليس كل سيد كهذا الممدوح ، ولا كل ما يطير كالبازي . يريد : ليس
 أحد مثل هذا الممدوح ، الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ، ينظر إلى قول الأول :
 بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحَا وَأُمُّ الصَّقَرِ مِقْلَاتُ نَزُورُ

١٦- الإعراب : فارسي : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو فارسي .
 الغريب : أبرواز : هو أبرويز ، أحد ملوك العجم ، وإنما غير اسمه ونقله للوزن ،
 وكعادة العرب تفعل بالأسماء الأعجمية ما شاءت فيها في تصرفها .
 المعنى : يقول : هو أعجمي الأصل فارسي ، له تاج كان قديما على أبرويز ، لأنه
 من بيت الملك ، وهو قديم في الملك ، مرقق لاعصامي .

١٧- الغريب : يقال : عزوته : إذا نسبته إلى أبيه ، أعزوه ، فأنا عاز له : أي ناسب ،
 المعنى : يقول : هو أصيل شريف : فلا يحتاج إلى نسب ، فلو نسبته إلى الشمس كان
 أشرف قدرا .

١٨- الإعراب : وسام : عطف على أسماء كان ، والخبر في الجار والمجرور .
 الغريب : الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، ويقال فريد الدر الكبار منه ، وأفراد
 النجوم : الدراري في آفاق السماء . والسام : عروق الذهب ، وأضافه إلى الركاكز ، لأن
 الركاكز معادن الذهب ، وكنوز الجاهلية . ومنه الحديث الصحيح : « وفي الركاكز الخمس »
 المعنى : يقول : هذه الأشياء توجد في لفظه لفصاحته وبلاغته .

١٩- الغريب : الأعجاز : جمع عَجَزٌ ، وهو أسفل كل شيء ، ومنه : « كأنهم أعجاز
 نخل خاوية » .

- ٢٠- تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سَكَّرَ الْأَهْوَازِ
 ٢١- بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ
 ٢٢- حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثِقُلِ الدِّيُونِ وَالْإِعْوَازِ
 ٢٣- كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا يَمَنُّ شَكَاهَا الْمَرَّازِي

= المعنى : يقول : هو مشغول بكسب المعالي لاجلسان الوجوه من النساء ، وهو منقول من قول الطائي :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبُ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبُ مُغْرَمًا
 وَمَنْ تِمَتْ سُمْرُ الْحَسَنِ وَأُدْمُهَا فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتِمًّا
 ومن قوله أيضا :

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنِ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنِ سَلْسَالِهَا الْخَصِيبِ
 ٢٠- المعنى : يقول : لقصورهم عنه وحسناتهم وغيظهم يَقْضَمُونَ الجمر والحديد، كما يَقْضَمُ سكر الأهواز ، وهو من قول الأعشى :

فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرِّوَاهِصَا
 وقول أبي العتاهية :

كَأَنَّ الْمَطَايَا الْمُجْهَدَاتِ مِنَ السَّرَى إِلَى بَابِهِ يَقْضَمْنَ بِالْجُهْدِ سُكْرًا
 ٢١- الغريب : الإسهاب : الإكثار . والعفو : القليل .

المعنى : ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار . وأحسن منه قول البحري :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٍ
 حُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنُّبِ ظُلْمَةِ التَّعْقِيدِ

٢٢- الغريب الدِّيَات : جمع دية ، وهي ما يؤخذ من القاتل عن القاتل . والإعواز : الإعياء .

المعنى : هو يحمل الذيات عن قومه ، وثقل الديون ، وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم .

٢٣- الغريب : المرزاي : جمع مرزئة ، وأصله الهمز ، وخفف ضرورة .

المعنى : يقول : كيف لا يشكو ما هو مدفوع إليه من لقاء الحروب ، واحتمال المغارم عن الناس ، وكيف يشكون هم ذلك ، وإنما هو المتحمل عنهم كل ثقل ، وهو أولى بأن يتشكى ذاك منهم . والمعنى العجب من يشكو رزية ، وهو متحملها عنه ، كيف يشكوها ؟

- ٢٤- أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَبِيتٌ لِمَالِكٍ الْمُجْتَازِ
 ٢٥- بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسْنَةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي
 ٢٦- وَانْشَيْ عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى دَارَ دَوَّرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ
 ٢٧- وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ النَّاسِي وَالتَّسْلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي
 ٢٨- تَرَكَوْا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ يِلَا مِهْمَازِ

٢٤- الغريب : الفناء : المنزل والهجواز : الذى يجوز بالمكان ، ولا يقعد فيه ولا يبيت .
 المعنى : إن فناءك واسع كبير ، وليس لمالك فيه مبيت . يقول : إن مالك لا يقيم عندك ،
 فإذا وصل إلى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك ، لأنك تبذل مالك ، فلا يبتى عندك .
 ٢٥- الغريب : شبا الأسنة : حذها . وأسوق : جمع ساق ، وسوق ، وكله بغير هز إلا
 أن قبلا روى عن ابن كثير : « فاستوى على سؤقه » بالهمز ، وكذا روى عنه في سورة
 ص : « بالسوق والأعناق » . والنوازي : النوافر .

المعنى : يقول : لما صرت فى جيوارك واعتصمت بك ، صارت حديدات الأسنة
 عندى ، كسوق الجراد النوافر ، لقلة مبالاقي بها ، ونزا الجراد ينزو : إذا ركب ووثب .
 ٢٦- الغريب : انشئ رجع وانعطف .
 المعنى : يقول : انعطف عنى الرمح ، والثوى على نفسه التواء الحروف ، كالهاء والواو
 والزاي .

وقال الواحدى : لو أمكنه أن يقول « هَوَازِ » لكان أحسن ، والعرب تنطق بهذه
 الكلمات على غير ما وضعت ، قال :
 أبوجادهم بذل الندى يُلْهَمُونَهُ وَمُعْجَمُهُمْ بِالسَّوْطِ ضَرْبُ الْقَوَارِسِ
 وقال آخر :
 * تَعَلَّمْتُ بِاجَادِ وَآلِ مُرَامِرِ *

وقال المعرى فى تعطف الرماح :
 وَتَعَطَّفَتْ لِعِيبِ الصَّلَالِ رِمَاحُهُمْ فَالزَّجَّ عِنْدَ اللَّهِذَمِ الرَّعَافِ
 ٢٧- الغريب : التأسى : التعزى . والتعازى جمع تعزية .
 المعنى : يقول : إذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عن بعدهم ، فإذا فقدنا بعدهم أحدا ،
 هان علينا لفقدهم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى :

إِذَا خَلَفَ أَوْ دَى وَخَلَفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غِيَّبَتْهُ الرِّوَادِيسُ
 ٢٨- الغريب المهماز : حديدة تكون فى عقب الراكب ، ينخس بها بطن الدابة ، حتى
 تسرع فى المشى .

- ٢٩- وَأَطَاعَتْهُمْ الْجَبُوشُ وَهَيَّيُوا فِكْلَامُ الْوَرَى لَهْمُ كَالنَّحَارِ
 ٣٠- وَهِيَّانَ عَلَى هِيَّانٍ وَتَأَيَّتُكَ عَدِيدَ الْجَبُوبِ فِي الْأَقْوَارِ
 ٣١- صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

= المعنى : يقول : ملكوا الأرض وذللوها ، وأطاعتهم كطاعة الدابة الذلول ، التي لا يحتاج راكبها إلى ميهماز ، لطاعتها له في المشي .

٢٩ - الغريب : النُّحَار . سُعَال يأخذ الإبل والغنم .

المعنى : قال أبو الفتح : أى لم يعبتوا بكلام أحد لَمَّا صاروا إلى هذه الحالة .

قال الواحدى : والأجود أن يقال : السُّعَال يرقق الصوت ، والمعنى كانوا لهيبهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم ، يعنى الناس .

٣٠ - الإعراب : وهِيَّان على هِيَّان : أى ورُبَّ هِيَّان ، على مذهب البصريين ، لأن واو رب لا تعمل عندهم إلا بتقدير رب معها ، وهى عندنا ناثبة عنها ، وتعمل عملها من غير إضمار ، وعديد : حال .

الغريب : الجبوب : جمع حبة . والأقواز : جمع قَوْز ، وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الرُّكبة .

المعنى : يقول : ربَّ رجال كرام قصدتك على إبل كرام .

قال الواحدى : رواه ابن جني « تَأَيَّتُكَ » أى قصدتك ، وأنشد للأعشى :

إذا هيمى تأتّى تريدُ القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال : البهير : الذى وقع به البهير .

وقال ابن فورجة : تَأَيَّتَى : تفعل من الإتيان والآتى ، وهو يتضمن معنى القصد ، إلا أنه مقصور على قولهم : تأيت لهذا الأمر : أى أحسنت الصنع فيه ، وهو التلطف فى الفعل ، يقال : فلان لا يتأتى لهذا الأمر : أى لا يبطّوع لفعله ، فأما مُعَدَّى إلى مفعول كصريح القصد ، فلا أراه سميع ، والذى فى بيت الأعشى ليس بمتعّد ، والذى فى شعر الجنبى متعّد ، وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح .

وقال ابن دريد : تَأَيَّاهُ بالسلام إذا تعمد به ، فإذا لم تُعَدَّ فقلت تأيت : فعناه تحبّست يقال : تأيأ فلان بالمكان : إذا أقام به . ومعنى البيت : ربَّ رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل .

٣١ - الغريب : العراء : الأرض الواسعة . ومنه : « فنبدناه بالعراء وهو سقيم » الملاء : جمع ملاءة ، وهى الإزار . والطراز : ما يكون فى الثوب ، وهو فارسيّ معرب .

المعنى : أنه شبهها فى استواء سيرها بصف فى أرض مستوية ، فلا تخرج إحداها عن الأخرى .

(١) رواية البيت فى الديوان طبع القاهرة * وإنهى ذات تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا *

- ٣٢- فَحَكَيْ فِي الْحَوْمِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ
 ٣٣- كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ عَنْكَ جَادَتْ بِدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 ٣٤- وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَحْوٍ هُ ، وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ
 ٣٥- مَيْلِكَ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ وَأَضِيعُ الثَّوبِ فِي يَدَيَّ بَزَّازِ
 ٣٦- وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَائِيهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهُمَا الْخَازِبَازِ

= وقال الواحدى : شبهها بطراز على ملاءة ، ولاسيا إذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه ، وهكذا سير الإبل الكرام ، إذا وقعت في بسيط من الأرض استقامت في السير كأنها صف كما قال أبو نواس :

تَدْرُ الْمُطَيِّ وَرَاءَهَا فَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقْدَمُهُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ

٣٢- الغريب : الوفر : المال الكثير . وأودى : هلك . والعنتريس : الناقة الشديدة الصلبة . والكناز : المكتنزة اللحم .

المعنى : يريد : أن السير حكى جودك في المال ، وأنه يفنيه ، وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها ، مع شدتها وقوتها ، وما كانت عليه من الاكتناز .

٣٣- المعنى : إذا وعدت إنسانا ظنونه أنك تعطيه شيئا ، فتعده عنك وعدا ، أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا ، فلا تعيده نفسه بوعده إلا أنجزته بأكثر مما تعدد ، وفيه نظر إلى قول الطائي :
 صَدَقْتُ ظَنِّي وَصَدَقْتُ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ جَمَلِي
 ٣٤- الغريب فحواه : معناه .

المعنى : يقول : نحن ننسب القول إلينا ، ولكنه أعلم بمعناه منا ، وأولى منا أن يأتي في القول بما يعجز ، قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى كذا .
 ٣٥- الغريب : القرىض : الشعر .

المعنى : هو عارف بالشعر ، وكلام العرب معرفة البراز بالثياب .
 ٣٦- الغريب : الخازباز : حكاية صوت الذباب ، ويسمى الذباب خازباز . قال ابن أحر :
 تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِى وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا
 وهما اسمان ، جعلوا واحدا ، وبنوا على الكسر في الرفع والنصب والجر . قال الأصمعي :
 هو نبت ، وأنشد :

أَرْعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُودَ عُودَا الصَّلِّ وَالصَّفْصِلِ وَالْيَعْضِيدَا
 وَالْخَازِبَازِ السَّيْمِ الْمَجُودَا بَحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

٣٧- وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ
 ٣٨- كُلُّ شِعْرِ نَظِيرُ قَائِلِهِ فَيْسُكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ

= وهما راعيان . وقال قوم : الخازبار : داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس ، قال الراجز :

يا خازبارِ أُرسلِ اللَّهَازِما إني أخافُ أن تكونَ لازِما

وفيه لغة أخرى، يقال الخيزبار (كقِرطاس) ، وأنشد الأخفش :

مثلُ الكلابِ سَهِرٌ عندَ دِرَآيَها وَرِمَتْ لَهَازِمُهُ مِنِ الْخِزْبَازِ

وقيلَ فيه لغات ١ .

المعنى : بقول : أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كأنهم طنين الذباب في هذيانهم .

٣٧- المعنى : يقول : هذا الذي يجوز عليه الشعر الرديء يرى أنه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه ، وهي العصا التي يتوكأ عليها ، ويهتدى بها إذا مشى في الطرقات .

٣٨- الإعراب : يروى « نظير قابله منك » والكاف خطاب الشاعر، وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالأوّل .

المعنى : يقول للشاعر : إذا مدحت أحدا فقبل شعرك ، فهو نظيره ، فإذا جازاك فعقله مثل عقلك ، لأن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد ، والجاهل بالشعر يقبل الرديء .
 والمجيز : المعطى . والمجّاز : المعطى ، وهو الشاعر .

قال الواحدي : لاشك أن كل شعر نظير قائله، والعالم بالشعر شعره على حسب علمه ، وكذلك من دونه .

(١) قوله : وفيه لغات هي : (خازبار ، وخازبار ، وخازبار ، وخازبار ، وخازبار ،
 (مُشَكَّلَةُ الرَّأْيِ) وخيزباء ، وخاز ياز - انظر القاموس وشرحه) .

قافية السين

١٢٦

وقال : وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده :

- ١- ألا أذنُ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي وَلَا لَيْثْتَ قَلْبَا وَهُوَ قَاسِي
- ٢- وَلَا شُغِيلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالَى وَلَا عَنُ حَقَّ خَالِقِهِ بِيكَاسِ

١٢٧

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان [الطراباسي] .

- ١- أَطْبِيبَةَ الْوَحْشِ لَوْلَا طَبِيبَةُ الْأَنْسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدَّةٍ فِي الْهَوَى تَعِيسِ

١- الإعراب : كان حقه أن يقول : ناسيا ، لأنه منصوب بأذكرت ، فجاء به على قول من قال : رأيت قاض ، فأجراه في النصب مجزئ الرفع والجرح ، وقد قال الأعشى :

« وَآخِذُ مِينِ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ »

وهو في موضع نصب . « وهو قاسي » : جملة ابتدائية في موضع الحال .
 المعنى : يقول للمؤذن أذن ، فإذكرت بتأذيتك ناسيا . يريد : أنه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها ، وأن قلبه لين ، فلا يحتاج أن يُلَينَ بتذكيرك .
 ٢- المعنى : يقول : لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة ، وأنه يذكر حق الله قبل حق نفسه ، وأن الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ، ولا عن كسب المجد .
 ومثله للطائي :

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالَى وَلَا لَذَائِهَا كَلْهَوٌ وَلَعِبٌ

* * *

- ١- الغريب : الأنس : جماعة الناس . وقال الجوهري : الأنس (أيضا) : الحَيُّ المقيمون .
 والأنس (أيضا) : لغة في الناس ، وأنشد الأحمش لشمر بن الحرث الضبي :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَسْنُونٌ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجَنُّ ، قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا
 فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا
 لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعَقِّبُكُمْ سَقَامَا

- ٢ - وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَقَسِي
 ٣ - وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْنَى ثَالِثَةِ ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ

= وَالْأَتَسُ أيضًا : بخلاف الوحش ، وهو مصدر أَتَسْتُ به بالكسر أَتَسًا وَأَتَسَةً ، ويجوز فيه الفتح أَتَسْتُ به أُنَسًا ، كقولك كَفَرْتُ كُفْرًا. والتعس : الهلاك ، وأصله الكب ، وهو غمد الانتعاش ، وتعس بالفتح تعس تعسًا ، وأتعه الله : قال مجمع بن هلال :
 تقولُ وقد أفردتها مِنْ خَلِيلِهَا تَعَسْتُ كما أَتَعَسْتَنِي يا مُجْمَعُ
 وقد ردّ قوم على أبي الطيب قوله « يجد . . . تعس » . وقالوا : لا يقال : إلا « تاعس » من تعس بفتح العين ، ولا يجوز بكسرها ، إلا ما روى عن الفراء ، واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى [بَذَاتِ لَوُثٍ عِفْرِنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ] فالتعس أدنى لها مِنْ أَنْ أَقول : لَمَعًا ولو جاز تَعَس بكسر العين ، لكان المصدر تَعَسًا ، فعلى هذا لا يقال جدّ تَعَس ، وإنما يقال تاعس .

المعنى : أنه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها ، فقد ألفته واستأنست به ، فلا تنفير منه ، وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش ، كقول ذي الرمة :
 أَخْطُ وَأَحْمُو الْخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَيْمَيٍّ وَالْغِزْلَانُ حَوْلِي تَرْتَعُ
 يخاطب الظبية ويقول : لولا ظبية الأتس التي قد همت لأجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا .
 ٢ - الغريب : المَزْن : جمع مَزْنَة ، وهي السحابة البيضاء ، ومنه : « أنزلتموه مِنْ المَزْن » . ومُخْلِفُهُ : يريد غير ماطره ، من إخلاف الوعد .

المعنى : يريد : ولولا هذه المحبوبة ما سَقَيْتُ الثَّرَى . يريد : الأرض وثرها ، والسحب غير ماطرة ، من إخلاف الوعد ، وهذا جائز لأن الأشهر التي يكون فيها المطر معروفة ، فإذا انقطع المطر في بعضها فتصير إخلافًا من الأنواء . يصف حرارة وجده ، وأنه يُنَشِّفُ دمه من شدة لُبه وحرّقه إذا جرى على الأرض ، وهو منقول من قول الآخر :
 لَوْلَا الدَّمُوعُ وَفِيضُهُنَّ لَأَحْرَقْتُ أَرْضَ الْوَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ
 ومثله :

وتكادُ نيرانُ القلوبِ إِذَا التَّنَطَّتْ يَوْمًا تُنَشِّفُ فِي الْعُيُونِ الْمَاءَ
 ٣ - الغريب : الْمُسْنَى والمَسَاء : واحد ، كالصُّبْح والصَّباح ، والرسم : الأثر ، وجمعه : أَرْسَم . والدُّرُس : جمع دارة ودارس .

المعنى : قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسألها ، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها ، لأن الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام ، والمعنى أنه وقف عليها ثلاثة أيام =

- ٤ - صَرِيحٌ مُقْلَتِيهَا سَأَلَ دِمْنَتِيهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ
٥ - خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَاهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمِيسْ

= وقال أبو علي ابن فُورَجَّة: هذه دعوى لاتصح إلا ببينة، وليس في البيت ما يدل على ما ذكره. وقوله: «الدار لاتعفو بعد ثلاثة أيام» ليس كما ذكر، إذ قد علم أن عَفُوَّ ديار العرب لأوّل ربح تهب، فتسنى عليها التراب، فتدرس آثارها وأبو الطيب إنما أراد: مُسَيَّ ثالثة من فراقها، وأنه وقف بربيعها مع قرب العهد، متشفيا بالنظر إلى أثرها، وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف عليه آخر رسم عهدها به، فقد يجوز أن يكون رسما قديما. وتلخيص المعنى أنه وقف بجسم دارس، أي ناحل قد شاب شعره من الهم، وضعف بصره من البكاء، وضعفت قوته من السهر والهم، فهذا هو دروس الجسم. ودروس الدار: أثر الرماد والثرى، ومضارب البيوت من الأوتاد وغير ذلك، ومثله للعُكُوك: خَلَفْتَنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا بِالْجِرْعِ أَنْدُبٌ فِي أَنْصَاءٍ أَطْلَالٍ ومثله للديك:

أَنْصَاءٌ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَالُطُهُمْ بَيْنَ الرَّسُومِ رُسُومًا
٤ - الإعراب: يجوز في «صريح» الحركات الثلاث، فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف، ومن نصب جعله حالا من قوله «وقفت». ومن خفضه جعله بدلا من قوله: بجسم، أو نعتا له.

الغريب: سأل: فَعَّالٌ من سأل. والدمنة: جمعها دمن، وهي ما اسودت من آثار الدار، واللّمس: سُمرة في الشفة، وهو أقوى من اللَّمَسِ. وروى: تَكْسِيرِ ذَاكَ، بكسر كاف الخطاب، لأنه يخاطب الظبية وهي مؤنثة.

المعنى: يخاطب الظبية، ويقول لها: لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها، صريح مقتلها، مسائل ديارها، قتل أجفانها ولعس شفيتها.
٥ - الإعراب: خريدة خبر مبتدأ محذوف.

الغريب: الخريدة: البخارية الحية، والجمع: خرائد. ويقال: جارية خريدة وخرود، أي خفرة، وكلّ عذراء خريدة. ومنه: لؤلؤة خريدة: إذا لم تُثَقَّب بعد. ويميس: يئس.

المعنى: يريد أنها خفيرة لم ترها الشمس لشدة خفرتها، ولو رأتها الشمس خجلت، ولم تطلع حياء من حسنها ونورها، وأنها إذا ماست أخجلت الغصن، فلو رآها الغصن لما انتفى. والميس: أصله التبخر، وهو للإنسان، واستعاره للقضيب، من حيث إن حسن تمايله يشبه التبخر.

- ٦ - ما ضاقَ قبْلَكَ خَلْخالٌ على رَشي
٧ - إنْ تَرَمِنِي نَكَباتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبِ
٨ - يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ
وَلَا سَمِعْتُ بِيَدِي بَاجٍ عَلَى كَتَسِ
تَرَمُّ أَمْرًا غَيْرَ رَعْدِي وَلَا نَيْكِسِ
بِحَبْثَةِ الْعَبِيرِ يَفْدِي حَافِرُ الْقَرَسِ

٦ - الغريب : الرشأ : الظبي . والكتس والكناس : بيت الظبي ، وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد .

المعنى : يقول : أنت في الحسن كالغزال ، والغزال دقيق القوائم ، فكيف ضاق خلخالك وهو دجك مستر بالديباج ، وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال ، فكيف وقد ستر هو دجك بالديباج ؟ والديباج معرب ، وهو مأخوذ من قول ابن دريد :

أَعَنَ الشَّمْسُ عِشَاءً رَفَعَتْ تِلْكَ السَّجُوفُ
أَمْ عَلَى أُذُنِي غَزَالٌ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّوفُ

٧ - الغريب : النكبات : جمع نكبة ، وهي ما يصيب الإنسان من صروف الدهر .
والكتب : القرب . وأكتب الصيد : إذا دنا . والرعيد : الجبان . والنكس : الساقط الفاشل .

وقال ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا : نكس بفتح النون وهو خطأ محض ، لأن أصل الكلمة نكس : وهو اللثم من الرجال ، والأصل فيه من النكس وهو السهم الذي انكسر فوقه ، فنكس في الكناية ، وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر ، كما قال عبد مناف الهذلي :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَسَهُ ضَرْبًا أَلِيًّا يَسِيْتُ يَلْعَجُ الْجَلِيدَا
يريد الجلود ، فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ، ومثله قول رؤبة :

* أَحْمَرُ بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ *

فحرك السين بالكسر ، ومثله :

عَلِمْنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجِجِلْ شَرِبَ النَّيْدِ وَاعْتَقِلَا بِالرَّجِلْ

المعنى : يقول : إن رماني الدهر بنوائبه عن قرب ، يعني من حيث لا يخطئني ، يجلدني غير جبان ، وغير ساقط دنيء . فالمعنى : إذا رماني لا أخافه ولا أجبن منه .
٨ - الغريب : العتير : الحمار .

المعنى : يريد : بأشرف ما في الحقير يفدي أحقر ما في الخطير ، فالعير : مثل الشيء الحقير الدنيء والفرس مثل للكرم الشريف ، فأعز شيء في اللثم يفدي به أخس شيء في الكرم . وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي :

٩ - أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ
 ١٠ - مِّنْ كُلِّ أبيضَ وَضَاحٍ عَمَامَتُهُ
 ١١ - دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ
 = نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرُ عَزِيزَةٍ فِي جَنْبِ شَخْصِكَ وَهُوَ جِدُّ عَزِيزٍ
 ومثله لأبي نصر :

اللهُ يَشْهَدُ وَالْمَلَائِكُ أَنَّنِي لِحَلِيلٍ مَا أَوْلَيْتَ غَيْرُ كَفُورٍ
 نفسى فداؤك ، لا لقدرى ، بل أرى أن الشعير وقاية الكافور
 ٩ - الإعراب : أبا الغطارفة : نصب على البدل ، من قوله : عبيد الله : يريد يا أبا
 الغطارفة ، ونصب « كلبا » لأنه مفعول ثانٍ لتاركى « لأنه بمعنى مُصَيِّرٍ .
 الغريب : الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد . والحامين : جمع حام ، وهو
 الذى يحمى قومه وجيرانه ، ويدفع عنهم العدو .
 المعنى : أنك أبو السادة الذين يحتمون جاركهم ، والأبطال عندهم لقوتهم وبسالهم أذلاء .
 فالشجاع الموصوف بالأسد عندهم كالب ، بلجته عنهم ، وأنه لا يقدر عليهم .
 ١٠ - الإعراب : عمامته : مبتدأ ، والخبر : الحملة التى بعده .
 الغريب : الأبيض : الكريم ، والوضّاح : الواضح الجبهة . والقَبَس : الشعلة من النار ،
 وكذلك الشهاب ، ومنه قوله تعالى : « بِشَاهِ قَبَسٍ » . وقرأ أهل الكوفة « بشهاب » متونا ،
 وقبس بدل منه .

المعنى : يقول : من كل كريم لنور وجهه وإشراق جبينه ، كأن عمامته على شعلة نار ، فشبه
 وجهه لنور جبينه بالقَبَس ، وذلك لإضاءته وحسنه ، وهو منقول من قول ابن قيس الرقييات :
 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 ١١ - الغريب : البهج : الفرح ، بهج بالشئ : أى فرح به وسرّ ، فهو بهج وبهيج . قال
 الشاعر :

كَانَ الشَّابُّ رِداءً قَدْ بِهِجَتْ بِهِ فَقَدَتْ نَظَائِرَ مِنْهُ لِلْبَيْلى خَيْرَقُ
 والشريس : الصعب (هنا) ، وفى غير هذا : السيء الخلق .

المعنى : يقول : هو قريب ممن يقصده ، بعيد ممن ينازعه ، محب للفضل وأهله ،
 مبغض للنقص وأهله ، بهج بالقصّاد ، حلولا ولوائه ، مرّ على أعدائه ، لين حسن الخلق على
 الأولياء ، شريس صعب على الأعداء . يريد أنه جامع لهذه الأوصاف . كذا قال أبو الفتح ،
 ونقله الواحدي فحرفا حرفا .

- ١٢ - نَدَى أَبَى غَيْرٍ وَأَفْ أَخِي ثِقَةٍ جَعَدَ سَرَى نَهْ نَدَبَ رِضَى نَدُسَ
 ١٣ - لَوْ كَانَ فَيَضُضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبَسِ
 ١٤ - أَكْرَمَ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهَيْمٍ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنِ طَرَابُلُسَ

١٢ - الإعراب : ندى وما بعده : نعت « لدان » ، وهو بدل من « أبيض » .

الغريب : ند : جواد . يريد ندى الكف . والأبى : الذى يأبى الدنيا . غير : أى مُغْتَرَى بفعل الجميل ، وجَعَدَ : ماضٍ فى الأمر . والسرى من السرو ، وسرايسرو سَرُوا فهو سرى : إذا صار شريفاً . ونه : أى ذو نهيبة ، وهى العقل . وندب : أى سريع فى الأمر إذا ندب إليه . والندس : العارف بالأمور البحت عنها . ويقال : ندس وندس ، بضم الدال وكسرها .

المعنى : يقول : هو فاضل قد جمع هذه الأوصاف ، فهو ندى الكف كريم ، يأبى الدنيا ولا يعيل إليها ، غير : مُغْتَرَى بفعل الخير ، واف بالعهد . وروى أبو الفتح : « أخ » منونا . قال : هو مستحق لإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة : موثق به يؤمن عند الغيب . وهو مصدر ، ومعناه : ذو ثقة ، أى صاحب ثقة ، وجَعَدَ : ماضٍ فى أمره لا يقف عند قول لأثم ، سَرَى : من السرو ، أى هو شريف النفس ، ذو نهيبة ، أى عقل ، ندب سريع فى الأمر ، مرضى القول والفعل ، يرضى به كل أحد ، لمعرفة بالأمور وما تنول إليه ، وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ، ندس ، بحث عن الأمور ، عارف بها .

١٣ - الإعراب : موضع اليبس : هو من باب إضافة المنعوت إلى النعت .

الغريب : الغادية : السحابة تغدو بالمطر ، وعز ههنا بمعنى أعوز ، وأصله غلب وقهر . ومنه قوله عز وعلا : « عزنى فى الخطاب » . ومنه بيت الحماسة :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ قَبَاتٍ مُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

والفياى : الأرض البعيدة القليلة الماء . واليبس : المكان اليابس ، ومنه قوله تعالى : « فاضرب لهم طريقا فى البحر يَبَسًا » .

المعنى : يقول : لو فاضل كرمه ، وأراد بالفيض الفائض ، وهو الذى يفيض من يديه من العطاء على الناس فيض السحاب ، لأعوز القطا مكان يابس ، لأن نداه كالطوفان يعم الدنيا . المعنى : لو فاضل السحاب كفيض يديه لفرق الناس ، حتى أن القطاة كان يغلبها موضع تأوى إليه .

١٤ - الغريب : الأكرام : جمع أكرم ، كما يقال أفاضل فى جمع أفضل ، وكريم جمعه : كرام وكرماء . وطرابلُس : بلدة الممدوح ، وهى من بلاد الشام بالساحل .

١٥ - أَيْ الْمُلُوكِ - وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ وَأَيَّ قِرْنٍ، وَهُمْ سَبِيحِي وَهُمْ تَرْسِي؟

١٢٨

وَسَأَلَهُ أَبُو ضُبَيْتَسٍ الشَّرْبَ ، فَقَالَ مَرْتَجِلًا :

١ - أَلَذُّ مِنْ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيْسِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ

١ - مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْحَامِي تَحْيَسَا فِي تَحْيِسِ

= المعنى : يقول : لما كانوا مقيمين بالأرض حسدت الأرض السماء ، حيث لم يكن فيها مثلهم ، وتأخر كل بلد عن بلدهم ، لفضالهم على الناس ، وذكر السماء لأنه أراد السقف . وأنت في « قصرت » ، وهو فعل « لكل » ، و « كل » مذكر لأنه أراد الجماعة ، كما يقال : أنتنى اليوم كال جارية لك . يريد جواريك .

١٥ - الإعراب : أَيْ : استفهام ، ومعناه : الإنكار ، وهى مبتدأة . وهم قصدى : مبتدأ وخبر . وهى جملة دخلت بين المبتدأ والخبر ، وخبره « أحاذره » .

الغريب : القرن : المماثل ، وهو قيرنك فى السن ، وفلان على قرنى ، أى سنى والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال .

إذا ذهبَ القَرْنُ الذى أنتَ فىهِمُ وخُلِفْتَ فى قَرْنٍ فأنْتَ غَرِيبٌ والقرن : جانب الرأس . وقيرن الشمس : أعلاها . والقرن : ثمانون سنة ، وقيل أربعون سنة . وذكر الجوهري ثلاثين سنة .

المعنى : يقول : لم أخف أحدا من الناس إذا كان هؤلاء قصدى ، وإذا استغنيت بهم لم أجد قيرنًا مماثلاً . فلا يقابلنى . والمعنى : أنهم يحمون الجار ويحفظونه .

١ - الغريب : الخندريس : من أسماء الخمر ، سميت بذلك لقدمها . ومنه : حنطة خندريس لعتيقة . والكنوس . جمع كأس . ولا يسمى كأسا حتى يكون فيه شراب .

المعنى : يقول : أَلَذُّ عِنْدِي مِنَ الْخَمْرِ الْعَتِيقَةِ ، وَمِنْ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ ، وَالْفَائِدَةُ تَقَعُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي . وَهَذَا يَسْمِيهِ الْخِذَاقُ التَّضْمِينَ ، وَهُوَ عَيْبٌ عِنْدَهُمْ ، لِأَن قَوْلَهُ أَلَذُّ « مُبْتَدَأٌ » وَأَحْلَى : عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَالْخَبَرُ : يَأْتِي فِيمَا بَعْدَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي *

ومثله لإسخاق بن خالد :

لَسَالُ السَّيْفِ . وَشَقُّ الصَّفُوفِ وَخَوْضُ الْحُتُوفِ ، وَضَرْبُ الْقُلُلِ

أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنْ الْمُسْمِيعَاتِ وَشُرْبُ الْمُدَامَةِ فِي يَوْمٍ طَلَّ

٢ - الغريب : الصفائح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . والعوالى : الرماح الطوال والحميس : الجيش العظيم . والإقحام : إدخال الشيء فى الشيء .

- ٣ - فَتَوَقَّى فِي الْوَعَى أَرَبِي لَاتِي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفُوسِ
٤ - وَلَوْ سَقَبْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمٍ أُمِرْتُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسَ

المعنى : يقول : الذي عندي أشهى من الخمر ، وأحلى من مناولة الأقداح ، مناولة الصفائح والرماح إلى الأقران ، ومعنى معاطاة الصفائح : مدّ اليد بالسيوف إلى الأعداء بالظعن والضرب ، كمدّ الرجل يديه إلى من ناوله شيئاً .

٣ - الغريب : الأرب ، الحاجة ، وما قضيت أربي : أى حاجتي .

المعنى : يقول : إذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبة ، وأكون قد عشت ، لظفري بإدراك حاجتي ، لأن حقيقة الحياة : ما يكون فيما تشهى النفس ، وحاجتي أن أقتل في الحرب ومثله :

اقْتُلُونِي يَا ثِقَاتِي إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاتِي
وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي

وصدره من قول الطائي :

يَسْتَعْذِرُونَ مِنِّي يَا هُمُ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وعجزه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَفَنَدَا

٤ - المعنى : ولو أني أشربت الخمر وأتناوله من يدى كريم نديم ، أفرح به ، لكان أَوْلَى أن يكون هذا الرجل ، وهو صديقي لي .

- وقال يمدح محمد بن زُرَيْق الطَّرْسُوسِيَّ :
- ١ - هَذِي بَرَزْتَ لَنَا فَهَجَّتْ رَسِيْسًا مُنَّمْ انْثَنَيْتِ وَمَا شَقِيَّتِ نَسِيْسًا
 ٢ - وجعلتِ حَظِّيَ مِنْكَ حَظِّيَ فِي الْكَرَى وَتَرَكْتَنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيْسًا
 ٣ - قَطَعْتَ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَذَرْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُثُوسًا

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : تقديره : يا هذه ، حذف حرف النداء ضرورة .
 وقال المعري : « هذي » موضوعة موضع المصدر ، وهو إشارة إلى التبرزة الواحدة :
 أي هذه التبرزة برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك التبرزة الواحدة ، وأنشد :
 يا إبلي إماماً سلمتِ هَذِي فاستنوسني لصارمٍ هَذَاذِ
 . أو طارقي في الدَّجْنِ والرَّذَاذِ .

قال : وهذا تأويل لا يحتاج معه إلى الاعتذار ، وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة ، لأن حرف
 النداء لا يحذف إلا عند نداء المعارف والمضاف ، نحو قوله تعالى : « يوسفُ أعرضُ عن هذا »
 وقوله تعالى : « قل اللهم فاطر السموات والأرض » ولا يجوز حذفه عند النكرات ،
 كقولك : رجُلٌ أقبل ، فإنه قد حذف منه أشياء ، لأنه ينادى بياها الرجل ، فحذف منه
 أي ، وها التنبية ، والألف واللام ، فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء .
 الغريب : الرِّسِيْس والرَّسْ : مسّ الحمى وأولها : وهو ما يتولد عنها من الضعف ،
 والرسيْس : مارس في القلب من الهوى : أي ثبَّت ، ومنه قول ذي الرُّمَّة .
 إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبْسَيْنِ لَمْ يَكْدُ رَسِيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
 والنَّسِيْس : بقية النفس .

المعنى : يقول : لما برزتِ هيجتِ ما كان في القلبِ من حبك ، وانصرفتِ وما شقيتِ
 نفوسنا التي أبقيت بقاياها ، بوصل منك .

٢ - المعنى : يريد أنه لاحظ له من النوم ، كما لاحظ له من قربها ، فهو ساهر طول الليل
 يراعي الفرقدَيْن ، وهما نجمان لا يفترقان ، يُضْرَبُ بهما المثل في الاجتماع .
 ٣ - الغريب : ذِيَاكَ : تصغير ذاك .

المعنى : يقول : بتلينا من فراقك بأشدّ مما كنا نقاسي من منعك مع قربك . شبه بخلها
 في قربها بالخُمَار ، وفراقها بالسكر ، وصغُر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغُر عنده ، أي
 أزلت الخُمَارَ بأن أسكرتنا بالفراق .

- ٤- إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي تَكُنِي مَزَادَ كُمْ وَتُرَوِي النَعِيسَ
 ٥- حَاشِي لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونِ بَخِيلَةً وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
 ٦- وَلِمِثْلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْتَنًّا وَلِمِثْلِ نَيْبِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا

٤ - الغريب : المزاد : جمع مَزَادَة ، وهي وعاء الماء الذي يُسْتَوَدُّ للسفر
 المعنى : يقول : إن كنت مرتحلة فإن بكثرة بكائي أملاً بمدامعي ما معكم من الأوعية ،
 وأُروى إيلكم ، فتكفيكم مدامعي عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لم عن الماء ، فراحه
 بالمدامع : دموع عينيه .

٥ - الإعراب : كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلاً لتذكير المثل ، ولكنه حمله على المعنى
 دون اللفظ ، لأنها مؤنثة ، فثلاث مؤنث ، كما يقال : ذهبت بعض أصابعه ، فأث البعض لأنه
 أراد أصبعاً .

الغريب : حاشي : من المحاشاة ، وهي المباعدة والمجانبة . والعَبُوس : الكَرِبَة .
 المعنى : يقول : لا ينبغي لمثلك ، على حسنها وكرم أصلها ، أن تكون بخيلة ، فتبخل
 بالوصال على من يحبها ، وحاشا لوجهك على تكامل حسنه ، أن يكون عبوساً لمن ينظر إلى
 محاسنه .

٦ - المعنى : أنه أراد حاشاك أن تعتقدي البخل ، وأن تمنعيني وصالك بالنية ، وإن لم يكن
 بالفعل . ولم يرد المتنبي ما قيل في هذا البيت أنه أراد أنها تكون مبذولة الوصال ، وإنما يحسن الوصال
 ويطيب إذا كان مُمْتَنًّا ، وإذا كان مبذولاً مل ، وانخرقت النفس عنه ، وما أحسن قول القائل :
 أَحْلَى الْهَوَى مَا لَمْ تَنْتَلْ فِيهِ الْمَتَى وَالْحُبُّ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ إِذَا اعْتَدَى
 وَإِذَا اخْتَبَرْتَ رَأَيْتَ أَصْدَقَ عَاشِقٍ مَنْ لَا يَمُودُ إِلَى مُوَاصَلَةٍ يَدَا
 وقد قال كثير :

وإني لأسمو بالوصال إلى التي يكونُ سَنَاءٌ وَصْلُهَا وَازْدِيَارُهَا
 أي إنما أرغب في ذات القدر المصونة لا المبذولة . وأنشد بعضهم قول الأعشى :
 كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلُ
 فقال هذه خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

فَتَشْتَاقُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِنْيَانِهِنَّ فَتَعُذَرُ
 قال ابن فورجة : هذا اعتراض على المتنبي بوصفه حبيته بأنها مبذولة الوصال . ولم يتعرض
 لذلك بشيء ، وإنما قال لها حاشاك من هذا الوصف ، وليس في اللفظ ما يدل على أنها
 مبذولة الوصل أو ممتنة ، بل فيه أنه يريد أن يكون مبذولاً وصالها له ، وأي محب لا يحب =

- ٧- خَوْدٌ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِي حَرَبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا
٨- بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ دَلَّهَا تَبِيهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسًا

= ذلك ، وإن كان يراد منه ألا يتمنى بذل حبيته ، وهو محال . قال أبو الفتح : إنما أراد حاشي لك أن تمنعني وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل ، ألا ترى إلى قول القائل :
أُحِبُّ اللَّوَاتِي هُنَّ فِي رَوْنَقِ الصَّبَا وَفِيهِنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتٍ وَدُّ ، مُظْهِرَاتٍ لِيُضِدَّه تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى وَهُنَّ صِحَاحُ
أى هن يظهرن خلاف ما يكتمن .

قال الخطيب : أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب ويبتغى ، وأنه يحب كل لعب طامحة عن زوجها ، وهذا مذهب بعض المحبين ، وأما قول المتنبي فهو مباین لهذا بقوله : أن يكون ممنا ، فهو هجر صراح .

٧- الإعراب : ارتفاع خَوْدٌ على خبر ابتداء المحذوف .
الغريب : الخَوْدُ : الجارية الناعمة ، والجمع : خَوْدٌ ، كرمح لَدُنْ ، ورمح لَدُنْ .
والوطيس : تشور من حديد ، وحمى الوطيس : اشتد الحرب ، وأوّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قال : الآن حمى الوطيس .
المعنى : يقول : لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب ، لأنهم يقولون : ارجع عن هواها ، وأنا أخالفهم .

٨- الإعراب : أراد أن تتكلم ، فحذف وأعمل ، وكذلك أن تميس ، وهو كثير فى أشعارهم ، والبصريون لا يرون ذلك ، وحجتنا قول الشاعر :

انظُرَا قَبْلَ تَلُومَائِي إِلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْمُنْحَنِ

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرَى أَحْضَرِ الْوَعَى وَأَنْ أَتُذَكِّرُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
وقراءة عبد الله : « لا تعبدوا إلا الله » فنصب بتقدير أن يحذفها . وقول عامر بن الطفيل :
« وَهَنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ »

وقد أئزمناهم بقولهم إنها تعمل مع الحذف من غير بدل فى جواب الستة بالفاء مقدرة . وحجتهم أنها تنصب الفعل وعوامل الأفعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا بطل عملها فى قوله تعالى « أفغير الله تأمروني أعبد » . وقال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ أَنْ عَلَى أَسَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

الغريب : دلها : دلها . وتنى : تننى .

المعنى : يقول : هى ذات حياء ، فحياؤها يمنعها من التنى ، ودلها يمنعها من الكلام .

- ٩ - لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءً دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَ
 ١٠ - أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا أَبْقَى نَقِيسٌ لِلنَّقِيسِ نَقِيسًا
 ١١ - إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْحَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 ١٢ - مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا

٩ - الغريب : جالينوس : طبيب وحكيم ، يضرب به المثل في الطب ، وهو رومي .
 المعنى : يقول : لما وجدت دوائي عندها وهو وصلها ، تركت صفات جالينوس التي
 في كتب الطب .

١٠ - المعنى : يقول : هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه ، وكان واليا على الثغور
 أبياه . ومعنى قوله أبى ، أى زريق محمدا ، وأبوه نقيس ، وهو نقيس ، والثغور
 حفظها نقيس ، لأنه يذب عن ترك المسلمين ، ويجاهد الكفار ، فلا شيء أشرف من الجهاد .
 وهذا المخلص جاء به على عادة العرب ، يخرجون إلى المديح بغير تعلق بالتشبيب ، ومثله كثير
 لأبي تمام والبحرئى وجماعة من المولدين . وقد قال البحرئى في مدح المتوكل :

أَحْسُو عَلَيْكَ فِي فُؤَادِي لَوَعَةٍ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُ وَدَى مُقْبِلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتْنِي وَلَكَّهٗ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ
 إِنْ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

١١ - الغريب : جمع الرأس رموس على فُعول وهو الذى نعرف ، ولكنه جمعه على فُعَل ،
 وهو نادر . وقد جمع فَعَلَ على فُعَل ، مثل : فرس وَرَد ، وخيل وَرَد ، وسَقَفَ وسُقِفَ ،
 ورَهْن ورَهْن ، ورجل ثَطَّ ، وقوم ثَطَّ . وقد قال امرؤ القيس :

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَدَهْرِي إِلَيْكُمْ وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُمُوسِ أَجْبَالِ

المعنى : يقول : إذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه ، لأنه يهب ويعطى من
 قصده ، وإذا سار للغزو فارقت جُسُومَ الأعداء رموسها . يصفه بالكرم والشجاعة .

١٢ - الإعراب : فى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : إذا عادت نفسك ورضيت أوحش
 ما كرهت فعاده ، ولكنه حذف الفاء ضرورة ، كبيت الكتاب :

« مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا »

وقال الواحدى : لا يجوز أن يريد بعاده التقدم ، كأنه قال : ملكك عاده إذا عادت نفسك
 لأن ما بعد ملك من الجملة صفة له ، وعاده : أمر ، والأمر لا يوصف به ، لأن الوصف =

- ١٣ - الخائضُ الغمراتِ غَيْرُ مُدَاغِعٍ والشَّمَرِيُّ المِطْعَنُ الدَّعِيسَا
 ١٤ - كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ الْعِبَادِ قَلَمٌ أَجِيدٌ إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرءٌ وَسَا
 ١٥ - بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ تَنْقِي الظُّنُونِ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا

= لابد أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب ، والأمر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا .

المعنى : يقول : هو مملِك إذا عاديته فقد عاديت نفسك ، ورضيت أوحش الأشياء المكروهة وهو الموت أنيسا ، لأن من عاداه قتله ، وأذاقه الموت ، لقدرتة على الأعداء .
 ١٣ - الإعراب : نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر .
 قال أبو الفتح : تقديره : ذكرت أو مدحت ، ويجوز أن يكون بدلا من الهاء في عاده ، كقول الشاعر :

على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتما على جودهٍ لَضَنَّ بالماءِ حاتمُ
 الغريب : الغمرات : الشدائد . والشَّمَرِيُّ بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح : هو المَشَمَّرُ الجادُّ في الأمر . والمِطْعَنُ : الجيد الطعن . والدَّعِيسُ : فِعِيلٌ من الدَّعَسِ ، وهو من أبنية المبالغة ، ودعسه بالرمح : طعنه ، والرماح دواعس . قال الشاعر :

ونحن صَبَحْنَا آلَ تَجْرانَ غَارَةً نَمِيمَ بنِ مَرٍّ والرماحُ الدَّوَاعِسُ
 المعنى : هو يخوض الشدائد والأحوال في الحروب ، وهو مع ذلك جادٌ في الأمر ، شديد العزم ، جيد الطعن في الأعداء .

١٤ - الإعراب : نصب جَنْبَهُ تشبيها بالظرف ، كما يقال : هذا حقير في جنب هذا ، كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، ونقله ابن القطاع كذا .
 الغريب : جمهرة الشيء : أكثره ، وكذا جمهوره .

المعنى : يقول : قد جربت جماعة عباد الله ، فلم أر أحدا إلا والممدوح فوقه ، وهو سيد له قد ساده . والمسود : هو الذي ساده غيره . والمرعوس : الذي قد علا عليه غيره بالرياسة . والمعنى : هو رئيس على الناس وسيد لهم .

١٥ - الغريب : الآية : العلامة ، وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى .
 المعنى : قال أبو الفتح : أنت الذي صورك الله بشرا ينبي الظنون حتى لايتهم في حال ، ولا تسبق إليه ظنة ، وليس هذا من ظنّ التَّهْمَةِ ، وإنما هو من الظنّ ، الذي هو الوهم : أى أنه إنسان لا كالتناس ، لما فيه من صفات ليست فيهم ، وقد وقع للناس الشبهة والشك في أمره ، وأفسد مقايستهم عليه .

- ١٦- وَيَهْ يُضَنُّ عَلَى السَّبْرِيَّةِ لَا يَهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 ١٧- لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ تُشْمُوسَا
 ١٨- أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيَفُهُ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لَاَعْيَا عَيْسَى

= وقال الواحدى : إن ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا ، فليس على ما ظننت ، بل هو أفضل من ذلك ، وفوق ما ظننته : أى إنه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه ما لا يوجد فى غيره ، حتى نبى ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم ، لأن الشيء يقاس على مثله ونظيره ، ولا نظير له ، وفى معناه :

أنت الذى لو يُعَابُ فى مَلَايَ ما عِيبَ إِلَّا بَأَنَّهُ بَشَرٌ

١٦- الغريب : الضَّنَّ : البخل . ومنه قوله تعالى : « وما هو على العيب بضنين » فى قراءة من قرأ بالضاد ، وهم الأكثر نافع وعاصم وابن عامر وحزرة . والبرية : الخليفة ، وهما نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقوله يُوسَى : يُحْزَنُ ، وأسيت عليه أسى : إذا حزنت عليه .

المعنى : يقول : بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم .

وقال الواحدى : يقول لو جعل هوفداء جميع الناس ، بأن يسلموا كلهم دونه لم يساوا قدره ، فيبخل به عليهم ، ولو جعلوهم كلهم فداء له ، لا يبخل بهم عليه ، لأنه أفضل منهم فقيه منهم خلكف ، ولا خلف منه فى جميع الناس ، وعليه يُحْزَنُ لو هلك لاعلى الناس كلهم . والمصراع الثانى مفسر للأول . قال : وقال ابن جنى : وجه الضَّنَّ ههنا أن يكون فيهم مثله ، حسدا لم عليه ، وهذا محال باطل ، لأنه إذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمى هلاكه ، وأن يفقد من بين الناس ، حتى لا يكون فيهم .

١٧- الغريب : ذو القرنين : هو الإسكندر الذى ملك البلاد ، ودخل الظلمات وهى بحار ، وقيل : إنها مظلمة عند منتهى البحر ، وأعمل : استعمل .

المعنى : يقول : له رأى سديد ، فلو كان الإسكندر استعمله لأضاءت له الظلمات ، وهذا من المبالغة ، والمعنى من قول الآخر :

لو كان فى الظُّلُمَاتِ شَعْشَعٌ كَأُسْهَا مَا جَاَزَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فى الظُّلُمَاتِ

ومن قول الآخر :

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ فى ظُلُمَاتِهِ وَرَأَاهُ يَضْحَكُ لاسْتَضَاءَ بِشَعْرِهِ

١٨- الغريب : عازر : رجل من بنى إسرائيل ، هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ، ويوم معركة : يوم حرب . وأعيا : أعجز .

- ١٩- أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ تَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَارَ فِيهِ مُوسَى
 ٢٠- أَوْ كَانَ لِلنَّسِيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ عُبِدَتْ . فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا
 ٢١- كَلَّمَا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسًا
 ٢٢- وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا وَكَلَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نَفُوسًا

= المعنى : يقول : هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم، لو كان قُتِلَ بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن إحيائه . وهذا من الإفراط الذى لا يحتاج إليه . نعوذ بالله منه !

١٩- الغريب : لج البحر : معظمه ووسطه .

المعنى : يقول : لو كان معظم البحر مثل كفه ، يعنى فى الجود والعطاء والقوة ، لما انشق لموسى . وهذا من الغلو والإفراط والجهل .

٢٠- الغريب : المجوس : طائفة من الناس يعبدون النار .

المعنى : لو كان ضوء النار كضوء جبينه عُبِدَتْ من دون الله تعالى ، فصارت الطوائف كلها من الأديان المختلفة مجوسا ، وعبدوا النار .

٢١- الغريب : الخميس : العسكر العظيم .

المعنى : أنه يقوم بنفسه مقام الجيش . ويفى غنائمهم : وقال ابن جنى : هو ضد قولك : لأن تسمع بالمُعَيَّدِ خير من أن تراه ، ومثله لأبى تمام :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّاهَا فِي جَحْفَلٍ بَلْبٍ
 ولأبى تمام أيضا :

ثَبَّتَ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسِبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
 ولابن الرومى :

فَرْدٌ وَحِيدٌ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ
 ٢٢- الإعراب : مواهبا ونفوسا : تمييزان .

الغريب : أنمل : جمع أنملة ، وهى الأصابع . والمنصل : السيف .

المعنى : قال الواحدى : لحظ الأنامل : كناية عن الاستمطار . ولمس المنصل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لعطائه . فسالت بالمواهب أنامله ، وتعرضت لإعائه إياى فسال سيفه بنفوس الأعداء ، لأنه قتلهم . وهو من قول البحرى :

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيْعًا
 ولد عييل :

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْمُرِ النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْمُرِ الْمُهْجُ

- ٢٣ - يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إبليسًا
 ٢٤ - صَدَقَ الْخَسْبُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسَا
 ٢٥ - بَلَدًا أَقَمْتَ بِهِ وَذَكَرَكَ سَائِرُ بَشَنَّا الْمُقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 ٢٦ - فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيْسَةً فَارَقْتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيْسَا

٢٣ - المعنى : إذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لدنا به ، ولجأنا إليه . يريد نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان ، وإذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ، ولأنه كان اسمه محمدا ، وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله .
 ٢٤ - الإعراب : وصفه : ابتداء ، ودونك الخبر ، ومن فاعل يراك ، ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة .

المعنى : يقول : وصف من أننى عليك بالكرم والشجاعة دونك ، لأنك أعظم مما وصف به ، أى الذى أخبر عنك صادق ، ووصفه دون ما تستحقه ، وتم الكلام واستأنف من بالعراق : أى ليله إليك ومحبه لك ، كأنه يراك ، كقول كثير :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ نَمَّا تَمَثَّلُ لِي كَيْسَلِي بِكُلِّ سَبِيلِ
 وكقول أبى نواس :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثْلَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ
 قال الواحدي : يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة ، وذكره شائع بها ، فكان من بها يراه وهو بطرسوس ، وقد قصر حيث قال من بالعراق ، واقتصر على أهل العراق ، وقد استفاد في موضع آخر بقوله : هذا الذى أبصرت منه حاضرا الخ .

٢٥ - الغريب : المقييل : القيولة . وقت القائلة . والتعريس : النزول في آخر الليل . ويشنا : ييغض ، وهو مهموز ، فأبدل الهمزة ألفا .

المعنى : يقول : هذا بلد ، يريد طرسوس ، أقمت به ، وذكرك في الآفاق سائر ليلا ونهارا ، لا يطلب المقييل ولا التعريس . وهو منقول من قول الطائي :

جَرَرْتُ فِي مَدْحِكَ حَبْلَ قَصَائِدٍ جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ
 ٢٦ - الغريب : أسد خادر : داخل في الخدر ، وهى الأجمة ، وأخدر الأسد : إذا لزم الخدر ، وأخدر فلان في أهله : أقام فيهم ، وأنشد القراء :

كَأَنَّ تَحَنِّيَ بَازِيَا رَكَاضًا أَخْدَرَ خَنَسًا لَمْ يَذُقْ عَضَاضًا
 ريد : أقام في وكره خمس ليال لم يأكل . ويقال :

- ٢٧ - إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ كَثُرَ الْمُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَ
 ٢٨ - جَحَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَدَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا

— خدر لأسد وأخدر : إذا غاب في الأجمة ، فهو خادر ومُخْدَر . قال الراجز :
 * كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ غَدَا مِنْ مُخْدَرِهِ *

وقالت ليلي الأخيلية :

فَسَيَّ كَانَ أَحِبًّا مِنْ فَتَاةٍ حَبِيبَةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانِ خَادِرٍ
 وتخذت : بمعنى اتخذت . وقرأ أبو عمرو وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » . والعريس .
 والعريسة : أجمة الأسد وعريته .

المعنى : جعل بلده أجمة ، كما جعله أسدا : وجعل ما يأخذ من الأعداء فريسة ، وهو
 ما يفترس الأسد من صيد يصيده ، فهو يريد : أنه أقام ببلده كإقامة الأسد في أجمته ، وإذا
 أراد الغزو فارق بلده كالأسد ، لطلب الفريسة ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :
 هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالْعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آجَامِ الثَّقَانِ مُتَأَجِّمٌ

٢٧ — الغريب : نقدت فلانا الدراهم والدنانير : أي أعطيتها له ، فانتقدتها : أي أخذها ،
 ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها : أخرجت الزيف منها . ونقد كلامه وانتقده كذلك .
 والتدليس : إخفاء العيب . ومنه : التدليس في كلام المحدثين ، وهو أن يروي الرجل عن
 رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره ، فيقول : حدثنا فلان باسمه ، وهو يعرف بكنيته
 أو بكنيته ، وهو يعرف باسمه ، أو باسمه واسم جده أو جد جده ، كما فعل محمد بن إسماعيل
 البخاري ، لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلي ، فكان يقول : حدثنا محمد بن
 نسب ، ويقول في موضع آخر : حدثنا محمد بن فارس باسم جده الأكبر .

المعنى : قد نثرت عليك درًّا ، يعني شعره ، فانتقده ، لتعلم به الجيد من الرديء لأن
 الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الرديء ، فاحذر تدليسهم عليك ، وانتقد شعري ، فإنه در
 نثرته عليك ، حتى تعلم جيد الشعر من رديئه . وصدره من قول الحكمي :

نَثَرْتُ عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يَنْثَرُ
 وعجزه ينظر إلى قول ابن الرومي :

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يُقْرَأَ الشَّعْرُ إِلَى آخِرِهِ
 ثُمَّ كَفَّانِي بِالَّذِي تَرْتَبِي فِي جَوْدَةِ الشَّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ

٢٨ — الإعراب : عروسا . حال من القصيدة :

٢٩- خَسِيرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوَى الْخَرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
٣٠- لَوَجَدْتَ الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

= قال الواحدى : ويموز أن يكون حالا من الممدوح ، لأن العروس يقع على الذكر والأنثى . وهذا إذا أراد فاجلتها أى قدر ضميرا ، وإذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت ، والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة . وإن لم يجرها ذكر ، وإنما ذكر الدر . والمعنى : أنى أنشدتك قصيدة ، فالضمير على المعنى .

المعنى : يريد : أنى مدحتك بهذه القصيدة ، ولم أمدح أهل أنطاكية ، يعرض ببعض الأكابر فيها ، وأظهرتها لك : أى عرضتها عليك كما تعرض العروس ، وجلوتها كما تجلى العروس فاجلتها ، ونظرت إليها كما ينظر العروس عند الزفاف إلى الزوج ، وخصصتك بها دون غيرك من أهل أنطاكية .

٢٩- الإعراب: يقال : أنت أويت إلى المكان . قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف » وقوله : ياوى الخراب أراد إلى فعداه كبيت الكتاب . قال :

• أَمَرْتُكَ الْخَسِيرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ •

أى بالخير ، فلما حذف عداه .

الغريب : الطيور: جمع طير ، وطير : جمع طائر ، فالطير : اسم جنس يقع على الواحد والجمع . قال تعالى : « والطير صافات » . وفى قوله تعالى : « من الطين كهيئة الطير » هو مفرد ، ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر . والناووس : ليس بعربى ، وهو مقابر النصرارى . وقيل : مقابر المجوس .

المعنى : خير الشعر : ما يمدح به الملوك كالطير النفيس ، مثل البزاة وأمثالها تطير إلى قصور الملوك ، وشّر الشعر ما يمدح به اللثام الأراذل ، كالطير الذى ياوى إلى الخراب ، ومقابر المجوس ، لأنها مهجورة لا تزار . يعنى أنت خير الناس ، وشعرى خير الشعر ، والجيد للجميل ، والردى للردى .

٣٠- الغريب : الحبيس : المحبوس ، وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب .

المعنى : لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك بأهلها ، وأبقتك خالدا ، ولو كانت غازية مجاهدة ، لكنت عليك وقفا محبوسا ، وكانت لا تغزو إلا لك ، وعنك ، وبأمرك . وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات ، لأنه كان على الثغور فى وجه الروم ، ذابا عن المسلمين .

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ، ويقول له : قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال :

- ١- يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّءُوسِ وَيَبْذُلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
- ٢- إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُّوكَ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسٍ

وقال بهجو كافورا :

- ١- أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
- ٢- وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحَكُّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

١- المعنى : يقول : قيامنا في خدمته على رءوسنا قليل ، لأنه يستحقّ أكثر من هذا ، وبذل نفوسنا في خدمته قليل له ، ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا في خدمته ، وهو من قول الطائي :

- لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ وَتَخَذُوا دِهِمَ فَضْلاً عَنِ الْأَقْدَامِ
- ٢- الإعراب : خاتنه : الضمير للأنفس .

الغريب : العَبُوسُ : الكريه . ومنه قوله تعالى : « عبوساً قَسْطَرِيّاً » .

المعنى : يقول : إذا خاتنه النفوس يوماً ولم تخدمه ، فكيف تصحبه في يوم الحرب .
١- الإعراب : الضمير في « عرسه » عائذ على « من حكم » تقديره : أحق من عبد ومن عرس من حكم ، ومن ابتداء ، خبره ما قبله ، كما تقول : أحسن من زيد ومن بكر عمرو .

الغريب : النَّوْكَ : الحق ، والأنوك : الأحمق . والعريس : المرأة .

المعنى : يقول : الذي يجعل العبد حاكماً على نفسه أحق من العبد ، ومن عرس نفسه ، يعني المرأة : أي أحق من المرأة ومن العبد ، من يكون في طاعة العبد ، ويجوز أن يكون الضمير في « عرسه » للعبد ، ويريد به الأمة ، لأنّ العبد يتزوج بالأمة في غالب الأحوال : أي من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ، ومن الأمة ، وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا ، واحتاج إلى أن يطيعه فيما يحكم به .

٢- المعنى : يقول إن من أظهر تحكيم العبد عليه ، فهو قليل الرأي ، وناقص العقل ، وهو دليل على سوء اختياره ، وفساد حسه .

(١) عبارة الواحدى في هذا الموضع هي : قد طال قيامك في مجلسه . فتأمل .

- ٣ - مامَنُ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَسَنُ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
 ٤ - الْعَبْدُ لَا تَقْضُلُ أَخْلَاقَهُ عَنْ فَرْجِهِ الْمُتَنِينَ أَوْ ضِرْسِهِ
 ٥ - لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَعْبَى مَا قَالَ فِي أَمْرِهِ
 ٦ - وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَأُ فِي قَلْبِهِ
 ٧ - فَلَا تُرَجِّحِ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ

٣ - المعنى : هو يخاطب نفسه ، ويقول لها : أنت في حبس كافور ، لأن من تكون في وعده يحسن إليك ويبرك ، ومن يرى أنك محبوس عنده بذلك .

وقال الخطيب : إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله ، فهو يرى أنه في حبسه ، فليس له منه مخلص ، فما يبالي به . والحرّ الكريم يرى أنك في وعده ، فهو يضمن الإنجاز فيما وعد .

٤ - المعنى : يقول : إن العبد لا فضل في أخلاقه : أى أفعاله عن هذين المذكورين : الفرج القدر والضررس ، فهمته مقصورة على إرضاء هذين : بطنه وفرجه ، يصفه بقصر الهمة عن المعالي .

٥ - الإعراب : الضمير في « يومه » للميعاد ، وفي « أمسه » لكافور . ومثله كثير في القرآن ، كقوله تعالى « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه وتسبحوه » فالتسبيح لله تعالى ، فلما ذكر الميعاد ، وذكر كافور في ضمير ينجز : أى لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد ، وهو أن يعد الرجل الرجل إلى يوم كذا ، فإذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذي وعده فيه - قال في يومه : أى لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذي وعد أن ينجز فيه .

المعنى : يقول : لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ، ولا يعي : أى لا يحفظ ما قاله بالأمس . يعنى : أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله .

٦ - الغريب : القلنس : جبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الإصعاد .

المعنى : يقول : لا يأتى بطبعه مكرمة ، ولا يفعل خيرا إلا أن تحتال على جذبه إليها ، كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى ، وهو معنى حسن . يريد : أنه يجر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة ، كما تجر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد ، وهو ضد عادتها ، لأنها تطلب جريان الماء ، لتتحدّر معه سريعة ، وإذا جذبت إلى الإصعاد أتعبت الجاذب لها ، وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم ، فإذا جذب إلى فعل الخير صعب عليه ، لأنه غير عادته .

٧ - الإعراب : « في رأسه » بمعنى على . ومثله : « لأصلبكم في جذوع النخل » : أى على جذوع النخل .

المعنى : يقول : الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة ، وقد مرت يد النخاس برأسه ، والنخاس في العرف : هو الذى يبيع الدواب والعبيد ، وفي غيرها : السمسار والدلال .

- ٨ - وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ
 ٩ - فَقَلِّمًا يَلْتَوُّمُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلْتَوُّمُ فِي غَيْرِهِ
 ١٠ - مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ

١٣٢

وأحضره أبو الفضل بن العميد بمجمرة محشوة بالترجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلا :

- ١ - أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَمْتُ مَعْطِيسُ

٨ - الغريب : عراك الأمر واعتراك إذا غشيك ، وفلان يعرفه الأضياف ويعتريه : أي يغشاه .
 المعنى : يقول : إن شككت في حاله ولم تعرفه ، فانظر إلى العبيد الذين من جنسه فإنهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ، ويروى بحاله مضافا ومنونا .
 ٩ - الغريب : الغرس : جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة ، وجمعها : أغراس .
 واللؤم بالهمزة : البخل وسوء الطباع .

المعنى : يريد : أنه طبع عند الولادة على البخل ، ومن كان لثيما في كبره فإنما كان لثيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم .

١٠ - الغريب : القينس بكسر القاف وفتحها : الأصل ، والكسر أفصح . قال العجاج :
 فِي قَيْنَسٍ مَجْدٌ فَاقَ كُلَّ قَيْنَسٍ فِي الْبَاعِ إِنْ بَاعُوا وَيَوْمَ الْحَبْسِ
 المعنى : يريد أن الأشياء ترجع إلى أصولها وإلى أوائلها ، فن أوتي ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ، ولم يرفعه ذلك عن لؤم الأصل ، فن كان لثيم الأصل فهو ينزع إلى ذلك اللؤم ، ولو أوتي كنوز قارون .

* * *

١ - الإعراب : أحب وأطيب : ابتداءان محذوف الخبر ، لأن الحال دلت عليه .
 الغريب : حبّ وأحبّ : لغتان ، والأفصح أحب . يقال : أحبه يحبه فهو محبّ ، وحبّته يحبه بالكسر فهو محبوب . قال غيلان بن شجاع النهشليّ :
 أَحَبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ
 وهذا شاذ ، لأنه لم يأت في المضاعف يَفْعَلُ بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا هذا الحرف . والمعطيس : الأنف ، لأنه يأتي العطاس منه .

المعنى : يقول : هذا الممدوح هو أحب شيء أحبته النفوس ، وهذا البخور أطيب رائحة شمها الأنف ، فجعله أحب الأشياء إلى الأنفس ، وبخوره أطيب رائحة إلى الأنوف .

- ٢- وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا تَجَامِرُهُ الْآسُ وَالتَّرْجِسُ
 ٢- وَلَسْنَا نَرَى كَلْبًا هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ
 ٤- وَإِنَّ الْفِثَامَ الَّتِي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْوُسُ

٢- الإعراب : ونشر : معطوف على خبر المبتدأ المخدوف ، كأنه قال : وأطيب ماشه الأنف هذا البخور ، ونشر من الند ، والواو زائدة كما في قوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » . وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء .

الغريب : الند : هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي . والآس : نبت معروف ، وكذلك الترجس . وهما طيبا الرائحة . والحامر : جمع بحمرة ، وهي ما يوضع عليه البخور . المعنى : يقول : هذا النشر ، وهو الرائحة من الند إلا أن مجامره الآس والرجس ، وليسا بمعروفين أن يخرج منهما الدخان .

٣- الغريب : الأقعس : الثابت ، يقال : عزَّ أقعس ، وعزة قعساء . وقال قوم : هو العالى المرتفع الذى لا يوضع منه . ومنه الأقعس الذى لا ينال ظهره الأرض . المعنى : يقول : نحن لا نرى نارا هيجت ربح الند ، فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى ، على التفسيرين .

٤- الإعراب : الضمير في أرجلها للرؤوس .

الغريب : الفثام بكسر الفاء وبالهمز : هم الجماعات ، ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة ، وصحفه بعضهم : فقال بالقاف ، ولا يجوز بالقاف إلا إن قال الذين حوله ، وكان ممن يقرأ عليه الديوان .

المعنى : يقول : الرؤوس . ويجمع رأس على فعول وأفعل ، تحسد أقدامها لما وقفت في خدمته على الأرض ، وذت أن تكون هى القائمة في خدمته .

وقال أبو الفتح : لأنها تباشر الأرض الذى باشرها المدحوس لسعيها إليه ، فهى كقوله أيضا :

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّعُوسُ وَلَكِنْ فَضَّلْتُنَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قافية الشين

١٣٣

قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان :

- ١ - مَبِيَّتِي مِنْ دِمِيشَقَ عَلَى فِرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشٍ
٢ - لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبْيِ لَوْنَا وَهَمٌّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمَشَاشِ

١ - المعنى : يريد : أنه يبيت على فراش حارّ ، كأنه حشى من نار أحشائه لعظم هواه .
والحشى : ما بين الأضلاع إلى الورك ، وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه إلى المحبوب ،
وفيه نظر إلى قول الكاتب :

حَظْنَا مِنْكَ إِنْ أَصَابَكَ سَقَمٌ حُرِّقَ تَحْتَنِي بِهَا الْأَحْشَاءُ

٢ - الإعراب : « لقي » في موضع نصب على الحال . دل عليه قوله « مبيتي » : أي أبيت
للي ليل ، ومبيتي : ابتداء الجار والجورور خبره ، وحشاه وما بعده في موضع الصفة
لفراش ، وتقديره : أي ملقي في ليل وملقي في همّ ، وهذه الإضافة كقولهم : خابط ليل .
وقوله « لونا » على التمييز . وقوله « في المشاش » في موضع الحال : والعامل فيها كالحميا الذي
هو صفة لهم .

الغريب : عين الظبي : يضرب بها المثل في السواد . ولقي : الشيء الملقى . والحميا : من
أسماء الحمير . والمشاش : رءوس العظام الرخوة .

المعنى : يقول : إن الليل ألقاه على فراشه ، وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا ، وفي هم
يمشي كالحمير في العظم ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّتِ الْبُرَّةُ فِي السَّقَمِ

والمصراع الأول من قول حبيب :

إِلَيْكَ تَجَرَّعْنَا دُجَى كَحِدَاقِنَا .

والثاني من قول الأبيرد :

عَسَا كِيرُ تَغَشَّى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمَرُ

وقال ابن وكيع ، وعجزه من قول زهير :

فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنَ الرَّاحِ تَسْمُو فِي الْمَقَاصِلِ وَالْجَسْمِ

وصدره من قول النخعي :

وَاللَّيْلُ كَالثَّأْكِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمَقْلَةٌ الظُّبْيِ إِذَا الظُّبْيُ رَنَا

- ٣- وَشَوَّقَ كَالْتَوْقَدِ فِي فُوَادٍ كَجَمْرٍ فِي جَوَانِحِ كَالْمَحَاشِ
 ٤- سَقَى الدَّمَ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ وَرَوَى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشٍ
 ٥- فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ لِنُصْلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرَّيَاشِ
 ٦- فَتَقَدَّ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يَكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
 ٧- وَقَدَّ نَسَى الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ

٣- الغريب : الجوانح : عظام أعالي الصدر المحيطة به . والمحاش : بكسر الميم وضمها ، لغتان ، وهو ما أحرقت النار ، مِّنْ مَّحَشَتِهِ النار : إذا أحرقت وسودته . ومنه الحديث « فأخرجوا عنها وقد امتحشوا » .

المعنى : أنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت ، شوقه بتوقد النار ، وقلبه بالجرم ، وأضلاعه بشواء قد أحرقت النار .

٤- الإعراب : روى غير بالجر والنصب ، فن جره جعله نعتا ، ومن نصبه جعله حالا .
 الغريب : النصل : حديدة السيف . وقوله « غير ناب » : أي مرتفع عن الضريبة ،
 وغير راش : غير ضعيف . ورمح راش : ضعيف ، ورجل راش كقولهم : كبش صاف .
 المعنى : يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم ، وسقى وأسقى : لغتان نطق بهما القرآن .

٥- الإعراب : المنعوت : الموصوف الذي سار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه ، وهذه رواية الخوارزمي وجماعة ، وأما رواية أبي الفتح فإن الفارس المبعوث بالبلاء الموحدة والغين المعجمة ، وهو الذي بغته الشيء : فاجأه ، وفسره بأن الممدوح أبا العشائر كبسه جيشاً بأنطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسناً . وقوله « خفت » : تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل : السيف .
 المعنى : يقول : هذا الممدوح المنعوت تطايرت الأبطال من هيئته ، وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر .

٦- الإعراب : رفع أبو الغمرات لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقال قوم هو خبر أضحى ، وليس بصواب .

الغريب : الغمرات : الشدائد . وقوله « غير فاش » : أي ظاهر ، ولم يقل فاشية لأنه ذهب إلى الاسم ، والكنية اسم على الحقيقة . وقيل : بل ذهب إلى الأب ، وإن كان المراد به الكنية .
 المعنى : يقول : قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباها ، وكأن كنيته التي يعرف بها قد خفيت على الناس ، وصار يدعى أبا الغمرات .

٧- المعنى : يقول : قد نسي اسمه ، أي العَلَمَ ، باسمه الذي صار يدعى به « رَدَى » : أي هلاك الأبطال ، أو غيث العطاش ، لأن هذين قد صاروا له علما ، وترك اسمه العلم .

(١) في الأصول : أبا الغمرات ، ولا أدري للرفع وجهها .

- ٨ - لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي
 ٩ - كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
 ١٠ - كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءٌ يُعَاوِدُهَا الْمُهْنَدُ مِنْ عَطَاشٍ
 ١١ - فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مَفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ ، وَذِي عَقْلٍ مُطَاشٍ
 ١٢ - وَمُتَعَسِّرٍ . لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافَتْ مِنْ احْتِرَاشِ

٨ - الإعراب : درع : ضرب الإضافة بمعنى اللام ، لا بمعنى من .

الغريب - شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ، والحاسر : الذي لا درع عليه . وملتهب الحواشي : بريق السيف .

المعنى : يقول لَقُوهُ حاسرا لا درع عليه . في درع ضرب : يريد أن ضربه الأعداء بالسيف يحميه منهم . ولما جعله درعا جعله دقيق النسج . ولهذا قال «ملتهب الحواشي» لأنه أراد به السيف الذي كان يضرب به كأنه نار تلهب . والمعنى أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد الدرع .

٩ - الغريب : الجماجم : جمع جمجمة . والفراش : جمع فَرَّاشَة ، وهو ما يطير في الليل كالذباب . وهو يلقي نفسه في النار . ومنه قول الشاعر :

ظَنَّ الْفَرَاشَ عَقَارَهَا لَهَا يَبْدُو فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِيهَا

المعنى : يقول : هو يُحْرِقُ الرعوس بضربه إياها . لأن سيفه يلمع كالنار . وشبه أَيْدِي الْقَوْمِ الْمُتَطَايِرَةِ حَوْلَهُ بِالْفَرَاشِ حَوْلِ النَّارِ . لأن الأيدي تطاير بضربه إياها .

١٠ - الغريب : المهجة : دم القلب . وجمعها : مُهْجَجٌ وَمُهْجَجَاتٌ . والعطاش : شدة العطش ، وهو من التفعّل كالصداع والزكام . وقيل : هو داء يصيب الأطباء ، فتشرب الماء فلا تروى . والمهند : السيف .

المعنى : شبه ما يجري من دم الأعداء بماء . وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى ، كالعطشان يعاود الماء : يعني أن سيفه لا يزال يعاود دماء الأعداء . كما يعاود العطشان الماء .
 ١١ - الغريب : مَفَاتٍ : مُنْعَلٌ مِنَ الْفَوْتِ . وهو الذي حبل بين روحه وبينه ، وَالرَّمَقُ : بقية النفس . وطاش عقله يطيش طيشا . وأطشته أطيشه إطاشة .

المعنى : يقول : انهزموا عنه ، وهم بين مقتول قد فات ، وبين ذِي رَمَقٍ : أى فيه نفس ، وآخر قد طاش عقله ، أى ذهب وتحير لما لاقى من الأهوال .

١٢ - الإعراب : «تواري» مصدر ، وأسكن الياء لأنه في موضع رفع بالابتداء ، وخبره «لنصل» .

- ١٣ - يُدَمِّىْ بَعْضُ أَيْدَى الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرُ ارْتِهَاشِ
 ١٤ - وَرَأَيْتُهَا وَحِيدًا لَمْ يَرُغْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
 ١٥ - كَانَ تَلَوَّى النَّشَابَ فِيهِ تَلَوَّى الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ
 ١٦ - وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْلَى بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ

الغريب : المنعبر : الذى يتلطح بالعقفر ، وهو التراب ، والاحتراش : صيد الضب .
 المعنى : يريد : أن السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعبر توارى الضب فى جحره ،
 خوفا من الصائد .

١٣ - الغريب : العُجَايَةِ : عَصَبَةٌ فى اليد فوق الحافر ، والارتهاش : اصطكاك اليدين حتى
 تنعصر الرواهش ، وهى عروق باطن الذراع .

المعنى : يقول : لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دَمَّت بعضها بعضا ، ولم
 يكن بها ارتهاش . وقال قوم : التدمية من دماء القتلى ، لكثرة ماتطأ فيه الخيل من دمائهم .
 ١٤ - الغريب : الرائع : المفزع والخوف . والمستجاش : الذى يطلب منه الجيش .

المعنى : يقول : مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ، ولا الذى ينفذ له
 الجيش . يريد سيف الدولة ، بل هو طردهم وأخافهم وحده .

وقال ابن القطاع : فى يُدَمِّىْ فى البيت الأول وهذا : يريد أن المسدوح لانظير له فى
 شجاعته ، ولا له قِرْنٌ يصادمه ، وضرب المثل بأيدى الخيل ، ويريد : لا يقاتل الرجال
 إلا أكفأها .

١٥ - الغريب : الخوص : ما يكون فى سعف النخل ، والعِشَاش : جمع عَشَّة ، وهى النخلة
 إذا قلَّ سعفها ، ودقَّ أسفلها ، والسعف : هو أغصان النخلة ، وهو ما يكون فى آخر
 الجريد ، وقد عَشَّتْ النخلة ، وشجرة عَشَّة : أى دقيقة القضبان : قال جرير :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فى قُرَيْشٍ بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِ
 والعشة من النساء : القليلة اللحم ، والرجل عَشٌّ . قال :

* تَضَحَّكَ مَنَّى أَنْ رَأَيْتَنِى عَشًّا *

المعنى : يقول : كَانَ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ كَتَلَوَّى خُوصِ النَّخْلَةِ ، لأنه بشجاعته
 لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمي .

١٦ - الغريب : النهب : الغارة ، وهو ما ينهبه الإنسان ، وأهل النَّهَبِ : الجيش . والقماش :
 متاع البيت ، ومتاع الإنسان لسفره وإقامته .

المعنى : يقول : نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الأقمشة ، وهو من قول الطائي :

- ١٧- يُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
 ١٨- وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ
 ١٩- فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورَى كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبِ
 ٢٠- كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبِ

إِنَّ الْأُسُودَ أُسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا
 وأخذه أبو تمام من قول الأول :

- تَرَكَتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ
 ١٧- الغريب: الندام : المندامة . والبطان : جمع بطين ، وهو الكبير البطن . والجحاش : المجاحشة ، وهي المدافعة في القتال .

المعنى : يقول : إذا نزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثر الأكل ، ولا يكثر القتال ، ولا يشاركون فيه ، ومثله :

- يَقِرُّ مِنَ الْكَتَبِيَّةِ حِينَ يُلْقَى وَيَشْبُتُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْخُوانِ
 ١٨- الإعراب : « وقيل يأتي » رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية ، وعلى موضع الأول ، ومثله بيت الكتاب :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونِ مَعْدُ فَلَئِنْ زَعَكَ الْعَوَازِلُ
 ورواه أبو الفتح بالخفص ، عطفًا على الأول .

الغريب : النطاح : مناطق دواب القرون ، ويأتي : يحين .

المعنى : يقول : قبل المناطق ، وقبل أوانها يتبين من يناطح ، ممن لا يناطح ، ومن يقاتل ، ممن لا يقاتل ، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها ، وإن لم ترد الطعن بها ، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة في غير الحرب ، فيُعَرَفُ من يحسن استعمالها ممن لا يحسن .

- ١٩- الغريب : التورية : الإخفاء والستر ، ولا أحاشي : أي لا أستثنى أحدا كقول النابغة :
 « وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ »

المعنى : يقول : أنت بحر البحور ، وملك ملوك الأرض ، ولا أورى : أي أستر قولي ، ولا أستثنى من الملوك ملكا ، ويروى وبأبدر البدور .

- ٢٠- الغريب : الغاشي : القاصد والزائر ، وأصله غاشش ، فأبدل من الشين ياء ، وغاشية الرجل : الذين يزورونه ويأتونه ، ومنه قول حسان :

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كُلَّاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

- ٢١- أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ . وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشٍ .
 ٢٢- وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْحَشَاشِ
 ٢٣- فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ . وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي

المعنى : يقول : ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك ، وذلك من فرط فطنتك
 وذكاكك ، كأنك ترى ما في قلوب الناس ، وتعلم ما يطلبون . وفي معناه :

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَقْضِي عَلَى عِلْمِهِ بِكُلِّ مُمْخَرِقٍ
 ٢١- الإعراب : يريد : وأنت لم تبخل ، فحذف ودل عليه الكلام .

الغريب : الواشي : الكاذب ، وأصله الذي يشي بالإنسان إلى ذي سلطان فيهلكه .
 المعنى : يقول : كيف أصبر عنك وأنت مقصودى ومطلوبى ، ولم تبخل على شيء
 ولم تسمع في كلام الوُشاة ، فلا صبر لى عنك .

٢٢- الغريب : الرؤساء : جمع رئيس ، كشریف وشرفاء ، وكریم وكرماء ، وهو الذى
 رأس قومه ، وسادهم . والحشاش بالخاء المعجمة : صغار الطير . ومنه الحديث : « تأكل
 من خشاش الأرض » .

المعنى : يريد : أنه يصغر الرؤساء عند الإضافة إليه . وهو بينهم كالطير الكبير بين
 الطيور الصغار . لشرف قدره . وعلو أمره .

٢٣- الغريب : قال أبو الفتح : ليس يرجو من يخشاك أن يلتقى من يكذبه ويخطئه
 في خوفك . لأن الناس مجمعون على خوفك وخشيتك .

وقال أبو على : يريد خاشيك نازل به بأسك . وواقع به سخطك وانتقامك ، فما
 يرجو تكذيباً لما خافه ، لشدة خوفه . وراجيك يخشى أن تخيبه لفيض عرفك .

وقال الواحدى : والصحيح في هذا البيت رواية من روى :

« فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّخْيِيبِ رَاجٍ » .

يريد : من خشيك لم يخف أن يستترّب . ويعتبر بخشيتك . وراج : خائف ، ومن روى
 « للتكذيب » لم يكن فيه مدح ، لأن المدح في العفو ، لافي تحقيق الحشية وإنما يمدح بتحقيق
 الأمل وتكذيب الخوف . كقول السري :

إِذَا وَعَدَ السَّرَّاءَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَإِنْ أَوْعَدَ الضَّرَّاءَ فَالْعَفْوُ مَا نِعُهُ

- ٢٤- تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ سِرَّتَ فِيهَا وَلَوْ كَانَ النَّبِيطَ عَلَى الْجِحَاشِ
 ٢٥- أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنِّي فِيهِمْ لِإِلَيْكَ عَاشٍ
 ٢٦- بَلَيْتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى أَثُوفًا هُنَّ أُولَى بِالْخِشَاشِ
 ٢٧- عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي وَحَوَّلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشٍ

٢٤- الغريب : النبيت : قوم بسواد العراق حراثون ، يقال : نبتون نبيت . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمار . وكل خيل : أى كل أهل خيل ، كقوله صلى الله عليه وسلم « يا خيل الله اركبي » .

المعنى : يريد : كل من صحبتك وغزا معك طاعن ، وتشجع ، ولو كان من هؤلاء النبيت الحراثين ، الذين لم يعرفوا ركوب الخيل ، وإنما يركبون الحمير ، فمن كان معك شجاعا لشجاعتك .

٢٥- الغريب : عشوت إلى النار ، أعشعشوا عشواً وأنا عاش : إذا جثها ليلاً ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل قاصد عاشيا .

قال الجوهري : عشوت إلى النار : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف . قال الحطيطي : متى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
 المعنى : يقول : أنت كالنور في الظلمة ، فأنت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك ، وأنا أقصدك لأطلب الخير عندك ، كما تطلب النار في ظلمة الليل .

٢٦- الغريب : أنوف : جمع أنف ، كربع وربوع ، وقصرو وقصور . والخيشاش : العود الذي يكون في أنف البعير والناقة . والورد : معروف ، وهو أطيب الرياحين .

المعنى : قال أبو الفتح : تأذيت ببقاء غيرك من الرؤساء ، ولم يلقوا بي كما لا يليق الورد بأنوف الإبل . قال : ويجوز أن يكون قوله « أنوفاً هنَّ أُولَى بِالْخِشَاشِ » : أى أنوف اللثام من الناس أُولَى بِالْخِشَاشِ من أن تَسْمَنَ الورد . ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

٢٧- الغريب : الهزال : الضعف وقلة اللحم من الجسد ، وهو ضد السمن . والنهراش : محاربة الكلاب بعضها من بعض .

المعنى : يقول : هم طول الدهر عليك إذا افتقرت ، فهم أعوان للدهر عليك ، وإذا كثر مالك صاروا حولك يهارشون ، ويطلبون ما عندك .

والمعنى : هم عون عليك مع الزمان إذا افتقرت ، وإذا استغنيت صاروا حولك يهارشون . وقال الواحدى : هم عيال في الحرب ، وإذا رجعت بالغنيمة خبيتموا لديك وتهارشوا ، وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن ، وضرب الهزال والسمن مثلاً .

- ٢٨- أَتَى خَبِيرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُّوا فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ
 ٢٩- يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا بِالْجُوجِ يُسِنُ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي
 ٣٠- وَأُسْرِجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلْتُ بِي عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي

٢٨- الغريب : الشاش : موضع قيل بآخر الروم ، وقيل بل ببلاد العجم ، والنسبة إليه شاشي . ويريد : أنه مكان بعيد ، ونعم : كلمة عِدَّة وتصديق ، وجواب استفهام ، ويجوز كسر العين منها ، وبالكسر قرأ الكسائي .

المعنى : قال أبو الفتح : كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ، ثم ولي بين أيديهم هاربا ، ثم جاء خبره أنه كرّ عليهم راجعا ، فلولحق بشاش لوثقت بعودته .
 وقال أبو علي : الرواية بضم الكاف ، ولم يروها بالفتح إلا أبو الفتح . والمعنى : خبر الأمير أتي بظفره ، فقيل لنا معشر الناس كرّوا ، فقلت نعم يكرّون ولولحقوه بشاش . يريد : ولو كان على البعد منهم .

وقال الواحدي : ورد خبر الأمير ، وأنه مع جيشه كرّوا على العدو ، فقلت نعم ، تصديقا لهذا الخبر يكرّون ، ولولحق جيش عدوّه بالشاش لحقوه ، وهو من قول البحري : يَضْحِي مُطِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا بِالصَّيْنِ فِي بُعْدِهَا مَا اسْتَبَعَدَ الصَّيْنُ
 ٢٩- الإعراب : من روى يسن بضم الياء وكسر السين : نصب القتال ، ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل .

الغريب : الهيجا : تمدّ وتقصر ، وهي من أسماء الحرب . واللّجوج : الذي لا ينثني عن الأعداء ولا يزال يغزوهم ، ويسن قتاله : من طول السن ، وهو العمر . يريد : يطول حتى يصير كالسن الذي طال عمره ، وناش : شاب .

المعنى : يريد : أن هذا الممدوح يقود جيشه إلى الحرب ، وهو لجوج يلكج في قتالهم ، فقتاله طويل ، وكرّه شاب ، فهو في آخر القتال كما كان في أوّله ، فأسقط الهمزة من ناش ، وأصله الهمزة ، فركه ضرورة ، وفيه نظر إلى قول البحري :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ ، وَاعْتِرَافٌ مُجَرَّبٌ

٣٠- الغريب : الكميت . يقال للذكر والأنثى . قال : ١

كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُخْلَفَةٌ وَلَكِنْ كَلَّوْنَ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ

المناقلة : تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة . والإعقاق : مصدر أعقت الدابة : إذا انفتق بطنها بالحمل ، وفرس عقوق . والغشاش بالغيث المعجمة والكسر : العجّلة . قالت الكلاية :

(١) في (السان : كنت) : فرس كيت وبغير كيت ، وكذلك الأنثى بنيرها . قال الكلعة كيت . . . الخ

يعنى أنها خالصة اللون ، لا يخلف عليها أنها ليست كذلك .

- ٣١- مِّنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَذُبُّ عَنْهَا بِرُحْيٍ كُلِّ طَائِرَةٍ الرَّشَاشِ
 ٣٢- وَلَوْ عُقِّرَتْ لَبَلَّغْنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلَّ مَاشِي
 ٣٣- إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لَخَافَ وَشَيْكَ قَمَا يَنْكَسُ لَانْتِقَاشِ
 ٣٤- تَزِيلُ تَخَافَةُ الْمُصْبُورِ عَنْهُ وَتُنْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ

وَمَا أَتَى مَقَالَاتَهَا غَشَاشًا لَنَا وَاللَّيْلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَ

المعنى : يقول : أسرجت لي الكميت ، وناقلت بي على عجلة ، ونقلتها فعدت بي وأسرعت .

٣١- الغريب : المتمرد : مفتعل من المارد ، والمريد : هو الخبيث . يصف فرسه بالخبث .
 والرَّشَاش : ما تَرَشَّه الطعنة من الدم ، وأراد بفرسه أنها متمردة ، أى صعبة الانقياد .

المعنى : يريد : أنه يذب عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح
 يطعن كل طعنة ترش الدم ، ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم .

٣٢- الغريب : العقر : أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعر فهو معقور .

المعنى : يقول : لو عُقِّرَتْ فرسي لبَلَّغْنِي إليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن
 كرمه . وهو ما يسمع من الثناء عليه ، وقد روى كل مَاشٍ بالنصب ، فيكون الضمير
 في « يحمل » للحديث . يريد : حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل : إن رجلين اصطحبا ،
 فقال أحدهما لصاحبه : تحملني وأحملك ، يريد : تحدثني وأحدثك ، حتى نقطع الطريق
 بالحديث ، فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشي . ومن روى : كل مَاشٍ بالرفع ردَّ
 الضمير المحذوف في يحمله للحديث . يريد أن كل مَاشٍ في الأرض يحمل حديثه ، لشبوهه
 وحسن أخباره .

٣٣- الغريب : المراد بالمواقف هنا الموقف في الحرب ، ويجوز أن يراد بها المواقف
 في العطاء والفضل . والصحيح : أن المواقف لاستعمل إلا في الحروب . وشيك : دخل في رجله
 الشوك ، والانتقاش : إخراج الشوك بالمناقش .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لإنسان
 حاف ، ودخل الشوك في رجله : لم ينكس رأسه لإخراجه ، بل يمضي مسرعا إليه .

قال ابن فورجة : إنما يريد أن الشجاع إذا وصف له مواقفه تاق إليه ، ورغب
 في صحبته ، وأسرع إليه ، وبدل على هذا رواية من روى وقائعه .

٣٤- الإعراب : الضمير في « تزيل » للموقف أو للممدوح .

الغريب : المصور : المحبوس على القتل ، وقتل فلان صَبْرًا ، وهو أن يُحبَسَ حتى

٣٥- وَمَا وَجِدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كَانْكِمَاشِي
 ٣٦- فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

المعنى : على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره : إنك تزيل مخافة المصبور عنه :
 أى تنقذه من القتل ، وتزيل خوفه ، وتشغل ذا المفاخر عن المفاخرة ، لأن مثلك لا يطمع
 فى مفاخرته ، فإن كل أحد متواضع لك ، ومقر لك بالفضل . ومن روى بالياء المثناة تحت
 يقول : إنه يفعل هذا ليستنقذ الأسير من القتل .

٣٥- الغريب : الانكماش : الجدة فى الأمر ، وكذلك الإكماش ، ورجل كمش : جاد
 ماض .

المعنى : يقول : ما اشتاق أحد اشتياقى إليك ، ولا جد ولا أسرع كما سراعى إليك .
 ٣٦- المعنى : يقول : سرت لأخدمك وأكسب بخدمتى لك المعالى ، وسواى سار إليك
 يطلب المعيشة بما تعطيه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَبْغَى نَوَاحِشَهُمْ فَلِئَنِّي لَمْ أَخْدُمْكَ إِلَّا لِأُخْدَمَ مَا

قافية الضاد

١٣٤

وأمر سيف الدولة بإفغاذ خِلَعٍ إليه ، فقال :

- ١ - فَعَلَلْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خِلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقَّقَهُ كَمْ نَقَضِهِ
 ٢ - فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَاطِهَا مِنْ عِرْضِهِ
 ٣ - وَإِذَا وَكَلَلْتُ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْيِقُهُ مِنْ عَخْضِهِ

١ - الإعراب : الضمير في « أرضه » يعود على « السماء » ، وذكرها : لأنه أراد السقف أو المطر ، ويجوز أن يعود على الممدوح ، جعل الأرض له بملكها ويتصرف فيها بأمر ونهي - هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدي ، وزاد فيه : يجوز أن يكون جمع سماوة ، وكل جمع بينه وبين مفردة الماء جاز تذكيره . وحقه نصبه بإضمار ما فسرته به ، كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر : « والقمر قد رناه » . ومثله :

وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدَى ، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ
 المعنى : يقول : خِلَعُ الْأَمِيرِ قَدْ أَحْيَيْنَا كَمَا يَحْيِي الْقَطَرُ الْأَرْضَ ، وَنَحْنُ لَمْ نَقْصُ وَاجِبَ حَقِّهِ ، أَيْ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَيَسْتَوْجِبُهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ فِعْلَ الْمَطَرِ بِالْأَرْضِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ الْخَلْعُ مُوَسَّاةٌ ، وَفِيهَا الرُّقُومُ ، وَهَذِهِ مَوْجُودَةٌ فِيمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ فِعْلِ الْمَطَرِ ، مِنَ الْأَزْهَارِ وَالْأَلْوَانِ .
 ٢ - الغريب : العِرْضُ : النفس والنسب .

المعنى : يقول : كَانَ هَذِهِ الْخَلْعُ نَسْجُهَا مِنْ أَلْفَاظِهِ ، لَصِحَّةِ أَلْفَاظِهِ وَسَلَامَتِهَا مِنَ السَّخَافَةِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَكَأَنَّ نَقَاءَهَا مِنْ عِرْضِ الْأَمِيرِ ، لِأَنَّهُ سَالِمٌ مِنَ الْعَيْبِ ، فَهَوَ لَا يَعْابُ بِشَيْءٍ . - وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استهداه :

صَحِيحاً مِثْلَ رَائِكَ لِأَنَّهُ وَالْحَزْمَ فِي قَرْنٍ
 نَقِيّاً مِثْلَ عِرْضِكَ إِنْ عِرْضُكَ غَيْرُ ذِي دَرْنٍ

٣ - الغريب : المَذْيِقُ : هو الممنوق ، أي المزوج . والمخض : الخالص من كل شيء . - المعنى : يقول : إِذَا فُوضَتِ الْأَمْرُ فِي الْكَرَمِ إِلَى الْكَرِيمِ ، وَلَمْ تَطْلُبْ مِنْهُ شَيْئاً مَقْرَحاً عَلَيْهِ ، وَتَرَكْتَهُ إِلَى رَأْيِهِ ، بَلَغْتَ مَا تَرِيدُ ، وَبَانَ لَكَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مِنْ مَعْيِهِ لِأَنَّهُ صَحِيحُ الرَّأْيِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى سُؤَالٍ بَلْ يُعْطَى بِطَبِيعَةِ الْكَرَمِ وَمَتَعِبُ الرَّأْيِ لَا يُعْطَى حَتَّى يُسْأَلَ مَرَاراً ، وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :
 وَإِذَا وَصَلْتُ بِعَاقِلٍ أَمَلًا كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا
 وإلى قول محمد بن الحسيني ١ في جودة الرأي :

وَكَأَنَّ رَوْنَقَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ

(١) لم نقف له على ترجمة .

وقال لما مرض سيف الدولة :

١ - إذا اعتلَّ سيفُ الدولةِ اعتلَّتِ الأرضُ

وَمَنْ فَوْقَهَا والبَّاسُ والكَرَمُ المحضُ

٢ - وكيف انتفاعي بالرفادِ وإنما بعيلته يعتلُّ في الأعين الغمضُ

٣ - شفاكَ الذي يشقى بجهودك خلَّقه لأنك بجرُّ كلِّ بحرٍ له بعضُ

١ - الغريب : البأس الشدة والسطوة ، والمحض : الخالص .

المعنى : إذا اعتلَّ سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الأرض ، ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لأنه قوام كلِّ شيء ، فإذا اعتلَّ اعتلَّ له كلُّ شيء . وهو منقول من قول حبيب :

وإنَّ يجسدُ عِلَّةً نغمَ بها حتى تَرَانَا نَعَادُ في مَرَضِهِ
واللطائي :

إنَّا جهلنا فخلناك اعتللت ولا والله ما اعتلَّ إلا الملكُ والأدبُ
واللطائي أيضا :

لا تَعْتَلِّلْ إنما بالمكرُمات إذا أنت اعتللت تُرَى الأوجاعُ والعِلَلُ
ومثله لعل بن الجهم :

وإذا رَأَيْتُمْ مِنْ الدَّهْرِ رَبِّبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الأَنَامِ
ولأبي هفان :

قَالُوا اعتللتَ فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّمَا اعتلَّ العِبَادُ
والدِّينُ والدُّنْيَا لِعِيلَّتِهِ وَأظْلَمَتِ السِّبَادُ

بومسلم بن الوليد :

نَالَتْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَقْدِرُكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا الثَّقَلَانِ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ شَكَاتِكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الشَّكْوَى بِكُلِّ لِسَانٍ

٢ - المعنى : يقول : لا أنزع النوم إذا كان عليلا ، لأن النوم يفارق عيني ، وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة ، لأنه لما امتنع من العين صار اعتلالا له .

٣ - المعنى : يدعو له بالشفاء والعافية ، ويقول : يشفيك الله الذي يشقى بجهودك الخلق . يريد : أنه سبب لأرزاق العباد ، جعلها الله على يديه ، فهو يشفيهم بجهوده من ألم الفقر ، وجعله لكرمه بحرا ، كلِّ بحرٍ له بعضُ ، فكثرة جهده .

وقال في بدر بن عمار :

١ - مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

وَرُؤْيَاكَ أَهْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغُمُضِ

٢ - عَلَى أَنَّنِي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

٣ - سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ

١ - المعنى : يروى في الجفون ، والرؤيا : تستعمل في المنام خاصة . ومنه قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » و « لا تقصص رؤياك على إخوتك » و « إن كنتم للرؤيا تعبرون » و « أن قد صدقت الرؤيا » وهذا كله في المنام ، ولوقال : « لثقياك » لكان أحسن ، إلا أنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية ، كقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » فإنه لم يرد بها رؤيا المنام ، وإنما أريد اليقظة ، وكان ذلك ليلا في ليلة الإسراء .

والمعنى أن الليل يمضي ويحيى ، وفصلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى في العيون من النوم ، لأنك محبوب .

وقال أبو الفتح : الرؤيا في المنام ، وأما في العين فلا أعرفها ، وإن جاءت فهي شاذة . وهو منقول من قول الآخر :

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْسَ لِي تَمَّ بِمَضَى وَأَنَّ جُفُونِي لَا تُرَوِّي مِنَ الْغُمُضِ

وعجزه من قول ابن الرومي :

وَلَطَعْنُمُ اكْتِحَالَةً مِنْهُ بِالزَّائِرِ أَهْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادٍ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : في الكلام حذف ، تقديره : أمدحك وأثني عليك بما طوَّقْتَنِي بِهِ مِنْ نِعْمِكَ ، فحذفه للدلالة عليه .

وقال الواحدى : أنصرف عنك مع أنك قلدتني نعمة شهيد بها بعضى على بعض ، فمن نظر إلى استدلت بنعمتك على .

والمعنى أن القلب إن أنكر نعمتك ، شهد الجلد بما عليه من الخلة .

وقال أبو الفتح : لسانه يشهد على سائر جسده ، وهو من قول ابن بسّام الكاتب :

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ تُقَرُّ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ أَقِرَّ

٣ - المعنى : جعله خير الناس ، ودعا له بسلام الله يخصه به . وفي البيت مطابقة حسنة .

قافية العين

١٣٧

وخرج يمالك مملوك سيف الدولة إلى الرقة ، فخرج سيف الدولة يشيعه ، وهبت
ريح شديدة ، فقال :

- ١- لا عَدِمَ المَشِيعَ المَشِيعُ
- ٢- لَبِيتَ الرِّيحَ صَنَعَ ما تَصْنَعُ
- ٣- بَكَرْنَ ضَرًّا ، وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ
- ٤- وَتَجَسَّجَ أَنْتَ وَهْنٌ زَعَزَعُ
- ٥- وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهْنٌ أَرْبَعُ
- ٦- وَأَنْتَ تَبْعُ وَالْمُلُوكُ خِرُوعُ

١، ٢- المعنى : المَشِيعُ : هو سيف الدولة ، والمَشِيعُ : يمالك غلامه ، يدعو له بأن لا يعدم مولاه . ويمالك هو الفاعل ، وسيف الدولة هو المفعول . وهو أمدح ودبلغ إذا دعا للغلام أن لا يعدم السيد ، فلولاً السيد ما ذكر الغلام ، ولا عدت في الناس ، ثم قال : لبيت الرياح تصنع ما تصنع أنت ، من نفع الناس ، ودفع افتقارهم .
٣، ٤- الإعراب : « ضَرَّ » : مصدر ، وأراد يضررن ضراً : أى بكرت الرياح ذوات ضراً ، فحذف المضاف .

الغريب : السَّجَّسَجَ الرِّيحَ الطَّيْبَةَ ، التى لا حرَّ فيها ولا برد . والسجسج التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث : ريح الجنة . والززع : الريح الشديدة المؤذية .
المعنى : يقول : بكرت الرياح تضرّ الناس ضراً ، وأنت سهل تنفع الناس ، فليت الرياح مثلك .

٥، ٦- الغريب : النبع : شجر صلب يتخذ منه القسي ، والخروع : نبت ضعيف ، وكلّ ضعيف لين فهو خروع وخريع ، والرياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والصبا ، والدبور .
المعنى : يقول أنت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر من نفعهن ، وفيهن فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى الملوك بأساً وعدداً ، وهم بالقياس إليك ضعفاء : كالخروع فى الأشجار ، وضرب النبع والخروع مثلاً ، وفيه نظر إلى قول جرير :
لَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَعْثُقُ عَوْدُهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرُوعُ الْمُتَنَقِّصُ

وقال يمدحه :

ويذكر الواقعة التي في جُهادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ١ :

- ١ - غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَتَّخِذُ عُنْ إِنَّ قَاتِلُوا جَبَسُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
- ٢ - أَهْلُ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّ بِهِمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَى مَا يَزَعُ
- ٣ - وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ

١ - الإعراب : الناس : اسم من أسماء الجموع ، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لاعلى المعنى . ولو أراد المعنى لقال هؤلاء .

الغريب : الخداع : الغرور . وأصله من خدع الضب في حجره : إذا دخل فيه ، ومنه قول شاس بن نهارى العبدى :

أَرِفْتُ فَلَمْ يَتَّخِذْ عُنْ يَعْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْقَ مَا لَا قِيَتُ لَا بُدَّ يَأْرَقُ

والخداع : أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فيخدع به . وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح ، وخدع يخدع : كسحر يسحر . من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح . والاسم الخديعة والخدعة .

المعنى : لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير . ولكن غيرى من يجهل أمرهم يغرّر بقولهم ، فيخدع به ، لأنهم إذا قاتلوا جبنوا وانهزموا ، وإذا حدثوا أظهروا الشجاعة : أى أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل ، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يغرّر بهم .

٢ - الإعراب : روى « أهل » بالحرركات الثلاث . فالرفع على الابتداء : أى هم أهل الحفيظة ، والنصب على الذم لم ، والجر على البدل من الناس .

الغريب : الحفيظة : الحمية والأئدة . والغى : الفساد ، ويزع : يكف ، وزعته أزعه وزعا : كفته ، فاتزع هو : أى كف . وأوزعته بالشئ : أغريته به . وأوزع به فهو موزع به : أى مغرى به .

المعنى : يقول : هم أهل الحفيظة غير مجربين . فإذا جربتهم لم ترهم كذلك ، وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم . وهذا يشير به إلى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها ، وقال : هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والإقدام ، ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم ، فإذا جربوا تركوا .

٣ - الإعراب : « نفسى » : فى موضع رفع عطفا على « الحياة » . كقولك : ما أنت وزيد ؟

(١) فى الراحدى : وقال يمدحه ، ويذكر الواقعة التي تكبت فيها المسلمون ، بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال شيئا فشيئا ، مفصلا .

- ٤ - لَيْسَ الْجَمَالُ لِيَوْجِهَ صَحَّ مَارْنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ بَقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ
 ٥ - أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِنْفِي وَأُطْلِبُهُ وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَتَجَمِّعُ
 ٦ - وَالْمَشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ

الغريب : الطَّبَعُ : الدَّنَسُ . يقول : طَبَعَ الرجل بالكسر : أصله من طَبَعَ السيف : إذا علاه الصدا .

قال أبو محمد الراجز الفقه عسي :

إِنَّا إِذَا قَلَّتْ طَخَارِيرُ الْقَرْعِ وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْهَا عَنْ جُرْعِ
 . نَقَحَلُهَا السَّيْضَ النَّقِيلَاتِ الطَّبَعِ *

المعنى : يقول : ما لنفسى والحياة ، وقد علمت أن حياة الإنسان على الحال التي يكرهها . والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس : فعلا مالحرص على الحياة ، والركون إليها مع هذه الحال . فلا أريد حياة ولا أشبهها إذا كانت كذا . وفيه نظر إلى قول بيت الحماسة قول قطري :
 وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
 ٤ - الغريب : المارن : مقدم الأنف ، وهو مالان منه .

المعنى : يقول : ليس كل صحيح الأنف بحميل ، وقصد الأنف : لأن العرب تقصد الأنف من بين سائر الأعضاء ، فيقال : أرغم الله أنفه . يقول : ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره ، فأنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه ، فإذا قطع عزه ، فكأنه في الحقيقة قد جدع أنفه وإن كان أنفه صحيحا ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَيْسَ جَدْعُ الْأُنُوفِ عِنْدِي جَدْعًا إِنَّ ذُلَّ النَّفُوسِ قَتْلٌ وَجَدْعٌ

٥ - الإعراب : جمع بين الهمزتين . وحققهما ، وقد جمع بينهما القراء وحققوها في مثل هذا إذا كانا من كلمة واحدة ، وحققهما الكوفيون ، وهشام عن ابن عامر لم يحققهما إذا كانا من كلمتين ، وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه .

الغريب : الانتجاع : طلب الكلا ، هذا أصله ، ثم صار كل طلب انتجاعا .

المعنى : يقول : الشرف وسعة الرزق يُطْلَبَانِ بالسيف ، فلم أطلبهما بشيء آخر ؟ أى أترك أن أحوز المجد بالسيف ، وأكسب المال من طريق الحرب ، وأتناول ذلك بالطلب . وأتكلف فيه أشد التعب ، وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب ، وترك في غمده ما ينتجعه .

٦ - الإعراب : من روى مشرفة : بفتح الراء ، جعله دعاء لها ، ومن روى بالكسر فعناه : لا كانت داء ، بل كانت دواء .

المعنى : السيوف لا زالت مشرفة ، وأبدع في حسن التجنيس . وقوله : دواء كل =

(١) الرجز : نسبة ابن برى للفقي . ويقال إنه حكيم بن ممية الربيعي (اللسان : طبع) .

- ٧ - وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفِعَ
 ٨ - وَأَوْحَدْتَهُ وَمَا فِي قَلْبِيهِ قَلَقٌ وَأَغْضَبْتَهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَحٌ
 ٩ - بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ

= كرم الخ ، أى إما أن يملك بها أو يقتل بها . يقول : إما أن يصل بالسيوف إلى بغيته فتكون كالدواء ، وإما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع ، وهو ينظر إلى قول البحرى : وَعَيْنَدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَأَمَّلَهُ قَالَ الشَّقَاءُ بِحَدِّ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 ٧ - الغريب : وقرها : ثبتها ، والدرب : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو ، والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانِب ، والدَّفْع : أن يدفع شئ بعد شئ .

المعنى : يريد بفارس الخيل : سيف الدولة ، لأنه أظهر في هذه الواقعة من جلده وثباته ، وأراد جيشه الهزيمة ، فثبتهم في مضيق من مضائق الروم ، ويعرف هذا الموضع بعقبة السير ، وهى عقاب صعبة ضيقة ، ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها ، فلما جنة الليل تسلك أصحابه عنه وبقي وحيدا ، فثبتهم . ووقر الرجل من الوقار يوقر ، ووقر يقر : إذا ثبت ، وقد جاء الوجهان في قوله تعالى « وقرن في بيوتكن » فيمن كسر وفتح ، ففتح نافع وعاصم .
 وقال أبو الفتح : فارس الخيل : يريد : إذا اجتمعت الخيل موصوفة بالقروسية ، كان أفرسهم ، كقولك : شاعر القوم ، فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء : ويجوز أن يكون وحده شاعرا ، وإذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر ، بل تعمهما الصفة ، لأنه يجرى مجرى أشعر الرجلين ، فلا بد من أن يكونا شاعرين . ولا نقول هذا غلام الرجلين ، وأحدهما الغلام ، والآخر صاحبه ، كما لا نقول شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر دون صاحبه .
 ٨ - الإعراب : الضمير في « أوحدته » للخيل ، وكذا في أغضبته ، وهو ضمير مرفوع ، والضمير الآخر لسيف الدولة ، وهو مفعول .

الغريب : القدح : الفحش والسب ، وقَدَحَتِ الرجل وأقذعته : إذا أسمعته كلاما قبيحا .
 المعنى : يقول : لما أفرد أصحابه لم يلق ، ولم يفرق لشجاعته ، وكذا لما أغضبه لم يفحش عليهم ، لأنه حكيم حلیم عند غضبه ، وهو شجاع وحده ، فلا يبالي بالجيش : أقام معه أولا .

٩ - الغريب : الجيش : هو العسكر ، وابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

المعنى يقول : الماوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم ، لأنه يمنعهم من الأعداء ، وأنت عزّ الجيش بك ، فإذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم ، فأنت عزّ وحسن لهم في الحقيقة ، وهو معنى حسن .

- ١٠- قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ
 ١١- لَا يَتَعَتَّقُ بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبِيعٌ
 ١٢- حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْتَنَةٍ تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 ١٣- لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُّوْا، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

- ١٠- الإعراب : السرعة بكسر السين : مصدر سُرِعَ ، مثل ضخم ضخمًا .
 الغريب : المقاب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاثمائة من الخيل ، والنهل : الشرب الأول والشكيم : جمع شكيمة ، وهى الحديدية التى تعرض فى اللجام .
 المعنى : يقول : قَادَ الجيوش مسرعاً إلى أرض العدو ، فخياله لا تشرب إلا الشربة الأولى ، وهى النهل على اللجم حتى أنهم لا يتفرون أن يدعوا لجم الخيل لإسراعهم ، يشير إلى الحال التى كان عليها سيف الدولة ، من الاجتهاد فى لقاء العدو ، فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الأولى ، واللجم فى أفواهاها ، وأدنى سيرها الإسراع ، وهو غاية الجرى . يصف جدّه واجتهاده .
 ١١- الغريب : يعتق يقال : عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتقاه إلى عقاه واعتقاه . والرئ : ضدّ الظمأ ، والشيع : ضدّ الجوع ، والمسرى : مفعول من السرى .
 المعنى : يقول : سار مسرعاً إلى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ، ولا يعتاقه حصن يفتحه عن حصن غيره ، فهو كالموت يعمّ ، ولا يقنعه كثرة من يفنيه ، فهو لا يروى ولا يشيع من إهلاك الأنفس .
 قال ابن وكيع : استعارة لفظ الأكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة أبى الطيب لإياها للموت ، ثم أنشد قول لقيط :
 لَا حَرَّتْ بِشَغْلِهِمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ يَهِيمٌ مِّنْ دُونِ بِيضِكُمْ رِيًّا وَلَا شَبِيعًا
 ١٢- الغريب : خرشنة : بلد من بلاد الروم ، وإقامته عليها لتشقى بها الروم ، وما حوت من الصلبان والبيع . والصلبان : جمع صليب ، كـرغيف ورغفان ، والبيع : جمع بيعة ، وهى كنائس النصارى ، ومنه « لهدمت صوامع وبيع » . والرّبض : ما حول المدينة من العمارة .
 المعنى : يقول : ما زال يسرع بخيله ، حتى قام نازلاً على أرباض هذا الموضع ، وهو فى وسط بلاد الروم ، فحينئذ شقيت الروم وما تعبد ، وهجرت كنائسها .
 ١٣- الإعراب : أقام ما : لما يعقل للموافقة لما فى المصراع الثانى ، ويجوز أن يكون حمل ما على المصدر . يريد : للسبي نكاحهم ، والقتل ولادتهم .
 وقال أبو الفتح : عطف على معمولين « وما » فى : موضع رفع على الابتداء على التفسيرين .

- ١٤ - مَخْنَأَى لَهُ الْمَرْجُ . مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ . مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ
 ١٥ - يُطْمَعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ . حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 ١٦ - وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى حَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

المعنى : يقول : لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها ، بسبب أولادهم الأصاغر ونسائهم ، وقتل أولادهم الأكابر . ونهب أموالهم ، وإحراق زروعهم . واللام في قوله « للسَّبي » لام العاقبة ، كقوله :

« لِيدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ »

أى عاقبتهما إلى هذا . وقد زاد على أبي تمام في قوله :

لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ إِنَّ لَمْ تَكُنْ أَنَّهُ لَلْسَبِي مَا تَلِيدُ

١٤ - الإعراب : « مَخْنَأَى لَهُ » ومنصوبا . : حالان من سيف الدولة ، « ومشهودا » : حال من صارخة .

قال أبو الفتح : والأولى أن يقال : منصوبة ومشهودة ، إلا أن التذكير جائز على قولك : نُصِبَ المنابر : وشُهِدَ الجُمُع . ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
 الغريب : المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم . والجُمُع : جمع جُمُعة . كجُمُعات .

المعنى : يقول : سيف الدولة بلغ النهاية في إهلاك الروم حتى نُصِبَتْ له المنابر ، وشُهِدَتْ الجُمُعة ببلادهم . وأقام المسلمون بأرض الروم ، فصاروا كالمساكن بها ، قد اقتادروا على ملكها ، حتى نصبوا المنابر ، وجمعوا الجُمُعة . وهذا غاية النكاية في العلو ، والروم لا يقدرُونَ على الظهور . لما يجدونه من عسكر سيف الدولة .

١٥ - المعنى : يقول : إن سيف الدولة قد أدام قتل الروم ، وقوت الطير بلحومهم في وقائعه ، فصار يطعمها من لحوم القتلى . حتى تكادُ تقع على الأحياء لتأكلهم . وتكاد : تقارب ، وذلك لأنها قد تبرزت أكل الأجسام . فصارت بالعادة تعترض الأحياء في طرقها ، فتكاد تخطفهم .

١٦ - الغريب : الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام . وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال ، أحدها : أنهم كانوا قَصَّارِينَ يبيضون الثياب . ومنه الحَوَرُ لبياض في عيونهن ، والحواريات : النساء ، قال الشاعر :

فَقَتِّلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ بَيَّكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِيْنَا إِلَّا الْكِلاَبُ النَّوَاجِحُ

ومنه الخبز الحَوَارِي لبياضه . وقيل : الحَوَارِي : هو الناصر ، وكانوا أنصار عيسى بن مريم

- ١٧ - ذَمَّ الدُّمُسْتَقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ
 ١٨ - فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَقَطُومُهَا رَجُلٌ عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَدَعُ
 ١٩ - يُذَرِّي اللَّقَانَ غُبَارًا فِي مَنَاخِيرِهَا وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِيسٍ جُرْعُ

عليهما السلام ؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمِّي ، وَحَوَّارِي مِنْ أُمَّتِي » .
 وقيل : هم أصفى الأنبياء وخاصتهم ، وأضافهم إلى النصاري ، لأنهم كانوا يدعون شرعهم
 واتباعهم فيما ينشرون لهم .

المعنى : يقول : لو رأى سيف الدولة الخواريثون ، ورأوا عدله وإنصافه وكرمه مع موضع
 الخواريث واجتماعهم على الحق لبسوا شريعة الروم على محبته ، وألزموا الروم الدخول في طاعته .
 ١٧ - الغريب : الدُّمُسْتَقُ : هو صاحب جيش الروم . والقَزَعُ : المتفرق من السحاب .
 واحداها : قَزَعَةٌ .

المعنى : أن كُتَّاب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة ، نظرها الدُمُسْتَقُ وأصحابه ، فظنوها
 قطع الغمام ، وتحسروا فيها ، فلم يدروا ما هي ، فلما تحققها ذمَّ عينيه .

وقال أبو الفتح : تحسروا حتى أنكروا حاسة بصره . وقال : هو يشبه قول البُحْتَرِيِّ :
 فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ لَمْ يَتَحَسَّعْ لَهُ يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْبَيْضِ نَاطِرُهُ
 وقال ابن فورجة : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ، ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعاً متفرقة .
 والمعنى : أنه لما رأى الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذمَّ نظر عينيه .

١٨ - الإعراب : « فيها » : الضمير لسود الغمام ، وهي عسكر سيف الدولة . والكُمَاة :
 مبتدأ ، والجار : خبره .

الغريب : الكُمَاة جمع كُمٍ وهو الشجاع المتكسِّي في سلاحه أي المستر والجدع : الذي أتى عليه
 حَوْلَان ، وجمعه : جِدَعَان وجِدَاع . والحَوَّلَى : الذي أتى عليه حَوْل ، وجمعه : حَوَالَى .
 المعنى : يريد : أن صغيرهم كبيرهم عند الحرب ، وحَوَّلَى خيلهم جدع ، يعظم أمرهم
 وأمر خيلهم .

١٩ - الغريب : اللَّقَان : موضع ببلاد الروم ، وآلِيس : نهر هناك .
 المعنى : قال أبو الفتح : لا تستقر فتشرب ، إنما تختلس الماء اختلاسا بمواصلة السير .
 قال : ويجوز أن يكون : شرب الماء قليلا لعلها بما يعقب سيرها من شدة الركض .
 وكذا يفعل كرام الخيل .

قال الواحدي : ليس المعنى على ما قاله ، وإنما يصف مواصلة السير ، يريد : أنها
 شربت الماء من آلِيس ، وبلغت اللقَّان قبل أن بلغت ما شربته من آلِيس ، فإذ هذا النهر
 حلوقها ، وقد وصل إلى مناخرها تراب هذا الموضع ، وبينهما بعد ومسافة .

- ٢٣ - إِذَا دَعَا الْعِلِيجُ عَلِيجًا حَالَ بَيْنَهُمَا أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلَعُ
 ٢٤ - أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إِذَا فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
 ٢٥ - وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَانِهِ فَرْعٌ
 ٢٦ - يَبَاشِيرُ الْأَمْنِ دَهْرًا وَهُوَ مُحْتَبَلٌ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ
 ٢٧ - كَمْ مِنْ حَشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَمَّنَهَا لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَالَهُ وَرَعٌ

٢٣ - الغريب : العليج : الرجل من كفار العجم ، والجمع : علوج وأعلاج . والأظمى :
 الرمح . قال بشر :

وَفِي تَحْصِيرِهِ أَظْمَى كَانَ كَعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبَ عَرَّاصُ الْمَهْرَةِ أَمْرُ
 المعنى : يقول : إذا استغاث العليج بعلج حال بينهما رمح أظمى ، يفرق بين الضلع
 وأختها ، فكيف تفريقه بين العليجين .

٢٤ - الإعراب : أجل وأمضى : ابتداءً . ومنكتف ومنصرع : خبران .
 الغريب : الفقَّاس . قال ابن جني : هو الدُّمستق ، كأنه لقبه .

قال الواحدي : هو جدّه . وقال ابن الإفليلي : هو رئيس جيش الروم .

المعنى : يقول : إن فات الدُّمستقُ الرماحَ بهربه : إذ هرب وأسير ، من أصحابه نيف
 وخمسون رجلاً ، فأجلُّ منه قدراً مأسوراً في القيد والحديد ، لأنه قاتل حتى أُسر ، وأمضى منه
 في الشجاعة مُنصرعٌ مقتول ، لأنه قاتل حتى قُتل ولم ينهزم ، والدُّمستق وإن كان حياً أعجز
 ممن كان قُتل ، وإن كان أفلت ، فهو أذلُّ ممن أُسِر .

٢٥ - الغريب : شِفَارِ الْبَيْضِ : حدة السيوف ، وشِفَار : جمع شَقْرَة ، وهي حدة السيف .
 المعنى : يقول : وما نجا من حدة السيوف منفلت أنجاه فراره ، وعصمه من القتل
 هربه ، فهو لا يأمن لشدة فزعه ، ومن كانت هذه حاله فحياته موت ، ونجاته هلك ، فهو
 ينظر إلى قول حبيب :

إِنْ يَسْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَسْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا ؟
 ٢٦ - الغريب : الْمُحْتَبَلُ : الذاهل المضطرب . والممْتَقِعُ : المتغير اللون .

المعنى : يقول : لما صار في مأمنه دهرًا عاش فاسد العقل ذاهلاً ، لشدة ما لحقه من
 الفزع ، فهو يشرب الخمر ، ولونه لا يرجع لاستيلاء الصُّفْرَة عليه ، فلا يردّ الخمر لونه
 عليه ، مع مداومة شربها .

٢٧ - الغريب : الْحَشَاشَةُ : النفس . وَالْبَطْرِيقُ : الفارس من الروم . وَالْبَاتِرَاتُ : السيوف .
 وَالْأَمِينُ : أراد به هنا القيد . وَالْوَرَعُ : أصله الكف عن المحارم .

- ٢٨ - يُقَاتِلُ الْخَطَوْنَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
 ٢٩ - تَغْدُو الْمَنَایَا فَلَا تَنْفَلِكُ وَأَقِفَةً
 ٣٠ - قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
 ٣١ - وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعَلُوا

المعنى : يقول : كم من نفس فارس قد ضميمها للسيوف القيد ، أى كم من فارس لم يبق منه إلا رَمَقُهُ قد قيد وأسر ، فهو فى ضمان القيد لل سيف إذا دعت الحاجة إلى قتله . وقوله « أمين ماله ورع » من أحسن الكلام ، لأن الأمين هو الذى يؤتمن على الأشياء ، فلا بد له من ورع .

٢٨ - الإعراب : الضمير فى « يُقَاتِلُ وَيَطْرُدُ » للأمين ، وهو القيد ، والضمير المفعول فى « يطلب » للخطو ، والضمير فى « عنه » للمقيد المأسور .

المعنى : يقول : إذا أراد المشى منعه القيد ، وإذا أراد النوم منعه الاضطجاع ، فإذا رام المشى قاتله بتضييقه . يريد : أوجعه بالضيق على ساقيه ، فكأنه يقاتله ، وإذا أراد النوم منعه ، فكأنه يطرده عنه ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

إِذَا قَامَ أَعْيَنَتْهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ كَمَا خَطَوُهُ وَسَطَ الْفِيَاءِ قَصِيرٌ

٢٩ - الغريب : لاتنفلك : أى لاتبرح ولا تزول .

المعنى : يقول : إن المنايا ينتظرن أمره ، فإذا أمرها بشيء فعلته ، فهى إن كفها ولت ، وإن أرسلها لسيوفه سطت ، وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا . ومثله قول بكر ابن النطاح :

كَأَنَّ الْمَنَایَا لَيْسَ يَجْرِينَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ
 ومثله لمسلم :

كَأَنَّ الْمَنَایَا عَالِمَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ

٣٠ - الغريب : المسلمین (بفتح اللام) : من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه .

المعنى : قل للدُّمُسْتَقِ : إن الذين أسرتهم خانوا الأمير سيف الدولة وعصوه ، فجازاهم الله بما صنعوا أنكم ظفرتهم بهم . وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل ، وأسر من أسر ، سارعن ذلك الموضع ، وبقي فيه قوم من المسلمين يُجَاهِزُونَ على من بقي فيه رَمَقٌ من القتلى ، ومنهم من أخذته النوم ، فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة ، وأخذوهم وقتلوه .

٣١ - المعنى : يقول : وجدتم هؤلاء الذين ظفرتهم بهم نياما فى قتلاكم ، كأنهم مفجوعون بقتلاكم ، كما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم .

- ٣٢ - ضَعَفِي تَعَفَّى الْإِيَادَى عَنْ مِثَالِهِمْ مِنْ الْأَعَادَى وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا
 ٣٣ - لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ فَلَيْسَ بِأَكْلٍ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ
 ٣٤ - هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادَى وَقَدْ صَعِدَتْ أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَحْتَمِيعُ
 ٣٥ - تَشْفُكُكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

٣٢ - الغريب : ضَعَفَى : جمع ضَعِيف . وَنَزَعَتْ عَنْ الشَّيْءِ : رَغِبَتْ عَنْهُ وَأَعْرَضَتْ .
 المعنى : يريد : إن الذين تخلفوا حتى أدركنتموهم ضعاف العسكر ، إن هموا بعدوهم
 لم يعارضهم للضعفهم ، وقد حققه فيما بعده بقوله : [لَا تَحْسَبُوا] .

٣٣ - المعنى : يقول : لَا تَحْسَبُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْرَمْتُمْ كَانَ فِيهِمْ رَمَقٌ ، بل أموات من الضعف
 والميت لا يأكله إلا الضبع ، فَأَنْتُمْ لِحَسَنِكُمْ وَدَنَاءَةِ أَنْفُسِكُمْ قَتَلْتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الضَّعْفَاءَ . وقد
 عاب عليه ابن وكيع هذا البيت ، وقال : كيف أطلق على الضَّبْعِ هذا ، وأنها تأكل الميتة ،
 كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ، ولم يسع وصفها في أشعار العرب ، لأن الضبع تخنق عَشْرًا
 من الغنم ، حتى تأخذ واحدة ، وهي من أخبث السباع على الغنم . قال الزاجز يدعو على غنم رجل :
 سَلَطْ عَلَى أَوْلَيْكَ الْأَغْنَامِ تَمِيدُهَا مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ
 أَوْ جَيْشَلًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامٍ تَلْفُهَا مُدَلِّمَسَ الظَّلَامِ
 * لَفَّ الْعَجُوزُ بَرْدَ الثَّمَامِ *

وقال ابن وكيع : لو قال : « ما كل من قد أسرتم كان ذا رَمَقٍ » لكان أوضح وأحسن .
 ٣٤ - الغريب : الْعَقَبُ : جمع عَقَبَةٍ . وَفُرَادَى : جمع فرد . ومنه قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
 فُرَادَى » . وَأُسْدٌ : جمع أُسْدٍ (ويجمع أيضا على) أُسْدٍ (بضمين) ، وأسود ، وآساد .
 المعنى : يقول : هَلَا وَقَفْتُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ صَعِدَتْ إِلَيْكُمْ رِجَالٌ يَتَصَاعِدُونَ إِلَى
 الْحَرْبِ أَفْرَادًا ، لَا يَقِفُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، شَجَاعَةٌ وَإِقْدَامًا وَثِقَةٌ لَشِدَّتِهِمْ . ومثل بيت الحماسة
 قول العنبري :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانٍ
 ٣٥ - المعنى : يريد : هَلَا صَبَرْتُمْ ، لأن « هَلَا » للتخفيض ، ولا بد لها من الفعل مظهرًا
 أو مضمرًا ، ومنه بيت الإيضاح قول جرير :
 تَعْدُونَ عَقَرِ النَّيْبِ أَفْضَلَ تَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا
 أَى هَلَا عَدَدْتُمْ الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا .

الغريب : روى ابن جني « بفتاها » ، أى بفارسها . وروى غيره « بقناها » ، يريد :
 رماحها . وأوقع الخبر عن الخيل ، والمراد : أصحاب الخيل . ويدع : مستقبل فَعَلْ ، تُرِكَ استعماله .

- ٣٦ - وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ
 ٣٧ - فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
 ٣٨ - يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ
 ٣٩ - وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ
 لِكَيْ يَكُونُوا بِلاَ فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَايٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ

= الغريب : السَّلَهِية : الطويلة من الخيل .

المعنى : يريد : وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي ، وأن الرماح شَقَّتْ
 عسكر أهل الروم ، أو فُرساتها يشقون الصفوف بالطعن .

٣٦ - الإعراب : قال الواحدى : رواية كل من قرأ الديوان « الجنود بكم » بالباء . والصحيح
 فى المعنى « لكم » باللام ، لأنه يقال : عَرَّضْتُ فلانا لكذا ، فتعرض له ، ويجوز أن يكون
 « بكم » من صلة معنى التعريض ، لا من لفظه ، ومعناه : إنما أُبْتَلِيَ الله الجنود بكم ، يعنى
 سيف الدولة . يقول : إنما خذلتهم الله ، وجعلهم لكم عرضة .

الغريب : الفصل : الدنىء العاجز من الرجال ، فَسَلٌ فَسالة وفُسولة .

المعنى : يريد : إن الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلَّفوا عن عسكر سيف
 الدولة ، وهم الأوباش ، ليجرد الله عسكر الإسلام من الأوباش ، فيرجع إليكم غازيا
 بالأبطال ، وذوى النجدة ، ليس فيهم دنىء ولا ضعيف .

٣٧ - المعنى : يقول : كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه ، لأن الأوباش من
 عسكره والضعفاء قد قُتِلُوا ، فلم يبق إلا الأبطال ، وهو أمير الغزاة وسيدهم ، وهم أتباعه .
 ٣٨ - الغريب : تَبْتَدِعُ : أى تفعل الشيء من نفسك بديهة واختراعاً من غير تعليم ،
 والابتداع : هو الصنعة من غير تعليم . ومنه : « بديع السموات والأرض » .

المعنى : يقول : غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح ، وأنت
 مبتدئ فيما تفعل لم يسبق إليه أحد ، فأفعالك أبكار .

والمعنى : أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ، ويتعلمون ممن كان قبلهم ، وأنت تسبق
 الكرام إلى الأفعال ، وتخلق : أى تصنع ما تريد ، ولو صح له أن يقول : تقتنى آثار الكرام
 لكان أبين فى صناعة الشعر .

٣٩ - الغريب : يَشِينُكَ : يتعيبك . الضَّرْعُ : الضعيف ، والأُنثى : الضَّرْعَةُ .

المعنى : يقول : وهل يشينك وقت أقدمت فيه ، وأحجم أصحابك ، وكررت وعجز
 أصحابك ، فبان فضلك ، وبان نقصهم ، ومن قُتِلَ من أصحابك وأُسِرَ من ضعفائهم لا يعيبك
 ذلك إذا كنت أنت الفارس الشجاع .

(١) فى شرح الواحدى : « فسل » بفتح الفاء وسكون الشين ، مخفف « فسل » بكسر الشين . وهو الجبان .

- ٤٠ - مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 ٤١ - لَمْ يُسَلِّمْ الْكَرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
 ٤٢ - لَيْتَ الْمَأْوِكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُنْطَبِيةً فَلَسَمَ يَكُنْ لِدُنِّي عِنْدَهَا طَمَعٌ

= وفي نظم هذا البيت عيب عند الخذاق بصناعة الشعر، لأنه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت : « كنت حازمه » لما قال في العجز : « العاجز الضرع » لأن ضد الحازم العاجز ، أو يقول : فارسه ، وجبانه .

٤٠ - المعنى : يقول : من بلغ وحل في الفضائل تحللك واشتهر بالشجاعة اشتهاك ، فتواضعت الشمس عن موضعه ، وقصرت محمدا عن مجتهده ، فلم يبق له في الشرف غاية يبلغها فرفعه ، ولا للعب سبيل إليه فبضعه ؟ أى لم يكن للنهابة محل يرتفع إليه ، فلا يرتفع بنصرة أحد ، ولا يتضع بخذلانه ، لأن قدره فوق كل قدر ، وشجاعته فوق كل شجاعة . وفيه نظر إلى قول زهير : لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأبائهم أو مجدهم قعدوا وفي عجزه نظر إلى قول أبي دلف :

فَمَا تَرْفَعُنِي حَالٌ وَلَا تَخْفِضُنِي حَالٌ

٤١ - الغريب : الكرّ : الإقدام في الحرب مرة بعد أخرى . والأعقاب : جمع عقبة . والشيع : الأشياع ، وهم جمع شيعة ؛ يقال : شيع وشيعة وأشياع ، ومنه شيعة الإمام على عليه السلام . قال الكُميت :

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

المعنى : يقول : إذا أفرد أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته وإقدامه في الأعداء . بل امتنع بإقدامه وكره على أعدائه . وقيل : الأعقاب : جمع عقيب ، بمعنى الآخر . ومثله للطائي : ما غاب عنه من الإقدام أشرفه في الروع إن غابت الأنصار والشيع ٤٢ - الغريب : الدنيء : الخسيس ، وهو مهموز .

قال أبو الفتح : قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال لا أهمزه ؛ فنقلت له هو من باب المهموز ؛ فقال : ألا ترى الإجماع على قوله تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وَمَا أَنَا بِالْأَنِيِّ فَاتِي دَنِيَّةٌ وَلَكِنِّي بَزْرِي بِي الدَّهْرِ عَامِرٌ

فجاء به غير مهموز . وطمس : مصدر . وقال أبو زيد : رجل طمس ، وقوم طمعاى ، وطمعاى وطمعاون ، وأطماع .

المعنى : يقول : ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم ،

- ٤٣ - رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتُ الْوَعْيَ فَرَأَوْا
 ٤٤ - لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ
 ٤٥ - الدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
 ٤٦ - وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ
 وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا
 مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
 وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٍ وَمَرْتَبِعُ
 وَلَوْ تَنْصَرَفَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدَعُ

= فلو كانوا هكذا ما طمع في عطايتهم خسيس ، وهو تعريض بأنه يسويه مع غيره ، ممن لا يماثله في الفضل .

٤٣ - الغريب : حَبِيبُ الْبَيْضِ : أى الطرائق التى فى السيوف ، وأصله فى السماء ، وإنما هو فى السيف استعارة ، الواحدة : حَبِيبَةٌ .

المعنى : يقول : رَضِيتُ مِنَ الشُّعْرَاءِ بِالنَّظَرِ إِلَى قِتَالِكَ . وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى قِرَاعِكَ لِأُخَيْرِ .
 من غير أن يباشروا القتال ، وأنا أباهر القتال ، وأضرب معك بالسيف ، دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء .

٤٤ - المعنى : يقول : من لم يصدُقْكَ بقوله ، فقد غشك ، فإنه يظهر لك الشجاعة ، والجبن عنده ، ويظهر لك الجلد ، والضعف حقيقته ، فهو يتعاطى ما ليس عنده ، وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت .

قال ابن وكيع : لو قال « من كان منك بغير الصدق » لسلم من الاعتراض .
 وقال الواحدي : معنى البيت يقول : من لم يصدُقْكَ فقد غَشَّكَ . والمعنى : إني قد صدقتك فيما ذكرت ، لأنى لو لم أصدُقْكَ كنت قد غَشَّستك . قال : ويجوز أن يكون المعنى : إن من غشك بتخلفه عنك ، فقد أباحك أن تغشَّه فى معاملتك إياه ، وجعل ما يفعله سيف الدولة غشاً لأنه جزاء الغش . وقوله على هذا « بغير الصدق » ، أى بغير صدق اللقاء : يعنى بالنظر والسمع . وهناك معنى آخر ، وهو أنه يقول له : لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق . يعنى : الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب . هذا كلامه .

٤٥ - الغريب : المصطاف والمرتع : المنزل فى الصيف والربيع .

المعنى : يقول : الدهر معتذر إليك مما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك ، والسيف منتظر كمرتك عليهم ، فيشفيك منهم ، وأرضهم لك منزل ، صيفاً وريفاً .
 وصدّره من قول الطائي :

عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ
 وعجزه من قول الطائي أيضا :

وَأَقْسَمْتُ فِيهَا وَأَدَعَا مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَنْنَا ، أَنَّهَا لَكَ دَارُ

٤٦ - الغريب : نصران ونصراني : واحد ، ونصرانية تأنيته ، وهم قوم منسوبون إلى ناصرة .

- ٤٧ - وَمَا حَدَّثْتُكَ فِي هَوَلٍ ثَبَّتَ لَهُ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِّعُ
 ٤٨ - فَقَدْ يَظُنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يَظُنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ
 ٤٩ - إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّيِّعُ

— قيل : هي مدينة ، وقيل هي موضع ، والأعصم : الوعل الذي في إحدى يديه بياض وفي رجليه . والصَّدَع : الوعل بين الوعلين ، لا بالسن ولا بالصغير .

المعنى : يقول : النصارى اعتصامهم بجبالهم ، وهى لا تعصمهم ولا تحميهم ، ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت بها منه ، لم تحمها ولم تمنعها منه .

٤٧ - الغريب : الامتصاع والمماصعة : شدة القراع بالسيوف . وبلوتك : اختبرتك . ومنه قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت » أى تختبر ، في قراءة من قرأ بالباء الموحدة ، وقرأ حمزة والكسائي : « تلو » بتاءين ، من التلاوة .

المعنى : يقول : لم أمدحك على إقدامك وثبوتك في الحرب ، إلا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للأبطال .

والمعنى : ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والأحوال التي جعلتني معك ، حتى بلوتك والأبطال تجالده بالسيوف .

٤٨ - الغريب : الخرق : الطيش والخفة . وقيل : الدهش من الخوف أو الحياء ، والزمع : رعدة تعترى الشجاع من الغضب .

المعنى : يريد : أن الظن يخطئ ، فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا ، وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا ، وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة ، فإذا مدحتك بعد اختباري فلا أخطئ ولا أكذب .

٤٩ - الإعراب : رفع « كل » على الابتداء ، والسبع : الخبر ، وأضمر في « ليس » اسما ، تقديره : الشأن ، والابتداء وخبره في موضع خبر ليس ، وقد جاء من العرب مثله . تقول ليس خلقت الله مثله ، فتضمر الشأن والقصة ، ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو « خلقت » لأن الأفعال لا يلى بعضها بعضا ، وقد ذكر مثل هذا سيدي في كتابه ، وأنشدوا الحُمَيْد الأرقط : فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَلَى مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقِي الْمَسَاكِينُ فنصب « كل » بتلقي ، وأضمر اسم ليس فيها .

الغريب : المِخْلَب للطير والسباع ، بمنزلة الظفر للإنسان .

المعنى : يقول : ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذي مخالب سبعا يفسد به ، بل يوجد ذوات مخالب والسبع يفضلها ، وكذا سيف الدولة يزيّنون بشكله ، ويشاركونه في لبس السلاح ، ولكنهم يقصرون عن فعله ، وعما يبلغ بالسلاح من البطش .

وقال في صباه يمدح على بن أحد الخراساني . وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُّوا فَلَمْ أَذِرْ أَى الظَّاعِنَيْنِ أَشْبَحُ
- ٢ - أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدُّنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنْ الْأَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
- ٣ - حَشَاىَ عَلَى تَجْمُرٍ ذِكْرِي مِنْ الْهَوَى وَعَيْنَاىَ فِي رَوْضٍ مِنْ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

١ - الإعراب : حُشَّاشَةٌ نفس : ابتداء. الظاعنين : يروى على الجمع . يريد : النفس والأحباب .
المعنى : يقول : بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الأعبة : فذهبت البقية
والحبيب ، فبقيت حائرا لا أدرى أى المرتحلين أودع : النفس أم الأعبة ؟ وكلاهما مرتحل .
وهو من قول بشار :

- حَدَّاءَ بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شِمَالاً وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَزِعُ
- ٢ - الغريب : الأماق جمع مُؤَق ، وهو : طَرَف العين الذي يلي الأنف . والسَّمُّ : يريد به الاسم ، وفيه لغات ، بالحركات الثلاث في السين ، وتخفيف الميم .

المعنى : لما أشاروا إلينا بالسلام ، جدنا بأنفس تسيل من الجفون ، تسمى دُموعا ، وهي
أرواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع . ومثل هذا :

خَلِيلِي لَا دَمْعاً بَكَيْتُ وَإِنَّمَا هِيَ الرُّوحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَى خَدِّي
ومثله لبشار :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَآؤُهَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَدُوبُ فَتَقْطُرُ
وقال الديك :

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تَذِيْبُهَا أَنْفَاسِي
ولابن دريد :

لَا تَحْسَبُوا دَمْعِي تَحَدَّرَ ، إِنَّهَا رُوحِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدَّرِ

٣ - الإعراب : « ترتع » فيه ضمير المخبر عنه ، وأفرد الخبر لأن العينين ، وهما عضوان
مشاركان في فعل واحد ، مع اتفاقهما في التسمية ، يجري عليهما ما يجري على أحدهما ،
ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى ، فاشتركا في النظر ،
كاشتركا الأذنين في السمع ، والقدمين في المشي ، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه :
أحدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه ، فتقول : عيناى رأته ، وأذناى سمعته . والثاني
أن تخبر عن اثنين ، ونفرد الخبر ، كبيت أبي الطيب ، فتقول : عيناى رأته . والثالث أن

٤ - وَلَوْ حُمِلْتُ صُمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بَيْنَا غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتُ تَتَصَدَّعُ

= تخبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته . والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد ، وتثنى الخبر ، حملا على المعنى ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته ، كقول الشاعر :
إذا ذكَّرتُ عَيْنِي الزَّمانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءَ فَلَنَجْ ظَلَمْنَا تَكْفَانِ
الغريب : ترتع : تلهو وتلعب وتنعم ؛ ولابل رَتاع : جمع راتع ؛ وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل ، وقوم مُرتعون ، والموضع : مُرتَّع ، ويقال : خرجنا نرتع ونلعب ، أي ننعيم ونلهو . وقرأ نافع والكوفيون « يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ » بالياء فيهما . وكسر الحَرَمِيَّانِ العين من يرتع ، جعلاه من الرعى .

المعنى : يقول : الحشا - وهو ما في داخل الجوف ، والمراد القواد - في جمر شديد التوقد ، لأجل توديعهم وفراقهم ، وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب ، وهو من قول عبد الله بن الدَّهْمِيَّة :

غَدَتُ مُقْلَتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَاهِلَتَا وَقَلْبِي غَدَا مِنْ هَجَرِهَا فِي جَهَنَّمِ
وأخذه الطائي فقال :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُضْحِي بِقَلْبِي مَا مَتَّمَّ مِنْ الشَّوْقِ وَالْبَلَوَى وَعَيْنِي فِي عُرْسٍ
وأخذه الرضوي فقال :

* فَالْقَلْبُ فِي مَا مَتَّمَّ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسٍ *

ونقله أبو الحسن التَّهَامِي عن الغزل ، فقال :

إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِي لِعِلْمِي مَا ضَمَّتْ ضَمَائِرُهُمْ مِنْ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي ، فَعَيُّوهُمْ فِي جَنَّةٍ ، وَقَلُّوهُمْ فِي نَارِ
ولخالد الكاتب :

قَالُوا نَرَاكَ سَقِيماً فَقُلْتُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ
فِي النَّارِ قَلْبِي ، وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِنْ وَجْنَتَيْهِ
ولآخر :

وكانَ طَرَفِي مِنْهُ فِي جَنَّةٍ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارُ

٤ - الغريب : أوشكت : قاربت ، والوشيك : القريب السريع .

المعنى : يقول : قد حملنا من الفراق ما لو كُأفَّتْهُ الجبال لقاربت أن تتصدَّع ، وهذا من قول البحري :

٥ - بِمَا بَيْنَ جَنَّتَيْهِ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَابِجِيِّ وَالْخَلِيلِيَّونَ هُجَّعٌ
٦ - أَتَتْ زَائِرًا مَاخَامَرَ الطَّيِّبُ نَوْمَهَا وَكَامِلِسُكٍ مِنْ أَرْضَانِهَا يَتَضَوَّعُ

= وَأَكْتَمْتُ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ وَلَوْ يَرَى عَلَى جَبَلٍ صَالِدٍ إِذْنٌ لَتَقَطَّعَا
وَلَاخِر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ جِبَالُ شَرَوْرَى أَوْشَكَتُ تَتَصَدَّعُ
وَلَاخِر :

وَأَكْتُ أَنْ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْفَا لَأَوْشَكَتُ جَامِدٌ مِنْهَا يَدُوبُ

٥ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : أفديها بما بين جنبي . يريد روحه . وقال ابن القطائع : يريد هي مطالبة بتلاف رُوحى التى بين جنبي .

الغريب : الدياجي : جمع ديجوج ، والقياس : دياجيج ، إلا أنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الأخيرة ، كُكْوَك ومكأك . والخللي : الخالي من الهوى والهم . وهُجَّع : نَوْم . والمجسوع : النوم ليلا . والتهجاع : النومة الخفيفة . قال أبو قيس بن الأسلت :
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي قَلَمًا أَطْعَمُ نَوْمًا غَسِيرَ تَهْجَاعٍ
وَالْمَجْجَعَةُ : النومة الخفيفة أيضا .

المعنى : يقول : بما بين جنبي ، يريد نفسه . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدو لك الذى بين جنبيك » . يريد : النفس ، أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها إلى ، فقطع الظلمة حتى وافانى ، والخلليون من احبة نَوْم ؛ فإن قيل : فقد كان هونا عما حتى رأى طيفها . قلنا : يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة ، فرأى طيفها ، لأنه إذا كان فى اليقظة لا يخلو قلبه من ذكرها وخيالها ، فلما غلبته النعسة رآها . وأراد « هُجَّع » أنهم نَوْم كل الليل ، فهم لا يعقلون ، ولا هم مزعج من احبة يمنهم المنام كما يمنعه ، فلم يبق فى الكلام تضاد ، لأن بين نومهم ونومه فرقا كبيرا .

٦ - الإعراب : زائرا : حال . وقال الربيعي : هو مفعول « أت » ، وهو حسن إذا أمكن أن يكون المتنبي زائرا لامزورا ، لأنه الذى يأتى بالطيف ، لشدة تفكره فى اليقظة ، حتى إنه إذا أغفى يرى الطيف ، فكأنه هو الزائر .

وقال الواحدي : قيل هو من الزئير . وقيل : هو نعت لمحذوف ، أى أتت خيالا زائرا ، وذكره ، لأنه أراد الطيف .

الغريب : خامره : خالطه ولصق به ، يتضوع : يفوح ، وقيل : يتفرق .

- ٧ - وَمَا جَلَسْتَ حَتَّى انْتَهَتْ تَوْسِعُ الْخُطَا كَقَاطِمَةٍ عَنْ دَرَاهَا قَبْلَ تَرْضَعُ
 ٨ - فَشَرَّدَ لِإِعْطَايَ لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنْ النَّوْمِ وَالشَّاعِ الْفُؤَادُ الْمُفْجَعُ
 ٩ - فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَيْتُهَا وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذَبُ مَا أَتَجَرَّعُ
 ١٠ - تَذَكَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى قَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَبْدُلُ وَيَخْضَعُ

المعنى : يقول : زارت وهي لم تتعطر بطيب ، ولا لصق بها . وكالمسك : أى يفوح من ثيابها كالمسك ، لأنها طيبة الرائحة طبعاً لا تطبعاً . وهو منقول من قول امرئ القيس :
 أَلَمْ تَرَبَّانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ
 أى لأن طيبها خلقة فيها لا تتكلفه .

٨ - الغريب : أعظمته إعظاماً واستعظمته : أكبرته واستكبرته . والشاع : احترق . ومنه
 لوعة الحب . واللوعة : الحرقعة .

المعنى : يريد : أنه استعظم خيالها لما رآها ، ففنى نومه عنه ، واحترق فؤاده لفقد رؤيتها ، والضمير ان المؤنثان فى « لها ، وبها » يعودان على الحبيبة ، لأنه لما رأى خيالها ،
 والخيال هى ، أنت على المعنى .

٩ - الإعراب : يريد : ما كان أطولها ، فحذف الضمير لإقامة الوزن ، ومثله قول الحصين
 ابن حُمام :

وَجَاءَتْ جِيحَاشٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمَعَ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا
 يريد ، ما أدقهم والأهم .

الغريب : الأفاعى : جمع أفعى ، وهو العظم من الحيات .

المعنى : يقول : ما كان أطولها من ليلة ، وهى التى فارقتى خيالها فيها ، فتجرجعت
 من مرارتها ما يكون السَّمُّ بالإضافة إليه عذاباً ، وهذا مبالغة .

١٠ - المعنى : الزم الطاعة والانقياد فى القُرْبِ والبعد ، وارضَ وسَلِّمْ لفعلاها ، فهذا من علامة
 الحب ، وقد أكثرت الشعراء من هذا المعنى ، فنه قول أبى نواس :

سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِينِ

وقوله :

كُنْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعًا
 لَنْ تَسَالَ الْوَصْلَ حَتَّى تَلْزِمَ النَّفْسَ الْخُضُوعَا

- ١١ - وَلَا تُؤَبِّجْ غَيْرَ ثَوْبٍ ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعٍ
١٢ - وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَبَّيٍّ بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وقد يقاربه قول البخري :

وَتَذَلَّلْتُ خَاضِعًا لِمَلِكِي وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ بِقَوْلِهِ :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ يَمِّنُ تَحْبِيسُهُ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَتَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى يُفَارِقَكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
١١ - الإعراب : من روى « ثوب مجد » بالرفع جعله عطفا على قوله « فاعش » ومن نصبه جعله إضافة منفصلة .

الغريب : اللؤم : الذم والبخل ، ومرقّع رواه ابن جني بالفعل .

المعنى : يقول : المجذ خلكص له لا لغيره من الذم والعيب ، ومجد غيره مشوب بلؤم .
١٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : حابي : بمعنى حبا . مأخوذ من الحباء ، وهو العطية . واسم الله مرفوع به ، والجملة التي « هي يعطى » ، فاعله خبر « إن » ، واسم « الذي » ، وخولف في هذا ، فقيل : معنى حابي باري ، تقول : حابيت زيدا : إذا باريت ، مثل باهيته في العطاء ، وليس بمعروف أن معنى حابيته بكذا : حبسوته به .

قال الشريف هبة الله بن محمد بن علي بن محمد الشجري : فعلى هذا يكون فاعل حابي . مضمرا فيه ، يعود على « الذي » ، واسم « الله » مرتفع بالابتداء ، وخبره الجملة ، تقديره : إن الذي حابي به جديلة في الحباء الله يعطى به من يشاء ، ومفعول « يمنح » محذوف ، دال عليه مفعول « يعطى » ، وكذلك مفعول يشاء المذكور ، والمحذوفان تقديرهما : يعطى الله به من يشاء أن يعطيه ، ويمنع من يشاء أن يمنعه ، والضميران يعودان للممدوح .

الغريب : أصل « حابي » : فاعل ، ولا يكون إلا من اثنين ، إلا في أحرف يسيرة : طارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقتلهم الله . وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الأحرف ، وقال : حابي بمعنى حبا ، كما في قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى ، حين ولاه الرشيد خراسان :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهِمَّةِ الشَّانَا
كَمْ يَحْبُ هَارُونُ بِهَا جَعْفَرًا وَلِأَمَّا حَابِي خُرَّاسَانَا

وقد جاء حابي بمعنى باري في قول سيرة بن عمرو الفقعسي :

نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنَهَيْنَهَا وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِيرُ

- ١٣ - بَذَى كَرَمَ مَامَرٍ يَوْمَ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ
١٤ - فَأَرْحَامُ شِعْمَرٍ يَتَصَلِّنَ لَدُنَّهِ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَشَقَّطُ

وقد جاء «أَحَابِي» بمعنى أخص في قول زهَاد ١ :

أَحَابِي بِهِ مَيْتًا يَسْتَخْلِلُ وَأَبْتَنِي أَخَاكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ

يريد: أخص بهذا الشعر ميتا، وجديلة بن خارجة بن سعد العشرة بن مَذْحِج، وفي مَضَر جديلة، وهوا بن غَدَّوَان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وفي ربيعة: جديلة، وهو أسد بن ربيعة ابن نزار.

المعنى: قال الواحدى: الذى حابى به الله جديلة: أى أعطاهم هذا الممدوح، وجعله منهم، فهو الذى يعطى به من يشاء، ويمنع من يشاء، لأنه ملك قد فَوَّضَ الله إليه أمر الخلق فى النفع والضّر. وهذا كلامه. وقال: فقوله «به الله... الخ» خبر إن.

١٣ - الإعراب: بَذَى كرم: بدل من قوله «به الله» و «ذمة»: منصوب على التمييز. «أَوْفَى»: صفة محذوف، تقديره: على رأس رجل أوفى.

المعنى: يقول: ما مَرَّ يَوْمَ، ولا طلعت شمس على رجل، أوفى بالذمة من هذا الممدوح، إشارة إلى أنه أكثر الناس وفاء، وأكرمهم عهدا، ومثله.

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئًا وَأَعَمَّ

١٤ - الإعراب: قال أبو الفتح: قوله «لَدُنَّهِ» فيه قبح وشناعة، وليس هو معروفا فى كلام العرب، وليس يشدد إلا إذا كان فيه تون أخرى، نحو: لَدُنِّي وَلَدُنَّا. هذا كلامه. وقد يحتج لأبى الطيب فيقال: شبه بعض النحويين بعضها ببعض، فكما يقال للذى يقال لَدُنَّهِ، يحمل أحد الضميرين على الآخر، وإن لم يكن فى الهاء ما يوجب الإدغام من زيادة نون قبلها، كما قالوا «يَعِيدُ» فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم قالوا: أعد، وتعد، وتعيد، فحذفوا الهاء أيضا، وليس هناك ما يوجب حذفها، ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة، كما قالوا فى القُطْنِ القُطْنُ، وفى الجُنبِ الجُنبُ، وأنشد أبو زيد:

* مِثْلُ الْحَمَارِ زَادَ فِي سَلَكِكُنْ ٢ *

فزاد نونا شديدة. وأنشد:

إِنَّ شَكْلِي وَإِنْ شَكْلُكَ شَتَّى فَالزَّمَى الْحُصَّ وَأَخْفِضِي تَبْسِطِي

فزاد ضادا. وقال مَحْمَد:

وَمَا قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَيْسَنَا نَ مَعْجِبَةً نَظَرًا وَأَتَصَافَا

(١) زهَاد المنسوب إليه البيت لم تقف عليه فى فهراس الشعراء. وأمله محرف عن زهير.

(٢) هذا البيت من مشطور الرريع. ولم نجد فى «الوادى» لأبى زيد الممدوح فى بيروت سنة ١٩٨٤.

= أراد ميسان ، فاضطر فزاد نونا ، وقال العبدى :

وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّغْدِ نَفْسِي وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزْمٍ
أراد : خوارزم ، فغيرها .

وقال الجرجاني : لما كانت الهاء خفيفة ، والنون ساكنة ، وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق ، حسن تشديدها ، لتظهر ظهورا شافيا ، فهذه علة وقرينة تحتمل للشاعر تغيير الكلام عندها ، والنون أقرب الحروف إلى حرفي العلة : الواو والياء ، لأنها تدغم فيهما ، وتبدل منها الألف في الوقف إذا كانت خفيفة ، نحو : يا حَرَسِيْ اضرِبْا عَنْقَه ، وجعلت إعرابا في الأفعال الخمسة ، نحو يفعِلان وأخواتها ، كما جعلت إعرابا في الثنية والجمع وتحذف إذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين ، في نحو اضرِبْ الغلام (بفتح الباء) ، فلما حَلَّتْ هذا المحلّ ، احتملت ما تحتمله من الزيادة ، وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ، ولهذا أجازوا زيادة الياء في « الصياريف » في قوله :

تَسْنِيْ يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْسِي الدَّرَاهِمِ تَسْقَادُ الصَّيَارِيفِ
وزيادة الواو في قوله :

* مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوْا أَدْنُو قَأَنْظُورُ »
يريد : فأنظر ، وزيادة الألف في « مُسْتَزَاح » من قوله :

وَأَنْتَ مِنْ الغَوَائِلِ حَيْثُ تَرْمِي وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُسْتَزَاحٍ
يريد : بمنزح ، وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد ، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم ، في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش ، في كتابنا الموسوم [الروضة المزهرة] ، في شرح كتاب التذكرة] .

وقال أبو الذئب : استعمل « لَدُنْ » بغير « مِنْ » ، وهو قليل ، ولا يستعمل إلا معها ، كما جاء في القرآن : « مِنْ لَدُنِّي » و « مِنْ لَدُنْهُ » ، و « مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عليم » . وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيها أنشدته يعقوب :

فَإِنَّ الكُثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَقْبِرْ لَدُنْ أَتَى غِلَامُ
وقول الآخر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهَاتِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادٍ
وقول القطامي :

١٥ - فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
١٦ - غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمَطِّرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْتَمِعُ

= صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهَةٌ وَرُقْنَسُهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ
وقول الأعشى :

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْثَا
الغريب : مَا تَنَبَّيَ ، أَيْ لَا تَزَال .

وقال الواحدى : هو من الوَتَى ، وهو الضعيف فوضعه موضع « لاتزال » ، لأنها إذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى : لاتزال تنقطع .

المعنى : يقول : أرحام الشعر تتصل عنده . يريد أنه يقبل الشعر ويثيب عليه ، فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم . ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة ، فتجتمع عنده ، فيتصل بعضها ببعض ، كما تتصل الأرحام . وفي انقطاع أرحام الأموال وجهان : أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه ، فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والآخر أنها لا تجتمع ، كذا نقله الواحدى .

١٥ - الإعراب : ألف : مبتدأ . وأقل : مبتدأ ثان . وبعضه : مبتدأ ثالث ، وهو مضاف إلى ضمير الأقل . والرأى : خبر عنه . وأجمع : تأكيد . ويجوز أن يكون « رأيه » ابتداء ، و « ألف جزء » خبره مقدما عليه ، وترتيب الكلام : فتى رأيه ألف جزء أقل من هذه الأجزاء الألف بعضها ، أى بعض الأقل ، الرأى الذى فى أيدي الناس .

وقال الواحدى : مثل هذا قولك : زيد أبوه قائم .

المعنى : يقول : هذا الممدوح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد ، فله من الرأى ألف جزء ، وأقل جزء منها : بعضه الذى فى أيدي الناس كلهم ، فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه . وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْ قَى عَلَى غُصْنٍ
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ تَحَاسِينِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفَيْتَنِ

١٦ - الإعراب : غمام : بدل من فتى ، أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، أى هو فتى . وخُلْبًا : خبر « لا » ، كأنه قال : ليس هو مُقْشِعًا ، وليس البرق فيه خُلْبًا .

الغريب : أقشع : أطلع وتفرق . والممطر : الماطر ، مَطَرَتِ السحاب وأمطرت . وقيل : الإمطار فى العذاب ، وكذا جاء فى الكتاب العزيز ، كقوله تعالى : « فأمطر علينا حجارة من السماء . - وأمطرنا عليهم مَطَرًا فساء مَطَرُ الْمُتَذَرِّينَ » وليس فى القرآن لفظ الماطر

١٧- إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ

الذى هو الماء والغيث ، إلا في سورة النساء ، وهو قوله تعالى : « ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر . وأقشعت السماء وتفشعت وانفشعت : إذا تفرق السحاب وذهب . والحلب : الذى لا مطر فيه .

المعنى : يقول : هو غمام ممطر علينا بالأموال دائماً ، فلا يقطع عطاءه عنا ، وليس هو كالغمام الذى يطر مرة وينتشف أخرى ، وإذا رجونا به بلغنا منه أوفى ما نرجو ، وإذا وعد أنجز الوعد . وضرب الغمام والبرق مثلاً ، ولما جعله غماماً ، جعل له المطر ، وجعل برقه صادقا بموعده . وهذا عكس قول البحرى :

عَلِمْتُكَ إِنْ مَسَّيْتَ مَسَّيْتَ مَوْعِدًا جَهَامًا ، وَإِنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خَلْبًا
١٧- الغريب : الحاج : جمع حاجة . ويقال : حاجة ، وحوج ، وحاجات ، وحاج ،
وحوائج (على غير قياس) كأنه جمع حاجة ، وكان الأصمعى ينكره ويقول : هو مولد ،
وإنما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثير فى كلام العرب ، أنشدوا :

نَهَارُ الْمَرءِ أَمْثَلُ حِينَ تَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنْ الدَّيْلِ الطَّوِيلِ
والحوجاء : الحاجة . قال قيس بن رفاعه :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَّاءٌ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَلَا تَنِي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ
والمشفع : الذى تقضى الحاجة بشفاعته .

المعنى : يقول : إذا سئل حاجة شفعت نفسه إلى نفسه فى قضائها ، وحسبك بمن يكون
وهو مسئول ، شفيهاً إلى نفسه ، ومثله للخزرجي :

شَفَعْتَ مَكَارِمَهُ كَلِمٌ فَكَفَّتْهُمْ جُهْدُ السُّؤَالِ وَلَطُفَ قَوْلُ الْمَادِحِ
ومنه قول حبيب :

طَوَى شَيْبًا كَانَتْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَسَائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ
وهذا المعنى كثير ، قال الخطيئة :

وَذَاكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتِيهِ فِي نَفْسِهِ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ
ولأبي العتاهية :

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ مُوسَى بِحَاجَتِي قَمَا لِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ
ولابن الرومى :

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعِ قَمَا لِي سِوَى شِعْرِى وَجُودِكَ شَافِعُ

- ١٨ - خَبِثَ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 ١٩ - تَحْيِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
 ٢٠ - يَمِجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
 ٢١ - ذُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

١٨ - الغريب : خبت النار : سكن لها . والبنان : الأصابع . والأسمر : يريد القلم ، وجعله أصلع للملاسته ، كالرأس الأصلع ، الذي لانت فيه .

المعنى : يقول : كل نار حرب من غير يده وقلمه ، فهي مطفأة لاتطول مدتها ، ويريد أن الحرب إذا أضرهما هو فإنها لاتنطفئ لقوة عزمه ، وتسديد رأيه ، وشدة نفسه ، وعلو همته .

١٩ - الإعراب : تحييف : نعت « الأسمر » .

الغريب : الشوى : الأطراف : اليدان والرجلان والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس . ومنه قوله تعالى : « نزاعة للشوى » . وقرأ حفص « نزاعة للشوى » نصبا على الحال . ونحيب : دقيق . وأم الرأس : أصله ، وقيل : وسطه .

المعنى : يريد : أن القلم دقيق خليفته ، وهو يعدو على رأسه ، فإذا كل : أى حقيق من الكتابة ، قطع رأسه بالقط ، فيقوى عدوه ، أى يحسن الخط به بعد القط ، والقلم يعبر عن ضمير الكاتب . وقد قيل : القلم أنف الضمير ، إذا رعف كشف أسرارها ، وأبان آثاره . وهذا منقول من قول العُقَيْلِي :

فَانْ تَخَوَّفْتَ مِنْ حَفَاهُ فَخُذْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ قَفَا مُقْلَدِهِ
 فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجْوَدَهُ عَادَ نَشِيْطًا يَقْطَعُ أَجْوَدَهُ

٢٠ - الغريب : يمج : يقذف .

المعنى : يقول : هو يقذف الظلام ، يريد : المداد . فى نهار : يريد القرطاس . ولسانه : طرفه المحدد . ويفهم عن قال : أى يعبر عن الكاتب . ولم يسمع منه لفظا : أى إن هذا القلم يعبر عما يريد الكاتب من غير سماع منه . وهذا منقول من قول حبيب :
 أَحَدُ اللَّقْظِ يَنْطِقُ عَنْ سِوَاهُ فَيَفْهَمُ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ
 ومثله :

إِذَا عَلِقَتْ يَمْنَاهُ ظَهَرَ ابْنُ حَامِلٍ وَأُرْسِلَ لَيْلًا فِي نَهَارٍ مُسْكُورًا

٢١ - الإعراب : ضريبة : تمييز .

الغريب : الحسام : من الحسم ، وهو القطع . والضريبة : المضروب ، كالرمية اسم للرمي =

- ٢٢ - فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجْدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
 ٢٣ - يَكْفُ جَوَادٍ لَمْو حَكَمَتَهَا تَحَابَةً لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
 ٢٤ - وَلَيْسَ كَبَحْرٍ الْمَاءُ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ إِلَى حَيْثُ يُفْنِي الْمَاءَ حَوْتَ وَضْفَدُ
 ٢٥ - أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَقِينَ وَطَعْمُهُ زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ؟

= المعنى : يقول : إن القلم أفضل من السيف ، لأن المضروب بالسيف قد ينجو إن نبا عن المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله ، فالقلم أطوع من السيف لصاحبه ، لأنه لا يرجع عن مراد الكاتب به ، وهو منقول من قول ابن الرومي : لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَمِيِّ بَأَنْفَذَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
 قال الواحدي : كان حقه أن يقول ذباب الحسام ، لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة ، كقوله : أعق من ضب . وهذا تكلف لا حاجة لنا إليه ، لأن المعرفة والنكرة فيه سيان .

٢٢ - الغريب : البراعات : جمع براعة ، وهي الكمال في الفصاحة .

المعنى : يقول : كل لفظة يتلفظ بها ، أصل من أصول البراعة ، وهي كمال الفصاحة ، والناس يبنون كلامهم عليها ، وأراد « تجد كل لفظة من قوله » ، فحذف للعلم به .
 ٢٣ - الإعراب : الباء : متعلقة بمحذوف ، وهي في موضع رفع صفة « لأسمر » ، وأجرى « أسمر » مجرى الأسماء ، أو صفة « للقلم » ، الذي « أسمر » صفته ، والأول أولى . وفصيح : نعت لقوله في البيت المقدم « أسمر عريان » . ومثله قول ابن الرومي :

خَيْرُ قِيٍّ يَعْمُ وَلَا يُخْصُ بِفَضْلِهِ كَالْغَيْثِ فِي الْإِطْبَاقِ كُلِّ مَكَانٍ

٢٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة « الماء » بالرفع ، وهي فاعل « يفنى » .

قال ابن القطاع : « يفنى الماء » بالنصب ، أي يتخذ فناء ، يقال : فنيته المكان وبالمكان : إذا أقمت به ، والفعالان على رواية ابن القطاع من « يشق » و « يفنى » ، للحوت والضفدع .
 الغريب : الضفدع (الفصيح بكسر الصاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسر ها) : وهو دُويبة من دواب الماء معروف . والخوت ، معروف .

المعنى : يقول : ليس بحر جوده ، كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع ، حتى يبلغا قعره ، وإنما هو بحر لانفاد له ، ولا يبلغ منتهاه . يريد : أنه لا ينقطع جوده .
 ٢٥ - الإعراب : أبحر : هو استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب : المعتفون : السائلون ، عَفَاهَ واعتفاه : إذا أتاه سائلا . والزُعَاق : الشديد الملوحة .

٢٦ - يَتِيهِ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ وَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مُصْطَقٌ
 ٢٧ - أَلَا أَيُّهَا الْقَبِيلُ الْمُقْسِمُ بِمَنْسَجٍ وَهَيْمَتُهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تَوْضِيعُ

= المعنى : قال الواحدى : يريد أن يفضل الممدوح على البحر . يقول : ليس بحر يضُرُّ مَنْ ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه ، كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضُرُّهم . ولو قال : ينفع ولا يضُرُّ ، لكان حسنا ، حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا ، لكنه قدم « لا يضُرُّ » لإثبات القافية .

قال ابن جنى : وهذا فيه قبح ، لأن المشهور عندهم أن ينسب الممدوح إلى المنفعة للأولياء ، والضر للأعداء ، كقول الشاعر :

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَّانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى لِيْضَرَ عَدُوَّ أَوْ لِيَنْفَعُ صَدِيقَ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
 وقال أبو علي بن فورجة : أبو الطيب : قال : « أبحر يضُرُّ المعتفين » فخصص في المصراع الأول ، فعلم من لفظه أنه أراد : كبحر لا يضُرُّ المعتفين ، لأنه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله .

قال الواحدى : وهو على ما قال :

٢٦ - الإعراب : الرواية الصحيحة في « الدقيق » بلام التعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجميل الوجه ، والطويل الذيل ، لأن الدقيق نعت لمخنوف ، تقديره : يتيه الرجل الدقيق الفكر ، ألا تراه يقول : وهو مُصْطَقٌ ، وهو نعت للرجل لا للفكر ، ومن رواه « دقيق الفكر » جعله نعتا للفكر ، تقديره : يتيه الدقيق من الأفكار ، والأول أبلغ في المعنى .

الغريب : الغور : المنهى والقعر ، والضمير « للبحر » . والتيار : الموج . والمصقع : الفصيح البليغ ، لأنه يأخذ في كل صقع من الكلام . والدقيق الفكر : الفهم الذي يدق فكره وخطره إذا تفكر .

المعنى : أن هذا الممدوح بحر عميق القعر ، لا يصل أحد إلى قعره ، فتيه في صفاته الواصفون ، ولا يبلغون النهاية ، ولا يصفونه بقول فصيح .

٢٧ - الغريب : القبيل : هو الملك من ملوك حبر ، وجمعه أقبال . ومنبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام . والسماكان : الرمح والأعزل . وتوضع ، من الإيضاع ، وهو السير السريع .

المعنى : يقول : أنت ملك لمنبج وهنتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى
 إِنَّ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لَا يَسَا سَمَلًا فَهَيْمَتِي فَوْقَ هَامَةِ الْمَلِكِ =

- ٢٨ - أَلَيْسَ عَجَبِيًّا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظُنُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَظَلَعُ
 ٢٩ - وَأَنْتَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
 ٣٠ - وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَادَرْتَ كَيْفَ تَرْجِعُ

— وللتنوخي :

وَرُبَّ نَفْسٍ مَسْكُهَا مَا بَيْنَنَا وَهَمُّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَالسَّهْلِ
 ٢٨ — الإعراب : عجبيا : خبر ليس ، واسمها : « أن وصفك » ، وتقدم الخبر في مثل
 هذا هو الصواب ، لأن « أن » مبتدأ ، وتقدم خبرها ، تقول : في الدار أنك قائم . وأليس :
 استفهام تقرير ، ومنه قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ؟
 الغريب : ظلعت الدابة : إذا عترجت من يدها أو رجلها ، ودابة ظالع : عرجاء
 (بالظاء) ، ودابة ضليع (بالضاد) : سميعة .

المعنى : يقول : أليس من العجب أني مع جمودة خاطري وبلاغي أعجز عن وصفك
 ولا يبلغ ظني معاليك ، فإني لا أدركها لكثرتها .

٢٩ — الإعراب : رفع « صدرك » استئنفا ، وهو مبتدأ ، والظرف ومعموله الخبر .
 المعنى : يقول : أليس من العجب أنك في ثوب ، وهو معطوف على قوله « أن
 وصفك » : أي وصدرك . فيكما : أي في الثوب وفي جسدك . وأنه أوسع من وجه الأرض ؟
 ومثله لابن الرومي :

كَضَمِيرِ الْهُؤَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَخْوِيهِ دَقَّتَا حَيْرُومَ
 ومثله لابن المعتصم في مراثية :

يَا أَوْسَعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ التَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرُكَ وَهَوَّ مِنْهَا أَوْسَعُ
 ولأي تمام :

وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ
 ٣٠ — الإعراب : من روى « وقلبك » بالرفع جعله ابتداء ، ومن نصبه عطفه على اسم إن
 فيها قبله .

المعنى : يقول : قلبك قد أحاطت به الدنيا ، وهو فيها من جملة ما فيها ، ولو دخلت
 الدنيا بالإنس والجن لاضلت فيه ، ولم تدرك كنه ترحم منه . والضمير في « درت » للدنيا .

٣١- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِرَاكَ مُضْطَعِبٌ

١٤٠

وقال في صباه ارتجالاً على لسان من سأله ذلك .

- ١- شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْسِي لَذِيذَ هُجُوعِي فَأَرْقَسْنِي ، فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
- ٢- أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً مِمَّا أُرْقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُهُرِي
- ٣- مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْفَى عَلَى التَّوْدِيْعِ

٣١- الإعراب : غيرك : منصرب لأنه تقدم على المستثنى ، كقول الكهيت :
فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
وكما تقول : ما في الدار غير الخارث أحد .

الغريب : السُّجُوع : الذي يسبح بحاله ، فلا يبخل على أحد .

المعنى : يريد : أن كل جواد سواك باطل بالإضافة إليك . وكل مدح مدح به غيرك
فهو ضائع ، لأنه فيمن لا يستوجه ولا يستحقه بحال من الأحوال . وهو من قول ابن الرومي :
وكل مدح لم يكن في ابن صاعدي ولا في أبيه صاعدي فهو هابط

* * *

١- الغريب : الهُجُوع : النوم .

المعنى : يريد : أن شوقي نفي عن لذيق المنام ، ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي
ليس له عنى انتقال .

٢- الغريب : الصَّرَاة : نهر يأخذ من الفُرَات ، فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم
وآخره عند باب البصرة . ومحلّه ببغداد بالجانب الغربي ، وغلط في تفسيره الواحدى ، فقال
هو نهر يتشعب من الفرات ، فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام ، وورق الماء : إذا صبه ،
وكذا اللمع .

المعنى : يريد : أن حبيبه على نهر الصَّرَاة مقيم ، فلهذا قال : أو ما وجدتم ملوحة ، لأن
دمع الحزن ملح ، ودمع الفرح حلو ، كذا قال أبو الفتح .

٣- المعنى : قال أبو الفتح : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت ، أى حزنت
على التوديع ، لما يصحبه من النظر والشكوى والبث .

قال الواحدى : لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق ، وأنا أشتاق الآن إلى التوديع ،
وأأسف عليه ، لأنى لقاه عند الوداع فأتيت ذلك الأتلاء

٤- رَحَلَ الْعِزَاءُ بِرَحْلَتِي فَكَأْتَمَّا أَتْبَعْتُهُ الْإِنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

١٤١

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي . وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :
١- مَأْتِ الْقَطْرِ أُعْطِشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاَسْقِهَا السَّمَّ النَّشِيعًا

٤- الإعراب : أتبعته وتبعته . قال الأخفش : هو بمعنى : كما تقول : رَدِفْتُهُ ، وأردفته .
وقال غيره : تبع القوم : إذا مشيت خلفهم . وأمرؤا بك ، فضيت معهم ، وكذا أتبعهم ،
وهو من باب افتعلت ، وأتبع القوم - (على أفعلت) - إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم .
وأتبع أيضا غيري ، يقال : أتبعته الشيء فتبعه .

واختلف القراء في قوله تعالى « فَأَتْبَعَ سَبِيلًا » فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الأنف
والتخفيف ، وقرأه الباقر بالوصل والتشديد .

المعنى : يقول : أتبعته : أي جعلته تابعا لأنفاسي التي تنفست بها .
وقال أبو الفتح : كأن أنفاسي أتبع العزاء مُشِيَّعَةً لَهُ ، فهي متصلة دائمة . وقال :
برحلتى : أي مع ارتحالي ، كما تقول : سرت بمسيرك : أي معك ، أي فكما لا ترجع إلى
أنفاسي لا يرجع إلى صبري ، فعناه : ارتحل الصبر عني بارتحالك .

* * *

١- الإعراب : ربوعا : نصب على التمييز . يريد : من ربوع .
الغريب : المأث : الدائم المقيم . والربوع : جمع ربع ، يقال : ربع ، وربوع ، ورباع
وأربع . والنقيع : المنقوع .

المعنى : يقول : يا حبابا دائم القطر أعطش هذه الربوع ، وإن لم تعطشها فاستقها السم
النقيع في الماء . وإنما دعا عليها ، لأنه لما وقف بها وسألها ، لم تجبه ، ولم تبك من رحل عنها .
وقال ابن وكيع : لم يسبق أبا الطيب أحد في الدعاء على الديار بالسَّم ، ولو قال :
حجارة أو صواعق ، لكان أشبه ، إلا أن جريرا قال بعد ما استأنف لما ذنبا :

سُقِيتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يَلِمُ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمًا

والعرب من عادتها أن تدعو بالسقيا للديار ، كقول الآخر :

يَا مَسْتَرِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سُقِيتَ صَوْبًا مِنْ الْخَمَامِ

مَا تَرَكَ الْمَرْزُومُ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ السَّقْمُ مِنْ عِظَامِي

- ٢- أسألتها عن المتدبريها فلا تدري ولا تدري دُموعا
 ٣- لحاها الله إلا ماضييها زمان الله والحدود الشسوعا
 ٤- منعممة ، منعمة ، رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا

٢- الإعراب : أضاف إلى الضمير ، والأصل المتدبرين فيها . أى متخذها دارا .
 الغريب : تدري : أى تلقى دموعا .

المعنى : يقول : إذا سألتها لا تدري ما تقول : لأنها حماد ، لا تبكى على من كان بها .
 فهي لا تساعدنى على البكاء ، ولا تردلى لجواب .

٣- الغريب : أصل اللحاء : القشر . ومنه : لحوت العود : إذا قشرته ، ثم صار يستعمل
 فى الدّعاء . والحدود : المرأة الناعمة . والجمع : خُود . وشموع : اللعوب المزاحة .

المعنى : يقول : لحا الله الدار ، يدعو عليها إلا ماضيها ، وهو استثناء من غير الجنس .
 وقال الواحدى : يجوز أن يكون جنسا ، لأن زمان الله والحدود ربع الإنس ، فاستثناءه
 منه ، لاشتماله عليه ، فدعا على الدار ، إلا ما كان له بها من زمن الإنس ، ووصل الجارية
 الناعمة المحبوبة .

قال ابن وكيع : ما ضياها يوجبان لها الدّعاء بالسّقيا ، كقول البحرى :

فاذا ما السحاب كان رُكاما فسقنى بالرباب دار الرباب

٤- الغريب : الرداح : ضخمة العجيزة . قال العدلى :

رداح التوالى إذا أدبرت هضيم الحشى شخنة الملسزم

ومنه : كتيبة رداح ، أى ثقيلة السير لكثرتها . والرداح : الجفنة العظيمة . قال أمية بن
 أبى الصلت :

إلى رُدُحٍ مِن الشَّيْزَى مِلاءٍ لُبَابِ السُّبْرِ يُلْبِسُكَ بِالشَّهَادِ

المعنى : يقول : هى منعمة منعمة لا يقدر عليها أحد ، وكلامها عذب ، إذا سمعها الطير

تتكلف الوقوع إليها ، لعذوبة كلامها ، وهذا مثل قول كثير :

وأدْنَيْتَنِى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِى بِقَوْلٍ يُحِيلُ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

ومثله للآخر ، وهو كثير :

بَعِثْنِي تَجْلَاوِينَ لَوْ رَقَرَقْتُهُمَا لِنُوءِ الثَّرِيَّا لاسْتَهْلَ سَحَابَهَا

أخذه ابن دريد فى مقصورته ، وبعده أبو الطيب ، فقال ابن دريد :

لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَا نَهْطَ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شَرِّهِ الَّذِي

- ٥ - تُرَقِّعُ ثَوْبَهَا الْأُرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيْنِهَا شَسُوعَا
٦ - إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
٧ - تَأْلَمُ دَرَزُهُ وَالْدَرَزُ لَسِينٌ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا

٥ - الغريب : الأرداف : جمع ردف ، وهى العجيزة ، والوحاشان : قلاذتان تتوشح بهما المرأة ، ترسل إحداهما على الجنب الأيمن ، والأخرى على الأيسر . والشسوع : البعيد .
المعنى : يقول : أردافها عظيمة شاخصة عن بدنها ، تمنع ثوبها وترفعه ، فلا يلاصق جسدها ، حتى يكون بعيدا عن قلائدها . والمعنى : أن أردافها تمنع الثوب عن أن يلاصق بدنها : وهو منقول من قول بعض الكلابيين :

أَبَتِ الْغَلَّائِلُ أَنْ تَمْسَ إِذَا مَشَتْ مِنْهَا الْبُطُونُ وَأَنْ تَمْسَ ظُهُورَهَا
٦ - الإعراب : الضمير فى « له » للثوب . ونزوعا : صفة للارتجاج .

الغريب : ماست : مشت متبخرة . والارتجاج : الاضطراب والحركة .
المعنى : يقول : إذا تبخّرت ارتج بدنُها واضطرب ، حتى يكاد ينزع عنها ثوبها ، لولا سواعدها . يريد : أن الكمين فى الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب ، لكثرة ارتجاجها وحركتها .
وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَعَا وَالْحَجَلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَرَأَيْتَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنَّ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ

٧ - الإعراب : الضمير فى « تألم » للمرأة فى الموضعين .

الغريب : الدرز : موضع الحياطة المكفوفة من الثوب . والتألم : التوجع . والعضب : السيف ، وجمعه : عضوب ، والصنيع : المحكم الصقال والصنعة .

المعنى : يريد : أنها رقيقة ناعمة ، يوجعها درز القميص ، كما يوجعها السيف ، لرقه بشرتها فإذا نال جسمها موضع الحياطة آلمها وأوجعها . وقد قيل فى مثل هذا : إن سابور لما حصر صاحب الحصن بعث إليه بنت صاحب الحصن ، وكانت من أبجل النساء : إن عاهدتني أنك تزوج بي أسلمت إليك المفاتيح ، فعاهدها على ذلك ، فسكر أبوها ليلة ونام ، فدفعته المفاتيح إلى سابور ، فأخذ المدينة ، وتزوج بها . فبينما هى معه ذات ليلة على فراش الحرير تأملت وتوجعت وقلقت فدعا بالشمع ونظر إلى مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها ، فأثرت فيه ، فقالت لذلك ، فقال لها : ما كان يغذيك به أبوك ؟ فقالت له : لبّ البرّ بالعسل والخمر . فقال : وكان جزاؤه منك ما جازيته ، فأخذها وأشدّ ضفائرها إلى أذنان الخيل ، ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعها قطعا .

- ٨ - ذَرَّاعَاهَا عَدُوًّا دُمِّلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الرَّثْدَ الضَّجِيعُ
 ٩ - كَأَنَّ نِقَابَهَا غَنِيمٌ رَقِيقٌ يَضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطَّلُوعُ
 ١٠ - أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرَّتِي وَقُولِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّكُمَا خُضُوعًا
 ١١ - أَخَفَّتِ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ مَتَى عَصَى إِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا
 ١٢ - غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرٍ خَلِيعَا

٨ - المعنى : يقول : ذراعا هذه المرأة عدوٌّ وأنَّ لدملجيهما، أعظمهما وغلظهما، يكادان يقصمان الدمليجين لامتلائهما ، فإذا نامت عند أحد يظنُّ أن زندها لسمنه هو الضجيج له لا هي .

٩ - الإعراب : يضيء : لازم لا يتعدى ، و « البدر » منصوب بالمصدر المضاف ، أى بأن يمنع البدر من الطلوع .

المعنى : يقول : نقابها يشرق ضياؤها من تحته ، كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر ، وهو منقول من قول ابن الدمينية :
 مُبْرِقَعَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ السَّيْلِ مُظْلِمٍ
 وأخذه التهامي ، وأحسن فيه بقوله :

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدَّرُوعَ تَخَالَفُوا سَحَابًا مُزَرَّرَةً عَلَى أَقْمَارٍ
 وقال بشار :

بَدَا لَكَ ضَوْءُ مَا احْتَجَبَتْ عَلَيْهِ بُدُوءُ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ

١٠ - الإعراب : قال ابن القطاع : خضوعا : تمييز ، تقديره : بأكثر خضوعا .

المعنى : خضوعى فى قولى أكثر من تدللها على كثرته .

١١ - المعنى : يقول : إحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله تعالى ، وليس هو مما يخاف منه . ومعنى : إذا وصلتني كنت قد أحييتني ، وإحياء النفس طاعة لله تعالى ، والله لا يعصى بالطاعة . ومثله لآخر :

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنَّ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ

١٢ - الغريب : الخلو : الخالي من همّ المحبة والمستهام : الهائم اندهاب العقل . والخلع : الذى قد خلع العذار ، وتظاهر بالانتهاك فى المحبة .

المعنى : يقول : قد أصبح يحبك كلّ خال من الهوى محبا لك مستهاما ، والمستور الذى

كان يخفى الهوى انتهك وافتضح محبتك قال ابن وكيع : لم قال :

- ١٣- أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ ثَمَلٌ ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
١٤- بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَتُّ السَّرَايَا يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلَ الرَضِيعَا
١٥- يَنْضُ الطَّرْفَ مَنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ كَانَ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعَا
١٦- إِذَا اسْتَعْظَمْتَ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا

= عَدَا بِكَ كُلُّ خَلِيٍّ فِي اشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نَسَلٍ خَلِيعَا
لكان أحسن في الصنعة .

١٣- الإعراب : قال أبو الفتح : إلى أن يقولوا ، فحذف أن وأعملها ، وهذا على مذهبننا .
وقال الواحدى : حتى يقولوا ، وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده . والمعنى لا أزال
أحبك .

الغريب : ثَبِير : جبل عظيم معروف بالحجاز ، وقد ذكره الشعراء فى أشعارهم .
المعنى : يقول : أحبك إلى أن يقولوا : جرّ الثمل ثبيرا ، أو أخيف ابن إبراهيم وهذا
مستحيل . والمعنى : لا أزال أحبك ، لأن الجبل لا يجرّ الثمل ، والممدوح لا يرتاع .

١٤- الغريب : الصيت : الذكر الحسن . والسرايا : جمع سَرِيَّة .
المعنى : يقول : هو كثير الغارات ، وسراياه ماثورة فى الآفاق ، فإذا ذكر اسمه للطفل
شاب وهو من قول المهدي :

أَلَا شَغَلْتَنَا عَنْكَ بِالْدَّارِ كَيْبَةً يَشَيِّبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلَيْدُهَا
١٥- الغريب : الدهى والمكر : إخفاء السوء . والخشوع ، الذل .

المعنى : يقول : هو يخفى مكره ، وهو يَغْضُ الطرف ، حتى يرى أنه خاشع وليس
بخاشع ، وليس فى هذا البيت مدح ، لأنه قال يغض طرفه مكرًا ودهاء ، وإنما المدح فى قول
الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ قَلَمًا يَكْأَسُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وقول ابن الرومى فى هذا جيد :

سَاه ، وَمَا يَتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتَهُ دَاه ، وَمَا يَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رَيْبِ
فَدَهْيُهُ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدِ يَنْدَرُؤُهَا وَسَرُّهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْعَيْبِ
١٦- الغريب : قدك : حسبك وكفاك . والمذيع : المظهر .

المعنى : يقول : إن سألته جميع ماله كفاك ، كالمذيع إن سألته عن سرّ أفشاه ، ولم
يكتمه ، فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به .

- ١٧- قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي بِرَهُ فَطِيعًا
 ١٨- لَهُونُ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمًا وَلِتَفْرِيقِ بَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعًا
 ١٩- إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ قَمًا لِكِرَامَتِهِ مَدَّ النُّطُوعَا
 ٢٠- فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا
 ٢١- وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِتَنْصُلٍ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ النُّقْطِيْعَا

١٧- المعنى : يقول : لاستئذاده العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه ، وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل المسئلة ، فهو عنده مكروه فطيع ، وضرب هذا مثلاً . ومثله لحبيب :

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ ، وَمَالُهُ هَدَرٌ

١٨- المعنى : هذا الكلام له سبب ، وذلك أن هذا الممدوح جاءه حل فيه ذهب ودرهم ، ففرش نطوعاً وجعلها عليه ، فاعتذر المتنبى له ، وقال : ليس لكرامته فرشها ، وإنما هو إهانة ، ليبينه في العطاء والفرقة على القصد ، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره ، وإنما يحفظه ليفرقه على السؤل والقصد ، ثم احتج لهذا بقوله : « إذا ضرب » . وهو قريب من قول أبي الجهم :

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِيَذِلَّهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ

١٩- المعنى : يقول : ما بسط الأنطاع كرامة للمال ، وإنما بسطها للفرقة ، وكذلك إذا ضرب الرقاب ، ومد الأنطاع ، فليس لكرامتهم ، ولكن ليصان المجلس من الدّم . والنطوع : جمع نطع . ويجمع أيضا على أنطاع ، ويقال : نطع ، بفتح النون والطاء ، وبكسر النون وفتح الطاء ، وفتح النون وسكون الطاء ، وكسر النون وسكون الطاء .

٢٠- الغريب : القرع : الفحل الكريم ، وهو هنا السيد الشريف .

المعنى : يقول : ليس يهيب إلا المال الكثير ، وليس يقتل إلا الشريف العظيم ، وهو

من قول مسلم بن الوليد :

حَذَارِ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُؤْلِغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً الْبُطْلُ
 وبيت المتنبى أمدح ، لأنه ذكر فيه الكرم والهبة .

٢١- الغريب : النصل : حديدة السيف . والصمصامة : السيف . والقطيع : السوط يقطع من جلود الإبل . والتعب : مفعول ثان .

والمعنى : يقول : قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه ، والسيف يغني السوط عن التعب ، وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على المذنبين .

- ٢٢- عَلَى لَيْسَ يَجْمَعُ مِنْ سَجَى
مُبَارَزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا
٢٣- عَلَى قَاتِلُ الْبَاطِلِ الْمُفْدَى
وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا
٢٤- إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ
وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
٢٥- وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ
فَأَوَّلَتْهُ ائْتِدَاقَا أَوْ صُدُوعَا
٢٦- فَحِدٌ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ
وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَيْنَةَ الشَّجِيعَا
٢٧- إِنْ اسْتَجَرَّتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدَا
فَأَنْتَ اسْتَطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا

٢٢- المعنى : يقول : الممدوح ، واسمه على ما يمنع أحدا ما يأتي لمبارزته ، ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته ، فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما .

٢٣- الغريب : المفدى : الذى تُفدىه الناس بأنفسهم ، لما يرون من شجاعته وشدة بأسه . المعنى : يقول : هو يقتل البطل الكريم عند قوله ، ويسلبه درعه ، ويكسوه بدله دما .

٢٤- الغريب : إذا اعوج : أى انحى ، وذلك أن الرمح إذا طعن به اعوجج والتوى . وقوله : « جاز إلى ضلوعهم » يريد : نفذ من هذه ، كأنه شق الضلع من الجانبين .

قال الواحدى : قال المتنبي : كنت قلت :

« وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا »

ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله ، فرغبت عن قوله « أشبه » . البيت للبحرى ، وهو :

فِي مَأْزِقٍ ضَنْكٌ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْتَحَنَيْنِ ضُلُوعَا

٢٥- المعنى : يقول : لشدة الطعن اندقت الرماح في الأكباد ، فكأن الأكباد أدركت بذلك منها ثارا ، وهو معنى حسن .

٢٦- الإعراب : فحيد : الفعل عامل في الظرف ، وهو قوله « إذا اعوجج » ، والتقدير : إذا اعوجج القنا ، وجاز الطعن إلى الضلوع ، ونالت الأكباد ، فحد عنه . وثنى « الخيلين » لإرادة الجمع .

الغريب : الخبثينة : من أوصاف الأسد ، وهو الشديد . والشجاع : الشجاع .

المعنى : إذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد ، وإن كنت قوى القلب كالأسد ، ويقال : إن الخبثينة النمر ، وهو أوقع السباع .

٢٧- الإعراب : أراد : أن ترمقه ، فحذف ورفع الفعل ، ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا . وبعيدا : حال : أى في حال بعدك عنه ، ويجوز على إسقاط الخافض . أى من بعيد .

المعنى : إن استجرت : أى صرت جريئا ، وقدرت على النظر إليه في الحرب من بعيد =

- ٢٨- وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا وَمَثَلُهُ تَخَيْرٌ لَهُ صَرِيحًا
 ٢٩- غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرٌ انْتِقَامًا فَاْفُحْطْ وَدَقُّهُ الْبَلَدَ الْمَرِيحَا
 ٣٠- رَأَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ الْقُطُوعَا
 ٣١- فَصَيَّرَ سَبِيلَهُ بَلَدِي غَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعًا

= فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد ، وهو من قول الطائي :

أَمَّا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَاْفُحْطْ فَإِنَّكَ أَذْتَ الْفَارِسُ النَّجِيدُ
 ٢٨- الغريب : الحصان (بالكسر) : الكريم من الخيل ، وسمى بذلك لأنه ضنَّ بمائه فلم
 يَتَنَزَّ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ ، ثم كثر ذلك حتى سموا كلَّ ذكر من الخيل حصانًا .

المعنى : يقول : إن ماريته في قولي - والمماراة : المجادلة - فاركب فرسا ، ومثل
 صورته فإنك تختر صريحا قبل ملاقاته .

٢٩- الإعراب : غمام : خبر ابتداء محذوف ، أي هو غمام .

الغريب : المريع : المُرْع ، وهو الخصب .

المعنى : قال الواحدى : يقول : هو غمام ندى ، ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق
 مهلكة ، وأحجار برد ، كذلك هو ربما مطر نعمة على الأعداء ، فصير مطره البلد الخصب
 قحطا ممحلا .

٣٠- الغريب : القطوع : جمع القطع ، وهو الطنفسة تحت الرجل . تيممه : قصده .

المعنى : يقول : هو رأي بعد ما طال سفرى ، حتى قطع رواحلي قصدى إياه ،
 وقطعت الرواحل طنفسها ، يعنى أبلتها ، لكثرة السير وطول المسافة .

٣١- الغريب : الغدير : هو ما يبقى من السيل بعده ، والربيع : فصل الخصب والأمطار .

المعنى : يقول : أعطاني حتى ملأتني بالعطاء ، كما يملأ السيل الغدير ، وصار دهرى

كالربيع لطيبه ، وسعة عيشي فيه . ونحافه منحى قول ابن الرومي :

فَصَيَّرَهُ فِي رَّبِيعٍ طُولَ مُدَّتِهِ وَجَارُهُ كُلُّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ

ومثله لأبي هفان :

لِرَبِيعِ الزَّمَانِ فِي الْحَوْلِ وَقْتُ وَابْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رَّبِيعٌ

وللبخري :

وَكَمْ لَبِستُ الْخَفَضَ فِي ظِلِّهِ عُمَرَى شَبَابٌ ، وَزَمَانِي رَّبِيعٌ

- ٣٢- وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْيَى فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعًا
 ٣٣- أَمْنَسِي الْكُنَاسَ ١ وَحَضَرَمَوْتَ وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيْعَا
 ٣٤- قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرُدَّ كُفْمُ مِّنَ السَّلْبِ الْمُجْجُوعَا
 ٣٥- إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَسَرْتَ إِلَى فَعْمُوهِمْ الْمُلُوعَا
 ٣٦- رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْمُسْرُوعَا

٣٢- المعنى : يقول : لم يلحق أخذني إعطائه حتى أغرق أخذني ، أى كان هو في الإعطاء أسرع مني في الأخذ ، جعل الإعطاء من الممدوح ، والأخذ منه مجاودة . يريد : أن أخذني منه كالجود مني عليه .

٣٣- الغريب : الكناس : محلة بالكوفة ، وكذا حضرموت . وكِنْدَةُ : محلة غربي الكوفة . والسَّبِيْع : سوق بالكوفة ، ومحلة كبيرة ، وكل هذه المواضع سميت بأسماء من سكنها . المعنى : يقول : أنت أنسيني بإحسانك والدتي وبلدي ، وهو من قول الراعي : رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَدَكَّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي يَوْهَبَسِينَ مَالِيَا ومثله للبحرئ :

جَفَوْتُ الشَّامَ مَرْتَبَعِي وَأُنْسِي وَعَلَوَةَ خَلَوَتِي وَهَوَى فُؤَادِي
 وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيدِي وَأَكْسَبَنِي سُلُوءًا عَن بِلَادِي

٣٤- الغريب : سَلَبَتِ الشَّيْءَ سَلَبًا (بسكون) اللام . والسَّلْب (بفتح اللام) : المسلوب . والمججوع : النوم .

المعنى : يقول : قد بالغت في قتل الأعداء ، وأخذ سلبهم ، حتى سلبتهم كل شيء ، أئيب لهم النوم ، فإنهم لا يقدرُونَ عليه خوفاً منك .
 ٣٥- الغريب : الملوع : الجزع .

المعنى : يقول : إذا أنت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفرع والخوف ، فلا يزالون خائفين جزعين منك : وهو قريب من قول الطائي :

لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِّنَ الرُّعْبِ

٣٦- الغريب : النواصي : جمع ناصية ، وهي مقدم الرأس . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر . المعنى : يقول : قد رضوا بك كارهين كما يصبر الإنسان على الشيب كارهًا إذا جتَلَّلَ رأسه ، ولا يقدر على دفعه ، وكذلك أنت لا يقدرُونَ على دفعك .

(١) في الواح ١٤٧ : أَمْنَسِي السُّكُون .

- ٣٧- فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاضِلِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَتَبِعًا
 ٣٨- لَوْ اسْتَبَدَّ غَتَّ ذَهْنِكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدَتْ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْدُرُوعَا
 ٣٩- لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهِدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا
 ٤٠- سَمَوْتَ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو قَتْلُفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
 ٤١- وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادٌ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا

٣٧- الغريب : الأعزل : الذى لا سلاح معه. والعزل : مصدر الأعزل ، ومنع الرجل بمنع مناعة ، فهو متبع .

المعنى : يقول : إذا كنت أعزل بلا سلاح ، فلحاضلك يقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت إلى عدوك خافك هبة لك ، فصرت متبعا به ، فلا تحتاج معه إلى سلاح ، وهذه مبالغة ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

لَحَظَاتُ طَرَفِكَ فِي الْوَعَى تَغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السَّيُوفِ
 وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصُّرُوفِ
 وَسُيُولُ كَفِّكَ فِي الْوَرَى بَحْرٌ بِتَقْيِضِ عَلَى الضَّعِيفِ

٣٨- الغريب : المغافر : جمع مغفر ، وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد ، وهو من الغفر ، وهو التغطية . والدروع : جمع درع ، وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره .

المعنى : يقول : لو أخذت ذهنك بدلا من حُسامك ، لقطع المغافر التي على الرؤوس والدروع التي على الأجسام . يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن .

٣٩- المعنى : يقول جُهدك ، أى طاقتك ، لو استفرغته في قتال لأتيت على أهل الدنيا كلهم .
 ٤٠- الغريب : تسمو : تعلو وتلُفَى : توجد . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « ما أَلْفينا عليه آباءنا » .

المعنى : قد علت همتك ، فأنت لا تقنع بمرتبة واحدة . وقوله « فتسمو » يجوز أن يكون خطابا له ، ويجوز أن يكون خبرا عن الهمة .

٤١- الإعراب : جواد : رفعه على معنى ليس . ورفيع : نصبه بغير تنوين ، والألف فيه للوصل والإطلاق ، وليس هو ببدل عن تنوين كما هو في قولك : رأيت زيدا ، وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين ، وعندنا معرب .

المعنى : يقول : أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد ، فليس جود إلا جودك ، فكيف بما ارتفعك اسم الارتفاع عن الناس .

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصْبَع الكاتب :

- ١ - أَرْكَائِبُ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا تَطِيسُ الْخُلْدُودَ كَمَا تَطِيسُنَ الْبَيْرُمُعَا
- ٢ - فَاَعْرِفْنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى وَأَمَشِينَ هَوْنَا فِي الْأَرْمَةِ خُضْعَا
- ٣ - قَدْ كَانَ يَمْسَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَا
- ٤ - حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
- ٥ - وَكَفَى يَمَنٌ فَضَحَ الْجَدَّ آيَةً فَاضِحَا لِحَبِيبِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا

١ - الغريب : الركائب : جمع الركوب ، وهى الإبل . تطس : تدق . والوطس : الدق .
واليرمع : حجارة بيض صفار رخوة .

المعنى : يقول : الدموع تفعل بالحدود كما يفعل بالحجارة يخاطب الركائب . يقول :
تأثير الدموع بالحدود كتأثيركن بالحجارة . وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك .
٢ - الغريب : النوى : البعد ، وهى مونة .

المعنى : يقول : للإبل : اعرفن من حمل عليكم الفراق من هذه المحبوبة ، فاعرفن
قدرها ، وارفعن بمشكن ، فإنها لينة رقيقة ، فلا تصبر على الأذى ، فامشين رويدا خاضعة
حتى لا يضرها السير ، وهو تأديب للمطايا .

٣ - الغريب : البكا : يمدّ ويقصر ، والأشهر المدّ .
المعنى : يقول قد كان حياى يغلب بكائى ، فاليوم بكائى يغلب حياى ، فقد غلب البكاء
الحياء .

٤ - الغريب : الرنّة : قعلة من الرنين ، وهو صوت الباكى .
المعنى : يقول : لكثرة بكائى ، لكلّ عظم من عظامي رنين يرنّ ولكل عرق مدمع
بدمع بكائى . قال ابن وكيع : وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :
وَمُسْتَيْمٌ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ فَالْدَمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَرَقَّرُ
وإلى قول الآخر :

وَكأنّ لى فى كلّ عَضْرٍ واحدٍ قَلْبًا يَرِنُ وَناظِرًا ما يَطْرِفُ
٥ - الغريب : الجداية . ولد الظبي .

المعنى : يقول : من فضح حسنه الأطباء بحسن جوده وعيونه ، فحقيق أن يفضحنى ،
ومن فضح الأطباء فحسنة فاضح لمن أحبه ، وكفى بمصرعى فى حبه مصرعا والمعنى : أنه غاية
فى الحسن وأنا غاية فى العشق .

- ٦ - سَفَرَتْ وَبَرَّقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصَفْرَةٍ سَتَرَتْ مُحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقَعًا .
 ٧ - فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلُؤٍ قَدْ رُصِّعًا
 ٨ - كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيْلَى أَرْبَعًا
 ٩ - وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

٦ - الغريب : سَفَرَتْ : ظهرت . ومنه : « وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ » . والبرقع : نقاب تتخذه نساء الأعراب ، يستر الجبين والحواجب والوجه ، فيه ثقبان للعينين .

المعنى : يقول : لما أَلْقَتْ خَارَهَا ، وأسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها ، فقامت الصفرة مقام البرقع ، وذلك أنها لما جزعت للفراق تغير وجهها .

٧ - الإعراب : الضمير في « كأنها » للصفرة . والدمع يقطر : في موضع الحال .
 المعنى : وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب ، وشبه الدمع عليه باللؤلؤ ، فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :
 « حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنْ الذَّهَبِ »

٨ - المعنى : أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال ، كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها . وهذا من قول أبي زُرْعَةَ :

فَبَيَّتْ وَلِيَّ لَيْلَانٍ بِالشَّعْرِ وَالْدُّجَى وَصُبْحَانِ : مِنْ صُبْحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ولابن المعتز :

فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَتَيْنِ : بِالشَّعْرِ وَالْدُّجَى وَشَمْسَيْنِ : مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ٩ - المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يريد بالقمرين : القمر والشمس وهى وجهها ، وجعل وجهها شمساً فى الحسن والضياء ، ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر ، فهما قمران فى وقت واحد ، وهذا كقول الآخر :

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّعَتْ وَبَدَا الشَّهَارُ لِيَوْقَتِهِ يَتَرَحَّلُ
 أَبَدَتْ لَوَجْهَ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهُ يَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ
 وهذا المعنى كثير جداً . قال الشاعر :

بَاتَتْ تُرِيْنِي ضِيَاءَ الْبَدْرِ طَلَعَتْهَا حَتَّى إِذَا غَابَ عَنْ عَيْنِي أَرْتَنِيهِ
 وقال البحتري :

وَبَاتَتْ تُرِيْنِي الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ طَالِعُ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

- ١٠ - رُدِّي الوِصالَ سَقَى طُلُوْلَكَ عَارِضٌ
 ١١ - زَجِلٌ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا ، وَالْمَلَا
 ١٢ - كِبْشَانِ عَمِيدٍ الْوَاحِدِ الْغَدَقِ الَّذِي

= وقال ابن المعز :

بَاتَتْ يُرِيْنِيهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ ارْتَدَّيْهِ
 وقال أحمد بن طاهر :
 وَمُطْلِعَةٌ بِاللَّيْلِ وَهِيَ تُعَلِّقُنِي
 وَلا بِي دُلْف :
 طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مَن رَأَى شَمْسَيْنِ فِي بَلَدٍ !

ولمسلم :

فَبِتُّ أُسِرُّ الْبَدْرَ طَوْرًا حَمْدِيْشَهَا وَطَوْرًا أُنَاجِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرَ
 وللبحرئ :

بِتْنَا وَلِي قَمْرَانٍ : وَجْهٌ مُسَاعِدِي وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى السَّمَاءَ وَأَكْمَلَا
 ١٠ - الغريب : العارض : السحاب . وَأَقْشَع : أفلع وتفرق .

المعنى : يقول : أعيدى لنا الوصال الذي كان لنا منك ، فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب ، لكان لا يزول ولا ينقطع .

١١ - الغريب : زَجِلٌ : يُسْمَعُ لَهُ زَجَلٌ ، وهو صوت الرعد . وَالْمَلَا : المتسع من الأرض . والتلعات : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض ، والمُتْرَع : المُخْصِب .

المعنى : يقول : هذا السحاب له صوت برعده ، ويملأ الجو ببرقه ، حتى يُرَى نَارًا ، ويملأ المتسع من الأرض بالماء ، حتى يصير كالبحر ؛ وَيُتْرَع التَّلَاع : أى يخصبها ، وَيُطْلِع عليها النبات ، لأنه يعمّ العالى والمنخفض ، لكثرة سيله . وجمع في هذا البيت ما فترق غيره ، وأبدع فيه . قال الطائي :
 آخَصَ لَنَا مَاءً وَكَانَ بَارِقًا *

يقول : رجع ماءً بعد البرق . وقال ابن دريد :

كَأَنَّهَا الْبَيْدَاءُ غِيبَ صَوْبِهِ بِحَرٍّ طَمًا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَسَجَا

١٢ - الغريب : الْغَدَقُ : الكثير من الماء ، ومنه قوله جلّ وعلا : « مَاءٌ غَدَقًا » ، أى كثيرا .
 المعنى : وصف بَنَان الممدوح بكثرة عطائه ، فشَبَّهه في كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء ، وهو مخلص حسن . ومثله للبحرئ ، قال :

- ١٣ - أَلِفَ الْمَرْوَةِ مُدُّ نَشَا فَكَأَنَّهُ سَقِيَ اللَّيَانَ بِهَا صَبِيحًا مُرْضَعًا
١٤ - نَظِمْتَ مَوَاهِبَهُ عَلَيْهِ تَمَامًا فَأَعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا

= كَأَنَّهَا حِينَ بَلَغَتْ فِي تَدَقُّقِهَا أَيْدِي الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
وَلِلطَائِي : بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ أَغْنَتْ عَنْ الْغِيُوثِ
١٣ - الإعراب : مُدُّ وَمُسَدُّ (عندنا) أَنَّهُمَا يَرْتَفِعُ الْاسْمُ بَعْدَهُمَا بِإِضْمَارِ فَعْلٍ مُقَدَّرٍ مَحذُوفٍ .
وَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ : هُمَا اسْتِمَانُ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُ خَبَرُ عَنْهُمَا ، وَيَكُونَانِ حَرْفَيْنِ جَارَيْنِ ،
فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُمَا مَجْرُورًا بِهِمَا . وَحُجَّتُنَا أَنَّهُمَا مُرَكَّبَانِ مَيْنَ : مَيْنٌ ، وَإِذْ ، تَغْيِيرًا عَنْ حَالِهِمَا
فِي إِفْرَادٍ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَوُصِلَتْ « مِنْ » بِالذَّالِ ، وَضُمَّتِ الْمِيمُ لِلْفَرْقِ
بَيْنَ حَالَةِ الْإِفْرَادِ وَالتَّرَكِيبِ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ « مَيْنَ » وَ « إِذْ » أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ فِي مُسَدٍّ « مَيْنَدٌ » (بِكسر الميم) ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ ، وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ كَانَ الِرْفَعُ
بَعْدَهُمَا بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَحْسُنُ بَعْدَ « إِذْ » وَالتَّقْدِيرُ : مَا رَأَيْتَهُ مَذْمُومًا يَوْمَانِ ، وَمَذْمُومًا
مُضَى شَهْرَانِ ، وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ بِهِمَا مَحْفُوضًا كَانَ الْخَفْضُ بِهِمَا عِتْبَارًا « بَيْنَ » . وَلِهَذَا الْمَعْنَى
كَانَ الْخَفْضُ « بِمَنْدٍ » أَجُودَ لظُهُورِ نُونِ « مِنْ » فِيهَا ، وَالرَّفْعُ « بِمَنْدٍ » أَجُودَ ، لِحُذْفِ النُّونِ
مِنْهَا تَغْلِيظًا « لِإِذْ » ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ « مُدُّ وَمُسَدُّ » وَاحِدٌ ، أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ بِهِمَا قُلْتَ
فِي تَصْغِيرِ « مُدُّ » مُنْيَدٌ ، وَفِي تَكْسِيرِهِ : أَمْنَادٌ ، فَتَرَدُّ النُّونُ الْمَحْذُوفَةُ ، لِأَنَّ التَّكْسِيرَ وَالتَّصْغِيرَ
يَرُدُّانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا .

وَحُجَّةُ الْبَصَرِيِّينَ : أَنَّهُمَا مَعْنَاهُمَا : الْأَمْدُ ، إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتَهُ مَذْمُومًا يَوْمَانِ ، أَمْدُ انْقِطَاعِ
الرُّوْيَةِ يَوْمَانِ . وَالْأَمْدُ : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَكَذَلِكَ مَا قَامَ مَقَامَهُ ، وَإِذَا ثَبِتَ أَنََّّهُمَا
مَرْفُوعَانِ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُمَا خَبَرًا .

الْغَرِيبُ : اللَّيَّانُ (بِكسر اللام) : جَمْعُ اللَّبَنِ : الَّذِي شَرِبَهُ . وَقِيلَ : لَا يَقَالُ « لَيَّانٌ »
إِلَّا لِلْمَرْأَةِ ، وَجَمْعُ لَبَنٍ : الْحَيَوَانُ : أَلْبَانٌ . وَالْمَرْوَةُ : الْكُرْمُ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ : قَدْ أَلَفَ الْكُرْمَ نَاشِئًا مِنْ صَغَرِهِ . فَكَأَنَّهُ سَقِيَهُ فِي اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبَهُ
رَضِيعًا . وَهُوَ مَقُولٌ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

لَيْسَ الشَّجَاعَةُ ، إِلَّا مَا كَانَتْ لَهُ قَدَمًا نَشُوعًا فِي الصَّبَا وَلَكْدُودًا

١٤ - الْغَرِيبُ : التَّمَامُ : جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ مَا يَلْتَقِ عَلَى الصَّبِيِّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْفَرْعِ وَهِيَ الْعُودُ .
الْمَعْنَى : قَالَ الْوَاحِدِيُّ : مَنْ رَوَى « نَظِمْتَ » عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ (بضم النون) ،
فَالْمَعْنَى : أَنَّ هَيْبَاتِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْإِعْطَاءِ جُعِلَتْ لَهُ بِمَنْزِلَةِ التَّمَامِ الَّتِي تَعْلَقُ عَلَى مَنْ خَافَ شَيْئًا ،
فَإِذَا سَقَطَتْ عَنْهُ عَادَ الْخَوْفُ . يَرِيدُ : أَنَّهُ أَلَفَ الْإِعْطَاءَ وَاعْتَادَهُ ، حَتَّى لَوْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ سَقَطَتْ تَمَامُهُ . وَمَنْ رَوَى بِفَتْحِ النُّونِ ، فَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : إِنَّمَا يَعْنِي مَنْ حَصَلَتْ

- ١٥ - تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا ت وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا
 ١٦ - مُتَبَسِّمًا لِعُفَايِهِ عَمَّنْ وَأَصْبَحَ تُعْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا
 ١٧ - مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَمَّنْ سَطُوءَ لَوْ حَكَ مَنَكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا
 ١٨ - الْحَازِمَ السَّيْقَظَ الْأَغْمَرَ الْعَالِمَ السَّفْطَيْنِ الْأَلَدَّةَ الْأَرْيَحِيَّ الْأَرُوعَا
 ١٩ - الْكَاتِبَ اللَّبِيقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّسْدُسَ اللَّسِيْبَ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعَا

= له المواهب من الحمد والمدح ، والثناء والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك ، فكان كمن ألقى تيمسته فيفرع . وهذا منقول من قول الطائي :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُودُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

١٥ - الغريب : الصنائع : جمع صنعة ، وهي : الأيادي . والقواطع : السيوف . وبارقات : مُشْرِقات . والعوالى : الرماح . شُرْعًا : منتصبة .

المعنى : يريد : أنه جعل أباديه مُشْرِقة لامعة ، ومعاليه مرتفعة . لاشتهارها بين الناس . وقال أبو الفتح : يحارب أعداءه وحساده بالصنائع . كما يحارب بالسيوف والرماح .

١٦ - الإعراب : متبسمًا : يجوز أن يكون حالاً من قوله « ترك الصنائع » ، ويجوز أن يكون بفعل مضمر . تقديره : تلقاه متبسمًا .

الغريب : العُفَاة : جمع عاف ، وهو السائل . والواضح : الثغر . ويُعْشِي : يذهب لمعانه نور أبصارها . واللَّمَع : اللوامع .

المعنى : هو يتبسم عن ثغر واضح ، يذهب لمعانه لمعان البرق . واستعار العشا للبرق ، ونقله من قول الأحنف :

مُتَسَرِّيلِينَ سَوَابِغًا مَازِيَّةً تُعْشِي الْقَوَانِيسُ فَوْقَهَا الْأَبْصَارَا

١٧ - المعنى : أنه يظهر للأعداء العداوة ويجاهرهم بها ، فله سطوة لوزاحم منكبها السماء لحركها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتتمها ، واستعار لسطوته « منكبها » لما جعلها تراحم السماء ، لأن الزحام يكون بالناكب .

١٨ - الإعراب : الحازم وما بعده : نصب على المدح .

الغريب : الحازم : ذو الحزم في أموره . واليقظ : الكثير التيقظ ، وهو الذي لا يغفل عن أموره . والألدَّة : الشديد الخصومة . والأريحي : الذي يرتاح للمعروف والكرم ، أى يهتز لهما ويتحرك . والأروع : الذى يَرُوعُك بجماله . وقيل هو الحاد الذكى .

١٩ - الغريب : اللَّبِيق : الخفيف في الأمور . والهِبْرِيَّ : السيد الكريم . وقيل : الوسيم .

- ٢٠ - نَفْسٌ لَهَا خَلْقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرَّقٌ مَا جَمَعَا
 ٢١ - وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَنَامِ لِأَنَّهُ يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقْعَا
 ٢٢ - أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَقْرٍ وَأَفْرِ
 ٢٣ - يَهْتَزُّ الْجَدَوَى اهْتَزَّازَ مُهَنْدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى

= وقال جرير :

لَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ هَبْرَزِيُّ أَلْفُ الْعِصْرِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي
 وَالْمِصْقَعِ : النَصِيح . وَالْأَيْب : الْعَاقِل . وَالنَّدَس : الْفَتَاهِم .

٢٠ - المعنى : يقول : الزمان من عادته إفناء الأشياء ، وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ، ويفرق ماله . يصف كرمه وكثرة غاراته ، وهو قريب من قول الحكمي :

وَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي

٢١ - الغريب : روى الخوارزمي « العمارة » بفتح العين . يريد : القبيلة ، كأنه قال : يسقي المكان الذي فيه الناس .

المعنى : يقول : هو يعطي كل أحد ، كما أن الغمام يسقي كل أحد ، والمكان البلقع : هو الخالي الذي لا عمارة فيه ، ومثله لابن المعتز :

وَيُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغِنَى كَالْغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمَرِيحًا
 وَلَاخِرُ بَخَاطِبِ الْغَيْثِ :

وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ وَكَفَّاهُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا

٢٢ - الغريب : الشعب : مصدر شَعَبَتِ الشَّيْءُ شَعْبًا : إِذَا لَأَمَتْهُ . وَالْوَقْرُ الْغَنَى . وَيَلْمُ : يَجْمَعُ .

المعنى : يقول : هو يفرق المال ، ويجمع المكارم . وقد جمع في البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس ، وهو من قول حبيب :

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ تَمْلُ تَجْسِدُ مُؤَلَّفٍ وَتَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعُقَاةِ مُشْتَتٍ
 وَلِلْبَحْرِ :

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ تَمْلُ مَالٍ أَصَارَهُ لِانْفِترَاقِ

٢٣ - الغريب : الجَدَوَى : العطايا . والمهند : السيف . والوعى (بالعين والغين) : أصوات الحرب وغيرها ، وهي أيضا الحرب .

المعنى : يريد : يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعى ، وهو منقول من قول الحطيئة :

=

- ٢٤ - يامُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 ٢٥ - أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا
 ٢٦ - وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفِعَالِ مَوَاضِعَا لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
 ٢٧ - وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ فِيهِ ، وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا
 ٢٨ - نَقَدْتَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعَا

= كَسُوبٌ وَمِثْلُافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ ، وَاهْتَزَّ اهْتِرَازَ الْمُهَنْدِ وَلْتَمَمَ بِنُؤْيَرَةٍ :

تَرَاهُ كَتَنَصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْمِ مَطْمَعَا

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : دعَاؤُهُ بعد الصلاة لقاءُهُ : إِذَا دَعَا أَنْ يسهل الله لقاءَهُ .

٢٥ - الإعراب : فاربعا : أراد فاربعتن ، فوقف بالألف ، كقوله تعالى « لنسفعاً » .

المعنى : قال الواحدى : فاست بمقصر ، يحتمل أمرين : أحدهما : إني لأعلم أنك لاتُقْصِرُ ، وإن أمرتك بالإقصار ، والآخر : أعلم أنك وإن قصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك المدى . وقوله « اربع » ، أى كَبَفَ حَسْبُكَ ، وهو قريب من قول أبي تمام :

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَدَى مَنَاقِبُهُ مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ

٢٦ - الغريب : يَحْلِلُ : يَنْزِلُ . وَيُقَالُ : يَحْلِلُ (بضم اللام وكسر ها) وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بضم اللام . وَالثَّقَلَانِ : الْجَنِّ وَالْإِنْسِ .

المعنى : يقول : نزلت بشرف فَعَالِكَ ، وَحَلَلْتَ فِي مَكَانٍ عَالٍ لَا يَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ لَعَلَّوْا قَدْرَكَ عَلَيْهِمْ .

٢٧ - الإعراب : الضمير راجع إلى « الفضل » . و « أَنْ يَطْمَعَا » : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِحَذْفِ الْخَافِضِ ، تَقْدِيرُهُ : فِي أَنْ : عَلَى أَحَدِ الْمَذْهَبَيْنِ .

المعنى : يقول : قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين ، وهو فضل ما طمع امرؤ في نيْلِهِ وَلاَحْدَثْتَهُ بِهِ نَفْسَهُ لِبَعْدِ مَرَامِهِ .

٢٨ - الإعراب : « لك » : اللام : متعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام ، تقديره : موافق لك ، وهو خبر كان .

الغريب : قال الخليل : أَرْمَعْتَ عَلَى أَمْرٍ ، فَأَنَا مُزْمَعٌ عَلَيْهِ إِذَا ثَبَّتَ عَزْمَكَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرْمَعْتَ الْأَمْرَ ، وَلَا يُقَالُ : أَرْمَعْتَ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَعَشَى :

أَرْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا =

- ٢٩ - وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا
٣٠ - أَكَلْتُ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَانْتَشَنْتُ عَنْ شَأْوَهِنٍ مَطِيٍّ وَصَنِيٍّ ظَلُّعًا
٣١ - وَجَرَيْنِ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَقَطَّعْنَ مَغْرِبَهَا وَجَزْنَ الْمَطْلَعَا

= وقال الفراء : أزمعته ، وأزمت عليه ، بمعنى ، مثل : أجمعته ، وأجمعت عليه . وقول الفراء حسن ، لأنه قد جاء في القرآن : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ » في قراءة الستة . سوى أبي عمرو ، فإنه قرأ بوصل الألف وفتح الميم من جمع .

المعنى : يقول : إذا أردت شيئا وافقك القضاء ، فكأنه يعزّم على إرادتك ، ولا يخالفك فيما تريد ، كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى ، وهو من قول الأول :
وكَيْفَ وَأَسْبَابُ الْقَضَاءِ مُطِيعَةٌ مُشِيعَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
٢٩ - الغريب : العَصِيَّ : العاصي .

المعنى : يقول : إن الدهر لم يزل عاصيا ينكّد على كل من أمل شيئا ، ولا يبلغه مراده . وأنت قد أطاعك ، فكأنه عبد إذا دعوته لبك بما تريد ، وهو قريب من قول الآخر :

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أَتَنِي بِشَاءُ صَوَارِفُ

٣٠ - الغريب : شَأْوَهِنٍ : سَبَقْهَنَ . وظَلُّع : جمع ظالِع ، وهو الغامز من يد أو رجل .

المعنى : يقول : قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل ، وقد انصرفت بعد بلوغ غايه الوصف فيها ، مطايا وصنى ظلُّعا ، أى مقصرة عن الإدراك ؛ ولما استعار لوصفه مطايا ، جعلها ظلُّعا . ومثله لحبيب :

هَدَمْتُ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِيَّ وَابْتَنَنْتُ خُطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الْفَرْقَدِ

٣١ - المعنى : يقول : جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس . فما تركن شرقا ولا غربا إلا جُزِنَه ، لأن ذكرك قد عمّ البلاد بالفخر . قال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول حبيب :

أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبَغَى أَنْ تُؤْمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلًّا وَكَكِينَ مَطْلَعِ الْجُودِ
وليس بينهما تناسب لالفاظ ولا معنى ، وإنما بيت حبيب فيه المخلص الحسن ، وإنما هو من قول ابن الجهم :

وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

ومن قول أبي قيس يصف قصيدة :

تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحُلُّو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا

- ٣٢ - لَوْ نَيْطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 ٣٣ - فَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا ادَّعَى
 ٣٤ - وَمَتَى بُؤِدَّتْ شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَقِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعَا
 ٣٥ - إِنْ كَانَ لَا يَدُوعِي الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طَرًّا إَصْبَعَا

٣٢ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وهي التي قرأت بها على الشيخين الإمامين : أبي الحرم مكّي بن ريان ، وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي : « لعممها » ، « وخشين » بالنون . والضمير للمفاهر . وروى الواحدى والحوارزمي : « لعممها » ، والضمير للممدوح ، وخشيت « بضم التاء ، والضمير للمتنبي .

المعنى : يقول : لو قرئت الدنيا بأخرى مثلها ، وضمت إليها لعممها همتك وعزمك ، وسعة صدرك ، وخفت أنا أن لا تنفع بهما ؛ وعلى روايتهما « لعممها » ، أى مفاهر كفضائلك ، وخشين أن لا تنفع بهما .

٣٣ - الإعراب : جعل اسم « أن » نكرة وهو جائز في ضرورة الشعر ، وكان الوجه أن يقول : أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق ، و « ما ادعى » : في موضع رفع ، لأنه خبر أن . المعنى : يقول : لا يكذب من ادعى لك فوق هذا ، لأن الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة ، والفضائل الموجودة .

٣٤ - الغريب : النَّزْرُ : هو القليل ، وإنما كرره لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : « لا يمسنّا فيها نصب ولا يمسنّا فيها لغوب » ومعناها واحد .

المعنى : قال أبو الفتح : حفظ القليل من جنس ما ضيعه ، لأن المحفوظ لا يكون مضيعا . قال الواحدى : وعنى بهذا نفسه . يريد : أنه إنما حفظ القليل من مفاهره ، لأنها أكثر من أن تحفظ ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :
 « حَقِظْتُ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ » .

٣٥ - الإعراب : رجلا : نصبه لأنه موضع المفعول ، لأنه خبر ما لم يسم فاعله ، ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك ، فسم الناس جميعهم إصبعًا ، لأنهم لو وزنوا بإصبعك ما وقوا .

وقال الواحدى : لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل . قال : وكان هذا الممدوح يلقب بذي الإصبع ، له إصبع زائدة .

وروى الحوارزمي : « أضبعا » بالضاد المعجمة : جمع ضَبْع . يريد : كلهم بالإضافة إليك ضبايع ، لأنك حُزرت شرفا وقدرا لم ينله إلا أنت . قال ابن وكيع : وهو من قول =

- ٣٦- إنَّ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُودٍ مَّاجِدٍ إِلَّا كَذَّاءٌ فَالْغَيْثُ أَبْجَلُ مَنْ سَعَى
٣٧- قَدْ خَلَّفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرَّأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا

١٤٣

- وقال يرثي أباشجاع فاتكا ، وهذه القصيدة من الكامل ، والقافية من المتدارك .
١ - الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ والدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبِيعُ
٢ - يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
٣ - النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ وَاللَّيْلُ مُعْنَى وَالْكَوَاكِبُ ظَلْعُ

= أبي النجم :

- لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا
ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا
لَسَمَّتُ طَبَّيَّتَهَا إِنِّي أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
٣٦- المعنى : يريد : إن كان لا يصح سعى كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك ، فالغيث أبجل من سعى ، لبعد ما بينهما ، ووقوعه دونك .
وقال أبو الفتح : إن قيل لم جعل الغيث أبجل الساعين ، إذا قصر عن جوده ؟ هلا كان كأحدهم . قيل : إنما جاز هذا على المبالغة . قال ابن وكيع :
سَقَيْتَ فَكَانَ الْغَيْثُ أَدْنَى مَسَافَةٍ وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا
٣٧- الإعراب : مرأى ومسمعا : نصبيهما على البدل من الغرة ، ويجوز أن يكونا حالين من « الغرة » و « ابنه » . يريد : يا ابنه بخذ حرف النداء ، وهو منادى مضاف .
المعنى : يقول : أبوك العباس لمسات خلفك لئراك بأعيننا ، ونشاهد فضلك ومفاخرك ، وسيتقذك بالفضائل بين الناس ، يتداولونه إلى يوم القيامة .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : الحزن لأجل هذه المصيبة يقلقني ، والصبر يمنني عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل ، مطيع للقلق .
٢ - الغريب : المسهد : الكثير السهاد ، وهو الممنوع النوم .
المعنى : يقول : الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردّها .
٣ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كان الليل والكواكب مما يتوثر فيهما حزن لأثر فيهما موته .
(١) في الواحى ٧١١ - وتوفى أبو شجاع فأتك بمصر ، ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة غلت من شوال سنة ٣٥٠ فقال يرثيه .

- ٤- إني لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَنَحْسَ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ
 ٥- وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادَى قَسْوَةً وَيُلِيمُنِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
 ٦- تَصَفُّو الْحَيَاةُ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
 ٧- وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَابَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

= وقال الخطيب: إنما أراد أن الليل طويل لفقره فالليل مُعَيٍّ والكواكب ظُلِعَ ماتسبر .
 يريد : طول الليل للحزن .

وقال الواحدى : النوم بعده لا يألف العين ، فلا تنام حزنا عليه ، والليل من طوله كأنه قد أعيأ عن المتى فانقطع ، والكواكب كأنها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب : كل هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه .

٤- الغريب : يقال : جُنَّ عَنْهُ ، وَجُنَّ مِنْهُ شاذ . والحمام : الموت .
 المعنى : يقول : إني أخاف فراق الأحية خوفاً الجبان . وأشجع عند الموت فلا أخافه
 يريد : أن الفراق عنده أعظم من الموت ، كما قال حبيب :

جَلِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْيَلَاءِ بِالْجَلِيدِ
 ٥- المعنى : يريد : أنه صعب على الأعداء لا يلين لهم ، ولا يعتيهمهم : ويزداد عليهم قسوة إذا غضبوا ، ولكنه عند عتب الصديق يجزج : ولا يطبق احتماله وهذا كقول أشجع السلمى
 يُعْطِي زِمَامَ الطُّوعِ أَحِبَّائِهِ وَيَتَوَلَّى بِالْمِلْكِ النُّقَادِرِ
 ومثله للطائي :

جَلِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْيَلَاءِ بِالْجَلِيدِ
 ٦- المعنى : يقول : إن الحياة لا تصفو لمن ياحفظ الدنيا بعين المعرفة ، ويتأملها تأمل الدراية ، وإنما تصفو للجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو يغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها ، فهي تصفو للغافل عما مضى من حياته ، وما يتوقع في العواقب من انقضائها ، أو حادث لا يطبق حمله .

٧- المعنى : يقول : إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله ، وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ، ويسومها المحال فتركن إليه ، أو يغنيها فتعتمد بآمالها عليه . ومعنى البيت : أن الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار ، والإنسان فيها على خطر عظيم ، والحياة فانية فيها وإن طال ، فمن غلط في هذا ، ومسنى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين آلتى عن نفسه الفكر في العواقب ، وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد : وطمعت في ذلك نفسه . وهو
 = من قول أبي العتاهية :

- ٨ - أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانُ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
٩ - تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيَذَرُكُهَا الْفَنَاءُ فَتَسْتَبِيعُ
١٠ - لَمْ يَرْضَ قَلْبُ أُنَى شُجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعَهُ مَوْضِعُ
١١ - كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ تَمَلُّوهُ ذَهَبًا فَهَاتَ وَكُلُّ دَارٍ يَبْلُغُ

= إِنَّمَا يَغْتَرُّ بِالذُّنُوبِ غَفُولٌ أَوْ جَهُولٌ

ثم قال دالا على أن البقاء محال : [أين الذي . . . الخ] .

٨ - الغريب : الهرمان : بناآن عظيمان بأرض مصر ، ارتفاع كل واحد منهما أربع مئة ذراع ، وهما ثابتان ، ولا يُعرف الباني لهما .

وقال الواحدى ١ : أحدهما قبر شداد بن عاد ، والآخر قبر إرم ذات العماد .

الإعراب : ما قومه ؟ وما بعده : استفهام ، معناه التعجب . ومثله « الحاققة ما الحاققة » ؟
المعنى : يقول : إنهما بقيا بعد من بناهما ، واندرس ذكره وذكر قومه ، فما يُعرفون ولا يعرف بأى مية هلك ، ولا فى أى وقت ، لطول معمر الدهر عليه . وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفنية لأهلها ، منكرة على من اغتر بها ، وأن الفناء واقع ، ولا سبيل إلى البقاء . وقوله « أين الذى الهرمان من بنيانه » : استدلل ببناهما على تمكنه ، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته ؟ أى أين هو وقوته ؟ وأين قومه وكثرتهم ؟ وأين عددهم وعُددهم ؟ أما عتمت الدنيا آثار ماكه وأفتته ؟ أما فرقت شمله وشتمته ؟ ما فى بطن الأرض غيبته ! وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

أَيْنَ كَيْسَرَى كَيْسَرَى الْمُلُوكِ أَنُو شُرُوانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

٩ - المعنى : يريد : أن الآثار ، وهى البنين ، تبقى بعد أربابها ، لتدل على تمكّنهم وقوتهم وسطوتهم ، ثم يناها بعدهم مانا لهم من الفناء ، وأن الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها ، فهذه عادة الدنيا بأهلها ، والمعهود من تصاريها .

١٠ - المعنى : يريد : أنه كان على الهمة ، وما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العُلا ، حتى يطلب ما فوقه ، ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ، ولا يرضى بذلك المكان ، لأنه كان لا يبلغ مبلغا إلا رآه قليلا لنفسه ، متواضعا عن جلالة قدره ، ولا يملك جهة من الأرض إلا ضاقت عن همته ، وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته .

١١ - الغريب : البلقع : الخالى الذى لاشئ فيه . وقوله « ذهبا » تمييز .

المعنى : يقول كنا نظن أنه صاحب ذخائر ، فلما مات لم يخلف شيئا ، لأنه كان جوادا . وقوله « كل دار بلقع » يريد : أن مآل كل دار أن تكون خالية بعد ساكنها بلقعا ، وهذه عادة الدنيا بأهلها .

(١) نص عبارة الواحدى ٧١٢ - ويقال إن أحدهما قبر شداد بن عاد . . . الخ ، فتأمل .

- ١٢ - وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
١٣ - الْمُجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ مِنْ أَنْ يَعَيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ

١٢ - الإعراب : كل : روى بالنصب والرفع ، فمن رفعه فالتقدير : كل شيء من هذه الأشياء : يجمعه ، ومن نصب أراد : يجمع كل شيء من المذكورات .

الغريب : أعوج : هو فحل كريم كان في الجاهلية ، تنسب إليه الحبل الأعوجية ، وإنما سمي أعوج ، لأن غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا ، وكان هذا الفرس مهرا ، فلضئهم به حملوه في وعاء على الإبل ، فاعوج ظهره ، وبني فيه العوج ، فلقب بالأعوج .

وقال الأصمعي : سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه ؟ فقال : ضللت في بعض مفاوز بني تميم ، فرأيت قطاة تطير ، فقلت في نفسي : والله ما تريد إلا الماء ، فاتبعها ، فما زلت أغض من عنان أعوج حتى وردت الماء ، وأدركت القطاة ، وهذا البيت من قول حاتم :
مَتَى مَا يَجِيئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفِيرِ
يَجِدُ مُهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاةِ قَوِيمَةً وَعَضْبًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْمُهْرِ
وَرَحْمًا رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْنَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ
ومثله :

إِذَا خَزَنَ الْمَالَ الْبَخِيلُ فَلَا تَمَّا خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعُ

ومن قول عروة بن الورد :

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَاثِي . . . الْبَيْتِ

ومن قول امرأة :

* مَضَى وَوَرِثَاهُ دَرِيْسَ مُفَاضَةٍ *

وهي من أبيات الحماسة ، وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه :

وَلَمْ يَكْ كَتَبْزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهَنْدِ وَالْحَلَقَى الْمَذَالَا

١٣ - الإعراب : إذا جعلته . المجد والمكارم أخسر صفة ، اختل لأنك تفصل بالمكارم بين

« أخسر » ، وبين « صفة » ، وهي منصوبة « بأخسر » التي هي عطف على « المجد » ، وهذا

غير جائز ، لأن « صفة » تعلق من « أخسر » محل الصلة من الموصول ، ألا ترى أنه لا يجوز

أن تقول : زيد أحسن وعمرو وجها ، ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر ، وهو أن تجعل

« المكارم » عطفًا على الضمير في « أخسر » فإن عطفه على الضمير الذي فيه لم يكن أجنيا منه ،

فلا يعد فصلا بينه وبين « صفة » فيصير نحو قولك : مررت برجل أكل وعمرو خبزا ،

بعطف عمرو على الضمير في « أكل » ، ونصب « خبزا » بأكل . وفي نوادر أبي زيد :

فَخَسِيرٌ تَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : يَا لَا =

- ١٤ والنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا مِّنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدَرُكَ أَرْفَعُ
 ١٥ - بِرَدِّ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَقْنَةِ فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
 ١٦ - مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا مَا يُسْتَرَّابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 ١٧ - وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِيمُ مِلَّةً إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ

= فلا يجوز أن يكون «نحن» مرفوعا بالابتداء «ومنكم» متعلق «بخير» على أن يكون «خير» خبرا لمبتدأ ، لثلاث فصل «نحن» بين «خير» و «منكم» ، ولكن يجوز أن يكون «نحن» توكيدا للضمير في «خير» ، ويكون «خير» خبر مبتدأ محذوف ، فكأنه قال : فنحن خير خير عند الناس منكم ، وحسن حذف «نحن» الأولى ، التي هي مبتدأ ، لحيث الثانية توكيدا للضمير في «خير» ، ويجوز وجه آخر ، وهو أن تنصب «صفقة» بفعل مضمر يدل عليه «أخسر» ، وتجعل «المكارم» عطفًا على «المجد» لاعلى الضمير في «أخسر» ، فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجري مجرى الصلة والموصول ، فيصير التقدير : المجد أخسر ، والمكارم أيضا كذلك . ثم قال : صفقة ، وكأنه قال : خسرت صفقة ، فدل «أخسر» على خسرت ، كما دل «أعلم» في قوله تعالى «إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله» على يعلم أو علم ، فيكون «من يضل» منصوبا بالفعل الذي دل عليه «أعلم» وإنما حملناه على ذلك هربا من أن يكون «من يضل» في موضع جر بالإضافة إلى «أعلم» ، لأن «أعلم» وأفعل ، إذا أصيب إلى شيء كان بعضا له ، نحو قولك : زيد أكرم الناس ، فلا بد أن يكون من الناس ، ولا نقل : زيد أفضل النعام ، لأنه ليس من النعام ، فكذلك لا يجوز أن تضيف «أعلم» إلى من يضل ، لأن الله تعالى لا يكون بعض الضالين .
 الغريب : الأروع : الكريم الحسن المنظر .

المعنى : يقول : المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شعاع المرثي الجامع لشملاها ، الموكل بحفظهما .

١٤ - المعنى : يقول : أهل زمانك أقل قدرا ، وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطا لهم ، لأنك ترتفع عنهم ، ويتواضعون عنك ، وتكبر عن مماثلتهم ، فأنت أشرف منهم .
 ١٥ - المعنى : يقول : كلمني كلمة إن قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد ، فإنك كنت حيا تضر الأعداء وتنفع الأولياء ، وإنما طلب تبريد الحشى لما يضمر من الوجد والحزن والأسف على المفقود ، فخطبه بهذا ، وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب .

١٦ - المعنى : يقول : ما كان منك إلى أحببتك قبل أن تفجعهم بنفسك ، وتطرقهم الأيام بفقدك فعل ينكرونه فيريهم ، ويكرهونه فيوجعهم ، وما زلت تعمهم بفضلك ، وتغمرهم بإحسانك وبرك ، فلما فقدت أوجعت قلوبهم ، وأبكيت عنهم بمصائبك .

١٧ - الغريب : الأصمع : الذي الحاد ، الأصم : الذي القاس ، الذكي : الراس ، شريفة =

- ١٨ - وَيَدٌ كَانَ قِتَالَهَا وَتَوَاتَلَهَا فَرَضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعٌ
 ١٩ - يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً أَتَى رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ!
 ٢٠ - مَا زِلْتُ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 ٢١ - مَا زِلْتُ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

= مَصْمُوعَةٌ إِذَا كَانَ وَسْطُهَا نَائِثًا . وَالصُّومَةُ : فَوْعَلَةٌ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا مَرْتَفَعَةٌ .

المعنى : يقول : كنت في حال حياتك ما تنزل بك ملامة من الدهر إلا رفعها عنك قلب ذكي ، ولا تعروك عظمة من الأمر إلا تنفى عنك ما تحذر من ذلك قلب ذكي .

١٨ - الإعراب : يد : عطف على فاعل « نفاها » .

المعنى : يقول : ونفاها يد قتالة للأعداء قوية باطشة في القتال ، باذلة للأولياء في الخيال ، وترى ذلك فرضاً عليك ، وهو نقل لا وجوب عليك فيه ، وهو منقول من قول شبيب :

ثَوَى مَالُهُ تَهَبَ الْمَعَالَى فَأَوْجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا

وقول ابن الرومي :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهَ تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَ
 وَيَرَاهَا قَرَأَيْضًا وَتُسَمَّى نَوَافِلًا

وقول الآخر :

أَغْرَمَنِي تَسْأَلُهُ جَادَ فَرِيضَةً وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ جَادَ تَبَرُّعًا

١٩ - الغريب : الحلة : ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين .

المعنى : يقول : يا من كان ، فحذف « كان » وهو يريد بها . ويجوز أن يكون حكاية الحال ، أي أنه كان يبدل في حال حياته ، كقول الراجز :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيمَاضِ

فحكى حالها في الوقت . ومعنى البيت : أنه كان يابس في كل يوم لباساً جديداً غير الآخر ، ويخلع الملبوس على من يقصده ، فكيف رضي بثوب لا ينفذ ، وهو الكفن .

٢٠ - المعنى : يقول : يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها ، أي كنت تلبس كل يوم حاجة ثم تخلعها على من جاء يطلبها : من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملامة ، واليوم قد لبست ثوباً لا يخلع ، يريد الكفن .

٢١ - الغريب : الفادح : الذي يثقل حمله .

=

- ٢٢ - فَظَلَمْتُ تَنْظُرُ لَارِمَاحُكَ شُرْعُ فِيمَا عَرَكَ وَلَا سُبُوفُكَ قُطْعُ
 ٢٣ - بِأَيِّ الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرُ يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمُعُ
 ٢٤ - وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
 ٢٥ - وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

المعنى : يقول : ما زلت تدفع عنا الأمور الثقيلة حتى أتى الأمر الذى لا يدفع ، وهو الموت . وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثى من أبيات الحماسة :

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ تَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا
 ٢٢ - الغريب : عَرَكَ أصابك . وإشراع الرماح : بسط الأيدي بها .

المعنى : يقول : ظلمت ، أى أقمت تنظر إلى الموت نظر المسلم ، ولا تطيق مدافعته . ولا يمكنك أن تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعته وقصرت سيوفك عن مجالده فسطا عليك سطوة المالك ، وغلبك غلبة المحيط بك . والمعنى يريد : لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من الموت .

٢٣ - المعنى : يقول : هذا الوحيد آفديه بأى ، أى الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه . المنفرد من الأصحاب مع توفر جمعه ، الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره . ومن شر السلاح عند المدافعة ، وأظهره تقصيرا عند المغالبة ، البكاء الذى لا ينفع ، والدمع الذى لا يغنى .
 ٢٤ - الغريب : تقرع : تضرب . والقصرع : الضرب . ورُعْتَ : أى أخفت .

المعنى : يقول : إذا حصلت من سلاحك على الحزن ، ومن أنصارك على البكاء . فحشاكَ تَرُوعَ بجزنك ، وخدَّكَ تضرب بدمعك ، ولا يردَّ عنك شيئا . يريد : أن الدمع لا يدفع شيئا .

٢٥ - الإعراب : قطع همزة « الباز » لأنها أول المصراع الثانى ، فكأنه أخذ في بيت ثان . كقول الآخر : لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُسْمَانَا
 الغريب : الباز الأشهب : هو الذى غلب عليه البياض ، والأبقع : الذى في صدره بياض .

المعنى : يقول : وصلت إليك يد ، يريد المنية التى لا ترد . فالشريف والوضيع . والكبير والصغير ، والأحر والأسود عندها سواء ، لا تحاشي أحدا ، ولا يُقَلَّتْ مِنْهَا ما تأخذ ، ولا يفوتها ما تقصده ، فعلمها مع الباز الأشهب مع كرمه ، كفعالها بالغراب الأبقع مع قبحه ودعامة ، وهذا مثل ضربه بالباز الأشهب والغراب الأبقع . وروى الواحدى :

... سَوَاءٌ عِنْدَهَا السَّبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ ...

= بوصل الهمزة مع حذف ألف الضمير من « عندها » .

- ٢٦ - مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَى : فَقَمَدَتْ بِفَقْدِكَ نَسِيرًا لَا يَبْطُلُغُ
 ٢٧ - وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ؟ ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يَضِيعُ
 ٢٨ - قَبَّحَا لِيُوجِّهَكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ لُؤْمٍ بَرْقُعُ
 ٢٩ - أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْحَصِيُّ الْأَوَكْعُ
 ٣٠ - أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالَى رَأْسِهِ وَقَفَا يَصِيحُ بِهَا : أَلَا مَنْ يَصْفَعُ ؟

٢٦ - الغريب : المحافل : جمع مخنسل وهو المجتمع . والجحافل جمع جحفل . وهو العسكر العظيم .
 والسرى : سير الوفود بالليل . والنسير : الكوكب الكثير النور . والنيران : الشمس والقمر .
 المعنى : يقول ، متفجعا عليه : من للمحافل في إرشاد جماعتها ، والجحافل في تصريف
 كتابها ، والسرى عند انتهاء فرص الحرب . وطلب الغيرة من الأعداء في الغزو ؟ ولقد
 فقدت بفقدك المرشد الذي كانت تستمد برأيه ، والنير الذي كانت تهتدي بضوئه . فقد مت
 ما كانت تعهده عنده ، وغرب غروبا لا يطلُّع بعده . ثم قال أيضا متفجعا : [ومن اتخذت
 . . . الخ] .

٢٧ - المعنى : يقول : ومن اتخذت على ضيوفك الذين كنت تسر بسرهم وتلتذ بما تنكلف
 في برهم ، ضاعوا بعدك لفقدك ، وعندوا ما عهدوا من فضلك . ومثلك من لا يضيع
 في حياته قاصده ، ولا يخيب من مبرته زائره . لكن المنايا تغلب العادات ، والأيام بتصرفها
 تفرق الجماعات .

٢٨ - الإعراب : قَبَّحَا : مصدر قبح الله وجهه قَبَّحَا .
 المعنى : يقول : قبح الله وجهك يا زمان ، لأنه وجه اجتمعت فيه القبايح . يقول هذا ،
 منبها على جور الزمان ، أى قَبَّحَ الله وجهك . وأهانته ولا أكرمه ، لأنه وجه مبرقع
 بضروب القبح ، وصروف اللؤم . لا يحمد مثله . ولا يشكر فعله . لأنه زمان سوء .
 ٢٩ - الإعراب : فَاتِكَ : روى بالرفع والجسر ، فالجسر : بدل من « أبى شجاع » . والرفع
 بدل من قوله « مثل » .

الغريب : الأوكع : من الوكع ، وهو عيب في اليد والرجل . ويكون في العبد ، ويقال
 الأوكع : الأحمق .

المعنى : يتعجب حين مات ، وهو في جوده وفضله قَرْدُ . ويعيش حاسده الجاني
 لأحق الصلْب ، من قولهم سقاء وكيع : إذا اشتد وصلب . يريد بحاسده : كافورا .
 ٣٠ - المعنى : يريد الأيدي التي حول كافور هي مُقَطَّعَةٌ . لأن قفاه يصيح بها : أَلَا مَنْ
 يصفع ؟ فلولا أنها مقطعة لسفعت . والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ، ولكن ليس عنده
 مَنْ فيه خير . يهجو به أصحابه الذين حولوه ، لتأخرهم عن صفعه والصفع : مولى ليس

- ٣١- أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 ٣٢- وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
 ٣٣- فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَسْتَطْلَعُ
 ٣٤- وَتَصَالَحْتَ ثَمَرَ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتَ إِلَيْهَا سُوقَهَا وَالْأَذْرُعَ

= بعربي ١. ويقال : حَوَّلَكَ وَحَوَّلَكَ وَحَوَّلَيْكَ وَحَوَّلَكَ وقد خرج إلى هجاء كافور وأصحابه من رثاء « فاتك » ، وهو نوع من الاستطراد ، وأحسن ما قيل في الاستطراد قول بعضهم : وَلَيْسَ كَوَجْهِ النَّبْرِ قَعِيدِي مُظْلِمٍ وَبَرْدُ أَعَالِيهِ وَطُولُ قُرُونِهِ سَرِيَتْ وَتَوَيَّ فِيهِ نَوْمٌ مُشَرَّدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ عَلَى أَوْلَى فِيهِ اخْتِطَاطٌ كَأَنَّهُ أَبُو جَابِرٍ فِي خَبْطِهِ وَجُسُونِهِ إِلَى أَنْ يَدَا وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ سَتَى وَجْهِ قِرْوَاشٍ وَضَوْءُ جَبِينِهِ
 ٣١- المعنى : يقول : مخاطبا للزمان ، ومؤكدا لما تقدم من ملامته : أبقيت كافورا كاذبا أكذب من أبقيته من الكاذبين ، وأسقفت من غادرته من المتأخرين ، وأخذت أصدق من يقول ، فيستمع له ولا ينكر صدقه ، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله . والمعنى : أنك أبقيت أكذب الكاذبين ، وأخذت أصدق الصادقين والسماعين .

٣٢- الغريب : يقال : ربح وريجة . وقد قيل في جمع « ريجة » : ربح . وتضوع : تفوح . والمتن : القدر الخبيث الرائحة .

المعنى : يقول مخاطبا للزمان معنفا له : تركت من كافور الأسود أخبث رائحة وأحقها بالدم وأكرهها ، وأخذت من فاتك أطييب مشموم ، يعبق ربحه ويفوح .

٣٣- الغريب : قال ابن الأعرابي : دابة نافر : بين النفار والنفور ، ولا يقال نافرة . والتطلع : الاستشراف .

المعنى : أنه كان صاحب طرد وصيد ، فإذا الوحش قرّ دمه ، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه ، وكان دمه يُحْيَسُ بالسفك ، ويتطلع إلى الجري خوفا منه . وهذا إشارة إلى أنه كان يلزم الوحش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبدّيه في الفسكات فيموتة قرت دماء الوحش .
 ٣٤- الغريب : قوله « ثمر السياط » بالثناء المثلثة : العقْد التي تكون في عناباتها . وأوت : عادت إليها ورجعت . وسوقها : جمع ساق ؛ يقال : ساق وسوق ، وأسوق وسيقان ، وقد جاء فيه الهمز . وقرأ قبل عن ابن كثير : « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » .

المعنى : يقول : قد تصالحت السياط والخيل بموته ، لأنه كان يضربها ويكرهها على =

(١) الصفع : كلمة عربية . قال الفيومي في المصباح : ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة ، مع شهرتها ،

- ٣٥- وَعَمَّا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ
 ٣٦- وَآلِي وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ
 ٣٧- مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَانِجًا
 ٣٨- إِنْ حَلَّ فِي (فُرسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا
 ٣٩- أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَبْصَرٌ)
 فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَتَمَعُّ
 بَعْدَ الزُّرُومِ مُشَبِّعٌ وَمُودَعٌ
 وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ
 (كَيْسَرِي) تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتُخَضَّعُ
 أَوْ حَلَّ فِي (عَرَبٍ) فَفِيهَا (تُبَعٌ)

= العدو إلى العدو ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت كأنها غائبة عنها ، لأنه كان يتركضها دائما ، إما للعدو ، أو إلى الصيد ، أو لإغاثة مستصرخ .

٣٥- الغريب : عفا : درس وذهب ، والطراد : مطاردة الفُرسان ، وهو التجاول في الحرب والراعى : الذى يقطر منه الدم . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : بموت « فانك » ذهب ذلك ودرس ، فلا يرعى بعده سنان ، ولا يلمع سيف . قال ابن وكيع : ومعنى الليتين من قول التيمي :

تَرَكْتُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي مُخْلَاةً وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
 وَغَادَرَتِ الْحِيَادَ بِكُلِّ مَرَجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زَيْنَتِهَا ، تَرُودُ
 ومن قول الهذلي ترى أخلها :

بِهِجَتْ جِيَادُكَ وَأَسْتَرْحَنَ مِنَ الْوَجَى وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا وَالسُّيَرُ
 ٣٦- الغريب : المخالم : المصاديق . والمنادم : النديم .

المعنى : يقول : ولّى أى عند النهوض إلى قبره ، والتقدم إلى لحدّه ، وكل من أمته وعول عليه وناداه مشيعون غير مؤانسين ، ومودعون غير ملازمين .

٣٧- الإعراب : من هو فاعل « ولّى » . يريد : ولّى من كان فيه .

الغريب : الملجأ : المكان الذى يُلجأ إليه ، ويُعتصم به من المخاوف . والمرتع : المرعى .
 المعنى : يقول : ولّى من كان ملجأ لأوليائه ، وكان لسيفه ، فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه . يريد : أنه يروّع القلب بسطوته .

٣٨- الغريب : الفُرس : هم أهل فارس . وكسرى : هو ملك فارس . وروم : جمع رومي ، ملكهم قيصر . وتُبَعٌ : هو ملك العرب .

المعنى : يقول : إن فانكا كان معظمًا فى كلّ أمة ، معتبرًا بفضلّه فى كلّ طائفة ، فإن حلّ فى الفرس لحظته بالعين التى كانت تلحظ بها كسرى ، وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها ،

- ٣٩ - قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَتِهِ فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمُنِيَّةَ أَسْرَعَ
٤٠ - لَا قَلْبَتُ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُحًا ، وَلَا حَمَلَتُ جَوَادًا أَرْبَعُ

= فالفرس تعترف بفضلته ورفعته وجلالته ، وإن حلّ بين الروم أحلته محلّ ملكها قيصر المعظم ، ومتوجّهاً المقدم ، فنزلت على حكمه ، وسلمت لأمره ، وإن حلّ بين العرب ، كان عندهم كتيع ، لا يدفع فضله ، ولا يخالف أمره . وهذا إشارة إلى أن « فاتكا » كان مقدّماً في جميع الأمور ، محرزاً غاية البأس والكرم .

٣٩ - الإعراب : فرسا : نصب على التمييز .

المعنى : يريد : أنه كان إذا طاعن لم يدرك ، وكان أشدّ الفرسان إقحاماً يقحم غمرات الحرب ، ولكن المنية أسرع منه فأدركته .

٤٠ - المعنى : يقول : على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدّمه من الثناء : لاحلت أيدى الفوارس بعد هذا رجحاً ، لأنهم لا يحسنون الركض والطّعان إحسانه . ولا حملت الخيل قوائمها ، فإنها مقصورة عن نكاية العدو بعده ، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رغبة . وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته .

وقال في صباه ارتجالا :

- ١- بَأْنِي مَنْ وَدِدْتُهِ فَاْفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا
- ٢- وَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

١ - الإعراب : هذه الباء باء التثنية. ومن : في موضع رفع ، والتقدير : فداءً بأبي من ودّيته ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : أفدى بأبي ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره مقدم عليه .

المعنى : يقول : أفدى بأبي من أحببته ، وقد فارقني ، وقضى الله الاجتماع بعد ذلك ، وفسره بقوله : [وافترقنا حولاً] الخ .

٢ - المعنى : يقول : كان تسليمه عليّ عند اللقاء توديعاً لفراق ثان ، والوداع بمعنى التوديع ، وهذا من قول علي بن جبلة :

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

ومن قول الآخر :

بَأْنِي وَأُمِّي زَائِرٌ مُتَقَنَّعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الْبَدْرِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَمْ أَسْتَيْمَ عِنَاقَهُ لِلِقَائِهِ جَنَى ابْتَدَأْتُ عِنَاقَهُ لَوَدَّاعِهِ

قافية الفاء

١٤٥

وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فترس يديه له :

- ١- مَوْعُ الخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْخِيَادَ فِيهَا أَلُوفٌ
- ٢- وَمِنْ التَّنَظُّرِ لَنَفْطَنُ تَجَمُّعُ الوُصْفِ وَذَلِكَ « الْمُطْهَمُ » الْمَعْرُوفُ
- ٣- مَا لَنَا فِي السَّدَى حَتَبَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ

١٤٦

وقال في أبي دُلْفٍ ، وقد تَوَعَّدَهُ في الحبس ١ بالبقاء :

- ١- أَهْوَنُ يَطْلُرُ الثَّوَاءَ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ

١- الغريب : الطفيف : التمايل الخفيف ، من قولهم : طف الشيء وأطف .

المعنى : يريد عطايك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته ، حتى يكون موقعها نورا ، فالألوف من الخيل يسيرة في ذلك ، لأن عطايك لا يقدر أحد على إحصائها ، فالألوف قليل في جنب عطايك .

٢- الغريب : المطهم : هو التمام الجمال المشهور عنقه .

المعنى : الألفاظ التي يوصف بها الخيل ، تجمعها لفظه « المطهم » . يقول : إنك أمرتني أن أختار وصف فرس تبه لي فالذي أختاره هو المطهم ، وهو المعروف عند أهله ، وأشار بقوله « وذلك » إلى الوصف ، لأن المطهم وصف .

٣- المعنى : يقول : أنت استدعيت الوصف ، فذكرت وصفا واحدا . طاعة لأمرك ، والذي عندي أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى ، أنت الشريف ، وما تهب شريف ، أنت رفيع ، وما تهب رفيع .

* * *

١- الإعراب : أهْوَنُ . أي ما أهْوَنُهُ ، على حذف : « أبصر بهم وأسمع » أي ما أبصرهم .

المعنى : يقول : ما أهْوَنُ الثَّوَاءِ . يريد : ما أهْوَنُ مقامه في السجن وما أهْوَنُ على هذه الأشياء لأنني قد وطئت نفسي عليها ، فهان علي ما أردته ، وهذا كقول كثير :

فَقُلْتُ لَمَّا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطِئْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

وكل هذا ، إشارة إلى أنه شجاع قوى القلب صبور ، لا يهوله ما ذكره .

(١) في شرح الواحلي للديوان : وقال في أبي دلف بن كنداح ، وقد تعاهده في الحبس . وقال : وكان « ديق المتنبي

- ٢ - غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرِّكَ يَني وَالْجُوعُ يَرْضِي الْأُسُودَ بِبِالْجَيْفِ
 ٣ - كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
 ٤ - لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً لَمْ يَكُنْ الدَّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

٢ - المعنى: يقول: قبلته اضطرارا لا اختيارا. فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها.
 وهذا من قول المهاتبي:

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلَحْمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ
 ومثله لأبي على البصير:

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
 وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُغَى الْمَهِشِيمِ
 ومثله لآخر:

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَعَلِّلًا
 ومثله أيضا:

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّثَا مَ إِذَا تَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ
 فَالْأَسَدُ تَقْتَرِسُ الْكِلا بَ إِذَا تَعَدَّرَتِ الْغَنَمُ

- ٣ - المعنى: يقول: قد وطنت نفسي للموت، لأنني معترف. والمعترف: الصابر على ما يصيبه. والمعنى يقول: كن أيها السجن كيف شئت من الشدة، فإنني صابر عليك.
 ٤ - الغريب: السُّكْنَى، بمعنى السكون.

المعنى: يقول: لو كان نزولي فيك يُلحق بي نقصا، لما كان الدرُّ، مع شرف قدره، ساكنا في الصدف الذي لا قيمة له. شبه نفسه في السجن بالدرِّ في الصدف، وهو من قول أبي همام:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَبَبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فطُلُوعُ الْبَدْرِ فِي السَّدْفِ
 وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنَّ الدَّرَّ فِي الصَّدْفِ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي . وهي من الطويل . والقافية من المتواتر :

- ١ - لِحَنِيشَةٍ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لِيَوْحَشِيَّةٌ ؟ لا . مَالِيَوْحَشِيَّةٌ شَنَفُ
- ٢ - نَقُورٌ عَسَرَتْهَا نَقْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ

١ - الإعراب : أراد : ألحنية ؟ فحذف همزة الاستفهام . وقد جاء مثله في الشعر ، ودل عليها قوله « أم » . وأنشد سيديه :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَيْقَرٍ ؟
وأنشد لعمر بن ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَيْسَعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِشَمَانٍ ؟
الغريب : الغادة والغيداء : الناعمة . والسَّجْف : جانب السر . والشَّنَف : ما عُلِّيَ في أعلى الأذن . والقَرْط : ما كان في أسفلها .

المعنى : العرب إذا وصفت شيئا وبالغت فيه جعلته من الجن . كقول الآخر :
جَنِيَّةٌ أَوْ كَلَّا جِنٌّ يَعْلَمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقُوسٍ مَا كَلَّا وَتَرَّ
قال ابن وكيع : يشبه قول الطائي :

لَمْ يُخْطِكِ الْجَيْدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنْ الشَّنُوفِ
و « لوحشية » : يجوز أن يكون استفهاما كالأول . وقال ابن جني : يحتمل أمرين : أحدهما أحدهما أن يكون أجاب نفسه ، فلما قال مستفهما « لحنية » قال مجيبا لنفسه : ليس لحنية ولا لغادة ، بل لوحشية ، ثم رد على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله : « لا ، ما لوحشية شَنَفٌ » أي ليس لها هذا الشنف والثاني أن يكون لوحشية مثل لحنية فحذف همزة الاستفهام .
٢ - الغريب : عَسَرَتْهَا : أصابها . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، والحلي ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وجمعه : حَلِيٌّ ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وحليي ، بكسر الحاء واللام وشد الياء ، وقد قرأ القراء بها ، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام ، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام . وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت .

المعنى : يقول : هي نَقُورٌ ، أي نافرة طبعاً ، وأصابتها نَقْرَةٌ ، فاجتمعت نَفْرَتَانِ : نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال ، فتجاذبت سوالفها ، والحلي الذي كان عليها جذب عتقها بثقله ، والعنق أمسكه ، فحصل التجاذب ، وردفها بجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر .

- ٣ - وَخَيْبَلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا ، فَكَأَنَّهَا
 ٤ - زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي
 ٥ - هَرَاقَتْ دَمِي مِنْ بَيْنِ الْوَجْدِ مَا بَهَا
 ٦ - وَمَنْ كُنَّا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 تَنَسَّيَ لَنَا خُوطٌ وَلَا حِطْنَا خَيْشَفُ
 وَقُوَّةُ عِشْقِي وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
 مِنْ الْوَجْدِ بِي وَالشَّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
 كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

٣ - الغريب : أصل التخيل : الاضطراب والخطو : الفضيحة . والميرط : الثوب .
 والخيشف : ولد الفسقية . ويقال : الميرط : كساء من صوف أو خبز . وقيل : خَيْبَلٌ : من
 قوله تعالى « يُخَيَّبِلُ إِلَيْهِ » .

المعنى : يقول : أَرَانَا مِرْطُهَا ومثل لنا صورتها : كغصن بان يَتَنَسَّى ، وولد ظبي رنأ .
 وإنما ذكر القامة واللحظ ، لأن الميرط يستر محاسنها ، ولم يستر القد والخط .

وقال الواحدي : روى ابن جني « وَخَيْبَلٌ » بالباء الموحدة . والخَيْبَلُ الذي قُطِعَتْ يَدَاهُ
 وأراد أن مِرْطُهَا ستر محاسنها ، فكأن ذلك خَيْبَلٌ منه لها . ينظر إلى قول ابن الرومي :

إِنْ أَقْبَلْتُ فَلِبَدْرٍ لَاحَ ، وَإِنْ مَشَيْتُ فَالْغُصْنُ مَالٌ . وَإِنْ رَنَتْ فَالرَّيْمُ
 ٤ - الإعراب : رفع « زيادة » خبر ابتداء محذوف تقديره : حالي وأمرى ، وقوة : عطف
 عليها .

المعنى : يقول : حالي زيادة شيب ، وهي في الحقيقة نقص زيادتي ، وكَلَّمَا قَوَى العشق
 ضعف البدن ، وضعفت قوته ، وهذا كقول الآخر :

وَأُسْرٌ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ زِيَادَتِي فِيهَا هُوَ النَّقْصُ

٥ - الغريب : يقال : أَرَاكَ وَهَرَاكَ ، والهاء بدل من الهمزة . وَحَيْنٌ : ملازم .
 المعنى : يريد : أنها تحبه كما يحبها ، وتشتاقه كما يشتاقها .

قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول : بِي من الوجد بها ، ما بها من الوجد بِي : لكان
 أشدَّ اعتدالا ، لكنه للوزن حذف بعضه للعلم ، كما قال حبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُسْرِي كَمَا تُسْرِي الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ
 أراد : كما يُعْدِمُونَ . فحذف .

المعنى : يقول : هذه التي قد أَرَاكَ دَمِي تحبني وتشتاقني ، كحبي لها واشتياقي ، وبها
 مثل ما بي من الوجد ، قال :

وَجِدْتُ بِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُغْرَمٌ دَنِفٌ

٦ - الغريب : الوحف : الكثير الملتف .
 المعنى : يقول : إذا جردتها من أثامها كَلَّمَا من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب ، =

- ٧ - وَقَابَلْتَنِي رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ بِمَيْسِلٍ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَيْقُفٌ
٨ - أَكَيْدًا لَنَا يَا بَنِينَ وَأَصْلَتْ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
٩ - أُرْدَدُ « وَيَلِي » لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً

- وَأَكْثَرُ « لَهْفِي ؟ لَوْ شَقَى غُلَّةٌ لَهْفُ
١٠ - ضَعَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَنَدِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
١١ - قَافَسَنِي وَمَا أَفْنَنَتُهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

= وهذا كقول أبي المعنم :

- رَأَتْ عَيْنَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ قَاسَبَاتِ الظَّلَامِ عَلَى الضِّيَاءِ
٧ - الغريب : الحَقْفُ : ما اعوجَّ من الرَّمْلِ ، وجمعه : أَحْقَافٌ ، وحِقَافٌ ، وقد نطق القرآن بالأحْقَافِ .

المعنى : يريد : « بالرمَّانين » : الثديين ؛ و « بالغصن » : القد . و « بالبدْر » : الوجه . و « بالحَيْقُف » : الرَّدْف . ومعنى البيت يقول : لما قامت للوداع قابلي رمانتان من ثديها على قدِّ مِثْلِ الغصن ، يميله ، وجه كالبدْر ، فكان وجهها يُمِيلُ قامتها ، ثم يمسك الردف بثقلها قامتها الخفيفة ، فلا تقدر على سرعة الحركة .

- ٨ - الإعراب : نصب « كَيْدًا » على المصدر . يريد : أَتَكِيدُنِي كَيْدًا .
المعنى : يخاطب « البين » يقول : أنت تطلب كيدنا ، فدارنا بعيدة ، وعيشنا كَدْرٌ .
٩ - الغريب : وَيَلٍ : كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة . واللَّهْفُ : التحسر على ما فات .
المعنى : يقول : إني أَكْثَرُ القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي إياهما .
وهو على حكاية ما كان يقول ، ومثله للبحرئ :

فَوَا أَسَقَى لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْهَوَى وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظِلْمِي يُجْدِي
١٠ - الإعراب : رفع « ضَعَى » لأنه ابتداء خبر محذوف . يريد : بِي ضَعَى . وكامنا : حال من « السَّم » . وجهلا : مصدر ، وإن شئت جعلت « ضَعَى » ابتداء ، وخبره « في الهوى » .
المعنى : يقول : في الهوى ضَعَى مستتر ، كما يمكن السَّم في الشَّهْد إذا مُزِجَ به ، واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحسنِّي فيه ، ومثله :

وَقَدْ يُلْفِي حَامُ الْمَوْتِ تِي فِي سَمٍّ مَعَ الْعَسَلِ

- ١١ - الإعراب : الضمير في « أفننته » عائد على الضنى . يريد : أفناني وما أفنيت .
الغريب : الكَهْفُ : الموضع الذي يمنع ويَعْصِمُ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ .
المعنى : يقول : أفنى الضنى نفسي وما أفننته ، كأن الممدوح كهف له دون نفسي ،

فليست تقدر على إفنائه . وهذا من الخيال الحسن .

- ١٢ - قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَسَا كَكَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ
 ١٣ - يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَنْطِيبُ وَجْهِهِ
 ١٤ - وَإِنْ فَتَقَدَّ الْإِعْطَاءَ حَسَنَتْ بَيْمِنُهُ
 ١٥ - أَدِيبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
 ١٦ - جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفَّهُ
 كَكَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ
 وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
 إِلَيْهِ حَبْنِ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
 جِبَالُ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفْ
 سُمُوا أَوْدَ الدَّهْرِ أَنْ اسْمُهُ كَفَّ

١٢ - الإعراب : قليل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : البيض : السيوف . والزَّغْفُ : الدروع اللينة . وقيل : السابعة .
 المعنى : يقول : هو قليل الكرى ، أى النوم ، لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه
 النجد والعلم ، نافذ الآراء ، فلو كانت السيوف والدروع ككرائه ، مانعت الدروع والسيوف
 أصحابها ، ولا أغنت عنهم شيئاً ، وهو من قول حبيب :

يَقْظَانُ أَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ رَأْيَهُ عَقْدًا وَتَقَفَ عَزْمُهُ تَشْقِيْفًا
 فَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الْيَ لَوْ أَتَمَّنَّ طَبِيعُنْ كُنَّ سَيُوفًا

١٣ - الغريب : قَطَّبَ وجهه ، إذا جمع ما بين عينيه عبوساً .

المعنى : يقول : هو مهيب عند الكلوع ، وإذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام
 الكثير ، يجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة . وهو منقول من قول البحري :

وَإِذَا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَلَى فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

١٤ - المعنى : يقول : قد أَلِفَتْ يَدُهُ الْإِعْطَاءَ فَإِذَا تَرَكَتْ حَسَنَتْ إِلَيْهِ كَمَا يَحْنُ الْإِلْفُ إِلَى
 إِلْفِهِ . وهو منقول من قول حبيب :

وَاجِدٌ بِالْعِطَاءِ مِنْ بَرِّحَاءِ الشَّوْقِ وَجُنْدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ

وغیره :

يَحْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنْذِلَهُ كَمَا حَنَّ الْإِلْفُ مُسْتَهَامٌ إِلَى الْإِلْفِ

١٥ - الغريب : الْقُفُّ : الغليظ من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جبلاً . رَسَتْ : ثبتت

المعنى : أنه استعار لعلمه اسم الجبال ، لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ، واستعار
 لصدره الأرض ، لأن الجبال تكون عليها ، ثم فضلها على جبال الأرض ، فضل الجبال على
 القِيفاف . والمعنى أن جبال الأرض تصغر في جنب الجبال التي في صدره من العلم .

١٦ - الإعراب : أودَّ الدهر ، أى حمّله على أن يودَّ ، فالدهر مفعول « بأودَّ » . يريد :

- ١٧ - وَأَضْحَىٰ وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
 ١٨ - يُفْقِدُونَهُ حَتَّىٰ كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ
 ١٩ - وَقُوفَتَيْنِ فِي وَقْفَتَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ
 مِّنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلُفٌ
 لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو
 فَتَائِلُهُ وَقَفٌ ، وَشُكْرُهُمْ وَقَفٌ

= أن السمو في كف الممدوح أودَّ الدهر أن يكون كفا .

المعنى : يقول : هو جواد علت كفه في الخير والشر . والدهر : وعاء الخير والشر ،
 والعرب تنسب إليه ما يوجد فيه .

والمعنى أن هذا الممدوح كفه عال ، في كل خير لأوليائه ، وكل شر لأعدائه ، لأنهما
 يصدران منه ، فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه ، الذي هو مجمع الخير والشر ،
 في الاسم . لأن كفه أغلب في الخير والشر من الدهر .

- ١٧ - المعنى : يقول في سيادة الناس خُلُفٌ إِلَّا في سيادته فلا تجد أحدا يختلف في أنه سيد .
 ١٨ - المعنى : أنهم من محبتهم له يُفْقِدُونَهُ ، فكأن هواه جرى أولا في عرووقهم قبل الدم ،
 ثم أتبعه الدم .

والمعنى : أن حجة الناس له أشد من محبتهم لأنفسهم ، وهو من قول حبيب :

لَمَّا أَنْ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُودْدِهِ فِي الدِّينِ كَمْ يَخْتَلِفُ فِي الْمِلَّةِ اثْنَانِ

ومن قول أبي الشَّيْبِصِ :

وَلَا أَجْمَعْتُ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعُهَا إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ النَّبَسَ الْعُرْفُ

ومن قول البُحْرِيِّ :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

- ١٩ - الإعراب : وقوفين : حال من فاعل ومفعول « يفقدونه » ، والفاعل فيه « يفقدونه » ،
 وأراد : نائله وقف عليهم .

المعنى : يقول : الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين : أحدهما على الناس
 منه ، وهو العطاء . والثاني ، على الممدوح من الناس ، وهو الثناء . والمعنى : أنه أبدا يعطي ،
 والناس أبدا يشكرونه ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

فَتَبَّى عِرْضَهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ مُجْتَئِدٍ
 وللبحري :

أَعْيَالٌ كُفُّوا بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَّا كُفُّوا رَأْيُ النَّاسِ وَقَفٌ
 ولابن الرومي :

أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَنْفِيلِهِ وَتَائِلَاتُهُ وَقَفٌ عَلَى تَحْقِيقِهِ

- ٢٠ - وَلَمَّا فَتَقَدُّنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا عَلَيْهِ فِدَامَ الْفَقْدِ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
 ٢١ - وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرٍ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الظَّرْفُ
 ٢٢ - وَلَا نَالَ مِينَ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِينَ وَقَرِهِ الْعُرْفُ
 ٢٣ - تَفَكَّرَهُ عَيْنُكُمْ . وَمَسْطَقَهُ حُكْمُكُمْ . وَبَاطِنُهُ دِينٌ ، وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

٢٠ - المعنى : يقول : لما فقدنا نظيره ، ومن يكون له مثلاً ، لأنه عديم المثل ، دام الكشف
 عن مثل له . يقول : طلبنا ذلك فلم نجده . وهو قوله « فدام الفقد وانكشف الكشف » ،
 أى زال بطل . لأننا أيسنا من وجود مثله .

وقال أبو الحادي : لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ، ولو حكيت تحبط الناس فيه لطال
 الخطب .

٢١ - ادعى : الأوهام متحيرة في . والظرف متحير في حسنه وجماله ، وليس تحير الأوهام
 في شأنه . أكثر من تحير الظرف في حسنه .

٢٢ - الغريب : الوافر : المال . والعرف : المعروف .

المعنى : يقول : عطاؤه قد نقص من ماله ، وليس ذلك بعجب ، وإنما الغيظ والأذى
 قد نقص من حساده . وأثر فيهم وهزلهم . وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الأذى بحساده ،
 ومثله للديك :

فَعَمِلْتُ مَقْلَتَاكَ بِالصَّبِّ مَا تَفْعَلُ جَدَّوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمَوَالِ

٢٣ - المعنى : قال أبو النخع : هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل
 تبيء أبدا مقبوضة على « مفاعيل » إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعيلين ،
 أو فعولن . فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعا ، وقد جاء بعروضه على
 مفاعيلين وهو تخليط منه . وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال : إنه رد « مفاعيل » إلى
 أصلها . وهى « مفاعيلين » لضرورة الشعر كما أن للشاعر إظهار التضعيف . وصرف
 ما لا ينصرف ، وإجراء المعتل مجرى الصحيح . وقصر الممدود . وما يطول ذكره .
 مما تكرر فيه الأشياء إلى أصولها .

قال الواحدى : ولو قال : ومنطقه هدى أو تسقى ، لسلم البيت من ذلك .

ومعنى البيت : إذا تفكر بتفكر في المسائل الشرعية ، وإذا نطق بنطق بالحكمة والحكم
 بين الناس . ويطوى باطنه على دين الله تعالى . ويظهر للناس الظرف ، ومكارم الأخلاق ،
 وفيه نظر إلى قول الحرثى :

فَسَبَّ جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يَزَيْنُ مَا يُخْفَى بِصَالِحٍ مَا يُبْدَى

- ٢٤- أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَغْنَى الْعُلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو
 ٢٥- فَلَمْ نَرَقَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعَا إِذَا مَا هَطَلْنِ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ
 ٢٦- وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَدْرَكَا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ الْوَصْفُ
 ٢٧- فَلَمْ نَرَشَيْثَنَا يَحْمِلُ الْعِيبَ حَمَلَهُ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِيرُفُ

٢٤- المعنى : يريد : أسكن رِيَّاحَ اللَّوْمِ بعد شدة هبوبها ، واستعار لَوْمَ رِيَّاحًا ، وللعلى مغنى وللندى رسمًا ، لما كانت الرياح تعنى الرسوم ، وتمحو المغنى . يريد : أن اللؤم كان يغلب العلى والجُود ، فأذهب بكرمه قوة اللؤم .

وقال الواحدي : وقوله (مغنى العلى) يجوز أن تكون الواو للحال فيكون « يُودى » ويعفو ، يراد بهما الحال لا الاستقبال ، كأنه قال : أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ ، وحال : مغنى العلى أنه مود ، وحال رسم الندى أنه عاف . ويجوز أن تكون للاستئناف ، كأنه قال : ومغنى العلى مما يُودى بها ، ورسم الندى مما يعفو بها .

وقال الخطيب : أراد أن الممدوح أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ عن مغنى العلى ، ورسم الندى ، وكادت تعفوها ، ولم يرد أن الندى قد أودى بكليته ، ولكنه عفا بعضه ، فتداركه هذا الممدوح بإماتة رِيَّاحَ اللَّوْمِ عنه .

٢٥- الغريب : الْوُطْفُ : جمع وَطْفاء ، وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة ماؤها . والديم : جمع دَيْمَة ، وهى دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة . وهَطَلَتِ السحابة : صَبَّتْ ماءها ، ودَيْمَة هَطْلَاء . قال امرؤ القيس :

• دَيْمَة هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ •

المعنى : يقول : لم ير قبل هذا الممدوح أحد إذا أعطى استحييت السحب ، وخجلت من عطائه .

٢٦- الغريب : قُلَّةُ الْمَجْدِ : أعلاه .

المعنى : ولا رأينا ساعيا فى أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف ، كقول الحكمى :

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرَتْ إِلَى نَدَاكَ فَتَقَاسَمَتْهُ بِمَا فِيهَا

٢٧- الغريب : الْعِيبُ : الثَّقُل . وَالطَّرْفُ : الفرس . وِفْرَسُ طِيرُفٍ : من خيل طُرُوف . وَالطَّرْفُ : الكريم من الفتيان .

المعنى : يقول : هو يَحْمِلُ الثَّقُلَ ، وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا ، وَيَحْمِلُهُ طِيرُفُ .

- ٢٨ - وَلَا جَلَّاسَ الْبَحْرِ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ
 ٢٩ - فَوَاعَجَبًا مَنَى أُحَاوِلُ نَعْتَهُ
 ٣٠ - وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ
 ٣١ - وَتَفَتَّرُ مِنْهُ عَنْ خِصَالِ كَأَنَّهَا
 ٣٢ - قَصْدُ نَكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ
 ٣٣ - وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّيْبَرُ وَاحِدٌ
 وَمِنْ تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ
 وَقَدْ فَتَيْتُ فِيهِ الْقَرَاتِيسُ وَالصُّحُفُ
 يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
 ثَنَانَا حَبِيبٌ لَا يَمَلُّ لَهَا رَشْفٌ
 كَثِيرٌ : وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ
 نَفْوَعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ

٢٨ - المعنى : أنه جعله كالبحر المحيط بالدنيا ، لكثرة نداءه وعطاياه ، أى لم يجلس البحر نباه لمن يقصده ومن تحته فرش يُقِيلُهُ ، ومن فوقه سقف يطلُّه .

٢٩ - الغريب : القراطيس : جمع قرطاس ، وهو ما يكتب فيه . والصحف : جمع صحيفة ، وهى الكتب .

المعنى : تعجبي من أنى أريد أن أحاول وصف رجل فتيت فى وصفه القراطيس ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَرَكَتْهُمْ سَيْرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَمْ تُبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا

٣٠ - المعنى : يقول : من كثرة ما يُخبر عن مكرماته ويُحدث عنها ، كلما مر منها نوع أنى نوع آخر ، فالصنف على هذا صنف من مكرماته ، ويجوز أن يكون الصنف من القُصَاد الذين يقصدونه ويأتونه ، لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار ، يمضى صنف قد صدروا عنه ، ويأتى صنف يقصدونه .

٣١ - المعنى : يقول : تفتّر الأخبار عن خصال كأنها تُسفر وتنجلي ، وأصله فى الضحك إذا بدت الأسنان ، شبه خصاله فى حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يُملّ مص ريقها .

٣٢ - المعنى : أنه يفضل غيره من الكرام ، كفضل الأنف على الذنب ، جعله كالأنف وغيره كالذنب ، لشرفه وعلوّ قدره ، وهو منقول من قول الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَسْوَى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

قيل إن الخطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا يُنْبِزُونَ بِأَنْفِ النَّاقَةِ ، وكانوا يكرهونه ، فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم .

٣٣ - الإعراب : نفوعان : خبر ابتداء محذوف ، أى هما نفوعان . =

- ٣٤ - وَلَسْتَ بِدُونِ يَرْتَجِي الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مُسْتَهَيَّ الْجُودِ الَّذِي خَلَقَهُ خَلَفُ
 ٣٥ - وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
 ٣٦ - وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَبَعَ الضَّعْفُ ضِعْفَهُ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ

= الغريب : التبر : الذهب . والمكندى : الذى لاخير عنده .

المعنى : يقول : الذهب والفضة واحد ، وإن اجتمعا فى المنفعة فليسا سواء ، ومثله لابن الروى :

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّانِيَةِ فِيهِمْ وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 ٣٤ - المعنى : يقول : لست بقليل ولا صغير المقدار : ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا ترتجى أنت ، وليس ورائك للجود منتهى . يريد : أن الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ، ولا يتجاوز عنك . وهذا منقول من قول الآخر :

مَا قَصَّرَ الْجُودُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَطَرٍ وَلَا تَجَاوَزَكُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ
 يَحُلُّ حَيْثُ حَلَلْتُمْ لَا يَفَارِقُكُمْ مَا عَاقَبَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
 وكقول أشجع :

فَمَا خَلَقَهُ لِامْرِئٍ مَطْمَعٍ وَلَا دُونَهُ لِامْرِئٍ مَقْنَعٍ
 وكقول الطائي :

إِلَيْكَ تَنَاهَى الْجَدُّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
 ورفع خَلَقَهُ لأنه جعله اسما لا ظرفا .

٣٥ - الإعراب : « ولا واحدا » : عطف على خبر ليس ، الذى هو منتهى الجود ، وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ، ومثله :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِعْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

المعنى : يقول : لست واحدا من جميع الناس ، ولا بعضا من كلهم ، ولكنك ضعف جميعهم ، لأنك تغنى غنائهم فى الحاجة ، وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء .

٣٦ - الإعراب : نصب « مثله » لأنه نعت نكرة ، فقدّم عليها ، فينصب على الحال ، والنكرة ألف ، فكأنه قال : بل أنت ألف ، ومثله قول كثير :

« لَيْسَ مَوْحِشًا طَلَلُ »

المعنى : يقول : لست ضعف الورى ، حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على ذلك بأضعاف كثيرة ، حتى تبلغ ألفا . والمعنى : أنك فوق الورى . ومثله لأنى نواس : =

- ٣٧ - أَقَاضَيْتَنَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلَطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
٣٨ - وَذَنَّبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنَّبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تُعْفُو

١٤٨

وأخرج له أبو العنَّان رجلاً ، فقال : كيف تراه ، فقال مرتجلاً : وهى من الوافر والمتواتر :

- ١ - بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصُّوفُ وَزَلَّتْ عَنْهُ مُبَاشِرُهَا الْخُشُوفُ
٢ - فَدَعَا لِقَائِي فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِيهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

= آلَ الرَّبِيعِ فَضَلْتُمْ فَضْلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُمْ لَمْ تَبْلُغُوا عَشْرَ الْعَشِيرِ

٣٧ - الإعراب : أَقَاضَيْتَنَا : ناداه بهمزة النداء .

المعنى : يقول : أنت أهل للذى أُثْنِي عليك به ثم رجع فقال : أنا غلطت ، ليس هذا ثلثي ما أنت أهل له ، ولا النصف .

٣٨ - المعنى : يقول : أنا قَصَّرْتُ فى مدحك ، والتقصير : ذنب ، والذنب لا يُمدح به ، ولكن جِئْتُ لتقصيرى مستغفراً من ذنبي ، وأنا أسأل عفوك . قال :

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا بِاحْصَاءَهَا عِنْدِي لِسَانًا مُعَبَّرًا
وَلَكِنْ جُهِدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِيذَى الْجُهِدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيُعْذَرَ

ولأبي تمام :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُدْنِيًا يَوْمَ أَنْتَحَى سِوَاكَ بِأَمَالِي فَجِئْتُكَ تَائِبًا

* * *

١ - الغريب : الخُتُوف : جمع حَتَف ، وهو الهلاك .

المعنى : يقول : إن اللابس له به وبمثله يشق صفوف الأعداء يوم الوغى ، آتينا على نفسه لحصانته ، ولا تعمل فيه الخُتُوف .

٢ - الغريب : الجواشن : جمع جَوَشَن ، وهو الدرع . وجوشن الليل : وسطه .

المعنى : يقول : ألقه أى اطرحه لَسَقَى مطروحاً ولا تلبسه ، فإنك من قوم لا يحتاجون إلى الدروع ، إنما دروعهم فى البراز الأسنه والسيوف لشجاعتهم . وهو من معنى قول الآخر :
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِصُونَ بِأَرْضِنَا نَلْوُذُ بِهَا إِلَّا الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ

وقال ، وقد انتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله :
 • واحترَّ قلباهُ بمنْ قلبه شميمٌ • إلى أبي العشائر ، وذكر أنه هو الذي أمره به ،
 وهي من الطويل والمتواتر :

- ١ - وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَقِيفُ
- ٢ - فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَدَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْكُوفُ
- ٣ - وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
- ٤ - فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرَنَ الْكُوفُ
- ٥ - وَتَنْفَسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ

وقال في عبده إذ أخذ فرسه وأراد قتله :

- ١ - أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْوَاقًا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آتَافًا

- ١ - المعنى : أن هذا المنتسب له ، أراد أن يقتله ليلا ، فقال : هو منتسب إلى من أحبه ، ولكنه يريد قتلي ، وللنبل حولي من يديه صوت يحف بي .
- ٢ - المعنى : يقول حرك شوقي لمن ذكره وما حننت في تلك الحال مهانة ولكن الكريم طبعه الألفة .
- ٣ - الإعراب : « دَوَامٌ » : مصدر ، فنصبه على المصدر .
- المعنى : أن الوداد الذي لا يدوم على الأذى كدوام ودّي لأبي العشائر وداد ضعيف لا يعتد به .
- ٤ - المعنى : أن إحسانه أكثر من إساءته ، والكثير لا يغلبه القليل ، وإن تكن إساءتي بفعل واحد ، فقد سرتني بأفعال كثيرة ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَيْدُهُمْ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاءَتْهُ بِصَالِحِ أَيْامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا

- ٥ - المعنى : يقول : أفديه بنفسي ، وأنا مملوك له ، ولكنه مالك عنيف ، لا يرفق بي بعد أن ملكني ، كما قال : • أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي •

• • •

- ١ - المعنى : يقول : أعددت للغادرين . يعني عبده ، والذين أرادوا أن يسرقوا خيله ، سيوفا أقطع بها أنوفهم ، وجمع الأنف : آنف وأنوف وآناف .

(١) أي : والقافية من المتواتر . وترجمة الواحد للتصيدة : « قال ، وقد انتسب إلى أبي العشائر بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة ، وذكر أنه عن أمره رماه » .

- ٢ - لا يَرْحَمُ اللهُ أَرْؤُسًا قَتَمُ
 ٣ - ما يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَتِهِمْ
 ٤ - يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعَتْهُ بِيَدِي
 ٥ - قَدْ كُنْتَ أَغْنَيْتَ عَن سَوْأَلِكَ بِي
 ٦ - وَعَدْتُ ذَا النَّصْلَ مَن تَعَرَّضَهُ
 ٧ - لا يَذْكُرُ الْحَيَّرُ إِن ذُكِرَتْ وَلَا
 ٨ - إِذَا امْرُؤٌ رَاعَى بِيَغْدَرَتِهِ
 أَطْرَنَ عَن هَامِيهِنَّ أَقْحَافًا
 وَأَنْ تَكُونَ المِثُونِ آلاَفًا
 وَزَارَ لِلْعَامِعَاتِ أَجْوَافًا
 مَن زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَن عَافَا
 وَخَفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا
 تُتْبِعُكَ المَقْلَتَانِ تَوَكَّافًا
 أَوْرَدَتْهُ الغَايَةَ الَّتِي خَافَا

٢ - الإعراب : الضمير في « أطرن » للسيوف .

- الغريب : أَرْؤُس جمع رأس كَرءوس . وجمع قَحْف أَقْحَاف وقُحُوف وهو أعلى الرأس .
 المعنى : يقول : لا رحم الله رءوسهم التي أطارت السيوف أقحافها عن هامها .
 ٣ - الإعراب . قال أبو الفتح : أراد أن لا تكون ، فحذف لا أو يكون على حذف مضاف ،
 تقديره : غير قلتهم ، وعدم كون المئين ، فيكون على هذا « وأن تكون » في موضع جر ،
 تقديره : وغير كون المئين .
 المعنى : يقول : ما يكره السيف غير قلة عددهم ، لأنه يريد الكثرة فيقتل الجسم الكثير ،
 ويقتل منهم ألوفا لامئين ، ليقتل كل عبد سوء في الدنيا .
 ٤ - الغريب : الحامعات . يريد الضبَاع لأن الضبُع يَخْمَع في مشيه ولهذا قيل للضبُع العرجاء .
 المعنى : يقول : للمقتولين : يا شرَّ لحم أسلست دمه ، حين فجعته بدمه ، وتركته مأكلًا
 للضبَاع ، فأكلته ودخل أجوافها .
 ٥ - الغريب : زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما ، فإذا نَقَرَت الطائر ، فإن نفر
 عن يمين تفاعلت به ، أو عن شمال تشاءمت .
 المعنى : يقول : للعبد الذي قتله : قد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك
 على ، وتعرضك للغدر بي ، وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي ، فذكر من حاله
 ما زَيَّن الغدر به . وقوله « سؤالك بي » يريد : غنى .
 ٦ - المعنى : يقول : أنا وعدت سيفي أن أضرب به من تعرض له ، وأحوجني إلى ضربه ،
 وخفت لما اعترضت لأخذ الفرس أن أترك قتلك ، فأخلف سيفي ما وعدته .
 ٧ - المعنى : يقول : لم يكن فيك خير تُذَكِّر به ، ولا تبكي عليك عين . والتوكاف : تَقَعَال
 من الوَكْف ، وهو جريان الماء .
 ٨ - المعنى : يقول : الغاية التي يخافها المرء القتل أو الموت ، وإذا أراد بي أحد غدرا كافأته
 بالقتل ، وليس له عندي سوى القتل .

قافية القاف

١٥١

- وقال يمدح سيف الدولة ، وقد أمركه بفرس وجارية ، وهى من الوافر والمتواتر :
- ١- أَيْدَرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا
 ٢- لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَتَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَتَلَاقَى
 ٣- وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ تَحَلًّا عَفَاهُ مَنْ حَسَدًا بِهِمْ وَسَاقَا

١- الإعراب: «أيدري»: استفهام إنكار. وقوله «أراقا» قدمه على شاقا ، وكان الأولى أن يقال شاق ، ثم يذكر أراق ، لأنه إذا لم يَشُقَّ الربيع لم يَبْرِقْ دمه ، لكن الواو للجمع لا للترتيب .

الغريب : شاقه يشوقه شوقا واشتياقا . وأراق وهراق : بمعنى ، وهو سَكَبَ الدمع والماء وغيرهما .

المعنى : يقول : أيدري هذا الربيع أى الوقوف به أراق دمه ، مما كَلَّفَهُ من البكاء فيه ؟ وأكد اشتياقه بما جَدَّ له من الحزن عليه . والعرب تقول : الحزف إذا أفرط ، والبكاء إذا اتصل ، امتزج الدمع بالدم ، فتلاه في جريه ، وانحدر في أثره .

٢- المعنى : يقول : لنا وللراجلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا ، بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد ، وأيام الوصال ، فى أجسام متنافية ، وأجساد غير متلاقية . وهو منقول من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَسْتَقْبِلُ بِالذِّكْرِ إِن كَمْ نَلْتَقِ

٣- الغريب : عفا : درس . المحل : الموضع والمقر والمزل .

المعنى : يقول : لا ذنب للرياح ، لأنها لم تَدْرُسْهُ ولم تغير منازلها ، وإنما عفاها الحادى يسكانها ، وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما دَرَسَ الربيع ، فالذنب للحداة . وهذا قريب من قول أبى الشيص :

مَا فَتَرَقَ الْأُلَافَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ

وَالنَّاسُ يَلْمَحُونَ غُرًّا بِبِئْسَ لَمَّا جَهِلُوا

وَمَا إِذَا صَاحَ غُرًّا بِفِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا

وَلَا عَلَى ظَهْرِ غُرًّا بِبِئْسَ تَطْوَى الرَّحْلُ

وَمَا غُرَابُ بَيْتِنَا إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

- ٤ - فَلَيَّتْ هَوَى الْأَحْيَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
 ٥ - نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَتْ فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا
 ٦ - وَقَدْ أَخَذَ السَّمَاءَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا
 ٧ - وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمِيهَا النِّيَاقَا

٤ - المعنى : يقول : إن الهوى جار عليه ، فحمّله ما لا يطيقه ، فلو عدل في حكمه ، وأنصف من نفسه ، حمل كل قلب ما يطيقه من الحب ، وأودعه ما يستقل به من الصباغة والوجد ، حتى يكون الحب والمحجوب سواء ، وهذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

- فَارَبَّ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَاقَتِي مِنْ الْحُبِّ حِمْلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا بِيَا
 وَإِلَّا فَسَاوِ الْحُبَّ يَا رَبَّ بَيْنَنَا يَكُونُ سَوَاءً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
 ٥ - الغريب : العين الشكرى : الممتلئة بالدمع . واشتكر ضرع الناقة : إذا امتلأ لبنا .
 والمحاق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو يخرج الدمع من العين .

المعنى : يقول : قد نظرت إليهم عند رحيلهم ، والعين ممتلئة بدمعها ، فصارت كلها مخرجاً للدمع ، لكثرة فيها ، وشدة الحرارة منها ، يخبر عن غلبة البكاء من ألم الفراق .
 ٦ - الغريب : التمام : الكمال . والمحاق بضم الميم وكسرهما : النقصان والسقم والسقم لغتان .
 المعنى : يقول : لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني المحاق من السقم ، والنحول من الوجد به ، والتضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتمام ، ومثله :
 يَا مَنْ يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ اِرْحَمْ قَتِي بِحُكْمِهِ عِنْدَ مُحَاقِهِ
 ٧ - الغريب : الفرع : الشعر . والنياق : جمع ناقة . يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات .
 المعنى : لما جعله بدرا ، والبدر لا يخصّ النور بعبءه ، وصفه بأنه كله نور من فرعه إلى قدمه ، فجعله كاملا ، وهو يقود النياق بلا أزمة . والمعنى : أنه أراد بالنور وجهه لضياته وحسنه ، وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا : فبدأ بالوجه ، ثم ثنى بالطرف ، وذكر محاسنه ، والضمير في « أزمها » للنياق ، وجاز تقديم الضمير ، لأنه مؤخر ، في الرتبة ، ونظر إلى قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْتَوْلِكُ لَقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ

وإلى قول الآخر :

وَأَخْفَوْا عَلَى نِيْلِكَ الْمَطَالِبِ مَسِيرَهُمْ فَتَمَّ مَقَامُهُمْ فِي الظَّلَامِ النَّسِيمُ

- ١٠ - سَلَى عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرُحِّي وَهَمَلَعَةَ الدَّفَاقَةِ
 ١١ - تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِزَاقَا
 ١٢ - فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْنَلَاثَا
 ١٣ - أَدَلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَتَاخِرَهَا اثْنَلَاثَا

= أن خصره دقيق تثبت الأبصار فيه ، وتردد لحسنه عليه ، وتكثر الإعجاب منه ، حتى كأن عليه نطاقاً يشمله ، ووشاحاً يعمه .

١٠ - الغريب : السيرة : المذهب ، والعادة ، والطريقة . والهملعة : الناقة الخفيفة القوية . والدقائق : السريعة المتدفقة في السير .

المعنى : يخاطب المحبوبة ويقول : سلى عن طريق هذه الأشياء التي ذكرت ، فإنى لا يصاحبني في الأحوال سواها ، إشارة إلى أنه شجاع في الإقدام على الأحوال ، والقوة على الأسفار ، والنفاذ في القنات .

١١ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونجد : أرض بين العراق والحجاز ، أولها من أرض العذيب ، وآخرها سميراء^١ ، (تبعد) عن الكوفة بخمس عشرة ليلة . ونكبتنا أى عدلنا : نكب عن الطريق : إذا عدل عنه .

المعنى : يقول : تركنا نجداً والسماوة من ورائنا ، لقصدنا هذا الممدوح .

١٢ - الغريب : الداجى : المظلم . والاتلاق : البريق واللمعان . وتألق البرق : إذا لمع .

المعنى : يقول : لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة . يريد : ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ، ونورا يسطع لها ، وهذا يشير إلى ما يظهر في أرضه من فضله ، ويشرق فيها من أنوار مجده . وهو منقول من قول نعيم :

إِذَا نَحْنُ أَدَلَّجْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكَ هَادِيَا

ومثله لأبي الطمّحان :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمُ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ

١٣ - المعنى : يقول : دليلها إلى الممدوح رياح المسك ، تدشّقها من قبله ، وهو من قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرُّكْبُ

ومن قول ابن الرومي :

فَهَدَّتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ وَهَدَّتْ أُنُوفُهُمْ لَهُ أُرُوَاحُهُ =

(١) كذا ضبطه البكري في معجم ما استعجم بفتح السين وكسر الميم ، طبع القاهرة ٧٥٧ وقال : موضع بين

البصرة ومكة .

- ١٤ - أَبَاحُ الْوَحْشِ - يَا وَحْشُ - الْأَعَادِي فَلِمَ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقُ
 ١٥ - وَلَوْ تَبِعْتَ مَا طَرَحْتَ قَتَاهُ لَكَفَكَ عَنْ رَذَائِنَا وَعَاقَا
 ١٦ - وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ تَخَفِ احْتِرَاقَا
 ١٧ - إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا

= ومن قوله أيضا :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَسْزِلًا فَقُلْ لَهُ يُبْغِي وَيَسْتَنْشِقُ

ومن قول أبي مسلم :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

- ١٤ - الإعراب : يروى : أباحك أيها الوحش الأعادي ، ويروى : يا وحش برفعه على
 التخصيص ، وخصه بالنداء ، فصار كالمعرفة ، كقول الأعشى :
 * وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ *

الرفاق : يقال : رفيق ورفاق ورفقة.

المعنى : يقول : سيف الدولة قد أباح الوحش أعداءه بأن قتلهم ، وجعل أجسادهم
 أكلا لك ، فلم تقصدين الرفاق التي تسير إليه ، والركاب التي تعميده ، وهو إشارة إلى كثرة
 إيقاعه بمن يخالفه ، وشدة استظهاره على من يعرضه ، ويقال : لِمَ وَلِمَ (بسكون الميم وفتحها)
 والوقف عليها بالهاء ، ولذلك وقف البزى عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء .

- ١٥ - الغريب : الرذايا : المهازيل ، واحدها : رذية ، وهي ما هُزِلَ من الإبل ، وانقطع
 عن السير فلا يستطيع براحا .

المعنى : يخاطب الوحش . يقول : لو انبعث ما ألقت قتاه من القتلى ، لكفك ذلك عن
 التعرض لطايانا والارتقاب لنا ، ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرتك .

- ١٦ - المعنى : لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ، ولا نخاف على ركابتنا من مضرتك ،
 لأن ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا ، وما نلقب فيه من إقباله يعوقك ، فلو سلطنا
 إليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نخذرها ، وأمنا وعافية لا نتألمها ، ومثله
 للطائي :

قَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارَا

يريد جهنم ، ولأبي حية النخري :

لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ النَّارَ دُونَ بِلَادِهِمْ لَعَلِمْتُ أَنَّ جَهَنَّمَ مَسْخُوضٌ

- ١٧ - الإعراب : « إِمَامٌ » : خير مبتدا محذوف ، أي هو إمام =

- ١٨ - يَكُونُ لَكُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا
 ١٩ - فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا
 ٢٠ - فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِثَاقًا
 ٢١ - إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلَتْهُمْ طِرَاقًا
 ٢٢ - وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنِ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقًا

= المعنى : يقول : هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم ، كتقدم الإمام للمتقدمين .
 والمعنى : أن سيف الدولة لجلالته ، وعلو قدره ، وارتفاع أمره ، يتخذ الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس ، إماماً في حروبهم ، يقدمونه إلى من يخذرون شقاقه ، ويتوقعون خلافه .
 ١٨ - المعنى : يقول : يكون هذا الممدوح سيفاً لهم يبطشون به عند غضبهم ، وساقاً للحرب يعتمدون عليها ، فيموضعه بقوى سلطاتهم ، وبمكانه يذلُّ لهم أعداؤهم .
 ١٩ - الغريب : المكسر : بحال الضرب . والفهق : الامتلاء . والمتفهق : الذي يستفهق فيه بالكلام .

المعنى : يقول : لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكسر بازدهام الأبطال وامتلائه ، وقد ذكر علة الإنكار لتبسمه ، بقوله فيما بعده :
 « فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي »

وهو من قول البحرى :

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهَوَى يَرُوعُهُمْ وَلِلْسَيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ
 ٢٠ - الغريب : العتاق : الخيل الكرام . والعوالى : الرماح .
 المعنى : يقول : لا كلِّفَته عليه في الحرب ، لأن الرماح ضمنت له أرواح الأعداء وإذا همَّ بأمر أدركه على ظهور خيله ، فهي حاملة همه ، وقد فسر ذلك في قوله : (إذا أنعلن) الخ .

٢١ - الغريب : إنعال الخيل : تصفيح أبيادها بالحديد . والطَّرَاق : تضعيف جلد النعل .
 المعنى : يقول : إذا أنعل خيله في آثار قوم ، وحاول غزوهم ، وقصد أرضهم ، وإن بعدوا يجهدهم ، وتحرزوا بطاقهم ، أسرع تلك الخيل في طلبهم ، فاستباح حرمهم ، وعادت أجسادهم بعد القتل كالطراق ، تدوسها الخوافر وتطوها الأقدام ، ومثله للحماني :
 لَمْ تَشْكُ خَيْلَهُمْ الْوَجْبَى مِنْ رَوْحَةٍ إِلَّا انْتَعَلْنَ مِنْ الدَّمَاءِ قَتِيلًا
 ٢٢ - الغريب : النقع : رفع الصوت وبُعْده . والصريخ : المستغث . والمؤللة : المحدث . =

٢٣- فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُمَا فُوقًا

٢٤- مُلَاقِيَّةٌ تَوَاصِيهَا الْمَنَازِلُ مُعَوَّدَةٌ فَوَارِسُهَا الْعِنَاقُ

٢٥- تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا

= والدقاق : الرقاق ، وهي صفة للأذان ، وأذان الخيل توصف بالدقة .

المعنى : يقول : إذا نَقَعَ صوت الصريخ ، نصبت الخيل آذانها لاستماعه ، لأنها تعودت لإجابة الداعي ، وإن كان الصريخ يدعو غيرهن ، ولذلك قال « إلى مكان » . يريد : إلى مكان سِوَى مكانهن ، وهو من قول الآخر :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسَبِّطِ النَّعْجِ دَامِيَّةٌ كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

٢٣- الغريب : الفواق : قدر ما بين الخلبتين ، ويضرب مثلاً في السرعة . والليث : القليل . والفواق أيضا الشبهة العالية للإنسان .

المعنى : يقول : خيله تحجب الصريخ بالطعان ، من غير ليث في إجابته ، فتجعل الطعن جواباً ، وقد ر اللبث بين الإجابة وبين دعاء الصريخ ، قدر فواق ناقة أو فواق إنسان . يريد : لا لبث بينهما ، وأن جواب الصريخ يطعن هذه الخيل في نحور الطارقين ، وقد استبان ظفرها بفر الأعداء عنها ناكصين ، وبتوليهم عنها منهزمين ، ومثله لسلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ

٢٤- الإعراب : من رفع « ملاقية ومُعَوَّدَةٌ » أضمهما ابتداء ، ومن نصب جعلهما حالا ، والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن .

المعنى : يقول : خيل الممدوح تَلْتَقِي نواصيها المنايا مقدمةً عليها بوجهها ، مسرعة إليها ، وقد اعتادت فوارسها معانقة الأقران في الحرب ، والحرب لها حالات : أولها الملاقة من بعيد ، ثم المراماة ، ثم المطاعنة ، ثم المجالدة ، ثم المعانقة .

٢٥- الغريب : الهوادي : جمع هادية ، وهي : أعناق الخيل .

المعنى : يقول : تبئت رماحه ، فوق أعناق خيله ، في سراه إلى عدوه ، والعرب تعرض الرماح على أعناق الخيل في السير وتسدها في الحرب ، وما تثيره من العجاج ، كالرواق عليها . يشير إلى أنه يسير إلى أعدائه ، ويدرع الليل نحوهم ، أخذاً بالحزم . وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَأَعْمَالِي إِلَيْسَ لَكَ وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا

- ٢٦- تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عُلِّلْنَ بِهَا اصْطِيَا حُ وَاغْتِيَا قَا
 ٢٧- تَعَجَّبْتَ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ قَا أَفَا قَا
 ٢٨- أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارُ فَا قَا
 ٢٩- وَزَنَا فِيمَا الدِّهْمَاءُ مِنْهُ وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
 ٣٠- وَحَاشَا لَارْتِيَا حِكَ أَنْ يُبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى

٢٦- الغريب : الاصطباح والاغتياق ، مستعملان في الشرب ، عند الصباح والعشي .
 المعنى : تميل رماح هذه الفرسان ، كأن بها خمارا ، وذلك لأنها تميل من لينها ، فكانت تلك الخمر تتكرر عليها اغتياقا واصطباحا ، وهذا إشارة إلى أنه كثير الغارات ، لا تفتر خيله جائلة غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وهذا مثل قول البحري :

يَتَعَسَّرْنَ فِي الشُّحُورِ فِي الْأَوْجِهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ الدِّهْمَاءَ

٢٧- المعنى : يريد : أنه لما جاد وأعطى ، لم يبق من سكر الجود وشرب الخمر ، فلم يسكر ، فتعجبت الخمر ، لأنها لم تقدر على إحالة ذهنه ، وقصرت عن مغالبة عقله ، واستولى عليه جوده ، فلم يبق من طربه ، ولا صحا من ارتياحه به ، والأحسن في هذا قول البحري :
 تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُثُوسِ عَلَيْهِمْ قَا اسْطَعْنِ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ تَكْرُمًا
 ٢٨- المعنى : يقول : أقام الشعر ينتظر أوان العطايا ، فلما ظهر له ما فاق الأمطار بكثرة ، فاق الأمطار الشعر أيضا بمدحه . يريد كثرة الأشعار في مدحه .

٢٩- الغريب : القيان : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية وغير المغنية ، أوقع الجمع موقع الواحد ، وإنما أعطاه جارية . والدِّهْمَاءُ : أراد الفرس التي أعطاها إياها . والصَّدَاقُ بكسر الصاد وفتحها ، والفتح اختيار الكوفيين ، وهو مهر المرأة ، ويقال : صدق وصدقة وصدقة .

المعنى : يقول : وزنا من الشعر قيمة الدِّهْمَاءِ . يريد : أنه بعث إلى سيف الدولة ما كافأه بـ شمن الدِّهْمَاءِ ، وهي الفرس التي كان أهداها له ، ووفى صدق القينة التي أهداها له ، وهذا يشير إلى أنه قايض جوده بشعره ، وكافأ هبته بمدحه ، وسمى قيمة الجارية صدقا ، لأن القيمة للأمة كالصدق للحررة ، لأنها تُسْتَحَلُّ بالثمن ، كما تُسْتَحَلُّ الحررة بالمهر .

٣٠- الغريب : حاشا : بمعنى الإعاذة والتزيه . ويبارى : يجارى ويباقى يُفَاعَلُ من البقاء .
 المعنى : استندرك ما كان قاله في البيت المتقدم ، من مكافأته بالشعر ، وهو قوله :
 وَزَنَا قِيمَةَ الدِّهْمَاءِ مِنْهُ ، وأنه جعل الشعر في مقابلة عطائه ، فقال : حاشا لجودك أن يجازى بشيء ، لأنه أكثر مما يعاوضه شيء ، وكرمك لا يُبَاهِي في البقاء ، لأنه أبقي من كرم غيرك .
 ومعنى البيت أن كرمك أكثر ، وأبقى من كرم غيرك .

- ٣١- وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا
 ٣٢- فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى بَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَمَوَهُ الْأَسْرَى الْوُثَاقَا
 ٣٣- وَلَمْ تَأْتِ الْحَمِيلَ إِلَى مَهْوَا وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا
 ٣٤- فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَتَى كَبَا بَرَقَ يُجَاوِلُ بِي لِحَاقَا
 ٣٥- وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقَا

٣١- الغريب : القَرَمُ : الصعب من الإبل . والحقاق : جمع حِقَمة ، وهى التى استحققت أن يُحمل عليها من النوق ، ودخلت فى السنة الرابعة . والمداعبة : الممازحة .

المعنى : يقول : إنما أقول ما قلت مـمازحة ومـلاعبة ، لأننا نداعب منك سيدا كل سيد عنده ، كالحقاق عند القَرَم . معناه : أنت ملك قد ذللت له الملوك ، وصغرت عنده كما تذلل الحِقَمة للقَرَم .

٣٢- المعنى : يقول : هو يقتل القتلى ، ولا يسئلبهم ، ويطلق الأسرى بعفوه ، فعفوه يسلب الأسرى أغلاهم ويؤدهم ، وهذا من قول عنزة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمُغْتَمِ

٣٣- المعنى : يقول : إحسانك إلى لم يكن عن غفلة منك ، بل عن علم وتجربة أحسنت إلى ، ولم أظفر بإحسانك من غير استحقاق ، كمن سرق شيئا . يريد : فما ظفرت به منك ظفر المُسْتَرِيق ولا قبيله قبول الاختليس ، ولكنى كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته . قال ابن وكيع : هو من قول بلعام :

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِثْنِي مُخْلَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنَا وَلَا فَرَقَا

٣٤- المعنى : يقول : البرق إذا حاول لحاقى كسبا لوجهه ، أى عثر وسقط ، فأبلغ من يحسنى عليك أنى السابق الذى لا يدرك ، والمُقَدَّم الذى لا يلحق ، فإذا كان البرق لا يلحق بى ، فمن يلحق بى ؟

قال أبو الفتح : إن قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه ، وهذا قبيح . قيل : إنما حَسَنَ ذلك لقوله « حاسدى عليك » .

٣٥- المعنى : يقول : لا تغنى الرسائل فى عدوِّ الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا كانت الرسائل

فاماضة ، والزواجـر أفعالا واقعة ماضية

- ٣٦- إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّيْتَهُمْ لَيْبٍ فَلَانِ قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا
 ٣٧- فَلَكَمْ أَرَوْدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا
 ٣٨- يَدَّ سَرُّ عَنِّ بَيْمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلْقِيَهُ مَا أَلَاقَا
 ٣٩- وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا ؟
 ٤٠- فَلَا حِطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا وَلَا ذَاقَتْ كَلَّ الدُّنْيَا فِرَاقًا

٣٦- المعنى : معرفتي الناس ، أكثر من معرفة الليب الحرج ، لأنني آكل وهو ذائق ، والذائق ليس في المعرفة كالأكل ، لأن الآكل أتم معرفة من الذائق ، وذلك لتمكني في اختبارهم وإحاطتي بمعرفتهم .

٣٧- المعنى : يقول : لم أر ما يتجاوزون فيه من الود إلا الخداع والمكاذبة ، وما يبدو من الدين إلا نفاقا ، ولا يُخْلِصون دينهم ولا ودهم .

٣٨- الغريب : الألق : أمسك . ومنه :

كَفَّكَ كَفًّا مَا تُلْقِي دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمًا

المعنى : كل بحر دون يمينك ، وما أمسكه من مائه على كثرته ، دون ما لم تمسكه مما بذلته .

والمعنى : يُقَصِّرُ ما أمسكه البحر عما لم تمسكه ، وجُدَّتْ به .

٣٩- المعنى : يقول : لولا قدرة الله تعالى ، وأنه قادر على ما يريد ، يخلق ما يشاء ، لقُلْنَا إن خَلَقَكَ وَفَاق ، أو عمد لبعدهم أن يكون مثلك خلق في جودك وكرمك ، لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير ، وتكامل لك من صنوف الفضل .

٤٠- المعنى : يدعو له . يقول : لاحطت لك الحرب سرجا بفقدتها لك ، ولا زلت مالكا لتدبيرها ، ولا ذاقتم الدنيا فراقك ، ولا زلت مدبرا لأمرها . وهو منقول من قول البحري : حُطَّتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَاعْتَدَّتْ أَسْثِيافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تُشَامُ

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه :

- ١ - لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لِقَى
وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَبْقَ مِثْنِي وَمَا بَقِيَ
- ٢ - وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشُقُ
- ٣ - وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى
مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُفْلَةِ الْمُتَرَقِّقِ
- ٤ - وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ
وَفِي الْمَسْجَرِ فَهَوَ الدَّهْرِ يَرْجُو وَيَتَّقِي

١ - المعنى : يقول : لـحبوبته لعينيك ، وما تضمنته من السحر ، وأثارته من لوعة الحب ، ما يلقاه قلبي من الوجد فيما يستأنفه ، وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه ، ولـحب الذي أسلمتني إليه ، واقتصرت بي عليه ما لم يبقه السقم مني ، مما أفنيت ، وما بقي منه مما أخلته ، وما أضينته .

٢ - المعنى : يقول : وما كنت ممن يميل إلى اللهو والغزل ، ولا ممن يميل إلى العشق قلبه ، ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها ، فتدخل العشق في قلب من لم يعشق ، فمن أبصرها تمكن العشق به ، ومن شاهدها تزين الحب له ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

وَقَدْ كَانَ لَا يَصْبُو وَلَكِنْ عَيْنُهُ رَأَتْ مَسْطَرًّا يُضِي الْقُلُوبَ فَرَأَتْهَا

٣ - الغريب : المترقق : الذي يحول في العين ، ولا ينحدر .

المعنى : يقول : ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه ، وأحذره من سخطه ، وما أتمناه من اقترابه ، وأخافه من بعده ، مجال للدموع التي تترقق في المقل كللفا بالحبيب ، وحذارا من الرقيب ، وهذا مأخوذ من أبيات الحماسة :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْفَى مِنْ حُبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَدَاقِ
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ وَقْتٍ خَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقٍ
فَيَسْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَسْكِي إِنْ دَتَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

٣ - الغريب : الرب : الصاحب والمالك والمدير .

المعنى : يرجو الوصل ، ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال ، وإنما قال ما شك في الوصل ، لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما ، وإذا تيقن الوصل كان غير =

٥ - وَغَضَبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي يَرِيقُ

= ملند به عند وجوده ، وإذا كان في يأس من الوصل ، لم تكن له لذة الرجاء ، فالهوى عليه بلاء كله ، كما قال الآخر :

تَعَبُ بَطُولِ مَعَ الرَّجَاءِ لِيَذِي الْهَوَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةِ مَعَ يَاسٍ
وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فهم زهير . قال :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ تَمَانِيَا عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَخْلُو
وقال الجلاح :

مَدَدْتُ حَبْلَ غُرُورٍ غَيْرَ مُؤَيَّسَةٍ فَوْتَ الْأَكْفِ ، فَلَا جُودَ وَلَا بَخْلُ
وَالصَّرْمُ أَرْوَحُ مِنْ غَيْثٍ يَطْمَعُنَا فِيهِ تَخَايِلُ مَا يُلْفَى بِهَا بَلْكَ
وقال ابن الرقيّات :

تَرَكَتْنِي وَأَقِفا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَصْدُرْ بَيَّاسٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أُرِدْ
وقال ابن زُرْعَةَ الدمشقي :

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوِصَالِ وَبَيْنَ الْهَجْرِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْاعْرَافُ
فِي تَحَلٍّ بَيْنَ الْجِنَانِ وَبَيْنَ النَّارِ : طَوْرًا أَرْجُو وَطَوْرًا أَخَافُ
وقال الخليج :

وَجَدْتُ أَلَدَ الْعَيْشِ فِيهَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَائِقِ
وقال العباس بن الأحنف :

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُهَدِّدُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِهِ وَبِالْعُتْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا فَأَيُّنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ
وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول : الرجاء تمنّ ، والشك توقّف ، وهما أصل
الأمل . وقال الآخر : أحلّ الهوى وأعذبه ، ما كان صاحبه بين يأس وطمع ، وخفاة
وأمل ، فهو يحذر الهجر ويتقيّه ، ويؤمل الوصل ويرتجيه .

٥ - الغريب : الرّيق : فيسيل من راق يروق ، وهو أوّل الشّباب . ومنه : ريق المطر : أوّله .

المعنى : جعلها غضبي لفرط دلالها على عاشقها ، وهى سكرى بسكر الحداثة ،
وجعل شبابها شغيفاً إليها . وهو مثل قول محمود الوراق :

(١) البيتان نسبهما للعباس بن الأحنف : الحصري في زهر الآداب (١ : ٤٤) ، ولم أجدهما في ديوانه .
ونسبهما الواحدى في شرح الديوان (٣٩٨) إلى أبي حفص الشطرنجى .

- ٦- وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَأَضِجَ
 ٧- وَأَجْيَادُ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْنِي
 ٨- وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَغِيفُ إِذَا اخْلَا

= كَفَّاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ
 ومثله للبحرئري :

أَلْخِيبُ عِنْدَكَ وَالصَّبَا لِي شَافِعُ
 وَأُرَدُّ دُونَكَ وَالشَّابَابُ رَسُولِي
 ومثله أيضا :

وإذا تَوَسَّلَ بالشَّابَابِ أَخُو الْهَوَى الْفَاهُ نِعَمَ وَسِيلَةَ الْمُتَوَسِّلِ
 ٦- الغريب : الأشنب : الشجر البراق . ويقال : الحداد الواضح الأبيض . والمعسول :
 الذي كان فيه عسلا .

المعنى : يقول : وربّ أشنب ، أى ثغر أشنب عذبٍ مُقْبِلُهُ ، واضح ثنْيَانُهُ ،
 باهر حُسْنُهُ ، سترت في عنه ورّعا وعَفَّةً ، فقبّل مَقْرُقِي ككَلَفًا وغبطة ، إجلالا لي ،
 وميلا إلى . والمعنى أنه أحبّ وصله ، وتعفّف هو عما حرّم الله تعالى .
 ٧- الغريب : الأجياد : جمع جيد ، وهو العنق . والعاطل : الذى لاحلّنى عليه .
 والمطوّق : الذى قد تطوّق بالحلّنى .

المعنى : يقول : إنه عفيف ، يصف نفسه بالعِفَّة والصِّيَانَة ، وأنه قد زاره من الحسان
 عاطلات وحاليات ، فلم يميّز بين العاطل والمطوق .
 ٨- المعنى : يقول : ليس كلُّ عاشق عفيفا شجاعا مثلى . يعنى : أنه يشجعُ في الوغى ،
 ويعفّ عند الهوى .

قال أبو الفتح : سأله عن معناه وقت القراءة عليه ، فقال : المرأة من العرب تريد من
 صاحبها أن يكون مقداما في الحرب ، فترضى حينئذ عنه . ومنه قول عمرو بن كلثوم :
 يَفْقُتُنْ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لَسَنُكُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُ سُونَا
 فلهمنا قال : ويرضى الحبّ ، والحبّ : المحبوب ، يُطلق على الذكر والأنثى ، وهذا البيت
 من الحكمة . قال الحكيم : لسنا نمنع محبة ائتلاف الأرواح ، إنما نمنع محبة اجتماع الأجسام ،
 فإنما أدرك من طباع البهائم . وهو قريب من قول أسلم :
 أَخَذْتُ لِي طَرَفَ الْعَيْنِ مِمَّا تُصَيِّهُ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلُخَلِ
 وكقول الخليل :

- ٩ - سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسُرُّهَا
 ١٠ - إِذَا مَا لَبِستُ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ
 ١١ - وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
 وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِ الْمَعْتَقِ
 تَحَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ كَمْ يَتَحَرَّقُ
 بَعَثْنِ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ

= لى ما حوَاهُ قِنَاءُهَا مِنْ فَوْقِ مَا
 كَمْ تُلْفِ مُعْتَمِتَيْنِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا
 حَوَتْ الْجُسُوبُ وَلِى مَكَانُ ثَرَاهَا
 حَرَجُ سِوَاىَ مَعَ الْهَوَى وَسِوَاهَا

٩ - الغريب : « سَقَى وَأَسَقَى » : لغتان . والبابل : نسبة إلى بابل ، وكان بلدا قديما
 إلا أنه خَرِبَ ، وهو ما بين بغداد والكوفة ، وهو إلى الكوفة أقرب ، لأنه من أعمالها .
 المعنى : يدعو لأيام الصبا مجازا بالسُّقيا ، وما يُورثها الطَّربُ ، ويفعل بها فعل
 الحمر العتيق . وهذا على عادة العرب .

١٠ - المعنى : يقول : إذا استمتعت بعمرى ، كالمستمع بما لبسه ، فليت أنت ، وما لبسته
 من الدهر باقٍ لم يَبْلُ . يعنى أن الإنسان يَبْلَى والدهر جديد كما هو لا يَبْلَى ، ولهذا يسمى
 الأزلُ الجَدَدُ ، وهو من قول الأول :

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِستُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال ابن دريد :

إِنَّ الْجَدِيدَ يَنْ إِذَا مَا اسْتَوَلَيْتَا عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلشَّبَابِ

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا نظرتُ إليهنَّ ، ونظرنَّ إلىَّ ، قتلتهنَّ وقتلننى ، خوفَ
 القراق ، وما منا إلا مشفق على صاحبه . هذا كلامه . ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره .

قال ابن فورجة : وبعثن : يعنى النساء ، ومفعول « بعثن » : ضمير الألفاظ وإن
 لم يذكره ، أى بعثها ، كقولك : لم أر كزيد أقام الأميرُ عريفا ، أى أقامه ، ولا يجوز أن
 يكون ضمير « بعثن » للألفاظ ، على إسناد الفعل إليها ، وقوله « بكلِّ القتل » أى بقتل
 فظيع ، ثم قال : وإن بعثن أُلحَظهنَّ رسل القتل ، فهن مُشفقات علينا من القتل ، وغير
 قاصدات لقتلنا ، انتهى كلامه .

والمعنى يقول : لم أر كالألفاظ يوم مفارقتي الذين أليفهم ، ولا كفعلها عند رحيل الذين
 أحبهم ، بعثت لنا القتل مع إشفاق المديرين لها ، وهاجت لنا البث مع إخلاص الملاحظين
 لها ، فأوجعت بتفتيرها غير قاصدة ، وقتلت بسحرها غير عامدة ، وهو من قول النابغة :
 فى لائِرٍ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبُكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُنْقَصِدِ

- ١٢- أَدْرَنَ عَيْوَنَا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَحْشَدَ أَقْهَاهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ
 ١٣- عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكْيِ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
 ١٤- نُودَّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلْتَقِ

١٢- المعنى : يقول : أدرن عيوننا حائرات متابعات لحظتها ، متعبات برادف دمعها ، كأنما وضعت أحداقها على الزئبق ، فهي حائرة لانسكن ، ومتعبة لانفسر . ونقله من قول الشاعر بصف عققعقا :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْبِقٍ

١٣- المعنى : يقول : يعدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نحب ، البكاء لرحيله ، ويمنعنا من الالتئاذ بالقرب خوفا لفرقه ، والدمع إذا امتلأت به العين ، منع البصر أن يبصر ، كقول الآخر :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
 وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع ، كقول البحتري :

لَا تَعْذِلْنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتِ وَلَمْ أَلَاكِ
 لَمَّا خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْفِجُ غَرْبَ مَا قَلِكُ
 وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَأَعْتِنَاكِ
 فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكُ

وقول الآخر :

صَدَّنِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّشْيِيعِ حَسَدِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوْدِيعِ
 لَمْ يَقُمْ أَنَسُ ذَا بِيَوْحَشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَسِيعِ
 وقال غيره :

يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَوْتُ تَرَكَ وَدَاعِيكُمْ وَالْعُسْدُ فِيهِ مُوسَعٌ تَوْسِيْعَا
 أَوْهَلُ رَأَيْتُ وَهَلُ سَمِعْتُ بِيَوَاحِدٍ يَمْشِي يُودِّعُ رُوحَهُ تَوْدِيعَا

١٤- الغريب : أبو الهيجاء : هو والد سيف الدولة . والقنا : الرماح ، واحدا قنات . والفيلق : الكتبة الشديدة .

المعنى : يقول : للعين فينا عند وداعنا لهم ، عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه . وهذا من أحسن المخالص .

- ١٥ - قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَتَسَجِ الْخَدَرَتَّقِ
 ١٦ - هَوَادٍ لَأَمْلَاكِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا تَحْشِيرُ أَرْوَاحَ الْكُؤْمَةِ وَتَنْتَقِي
 ١٧ - تَقُوكَ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَقْرِي لَتَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخُنْدَقِ
 ١٨ - يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ الثَّقَانِ وَوَاسِطِ وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّتِ

١٥ - الإعراب : قواض مواض : خبر ابتداء محذوف ، ولا يجوز أن يكون صفة ، ولا بدلا من قنا ، لأنه معرفة لانكرة .

الغريب : الخدرنق : العنكبوت ، وإذا جمعت قلت : الخدارق ، وهو بالبدال المهملة . قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْعَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْنِدِي بِهِ الْخَدَرَتَّقِ
 المعنى : يقول : هذه الرماح قاضية على من يقصده ، ماضية على من يعتمده ، نسج داود من الدروع التي أحكمها صنعة ، وأثبتتها قوة ، كنسج العنكبوت : في سرعة خرقها له ، ونفاذاها فيه .

١٦ - الغريب : الكؤمة : جمع كسمي ، وهو الشجاع المستتر في سلاحه . والجيش : جمع جيش . والأملاك : جمع ملك .

المعنى : قال أبو الفتح : هواد تهديهم وتقدمهم .
 وقال الواحدى : تهدي أربابها إلى أرواح الملوك ، ويدل على صحة قوله « كأنها تحشير » وتنتقى . يقال : هديته إلى هذا ، ولهذا . ومنه قوله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهذا » ، فهى هواد أصحابها إلى ملوك الجيوش . وهذا منقول من قول الطائي :
 قَفَا سِنْدِيَا ، وَالْمَنَايَا كَأَنَّهَا تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْحَيِّ فَتَهْتَدِي
 وقال العروضى فيما استدرك على ابن جنى : لا يقال : هدى له : إذا تقدمه ، وإنما يريد أنها تهتدى إلى الأملاك فتقصدهم ، وقد بينه ابن فورجة فقال : ليت شعرى : ما الفائدة في أن تتقدم رماح سيف الدولة الأملاك ، وإنما قوله « هواد » بمعنى مهتدية . يقال هديت بمعنى : اهتديت . ومنه قوله تعالى : « لا يهدي إلا أن يهدي » .
 و « ليكونن أهدي من إحدى الأمم » .
 والمعنى : أن سيفه تهتدى إلى الملوك فتقتلهم .

١٧ - الغريب : تفك : تحيل . والجوشن : الدرع . وتقرى : تقطع . يروى : تفك ، وتقدم .
 المعنى : يقول : تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه ، كل درع ، للشدة طعن فرسانه ، وشجاعة أنفس أصحابه ، فإنها لا يعتصم منها بسور ولا خندق .

١٨ - الغريب : الثقان : بأرض الروم ، وهو واد . وواسط : بأرض العراق ، وهى =

- ١٩ - وَيَرْجِعُهَا مُهْرًا كَأَنَّ صَحِيحَتَهَا
 ٢٠ - فَلَا تُبْلَغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
 ٢١ - ضَرْوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ
 ٢٢ - كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 يُسَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ
 شُجَاعٌ مَتَى يُدْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُتْ

= التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي. وجِلَّتْ : يقال : هي دمشق. والقرات : معروف ، ويمتد من أرض الروم إلى العراق .

المعنى : يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب ، وأنه يغير من الشام إلى العراق .
 ١٩ - الغريب : المتدقق : المتكسر .

المعنى : يقول يرجع الرماح هرا بالدم ، كأنها باكية على ما تكسر منها . فصحاها تبكي على مكسرها .

٢٠ - المعنى : يقول : لا تبلغاه قولي في صفات أفعاله ، وطعان فرسانه ، فإنكما تبعثانه على ذلك لشجاعته ، فإنه يشاق إليه . وهو منقول من قول كثير :
 فَلَا تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ إِنَّهُ مَتَى تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ يَحْزَنُ
 ومن قول حبيب :

كثِيرًا مَا تُدْكَرُهُ النَّعَوَالِي إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَى الْعَلَقِ الْمُتَاعِ
 كَأَنَّ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرَدًا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ
 ٢١ - الغريب : البنان : الأصابع ، واحداً : بنانة . والكلام المشقق : العويص الغامض الذي شقَّ بعضه من بعض .

المعنى : يريد : أنه شجاع عند اللقاء ، فصيح عند القول ، قادر عليه ، لعوب به ، لقدرته عليه ، فيريد أن يده على عادته من أعمال السيوف ، فبنانه ضروبة بظلماتها ، ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام ، وهو مدرك لغاياتها ، وذلك لقدرته على الإتيان بالبدیع من الكلام ، والبلغ منه . وقد نقله من الهجاء إلى المدح ، من قول الأول :

فَبَاعِدْ يَزِيدَ أَمِنْ قِرَاعِ كَتَيْبَةٍ وَأُذِنْ يَزِيدَ أَمِنْ كَلَامِ مُشَقَّقِ

٢٢ - الغريب : الغيث : السحاب . والفلك : مدار النجوم .

المعنى : يقول : من سأل الغيث قطرة ، فقد قصر في السؤال ، كذلك سألته وإن سأل الكثير ، كان مقصراً عما تقتضيه همته من البذل ، وعاذله في الجود غير مطاع ، =

- ٢٣ - لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِثْلَةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ
 ٢٤ - رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَكَ لِلنَّدَى فَتَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَنِدِي الْمُتَمَلِّقِ
 ٢٥ - وَخَلَّتِي الرَّمَاحُ السَّمْهَرِيَّةَ صَاحِرًا لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْمَدُ قِ

= بل يقول المحال كمن قال للفلك : ارفق في حركتك .

وقال أبو الفتح : كما أن الغيث لا يؤثر فيه القمطرة ، كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده .
 وقال العروضي : وهذا على خلاف العادة في المدح ، لأن العرب تمدح بالعطاء على القلة ، والمواساة مع الحاجة إليه . قال تعالى : « وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » . وقال الشاعر :

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَيْتِيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
 والذي فسر مدح بكثرة المال لا الجود ، وإنما أراد من عادته وطبعه الجود ، كعادة الغيث أن يقطر ، فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طابعه .

قال ابن فورجة : هو يقول من يسأل الغيث قطره ، فقد تكلف ما استغنى عنه ، إذ قطرات الغيث مبلولة لمن أرادها ، كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة إليه ، وهو يعطى قبل السؤال .

٢٣ - المعنى : يقول : قد عمّ ووصل برك إلى أهل كل ملة من الملل ، وحمدك أهل كل لغة ، لما نالوا من برك وإحسانك ، فقد فاض جودك في الأمم ، وحمدك كلهم .

٢٤ - الغريب : الارتياح : الطرب . والمجتدي : السائل . والمتملق : الذي يخضع ويلين كلامه ، مأخوذ من الصخرة الملقية ، وهي الملساء .

المعنى : يريد أن ملك الروم لما علم طربك وميلك إلى الكرم ، خضع لك خضوع السائل . وفيه نظر إلى قول القائل :

وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظَمَ مَا تُنِيلُ مِنْ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلًا

٢٥ - الغريب : السمهريّة : منسوبة إلى سمهر ، زوج رديئة ، كانا يقومان الرماح . والدربة : العادة . ودرب بالشئ : اعتاده وصرى به . قال الشاعر :

وَفِي الْحِلْمِ إِذْ عَانَ فِي الْعَقْرِ دُرْبَةً وَفِي الصَّدْقِ مَسْجَاةٌ مِّنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ
 والحاذق : العارف الخبير بالصنعة .

المعنى : يقول ملك الروم : خلّى الرماح ، ورجع صاغرا إلى مسئلة سيف الدولة ، عالما بأنه أحذق منه في الطعن ، وأدرب منه في التصريف لها ، لأنه شجاع ، لا يحاربه شجاع

- ٢٦ - وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبْقِ
 ٢٧ - وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِهَا رَسُولُهُ قَتَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ
 ٢٨ - فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ
 ٢٩ - فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ قَتَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي ؟

٢٦ - المعنى : يقول : كاتب من بُعد أرضه ، ولكنها قريبة على خيلك . وقال قريب وبعيد : يريد المكان ، ويجوز أن يكون يريد الأرض ، وفعل إذا كان نعتا سقطت منه الهاء ، كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » على أحد الوجوه التي فُسر بها ، وفيه نظر إلى قول ابن المعتز يصف فرسا :

• يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ •

٢٧ - الغريب : المسرى : الموضع الذي يسار فيه بالليل .

المعنى : يقول : إن رسوله سار إليك عند قصده إليك ، فاسار إلا على هام الرُوم مُفْلَقَةً ، وأشلائهم مقطعة ، وهذا إشارة إلى قرب العهد بالإيقاع بهم ، وهذا هو الذي أوجب الخضوع منهم ، وهو من قول الطائي :

بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٌ جَاهِجٍ فُلُقُ فِيهَا قَتَا قِصْدُ

ومن قول الأول :

بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ أَرْضٍ بَنَانُ فَتَى وَجُنُجُمَةٍ فَلَيْقُ

٢٨ - المعنى يقول : كلعان الحديد أنقى عليه طريقه ، وأعشى عليه بصره ، حتى لم يبصر طريقه ، لشدة لعان الحديد في عسكر سيف الدولة ، والضمير في مكانه للرسول .

٢٩ - الإعراب : إلى البحر : أراداً إلى البحر ، فحذف همزة الاستفهام ، ودل عليه قوله « أَمْ » وهو جائر في الشعر ، وقد ذكرناه في مواضع من كتابنا ، وما أنشد عليه سيويه .

الغريب : يروى « البساط » بالباء وهو معروف ، ويروى « السَّاط » . والبساط : صف يقومون بين يدي الملك .

المعنى : يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السَّاطِينَ ، فتصور له منك البحر في السَّخَاءِ ، والبدر في العلاء ، فلم يدر أيُّهما يمشي ، فغشيه من هيئته ، وملاً قلبه من جلالة ، ما لا يعرض مثله إلا لمن قصد مصمماً إلى البحر ، أو ارتفع مرتقياً إلى البدر ، لعظم ما عاب من هيئته .

- ٣٠ - وَلَمْ يَشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهَاجَتِهِمْ بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْتَقٍ
 ٣١ - وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ
 ٣٢ - فَإِنْ تَعَطَّيَ مِنْكَ الْأَمَانُ فَسَائِلٌ وَإِنْ تَعَطَّيَ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ
 ٣٣ - وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ أُسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقٍ

٣٠ - الغريب : المنتقى : المحسن . والتمنيق : التحسين .

المعنى : يقول : ليس يصرفك الأعداء عنهم ، وعن إراقة دماهم بشيء ، مثل خضوع لك في كتاب ، وهذه حالة الروم معك . وهو منقول من قول حبيب :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجُثْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطَهُ قَبَائِلُهُ
 ومن قول حبيب أيضا :

عَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مَدْعِينَا عَلَيْكَ فَلَا رُسْلٌ تَنْتَنُكَ وَلَا كُتُبٌ
 ٣١ - الغريب : القذال : مؤخر الرأس . والدُّمُسْتَق : صاحب جيش الروم .

المعنى : يقول لسيف الدولة : كنت قبل استجارته بك ، إذا أردت مكانته ، كتبت إليه بما تؤثر به سيوفك في قذال صاحبه ، وكان الدُّمُسْتَق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك ، ودلَّ به على ضرورة ملك الروم إلى ما أظهره من الخضوع وقد أجهل في هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله :

كَتَبْتُ أَوْجُهُهُمْ مَشْقًا وَنَعْمَةً ضَرْبًا وَطَعْنَا يُقَاتُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا
 كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتُ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفَا
 فَإِنْ أَلْظَلُّوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتُ وَجُوهُهُمْ بِاللَّذَى أَوْلَيْتَهُمْ مَصْفَا
 ٣٢ - الإعراب : فأخلق ، أى ما أخلقك بذلك ، هو كقوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » أى ما أسمعهم وأبصرهم .

المعنى : يقول : إن أعطيتَه مطلوبه من الأمان ، فقد أذعن بطاعتك ، وصرح بمسألتك وإن تعطه حدَّ السيف غير قابل لمسألته ، ولا مسعف لرغبته ، فأخلقك بذلك ، لأنه كافر حرَّبي ، وعادتكَ أن لا ترحمهم . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

إِنْ تَعَفَّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَقْوِ أَنْتَ وَإِنْ تَمْنَصُ الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
 ٣٣ - المعنى : يقول : ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يُقْدَى ، ولا رقيقا يُعْتَق من رقِّ العبودية ، لأنها أفنتهم بكثرة وقائعك .

- ٣٤ - لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا بَعْدَ زَرْدٍ
 ٣٥ - بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُبَّةً أَتَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
 ٣٦ - إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْنَهُوْ بِلِحِيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ غُبَارِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
 ٣٧ - وَمَا كُنْتُ الْحُسَادِ شَيْئًا قَصْدُهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَفْرَقُ

٣٤ - الإعراب : الضمير في « شفراتها » : للصوارم .

الغريب : الزردق : الصف من الناس ، وهو معرب .

المعنى : يقول : وقد وردوا شفرات سيوفك ، كورود القطا المناهل ، ومرّوا على سيوفك صفّاً بعد صفّ ، وفوجاً بعد فوج ، مرور القطا على المناهل . وفيه نظري قول الخارجى :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنُفُوسِهِمْ رِضًا اللَّهُ مَصْفُوفَ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

٣٥ - المعنى : يريد : وصفه بالنور لبعد صيته ، وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به .

والمعنى : أنه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نوراً لأضاءت ما بين المشرق والمغرب .

٣٦ - الإعراب : أسكن الواو من الفعل ، وهو منصوب ضرورة .

الغريب : الأحمق : الجاهل الذى لا عقل له .

المعنى : يقول : معرّضاً بمن حول سيف الدولة من الشعراء : إذا شاء أن يلهو أراه

طَرَفًا مما قلته فى مدحه ، وقليلًا مما نظمته فى مجده ، وكفى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ، ثم قال له : الحق هذه الغاية من الشعر ، أو اسلك هذا الطريق فى النظم ، فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ، ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه .

وقيل : إن الخالدين : أبا بكر ، وأخاه عثمان ، قالوا لسيف الدولة : إنك لتغالى

فى شعر المتنبي ، اقترح علينا ما شئت من قصائده ، حتى نعمل أجود منها ، فدافعهما زمانا ،

ثم كرّرا عليه ، فأعطاهما هذه القصيدة : فلما أخذها ، قال عثمان لأخيه أبي بكر : ماهذه

من قصائده الطنانات ، فلأى شيء أعطاناها ؟ ثم فكّرا ، فقال أحدهما لصاحبه : والله ماأراد

إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ، ولم يعملوا شيئا . وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَا طَالِبًا مَسْمَعَاتِهِمْ لَتَنَالَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ !

٣٧ - المعنى : يقول : لم أقصد كند حُسَادِي ، وإكنهم إذا زحّوني ، ولم يطيقوا ذلك

كيدوا وأحزنوا ، كمن زاحم البحر وغرق فى مائه .

وقال الخطيب : وما لانداء على أهل الحسد أدب بما أبدعته ، ولا التعجيز لهم =

- ٣٨ - وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ
 ٣٩ - وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقٍ
 ٤٠ - فَيَأْيُهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزَهُ تَمْتَنِعُ وَيَأْيُهَا الْمَحْرُومُ بِمَمْنِهِ تُرْزَقُ
 ٤١ - وَيَا أَجْنِبَ الْفَرَسَانِ صَاحِبِهِ تَجْتَرِي وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقَهُ تَفَرِّقُ

= قصدت فيما خلدته ، ولكني كالبحر الذي يغرق من يزامه غير قاصد ، ويهلك من اعترضه غير عامد ، وهو منقول من قول زياد الأعجم :

وإنَّا وما يُبْدِي بِهِ مِنْ هِجَائِنَا لِكَالْبَحْرِ : مَهْمَا يُرْمِ فِي الْبَحْرِ يَغْرَقُ
 ٣٨ - الغريب : الْمُمَخْرِقُ : صاحب الأباطيل . والمِخْرَاقُ : مَنَدِيلٌ يُلْعَبُ بِهِ . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مُخَارِقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 المعنى : يقول : هو يمتحنهم بعقله ، ليعرف ما عندهم ، وَيَغْضِي عَلَى عِلْمِهِ بِالْمُبْطَلِ مِنْ ذِي الْحَقِّ : أى أنه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه .

٣٩ - الغريب : الإطراق : السكوت ، والإمساك عن الكلام . وطَرْفُ الْعَيْنِ : نظرها .
 المعنى : يقول : إغضاؤه لا ينفعه ، إذا كان يعرف بقلبه . يريد : هو يُغْضِي لِلْمُخْرِقِ إغضاءً تجاوز وحلم ، لا إغضاءً غيظ وسوء . وغَضَّ الْعَيْنَ لَطْفَهَا وَكَفَهَا لِلْحِظْهَا ، لا ينفع المموة المغالط ، والمَقْصَرُ الْمُمَخْرِقُ إذا كان طرف القلب يلحظه ، وينظر إليه ، وهذا من قول الحكيم : مَنْ يَخْلُ عَنْ الظَّالِمِ بظَاهِرِ أَمْرِهِ وَعَفَّةَ جَوَارِحِهِ ، وَكَانَ مُمَسِّكًا لَهُ بِجَوَاسِهِ فَهُوَ ظَالِمٌ ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

وَالْفُؤَادُ الذَّكِيُّ لِلنَّاطِرِ الْمُطْشِرِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ
 ولابن دريد :

وَلَمْ يَرَقَبِيلِي مُغْضِيًا وَهُوَ نَاطِرٌ وَلَمْ يَرَقَبِيلِي سَاكِتًا يَسْتَكَلِّمُ
 ٤٠ - الغريب : يقال : يَمْنَهُ وَأَمْنَهُ : إذا قصده .

المعنى : يقول : مَنْ كَانَ مَطْلُوبًا خَائِفًا مِنْ طَالِبِهِ ، فَلْيَكُنْ جَارًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ مَنِيعًا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدٌ ؛ وَمَنْ حَرُمَ حِظُّهُ مِنَ الرِّزْقِ فَلْيَقْصِدْهُ سَائِلًا ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ مَرْزُوقًا لِأَنَّهُ بَحْرٌ تَعْجَزُ عَنْ مِثْلِ فَيْضِهِ الْبُحُورُ . وهذا من قول الشاعر :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَيْوتِهِمْ لَمْ تُهْزَمِ أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِزْقِهِمْ لَمْ تُخْرَمِ
 ٤١ - المعنى : يقول : مَنْ صَاحِبُهُ بِمَنْ حَرُمَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ لَمْ يَلْمِ الشُّجَاعُ ، وَإِنِ اتَّقَى بِنُصْرَتِهِ . =

- ٤٢ - إِذَا اسْعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُخْنَقٍ
 ٤٣ - وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ

= ومن فارقه وإن كان شجاعا خاف وصار جباناً ، كما قال علي بن جبلة :

بِهِ عَلِيمَ الْإِعْطَاءِ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرَّوْعِ كُلُّ جَبَانٍ
 ومثله للبحرئى :

يَسْخُو الْبَخِيلُ إِذَا رَأَى بِنَفْسِهِ وَالنَّكْسُ يَمْلَأُ مَضْرِبَ الصَّمَامِ

٤٢ - الغريب : المَخْنَقُ : المَغْضَبُ : حَقَّ الرَّجُلُ وَأَحْتَقَ إِحْتِقَاقًا .

المعنى : يقول : إذا سعت الأعداى لكيد مجده فطلبوه سعى جدّه فى إبطال كيدهم ، سعى مجده مغضب .

قال الواحدى : ويروى سعى جدّه فى مجده ، أى فى تشييد مجده ورفعته . والمعنى أن جدّه يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه .

٤٣ - المعنى : يقول : لا يُغْنِيكَ فَضْلُكَ الظَّاهِرُ ، إِذَا لَمْ يُغْنِكَ جَدُّكَ الْقَاهِرُ : أى إنه إذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق ، لم يُغْنِ ذَلِكَ الْفَضْلُ صَاحِبَهُ ، فَإِذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْفَضْلِ سَعْدُ يُنْهَضُ ، وتوفيق يؤيده لا ينفع ؛ وهذا من قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 وأخذه ابن دريد ، فقال :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بِلَا لُبٍّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقال بمدحه ١، ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤هـ. وهي من الطويل والقافية من المتدارك.

- ١ - تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ تَجَرَّ عَوَالِينَا وَتَجَرَّى السَّوَابِقِ
- ٢ - وَصَحْبَةَ قَوْمٍ يَذْجَحُونَ قَنِيصَهُمْ بِفَضْلَةٍ مَا قَدَّ كَسَّرُوا فِي الْمَفَارِقِ
- ٣ - وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوْبَةَ تَحْتَهُ كَأَنَّ ثَرَاها عَنَبَرٌ فِي الْمَرَاتِقِ

١ - الإعراب : « ما بين العُدَيْبِ » : مفعول « تذكّرت » ، و « تَجَرَّى » ؛ بدل منه بدل اشتمال ، ويجوز أن يكون ظرفاً للتذكّر .

الغريب : « العُدَيْبِ وبارق » : موضعان بظاهر الكوفة ، وبين العُدَيْبِ وبين الكوفة : مسيرة يوم ، وهو بطريق مكة ، بالقرب من القادسية .

المعنى : أنهم كانوا يَجْرُونَ الرماح عند مُطَارِدَةِ الفُرْسَانِ ، وَيُجَرِّونَ الخيل السابقة ، ويجرى بضم الميم وفتحها : مصدرا ومكانا . وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر « تجريها » بفتح الميم والإمالة . والمعنى أنه تذكّر أرضه ومنشأه ، ومُطَارِدَةِ الفُرْسَانِ ، وإجراء الخيل .

٢ - الإعراب : « وصحبة » : عطف على مفعول تذكّرت ، أى وتذكّرت صحبة .

الغريب : القنيص : الصيد . والمفارق : جمع مفريق ، وهو فوق الرأس .

المعنى : يقول : تذكّرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ، ومنزلهم في الشجاعة ، أنهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا في جماجم الأبطال .

والمعنى : أنهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رعوس الأعداء ، وهذا إشارة إلى جودته ضريهم ، وشدة سواعدهم .

٣ - الغريب : الثوبّة : موضع بقرب الكوفة ، على ثلاثة أميال منها ، والمرافق : جمع مِرْفَقة ، وهي الوسادة .

المعنى : يقول : تذكّرت ليلا اتخذنا هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه ، فكان ترابه الذي أصاب مرافقتنا حين اتكأنا عليها عنبرا لطيبه .

وقال أبو الفتح : إنما أراد الوسائد . وقال الخطيب : لم يرد الوسائد ، وإنما أراد مرافق الأيدي ، لأن الصعلوك المقاتل لا وسادة له ، وقول أبي الفتح هو الصحيح .

والمعنى : اتخذنا هذا المكان وسادة ، بأن وضعنا رعوسنا على أرضه ، فكان ترابه عنبر ذكي ، في المواضع التي وضعنا رعوسنا عليها . وليس يريد مرافق اليد ، لأنه قال في أول =

(١) قال الواحدى (في شرحه للديوان : ٥٥٩) : وقال : يذكر إيقاع سيف الدولة ببنى عقيل وقشيرو بالعجلان وكلاب ، لما عاثوا في نواحي أعماله ، وقصده إياهم ، وإهلاك من أهلكتهم منهم وعفوه عن عفا عنه ، بعد تصافرهم وتضامهم عن لقائه سنة ٣٤٤هـ .

- ٤ - بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بِغَيْرِهَا حَصَى تَرْبِهَا ثَقَبْنَسَهُ لِلْمَخَانِقِ
 ٥ - سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُيْلَى مَلِيحَةً عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقٍ
 ٦ - سَهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَشَمْسٌ لِنَظِيرٍ وَسُقُمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ

= البيت توسدنا الثوية ، فلو حملنا الكلام على مقاله الخطيب ، الذي رده به على أبي الفتح ، لكان عجز البيت ناقضا للصدر .

وقال العروضي : ألا ينظر أبو الفتح إلى قوله : « توسدنا الثوية » ، وإنما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شذائد السفر ، وأن الفضلات المكسرة من السيوف مدام ، والأرض وسائدهم ، لأنه وضع رأسه على المرفق من يده . وإنما سميت الوسادة مرفقة ، لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة . والبيت من قول البهترى :

فِي رَأْسٍ مُشْرِفَةٍ حَصَاها لَوْلُوْهُ وَتَرَأَّيَا مِسْكَ بُشَابٍ بَعَثَبِرٍ

٤ - الغريب : المخائق : العقود ، واحدا : مخنق . والحسان : النساء ، واحدا : حسناء . المعنى : يقول : إذا حيل حصى هذه الأرض إلى النساء الحسان ، بأرض غيرها ، ثقبته لخائفهن ، لحسنه ونفاسته . وفاعل « زار » : « حصى تربها » .

قال الخطيب إنما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفروحي ، أى أن تراب تلك الأرض ينوب عن العنبر ، وحصاءها تنوب عن الدر والياقوت ، كأن النساء يتحلين به ، وينظمنه في عقودهن . وفيه نظر إلى قول دُعَيْل :

فَكَأَنَّهَا حَصَبَاؤُهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْعَقِيقِ نَظْمُنْ فِي سِلْكَ

٥ - الغريب : القطر بُيْلَى : شراب معروف ، منسوب إلى قَطْرُبَيْل : ضيعة من أعمال بغداد ، يُنسب إليها الخمر . ومنه قول أبي نواس :

قَطْرُبَيْلٌ مَرَبْعِيٌّ وَلِيْ بَقْرَى السُّكْرَى مَصِيفٌ وَأُمِّي الْعَنْبُ

المعنى : يقول : سقتني بتلك الأرض شرابا في غاية الجودة ، امرأة مليحة فتانة ، ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق ، أى يُستحسن كلامها ، فيقبل كذبها قبول الصدق . وقال الواحدى : ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمور وتبعدا ، كأنها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب ، وهو من قول التميمي :

تُعَلِّكُ مِنْهَا غَسَدَاةٌ يَتَرَى لَهَا ظَوَاهِرَ صِدْقٍ وَالْبَوَاطِينَ زُورُ

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : قد اجتمعت فيها هذه الأضداد ، فعاشقها لا ينام شوقا إليها ، وإذا رآها فكأنه يرى الشمس بها ، وهى سُقُمٌ لبدنه ، ومِسْكٌ عند شمه . وجعل الوصف للمليحة . =

- ٧- وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَقِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
 ٨- أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ بَلَا كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِعَانِقٍ
 ٩- يُحَدِّثُ سَمًّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَتِهِ وَصُدَّغَاهُ فِي خَدَّيْ غَلَامٍ مُرَاهِقٍ

= وقال العروضي : هو من وصف الخمر ، لأن الخمر تجمع هذه الأوصاف ، فإن من شربها كهي عن النوم ، وهي بشعاعها كالشمس للناظر ، وهي تُرَخِّي الأعضاء ، فيصير شاربها كالسقيم ، لعجزه عن النهوض ، وهي طيبة الرائحة ، فهي مسك لمن شمها .

وقد غاب عليه ابن وكيع هذا ، وقال : ينبغي أن يقول :

سُهَادٌ لَا جَفَانٌ ، وَتَوَمُّ لِسَاهِرٍ وَسُقْمٌ لَا بُدَّانٍ ، وَبُرءٌ سُقَامٍ
 حتى يصحَّ التقسيم والطباق .

٧- الإعراب : رفع « أغيد » : عطفا على المليحة ، أي وسقاني أغيد .

الغريب : الأغيد : الناعم الطويل العُنُق . والفاسق : الخارج عن الشريعة ، المُقْدِم على المعصية .

المعنى : يريد : أنه كريم النفس ، لا يميل إلى ما فيه حرج ، فالعاقل اللبيب يميل إليه محبة النفس ، والفاسق الجاهل يميل إلى الجسم . ومنه : اللبيب يهوى الأرواح ، والفاسق يهوى السُّفَاح ، وهو منقول من قول الحكمي :

فَتَسْتَنِي وَصِيفَةً كَالْغَلَامِ الْمُرَاهِقِ
 هَمَّةُ السَّالِكِ الْعَقِيفِ وَسَوْءُ الْمُنَافِقِ

٨- الغريب : المِزْهَر : العود الذي يستعمل في الغناء . والعائق : المانع .

المعنى : إذا أخذ العود وجسَّ الأوتار ، أتى بما يشغل كلَّ سمع عما سِوَى الأوتار ، لحذقه وجودة ضربه ، كقول الآخر :

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ نَحْوَهُ أَذِنَ الْكِرَامُ
 وَأَصْغَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ

٩- الغريب : عاد : كانوا في قديم الزمان ، أهلكهم الله بالريح البارد . والمُرَاهِق : الذي قد رآه ق الحُلُم ، أي قاربه وأدناه .

المعنى : إنه ينشد الأشعار القديمة ، والألحان التي قيلت في الدُّهور الماضية ، فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه ، وهو مع ذلك شابٌّ أمرد .

قال أبو الفتح : هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم .

- ١٠ - وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
 ١١ - وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

١٠ - الغريب : الخلائق : الحصال . يقال : الخلائق والشَّائِل .

المعنى : يقول : ليس الحسن في وجه الفتى شرفاً ورفعة ، إذا لم يكن في الأفعال والخلائق والشَّائِل . وضرب هذا مثلاً لما قدمه من حسن الأغيد الذي وصفه بإحسانه في صناعته ، وتقدمه في روايته .

والمعنى : إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه ، لم يكن حسن وجهه شرفاً له ، كقول الفرزدق ١ :

وَلَا خَيْرٌ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
 وَكَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّكُمِي :
 وَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ كُلُّهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَعَزَّزَهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
 وَكَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :
 وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ قَمًا بَهَائِهِ !
 وَكَقَوْلِ دُعَيْل :

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ كُلُّهُمُ يَزِينُ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قِيَا
 ١١ - الغريب : الأصادق : جمع صديق ، وهم الذين يصدقون الود ، وفسره الواحدى بالأصدقاء . والأدنون : الأقربون .

المعنى : يقول هذا حائناً على التغرّب ، وترك حبّ الأوطان ، وأن كل بلد وافقك فهو بلدك ، وكل أهل ودّ أصفوك ودّهم أهلك ، فإلى بلد الإنسان إلا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ، ويساعده على الظفر بجملة مقاصده ، والأدنون من أهله : اللاصقون به من قرابته ، الذين يصفونهم ودّهم ، والأحبة : الذين لا يؤخرون عنه فضلهم . وبين هذا الحريري بقوله وأحسن :

وَجِبِ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنُ
 وَأَخَذَ صَدْرَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِل :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنٌ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ
 وَأَخَذَ عِجْزَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخَر :

دَعَوْتُ وَقَدْ دَهَشَنِي دَاهِيَاتُ وَلِلْآيَامِ دَاهِيَّةٌ طَرُوقُ
 شَفِيقًا لَا شَفِيقًا فِيهِ غِلْ أَلَا إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الشَّفِيقُ

(١) في شرح الواحدى للديوان ص ٥٦١ : الفزاري في موضع الفرزدق .

- ١٢- وَجَائِزُهُ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى
 ١٣- بِرَأْيٍ مِّنْ انْقَادَاتٍ عُقْبِلَ إِلَى الرَّدَى
 ١٤- أَرَادُ وَاعْتَدِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ النُّورَى
 ١٥- فَمَا بَسَّطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ
 وَإِثْمَاتٍ مَّخْلُوقٍ وَإِسْخَاطٍ خَالِقٍ؟
 وَيُوسِيعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَاقِ
 وَلَا تَحْمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ

١٢- الإعراب : جائزة : خبر المبتدأ مقدم عليه ، ودَعْوَى المحبة : ابتداء .

الغريب : المنافق : الذي يظهر خلاف ما يعتقد .

المعنى : يقول : يجوز أن يدعى المحبة من لا يعتقدها ، ويظهر بها من لا يلتزمها ، ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه . وهذا إشارة إلى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ، ولا بخاص له حقيقة ودّه .

وقال الواحدى : هو تعريض بمشبهة من بنى كيلاب ، طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم ، يُبدون له المحبة غير صادقين ، وهو مثل قول الآخر :

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِثْلَ عَيْتِي مُخَدَّهَا مِمَّنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِهَا

ومن قول الآخر :

خَلِيلِيَّ لِلْبَغْضَاءِ حَالٌ مُّبَيَّنَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ

١٣- الغريب : عُقْبِلَ بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

المعنى : يقول : برأى من فعلوا هذا ، حين انقادوا إلى الهلاك ، فأشمتوا أعداءهم ، وأخطوا خالقهم إذ عصوا . يريد : أنهم أساءوا في تدبيرهم ، إذ وقعوا في الهلاك ، وشامتة الأعداء ، وسخط الله ، وكل هذا بسوء فعلهم .

١٤- الغريب : على : هو سيف الدولة . والجحفل : الجيش الكثير .

المعنى : يقول : قصيدوك بالعصيان الذى يُعجز الناس ، لأنه لا يقدر أحد على عصيانك ، ويوسع : أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته ، لما شمله من القتل ، وما يورده أشد موارد الحسف .

والمعنى أنه لا يقدر أحد على عصيانه ، ولا يقدر جيش على ملاقاته .

١٥- الغريب : يشير إلى بنى عُقْبِلَ وكانوا في تلك الحرب جزر السيف وعرّض الخوف .

المعنى : يقول : ما بسطوا كفًّا إلا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حملوا رأساً إلا إلى فائق من أصحابه فلقها .

- ١٦ - لقدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ وَقدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِظٍ
 ١٧ - وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَيَّعُوا بِهَا رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ
 ١٨ - وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الْمُنَى كَفَّرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 ١٩ - وَمَا يُوجِيعُ الْخِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِيعُ الْخِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
 ٢٠ - أَنَاهُمْ بِهَا حَشَوُ الْعَمَّاجَةَ وَالْقَنَا سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونُ الْحَمَالِقِ

١٦ - المعنى : يقول : لقد أقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم ، مقتدر على الإيقاع بهم ، وهربوا جاهدين ، لو صادفوا من لا يأنسحقهم جيوشه ويقتحم في آثارهم جموعه . يريد : أنهم لم يؤثروا من ضعف في حربهم ، ولا من تقصير في هربهم ، ولكنهم رأوا من لا يواقف في حرب ، ولا يمتنع منه بهرب . والمعنى : ما نفعهم الإقدام ولا الهرب .
 ١٧ - الغريب : كعبا : يريد : أولاد كعب بن ربيعة . والسنان : الرمح .

المعنى : يريد : أنه أنعم عليهم ، فكساهم ثياب نعمة ، فلم يشكروها ، فسلبهم إياها بالإغارة ، فلما جحدوا تلك المِثْن وكفروا تلك النعم ، رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسننته ، وهاتك هتكها من عقوبته .

١٨ - الغريب : البوارق جمع بارق . وسقى وأسقى . لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، المعنى : يقول : لما سقاهم الغيث من جوده ، الذي أخصبت به منازلهم ، وترويض بسقياه مواضعهم ، فقابلوا ذلك بالكفر ، وتلقَّوه بقلَّة الشكر ، أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث ، فبرقت عليهم السيوف ، وهطلت عليهم الختوف ، وعادت البوارق التي كانت تقدِّم عليهم نِعَمته ، بوارق سلاح أمطرت عليهم نِقَمته ، واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البحترى :

لقدْ نَشَأْتُ بِالشَّامِ مِنْكَ سَحَابَةٌ تُوَمِّلُ جَدَّوَاهَا وَيُخَشِّي دِمَارَهَا
 فَإِنْ سَأَلُوا كَانَتْ غَمَامَةً وَابِلٍ وَغَيْثًا وَإِلَّا فَاَلدَّمَارُ قِطَارَهَا

١٩ - المعنى : يريد : أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره ، لأنهم تعودوا إحسانه ، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك ، فهو يقول مؤبِّخاً لبني كعب ، لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة ، الذي كان عندهم عادة دائمة ، ونعمة سابقة : وما يوجع الحرمان ممن لا يُرتقب فضله ، ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمِّل بذله . كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس إلى كريم عوائده ، وسكنت القلوب إلى جميل عواطفه . يريد أنهم كانوا أصدقاءه ، فحرموا فضاه ورفده .

٢٠ - الإعراب : الضمير في « بها » : للخيل ، ولم يجرها ذكر ، لأنه ذكر الجليش ، =

- ٢١ - عَوَابِسَ حَلْتِي يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا فَهَنْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 ٢٢ - فَلَسَيْتَ أَبَا الْهَيْبِ جَابِرِي خَلْفَ تَدْمُرٍ طِبْوَالِ الْعَوَالِي فِي طِبْوَالِ السَّمَالِقِ
 ٢٣ - وَسَوَّقَ عَلَى مِينَ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا قِبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقُفْيَ اسَائِقِ

= فدلّ على الخليل، والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر. ومنه قوله تعالى : « فَأَثَرُنْ به نقعا ، فوسطن به جمعا » . أى بالوادي ، ولم يجر له ذكر ، وحشو : نصب على الحال ، كأنه قال محشوة . و« الحمالق » : حذف الياء منه ، والأصل : حمالق ، ليقم الوزن .

الغريب : الحمالق : جمع حلاق ، وهو بطن جفن العين .
 المعنى : يقول : أنا هم بال خليل ، وقد أحاطت به الرماح والعجاج ، فهو حشو هذين ، وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار .

وقال ابن جني : تحشو الجفون بالغبار . وقال العروضي : أحسن من هذا أن الخليل تطأ رءوس القتلى ، فتحشو حمالقها بسنابكها ، كما قال :

« وَمَوَاطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ »

وأما أن يرتفع الغبار ، فيدخل الجفون ، فلا كبير افتخار فيه .

٢١ - الإعراب : عوابس : نصب على الحال ، وهي حال من غير مذكور ، يل من ضميره .
 الغريب : الحُزْمُ : جمع حِزَام ، وهو ما يشدّ به الرَّحْلُ . ويابس الماء : انجرف .
 والمناطق : جمع مَنَاطِقَة ، وهي ما يشدّ به الوَسْطُ .

المعنى : يقول : أنت الخليل كوالج ، لشدة مالقتها من الركض ، متغيرة الوجوه ، لما نالها من شدة الطلب ، قد يبس عرقها على الحُزْم ، كأنه حلّى قد فُضِّضَ ، والعرق إذا يبس ابيضّ ، شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة .

٢٢ - الغريب : الهسجاء : الحرب ، يمدّ ويقصر . وأبو الهيجاء : كنية والد سيف الدولة .
 وتدمر : موضع بالشام ، يضرب المثل بصلافة أحجاره . قال البحرى في الاستطراد ، يصف فرسا ، ويهجو رجلا :

حَلَقْتُ إِنْ لَمْ يَبْسَيْنِ أَنَّ حَافِرَهُ مِنْ تَضْمُرٍ تَدْمُرٍ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
 والسَّمَالِق : جمع سَمَلَق ، وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض .

المعنى : يقول : ليت أباك حيّ فيراك ، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر ، برماحك الطوال ، في الفياق الطوال .

٢٣ - الغريب : القُفْي : جمع قفا ، كعصى وعصا ، ويجمع في القلّة على أقفاء ، كرحى وأرحاء . وقد جاء أقفية على غير قياس ، لأنه جمع الممدود ، مثل سماء وأسمية ، ويجوز أن يكون جموعه أقفية على لغة من مده ، وأنشدوا :

- ٢٤ - قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانُ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَتَيْنِ فِي الْأَفَاطِ الشَّخِ نَاطِقٍ
 ٢٥ - تُخَلِّبُهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقٍ
 ٢٦ - يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ

= حَتَّى إِذَا قُلْنَا تَبَيَّنَ مَالِكٌ سَلَقَتْ رُقِيَّةٌ مَالِكًا لِقَفَائِهِ

المعنى : يقول : ويرى سَوَقَكَ من العرب وغيرهم ، قبائل لا تنهزم من أحد ، ولا تولى أقفصيتها إلى من يسوقها ، أى إنه ذكّل العرب بما لم يدلّها به غيره : وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا .

٢٤ - الإعراب : رفع قُشَيْرٍ على خبر الابتداء ، ويجوز النصب على البدل من قبائل ، ويجوز الجرّ على البدل من غير . وَبَلْعَجْلَانُ : يريد : بنى العجلان ، فحذف ثقة بالسامع ، كما قالوا في بنى الحارث : بَلْعَحَارِثُ ، وفي بنى العنبر : بَلْعَعَنْبَرٍ ، حذفوا النون شهبا باللام والألغ : الذى لا يفصح بالحرف ، وخفية : حال .

الغريب : قُشَيْرٍ وبنو العجلان : ابنا كعب بن ربيعة ، وهما قبيلتان معروفتان . والألغ : الذى لا يفصح بالكلام في حروف معروفة ، كالكاف ، والتاء ، والراء ، والسين . المعنى : يريد : أن هاتين القبيلتين خفيتا . وَقُلْنَا في جميع القبائل التى هربت بين يديه ، كخفاء راعين في لفظ ألغ إذا كرّرها . وهذا إشارة إلى كثرة الجموع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ، ومع هذا إنما اعتصموا منه بالهرب .

٢٥ - الغريب : فَرَكَتِ المرأة : إذا أبغضت الزوج ، فهى فَارِكٌ ، والجمع : فَوَارِكٌ . والطوالق : جمع طالق .

المعنى : يقول : إن فُرُسَانِ تلك القبائل ، وحُماةَ تلك العشائر ، غلبوا على نساءهم ، ففارقهم غير فوارك ، وتخلّوا منهم وهنّ غير طوالق منهم ، يشير إلى الفرار ، وأن خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم ، وحالت بينهم وبين نساءهم . وفيه نظر إلى قول النابغة :

دَعَانَا النَّسَاءُ إِذْ عَرَقْنَ وَجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ كَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَيْلَى

٢٦ - الغريب : الْكُمَاةُ : جمع كَمِيَّةٍ ، وهو الشجاع .

المعنى : يقول : يفرّق سيف الدولة ، فضميره في الفعل ، بين الشجعان وبين نساءهم ، بضرب شديد ، ويروى بظعن يُسَلِّي العاشق عن تعشقه ، يشير إلى شدّته ، أى أن شدّة ذلك الضرب أنستهم حياطة أحبّتهم ، وحلّهم على إسلام ذريّتهم ، وكلّ هذا مما يقيم لهم العذر في هربهم منه .

- ٢٧ - أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ مِنْ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ
 ٢٨ - بِكُلِّ فَلَاةٍ تُشْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا ظُعَائِنُ حُمْرُ الْحَلِيِّ حُمْرُ الْأَيَاتِقِ
 ٢٩ - وَمَلَمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ يَصْبِيحُ الْخَصَى فِيهَا صَبَاحَ اللَّقَائِقِ

٢٧ - الغريب : روى أبو الفتح « الظُّعْنُ » : جمع ظُعينة ، وهى النساء فى الهوداج . ورشاشة بالتنوين ، وروى غيره الطُّعْنُ : مصدر طَعَنَ يَطْعُنُ طَعْنًا ، من الطَّعَانِ بالرمح ، والعواتق . جمع عاتق ، وهى الجارية التى قد أدركت ، وهى الشابة . ومن روى الطعن من الطعن بالرمح ، يَرَوِى رَشَاشَهُ بِالْإِضَافَةِ ، بِرَدِّ الضَّمِيرِ عَلَى الطَّعْنِ .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب ، فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم فى نحور النساء ، وإذا لحقوا بالعواتق ، فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن ، لأن العواتق أحق بالصون والحماية .

وقال ابن فورجة : أتى الطعن ، أى طعن سيف الدولة الأعداء ، وهم فى بيوتهم ، حتى ما تطير رشاشه إلا فى نحور النساء . يريد : أنهم غزَوْهم فى عَقَرِ دَارِهِمْ ، وَقَتَلُوهُمْ بَيْنَ نِسَائِهِمْ ، وَغَلَبُوهُمْ عَلَى حَرَمِهِمْ .

٢٨ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ، فظعائن : مبتدأ تقدم خبره عليه ، والتقدير : ظعائن حُمْرُ الْحَلِيِّ ، والأياتق بكل فلاة تذكر أرضها الإنسان .

الغريب : الظعائن : جمع ظُعينة ، وهى النساء المحمولات فى الهوداج ، وحُمْرُ الْحَلِيِّ . يريد : أن حُلِيِّهِنَّ الذهب ، وفيه ثلاث لغات : حُلِيٌّ بضم الحاء وكسر اللام ، وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى ، وحِلِيٌّ بكسر الحاء واللام ، وبها قرأ حمزة ، وحَلِيٌّ ، بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت ، وبها قرأ يعقوب . والأياتق : جمع ناقة ، يقال : ناقة ونَوَقٌ وأياتق ، ونياق ، وأنيق .

المعنى : يقول : بكل فلاة ظعائن حُمْرُ الْحَلِيِّ بالذهب ، وحُمْرُ النَّوَقِ ، وهى نوق الملوك وذوى اليسار ، لأنها أكرم النوق . يشير إلى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ، ورفعة بعولتهن . يريد : أنهم هربوا بنسائهم إلى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد ، فلهذا قال : تنكر أرضها الإنسان لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد ، يصف شدة هربهم ، وأنهم لحِقُوا وما نفعهم هربهم . والمعنى : أنهم بعدوا فى الهرب ، حتى دخلوا فلاة ، فلا عهد لها بالإنس ، فلحقهم .

وقال الواحدى : حُمْرُ الْحَلِيِّ ، وحر الأياتق : من الرِّشَاشِ الذى أصاب نحور العواتق ، فحمر حلين ونوقهن ، فبكون الكلام متصلا بما قبله ، كأنه ينظر إلى قول حبيب :

وَفِي الْكِتَابِ الْوَرْدِيَّةِ النَّوْنُ جُودَرٌ مِّنَ الْعَيْنِ وَرَدُّ النَّوْنِ وَرَدُّ الْمَجَاسِدِ

٢٩ - الإعراب : « ملمومة » : عطف على قوله « ظعائن » . يريد : وبالفلاة ملمومة .

- ٣٠ - بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الثَّقَامِينَ أَصُولُهُ قَرِيْبَةُ بَيْنِ الْبَيْضِ غَسْبُ الْيَلَامِقِ
 ٣١ - تَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ
 ٣٢ - تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتَرَفٍ تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ

= الغريب : الملمومة : الكتبية المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربعية : منسوبة إلى ربيعة ، وهي قبيلة سيف الدولة . واللقائق : جمع لَقَلَّقَ ، وهو طائر كبير ، يسكن العمران في أرض العراق ، وهو كثير في قرى العراق ، يُخَوِّتُ على صدوح الطَّيْرِ ، وهو من طيور الخليل ، وهي أربعة عشر صنفاً ، يجمعها قولك : أَنْ صَالَحَكَ عَمَكَ عَشْت : أَوْز ، أُنَيْسَة ، نَسْر ، صُرْد ، أَتْنُوق ، لَقَلَّقَ ، حَسْبَرَج ، كُرْمَكِي ، عِبَار ، مُرْزَم ، كَكَم ، عَقَاب ، شُرْشُور ، تَدْرُج .

المعنى : يقول : وفي تلك الفلوات كتبية : سميت لكثرة فرسانها سيفية ربيعة ، يصبح الحصى من وقع حوافرها ، كما تصبح اللقائق ، وواحدها : لَقَلَّقَ ، ويسمى أيضاً : أبا الجَدْع ، تسمية أهل الضياع ، ويقال فيه : لَقْلَاقٌ أيضاً ، فشبّه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقائق ، وهو تشبيه حسن ، ويروى تصحيح بالناء المنشأة فوقها ، فتكون في موضع نصب ، من قولك : أصحته فصاح ، ويروى بالياء ، فيكون الحصى فاعلاً ليصبح ٣٠ - الإعراب : « بعيدة » : صفة للملمومة ، وكان الوجه أن يقول : غبراء اليلامق ، إلا أنه حمله على المعنى لا اللفظ ، لأن الكتبية : الجماعة ، كما تقول : مررت بكتبية حمر الأعلام . الغريب : البَيْضُ : جمع بيضة ، وهي الخوذة ، تكون على الرأس . واليلامق : الأقبية ، واحدها : يَلَمَقُ .

المعنى : يريد : طول رماحهم ، وأنهم شِدَادُ الأجسام ، وأنهم ملثوا الأرض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم ، وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها ، فقد تقارب ما بين بيضها ، وقد اغبرت ملابسهم ، لما تثير خيلهم من الغبار ، ويحيط بهم من العجاج . وهذا إشارة إلى أن الفلوات التي ظن هؤلاء العرب أنها تعصمهم من خيل سيف الدولة ، أقحمها عليهم ، ولم يهيب اختراقها منهم .

٣١ - الغريب : النَّهْبُ : الغارة . وحِمَاةُ الحَقَائِقِ : المانعون حريمهم

المعنى : يقول : جود سيف الدولة يغنيها عن النهب ، فما يطلبون إلا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته ، وهذا معنى قول أبي تمام :

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

٣٢ - الغريب : السُّورَةُ : الوثبة . والمترف : المتنعم . والسرادق : ما يكون حول القُسطاط .

المعنى : يقول : ظن الأعراب أن وثبة سيف الدولة وثبة منعم ، إذا سار في البيداء =

- ٣٣ - فَذَكَرَتْهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةً غَشَبَتْ سَمَاوَهُ كَلْبٌ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ
 ٣٤ - وَكَانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بَأْنَ بَدَوَا وَأَنْ نَبَتَتْ فِي المَاءِ نَبَتُ الغَلَافِقِ
 ٣٥ - فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الفِلا مِنْ نَجْمِهِ وَأَبْدَى بَيُوتَا مِنْ أَدَاحِي النِّقَاقِ

= وهى الأرض البعيدة ، ذكّرتهم طيب العيش فى ظلّ سراقه ، كمعادة الملوكة ، فظنوا أنه لا يقدر على حرّ البَيْدَاءِ وعطشها ، فإذا بعدوا عنه فى الأرض المنقطعة ، تركهم ومضى ، فظنوا أنه فى قصدهم كقصد ملك شأنه الإتراف والدّعة ، ومن شأنه السكون والراحة ، تعوقه البَيْدَاءُ عن مباشرة هَاجِرِها وأقحامها ، ومواجهة سمومها . يذكره ظلّ السراق وأبنيتة ، ومواصلته الإيثار لخفض ذلك ودعته ، وفيه نظر إلى قول البُحْرَى :

أَكُوفُ الدِّيَارِ فَإِنْ أَزْمَعَ التَّسْرَحُلَ حَرَّمَ إِبْطَانَهَا
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَسْتَدِمْ عَزْمَهُ مَقَاصِيرُ يَمْعَادُ أَكْنَانَهَا
 وينظر إلى قول النُصَيْرَى :

كَذَبَ العِدَا لَوْ كُنْتُ صَاحِبَ نَعْمَةٍ صَرَعَتْكَ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَكَلَالِ
 ٣٣ - الغريب : يقال : ذكّرت الشيء ، وأذكرته بالشيء ، وذكّرتك الله وبالله ، فالباء زائدة ، وعلى هذا قال : فَذَكَرَتْهُمْ بِالمَاءِ سَمَاوَهُ كَلْبٌ ، أى أرض كلب ، وهى معروفة . والحزائق : جمع حَزِيْقَةٍ ، وهى الجماعة .

المعنى : يريد : أنت ذكّرتهم بِالماء فى هذا الوقت الذى غَشَبَتْ سَمَاوَهُ كَلْبٌ فى أنوف حَزَائِقِهِمْ لما هربوا بين يديك فَذَكَرَتْهُمْ المَاءُ حين اشتدّ عطشهم هناك ، فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء ، وهم لم يقدرُوا أَنْ يَصْبِرُوا عنه ، فأروا أَنْ مَا ظَنُّوه فَيْكَ باطل . وهو يشبه قول الآخر : فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِثْلًا تَذَكَرَتْ الْحَزَائِقُ وَالْعَشِيرُ

٣٤ - الإعراب : قوله « بَأْنَ بَدَوَا » . يريد : بأنهم ، فهى مخففة من الثقيلة ، وأنْ نبتت : يريد الملوكة .

الغريب : يَرُوعُونَ : يُفْزِعُونَ ، وَيُخَوِّفُونَ . وَبَدَوَا : دخلوا البادية . والبادية : الأرض المنقطعة . والغلافق : جمع غَلْفَقٍ ، وهو الطُّحْلُوبُ الذى يكون على الماء .

المعنى : يقول : كانت العرب تخوف الملوكة ، وتقول لإنهم لا يقدرُونَ علينا ، لأننا فى القِفَار ، وهم لا يصبرُونَ عن الماء ، كدوابّ الماء التى قد نشأت فيه ، فهم لا يقدرُونَ على فراقه ، فهم يخافُونَ منا لبعدهم عنا ، وظنوا أَنْ سيف الدولة مثل أولئك الملوكة ، الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء فى المواضع التى تُسَلِّكُ إِلَيْهِمْ .

٣٥ - الإعراب : « بَيُوتَا » : نصب على التمييز ، وحرفا الحزَيْنِ تعلّقان باسمى التفضيل . =

٣٦- وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضَيَابِهِ وَأَلْفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَائِقِ
 ٣٧- وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَتْهَا مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسُ الشَّقَاشِقِ

الغريب : أداحي : جمع أَدْحِي ، وهو موضع بيض النعام . والنقائق : جمع نِقَشَقِ .
 وهو ذكر النعام . والبيوت : جمع بيت ، وهو في الجمع بضم الباء وكسرها ، لغتان فصيحتان .
 وبالكسر قرأ الأكثرون ، وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع . وبدا : نزم
 البادية وسكنها .

المعنى : هاجوك للحرب ، وتعرضوا لك ، ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر
 والعطش ، ولا يفارقون الريف ، فوجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر
 بيوتا في سكنى البادية من الظلم ، لأن النعام يتخذ الحشيش ، ويجعل بعضه على بعض ،
 ويقصد به أقصى القلاة ، فيبيض عليه .

٣٦- الإعراب : « أَصْبَرَ » : في موضع نصب ، عطفا على « أهدى وأبدى » . ونصبهما
 على الحال ، ويجوز أن يكونا منصويين بفعل مضمر ، تقديره : فهاجوك فالفوك ،
 « ومقلة » : نصب على التمييز .

الغريب : أمواهه : جمع ماء . يقال : ماء وأمواه ومياه . والضباب : جمع ضب ، وهو
 دابة لاترد الماء ، ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر . قال الهذلي :
 حامي الحقيقة ، نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْتَاقِ الْوَسِيقَةِ ، لَا نِكْسُ وَلَا وَكِلُ
 المعنى : وجدوك أصبر عن الماء من الضباب ، لأنها لا تطلب الماء ، وهذا مبالغة ،
 وآلف منها للهواجر ، وأشد منها إقداما وجراءة ، وكل هذا إشارة إلى أنهم قصروا عن
 معرفته باختراق القفر ، وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجحْد والصبر .

٣٧- الإعراب : « هديرا » : خبر كان ، واسمها ضمير فيها ، تقديره : كان فعلهم وكيدهم
 « ومهْلَبَةُ الْأَذْنَابِ وَ« خرس » المفعول الثاني لتركت ، بمعنى : صيرتها .

الغريب : المهْلَبَةُ الْأَذْنَابِ : هي المقطعة شعر الأذنان . والمهْلَبُ : شعر الذنب .
 والشقاشق : جمع شِقْشَقَة ، وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره ، ولا يخرج إلا عند هياجه .
 المعنى : قال أبو الفتح : كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت ، فانتدب لها قوم ،
 ففجعوها ، وتركوها مهْلَبَةً ساكنة الهدير . يريد : أنها هربت من بين يديه وذلت
 وهَلَبَهَا : أي أخذ خصل شعرها ، وسكن هديرها ، خوفا ورهبا .

وقال ابن فورجة : الفحل إذا أخذ شعر ذنبه ذل ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

• أَيْ قِصَّرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا •

ولما هذا مثل . يريد : أنه أتاهم وأذلهم وأصغر أمرهم .

٣٨ - فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقُ فَطَعَّ الشَّوَاهِقُ

٣٩ - وَلَا شَغَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ عَنْ الرِّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ

٤٠ - أَلَمْ يَحْدَرُوا مَسْنَخَ الَّذِي يَمَسْنَخُ الْعِدَا

وَيَجْعَلُ أَيْدَى الْأُسْدِ أَيْدَى الْحَرَائِقِ

= والمعنى يقول : تركت فحول تلك القبائل ، كفحول إبل تُسْتَدَلَّ بقطع الأذنان وسكنها بغلبتك عليها ، فانقطعت أصوات شفاشقتها .

والمعنى : أنه أذل أعزاء الأعراب ، وذهب بقوتهم ، وظفر بهم .

٣٨ - الغريب : الشوايق : جمع شاقق ، وهو العالى من الجبال .

المعنى : يقول : ما عاقوك بما كُلفتم من اقتحام الفلاة عليهم عن لذّة ، ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ، ولا أخرجوك عن عادتك ، ولا عدلوا بك عن طريقك ، ولكن كَفَّتْ قُلُوبُهُمْ خَيْلَكَ اقْتِحَامَ شَوَاهِقِ جِبَالِ الرُّومِ الَّتِي تَرَكْتَهَا ، وقصدت إلى هؤلاء الأعراب لأنك لو لم تقصد إليهم لقصدت الروم فقد كَفَّتْ البرارى خيلك بالسَّيرِ فيها ، قطعَ جبال الروم .

٣٩ - الغريب : « صَمَّ الْقَنَا » : الصلاب منها . وركّز الرمح : إذا جعله في الأرض قائماً لا يطعن به . والدماشق : جمع دُمُسْتُق ، على حذف التاء ، لأن هذا الاسم لو كان عربياً لكانت التاء فيه زائدة ، وهو اسم أعجمي ، يتغير مجموعته عن مفردة ، على عادة العرب في الأسماء الأعجمية .

المعنى : أنه يشير إلى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الأعراب متونة ، ولا يتجشّم مشقة ، وإنما خرج من حرب إلى حرب ، فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركورة ، ولا غير مستعملة متروكة ، وإنما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماشق ، وهى قواد جيش الروم ، فقتاله العرب بجيشه ، كقتاله الروم به .

٤٠ - الإعراب : أسكن الباء من الأيدى ضرورة ، وهى في موضع نصب ؛ الأولى : مفعول يجعل الأوّل ، والثانية : مفعوله الثانى .

الغريب المسنخ : قلب الحلقة . والخرائق : جمع خيرئق وهى الإناث من أولاد الأرانب وقيل : الصغار منها . وخيرئق امرأة شاعرة ، وهى خيرئق بنت هفان من بنى سعد بن ضُبَيْعَة .

المعنى : يريد : أنه يجعل الشجعان أذلاء ، والأقوياء ضعفاء ، ويجعل الأيدى القوية ، كأيدى الخرائق ، وفيها قصر .

والمعنى : ألم يحذر الأعداء سطوته التى هى على عدوّه ، كالمسنخ الذى يقرب الخلق ، ويقبح الصُّور ، ويعيد بها عزيزهم ذليلاً ، وكثيرهم بالقتل قليلاً ، ويجعل أيدى الأسد من أعاديته ، وقد تناهت فى القوّة ، كأيدى الخرائق قصيرة ، مما يكسبهم من الدلّة والصغار . والمعنى لحبيب :

- ٤١- وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِيَوَاهُمْ وَرُبَّمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعٍ مَارِقٍ
 ٤٢- تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْبَلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
 ٤٣- وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِثْنِ الدِّمِّ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

= لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طِيَّالٌ قَصَّرَتْ عَنْهُ ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارٌ !

٤١- المعنى : يقول : قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم ، فما وعظمت تلك المصارع ، ولا بصرتهم تلك الزواجر ، وكان من حقهم أن يعتبروا ، وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره ، حتى يعتبر الثاني بالأول ، وهذا معنى قول الشاعر :

شَدَّ الْخَطَامُ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الدَّيْلُ لَا يُخْطِئُ
 والمارق : الذي يمرق من الطاعة والديانة ، وهو من مُرْوَق السهم .

٤٢- الغريب : القضم : أكل الدابة الشعر . والعلائق : جمع عليقة . وهى المِخْلَاة . وجنوبها : نواحيها . وجيوبها : ما فتح من أعلاها . وجيب المِخْلَاة : فيها .

المعنى : قال أبو الفتح : سأله عن معنى هذا البيت ؟ فقال : الفرس إذا عَلَّقَ عليه المِخْلَاة ، طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيله إذا أعطيت عليقتها رفعت على هام الرجال القتلى ، أكثرتهم حولها ، فقد تعوَّدت خيله في غزواته ذلك .

٤٣- الإعراب : « ولا ترد » : نصبه عطف على « لا تقضم » .

الغريب : الغُدْران : جمع غدِير ، وهو ماغدره السيل ، أى تركه . والشَّقَائِق : نَوْرُ أَمْرٍ يُنسب إلى النُّعْمَان ، واحداً : شقيقة .

المعنى : قال أبو الفتح : لكثرة ما قتل من الأعداء جرت دماؤهم إلى الغُدْران فغلبت على خُضرة الماء حمرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم ، فالريحان تحت الشَّقَائِق ، لأن ماء الغدير أَخْضَرُ من الطُّحْلُب ، فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشَّقَائِق . وقال ابن فورجة : لا تشرب خيله الماء إلا وقد حاربت عليه ، واهرأ الماء من دم الأعداء ، كما قال بشَّار :

فَسَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدِمِّ

ويجوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الغُدْران واردة ، ولا تقتحم مياهها شاربة ، إلا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء أعدائه ، كالريحان في خُضْرته إذا استبان تحت الشَّقَائِق ، واستولت بحُمرتها على جملته ، وأشار بخضرة الماء إلى صفاته وكثرته ، ونبه بذلك على جُومته ، وأن هذه الخيل إنما تأنس من الماء ماهذه صفته ، وترد منه ماهذه حقيقته ، وفيه نظر إلى قول جرير :

وَمَا زَالَتِ الْقَسَائِقُ تَتَّبِعُ دِمَاءَهُمْ حَتَّى مَاءُهُمْ يَجْلُو أَيْدِيَهُمْ كُلَّ

- ٤٤ - لَوْفَدُ نَمْسِيرُ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ
 ٤٥ - أَعْدُوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعُوا
 ٤٦ - فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ
 ٤٧ - تُصِيبُ الْمُجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ
 وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ
 بِهَا الْجَبِيشُ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ
 وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ
 دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قَيْسِي الْبِنَادِقِ

٤٤ - الغريب : نَمْسِيرُ : قبيلة من قيس عَيْلان ، تلقَّوا سيف الدولة حين قصد إلى بني عامر . ابن صعصعة ، وأظهروا له الخضوع ، فسلموا منه . والأطعان : الجماعة الكثيرة من النساء . والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج . والوسائق : جمع وَسِيقَة ، وهي القطعة من حُرِّ الوحش . المعنى : يقول : فعل ابن نَمْسِيرُ كان أَرشَدَ من فعل هؤلاء ، لأنهم تعلقوا بعفوه ، وخضعوا له ، فسلموا من جيشه ، وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق ، خوفاً منه ، ثم جاءوا إليه مستعفين ، فعفا عنهم ، فكانوا أَرشَدَ من غيرهم .

٤٥ - الغريب : الفَيَالِقُ : جمع فَيْلَقٍ ، وهي الكتبية الكثيرة السلاح . وغرب كل شيء حدة . المعنى : يقول : إنهم رَدُّوا عن أنفسهم ، بما أَعْدُوا من خضوعهم له ، رِمَاحاً نافذة ، وأسلحة ماضية ، فطاعوا بذلك الخضوع جيشه ، وكَسَّوْا بذلك الاعتراف خيله ، فردَّ ذلك الخضوع حدَّ فيالقه ، فكفَّ جيش الاعتراف بأس كتائبه ، وأصاب ما استدفعتة بنو نَمْسِيرٍ سائر بني عُقَيْلٍ ، بسوء نظرهم ، وقلة تدبيرهم له ، وهذا معنى قول أبي تمام :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِهْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجُسُثَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ
 ٤٦ - الغريب : الْمُخَاتِلُ : المُخَادَعُ ، وهو أيضاً : المُسَارِقُ .

المعنى : يقول : لم أر أحداً أرمى من سيف الدولة ، غير مخادع في رميهِ ، ولا أسرى إلى الأعداء منه ، غير مسارق في قصده . يريد أنه يتناول أموره تناولَ قُدْرَةٍ ، يحاولها محاولة اعتزام وشدة ، فلا يحتاج إلى المخاتلة والمسارة ، لأن الطعن من قبله ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

مَنْ كَانَ يَحْتَمِلُ قِرْنًا عِنْدَ مَوْفِيقِهِ فَإِنَّ قِرْنَ يَزِيدُ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ
 وَلِلْبُحْثَرِيِّ مِثْلُهُ :

فَتَدْرِكُ بِالْإِقْدَامِ بُغْيَتَنَا الَّتِي نَطَالِبُهَا لَا بِالْحَدِيدَةِ وَالْمَكْرِ
 ٤٧ - الغريب : الْمُجَانِيقُ : جمع مِنْجَنِيْقٍ ، هو ما يُرْمَى به على الحصون في الحِصَارِ . والبِنَادِقُ : جمع بُنْدَقَةٍ ، وهو ما يُعْمَلُ مِنَ الطِينِ ، وَيُرْمَى بِهَا الطَّيْرُ .

المعنى : يريد : أنه لسعة قدرته ، وما مكَّنه الله من الأمور في رعيته ، تصيب المجانيق العظام ، مع اختلاف رميها ، وتعدُّ رُضْبُطَهَا ، دَقَاقًا يَنْصُرُ قَيْسِي الْبِنْدُقَ عَنْ مِثْلِهَا ، ويعجز عما يبلغ من أمرها . يشير إلى أنه مُعَانٌ مؤيَّدٌ ، منصورٌ مسدَّدٌ .

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر : شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي ،
وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍّ وَمِثْلِي يَا أَرَقُّ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَسْبَرَةٌ تَرَقَّرَقُ
٢- جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
٣- مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَّتْ طَائِرٌ إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُوَادُ شَيْقُ

١- الغريب : الأرق : فقد النوم . والجوى : الحزن الذي يستبطن الإنسان ، فيكون في حشاه . والعسبرة : تردد الدمع في العين . ورفقت الماء فرقرق ، ومثله : أساته فسال .
المعنى : يقول : لي سهاد بعد سهاد ، على أثر سهاد ، ومن كان عاشقا يسهد ،
لامتناع النوم عليه ، وحزنه يزيد كل يوم ، ودمعه يسيل .

٢- الإعراب : « جهد الصبابة » : مبتدأ ، « وأن تكون » في موضع رفع خبره . « وعين مسهدة » ، خبر ابتداء محذوف ، تقديره : ولي عين مسهدة ، ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة ، و « أن تكون » في موضع الحال .

الغريب : الجهد بالفتح : المشقة ، وبالضم : الطاقة . وقبل : هما لغتان بمعنى .
والصبابة : رقة الشوق .

المعنى : يقول : جهد الصبابة أن تكون كرويتي ، وفسرهما في باقي البيت بما ذكر من حاله ، ومثله للجُماني :

قَالَتْ عَيْبَتْ عَنِ الشُّكْوَى فَقُلْتُ لَهَا جُهْدُ الشَّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِمِ
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

هَلْ غَابَةُ الشُّوقِ الْمُسَبَّرَحِ غَيْرَ أَنْ يَعْنَلُو نَشِيجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِمْ

٣- الإعراب : « ولي فواد » : مبتدأ وخبر ، خبره مقدم عليه ، وهي جملة في موضع الحال .
الغريب : الشيق : يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، من شاق يشوق ، كالجيد والطيب والهيئ ، وزنه : فَعِيل ، وهو كثير كالسيد والصيب . ويجوز أن يكون على وزن « فَعِيل » بمعنى مفعول . وترنم الطائر : هو حسن صوته في صياحه .

المعنى : يقول : ما لاح برق إلا وشوقني ، لأن لمعان البرق يهيج العاشق ، ويحرك شوقه إلى أحبته ، لأنه يتذكر به ارتحالم للنجعة والفُرقة ، وكذلك ترنم الطيار ، وهذا كثير جدا في أشعارهم ، ومثله لابن أبي عبيدة :

- ٤ - جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى مَا تَنْطَلِقِي
 ٥ - وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 ٦ - وَعَدَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي
 نَارُ الْغَضَى وَتَكَلُّلٌ عَمَّا تُحْرِقُ
 فَعَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشُقُ
 عَيْرُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا

مَا تَغَسَّنِي الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغِنَاءُ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي

٤ - الإعراب : « ما تنطقي » : مصدرية ، والضمير في « تحرق » : عائداً على « نار الهوى »
 « وعما تحرق » : متعلق « بتكليل » ، ومعمول « تنطقي » مخذوف على رأى البصريين
 في إعمال ثاني الفعلين ، كقولك : رضيت وصفحت عن زيد ، فحذفت معمول الأول
 للدلالة الثاني عليه . وحُجِّبَهم أن الثاني أقرب إلى المعمول ، واختار الكوفيون إعمال الأول
 لأنه أسبق في الذكر . وقد جاء في الكتاب العزيز إعمال الثاني ، فهو دليل للبصري ، وجاء
 في أشعار العرب إعمال الأول ، ففي القرآن : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » ، « هَاؤُمِ
 اقْرَءُوا كِتَابِيَه » . وفي البيت مخذوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد إلى ما الثانية
 من صلتها ، وفيه حذفان آخران ، تقديرهما : جَرَبْتُ من قُوَّةِ نارِ الهوى انطفاء نارِ الغضى ،
 وكلولها عن إحراق ما تُحرقه نار الهوى .

الغريب : الغضى : شجر عظيم ، تستعمله العرب في وقيدها ، وناره قوية : تبقى أزيد
 من غيرها .

المعنى : يقول : جَرَبْتُ من نارِ الهوى نارا تَكَلِّلُ نارَ الغضى عما تُحرقه هذه النار ،
 وتنطقي عنه ، فلا تحرقه .

والمعنى : أن نار الهوى أشدَّ إحراقاً من نار الغضى ، وهذا مأخوذ من قول الآخر :
 لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي نَارٍ لَأَحْرَقَهَا لِأَنَّ إِحْرَاقَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٥ - المعنى : قال الواحدى : ذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب ، على تقدير :
 كيف لا يموت من يعشق . يريد : أن العشق يوجب الموت لشدة ، وأنه يتعجب ممن يعشق
 كيف لا يموت ، وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه ، وهذا ظاهر المعنى من
 غير قلب ، وهو أنه يعظم أمر العشق ، ويجعله غاية في الشدة . يقول : كيف يكون موت
 من غير عشق ، أى من لا يعشق يجب أن لا يموت ، لأنه لا يقاسى ما يوجب الموت ، وإنما
 يرجيه العشق .

وقال بعض من فسر هذا البيت : لما كان المتقرر في النفوس ، أن الموت في أعلى مراتب
 الشدة ، قال : لما ذقت العشق وعرفت شدته ، عجبت كيف يكون هذا الأمر المُتَصَقِّق
 على شدته غير العشق .

٦ - المعنى : يقول : عدت العشق ولتهم بما وقعوا فيه ، وابتلاى به ، فلما ابتليت =

٧- أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَسِينِ فِيهَا يَسْنَعُ
٨- نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
٩- أَيْنَ الْأَكْسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُولَى كَذَرُوا الْكُثُورَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقُوا

- ١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِحَيْثِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 ١١ - خُرُسٌ إِذَا تُودُوا بِكَانَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 ١٢ - وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَغْفِرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ

= جمع جبار. والآلى : بمعنى الذين، لا واحد له من لفظه. والكنوز : جمع كنز وهو المال المدفون.
 المعنى : يقول : أين الملوك ، وأين الخبايا الذين كَنَزُوا المالَ وأَعَدُّوه . فلن يُغْنِيَ عنهم مع الموت شيئاً ، ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم ، وهذا وعظ شاف ، وهو من قول أبي العالية :
 أَيْنَ الْأَوَّلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَسَّسُوا أَيْنَ الْقُرُونُ هِيَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَّةُ ؟
 دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ عَطْلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً ؟
 ١٠ - الغريب : القضاء : الأرض الواسعة . وثوى . من رواه بالمشاة فعناه : هلك ، ومن رواه بالثلثة ، فعناه : ثوى ، أى أقام فى القبر ، وحواه اللحد . واللحد : ما يكون فى جنب القبر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « اللحدُ لنا ، والشقُّ لغيرنا » .

الإعراب : « من ضاق » : مَنْ : نكرة موصوفة ، وصفها ضاق ، وليست بصلة والتقدير مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِحَيْثِهِ ، ومن كُلِّ : للتبيين . يريد : أين الأكاسرة ؟ ثم قال من كل .

المعنى : يريد : أين الأكاسرة والملوك الجبَّارون ، مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ضَاقَتْ بِحَيْثِهِ وجنوده الأرض الواسعة ؟ انضمَّ عليه اللحد وضيقه ، بعد أن كان القضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع :

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِخُ

١١ - المعنى : يقول : هم موتى لا يحييون داعياً ، كأنهم يظنون أن الكلام محرّم عليهم ، ولا يحل لهم أن يتكلموا .

قال الواحدى : ولو قال : خُرُسٌ إِذَا تُودُوا ، لعجزهم عن الكلام ، وعدم القدرة عن النطق ، كان أولى وأحسن مما قال ، لأن الميت لا يوصف بما ذكر .

١٢ - الغريب : المستغفر : المغرور ، وروى على بن حزة : المستعز ، بالزاي والعين المهملة ، من العز . والأحق : الجاهل ؛ وقيل : الذى لا عقل له .

المعنى : يقول : النفوس بأقى الموت عليها ، وإن كانت عزيزة نفيسة ، لا يمنعه ذلك من أخذها ، والأحق : المغرور بالدنيا ، وبما يجمعه فيها ، والكيس لا يغرّ بما جمعه منها ، لعلمه أنه لا يبقى هو ولا ما جمعه ، فن اغترّ بها فهو أحق ، ومن طلب العزّ بماله ، فهو أيضاً أحق ، والنفوس نفائس : جناس حسن ، والنفيس : الذى يُنْفَسُ بما به ، أى يُبْخَلُ ، =

- ١٣ - وَالْمَرْءُ يَا مُلُّ ، وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ
 ١٤ - وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَّيْتُ
 ١٥ - حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 ١٦ - أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا
 وَالشَّيْبُ أَوْفَرُ ، وَالشَّيْبِيَّةُ أَنْزَقُ
 مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 فَأَعَزُّ مَنْ تُحَدِّثُ إِلَيْهِ الْأَيْشَقُ

= ومثله قول القائل :

إِنَّ امْرَأً أَمِينَ الزَّمَانِ لَسْتَ تُغَيِّرُ أَهْمَقُ

١٣ - الغريب : الشَّهِيَّةُ : المشتهاة الطيبة ، من شَهِيَ يَشْهِي ، وشها يشهو : إذا اشتهى الشيء ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، والشَّيْبِيَّةُ : الشباب . وأنزق : أخف وأطيش .

المعنى : يقول : المرء يرجو الحياة لطيبها عنده ، والشيب أكثر له وقارا من الشباب . والمعنى : أن الإنسان يكره الشيب ، ويحب الشباب ، والشيب خير له ، لأنه يفيد الحلم والوقار ، وهو يحب الشباب ، وهو شر له ، لأنه يحمله على الطيش والخفة ، فالشيب أوفر من غيره ، والشيبية أنزق من غيرها .

١٤ - الغريب : اللَّمَّةُ من الشعر : ما أُلِمَّ بالمنكِب . والروْنَقُ : الحسن والنضارة .

المعنى : يقول : بكيت على الشباب ولمت مُسْوَدَّةٌ . يريد : أيام كانت فيها لمتي سوداء ، ولوجهي حسن ، والغواني تطلبني .

١٥ - الإعراب : « حَذَرًا » : مصدر في موضع الحال ، والعامل فيه « بكيت » . ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا ، أى حَذَرْتُ عَلَيْهِ حَذَرًا ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله ، أى لحذرى . وماء جفنى أى بسبب ماء جفنى . والتقدير : كدت بسبب ماء جفنى ، أَشْرَقُ بِرِيقِ .

المعنى : يقول : لكثرة بكائى وجريان دموعى ، كاد يَشْرُقُ بها جفنى ، أى يضيق عنها ، وشَرِقَ بالماء ، وغص بالطعام ، وإذا شَرِقَ جفنه شرق هو ، ويجوز أن يكون يغلبه ، فلا يبلع ريقه ، وهو من قول الآخر :

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتِ ضَاحِيَةٌ
 حَذَرًا مِنْ تَشْتِ وَفِرَاقِ
 وَأَنْتِ تَعْلَبُ لَابِنِ الْأَحْفِ :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ
 حَذَرًا هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
 وَمِثْلُ قَوْلِ الْعَبَّاسِ قَوْلِ الْآخَرِ :

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً
 عَلِمَا بَانَ الرِّضَا سَيَتَّبِعُهُ
 عَنِّي بِذَلِكَ الرِّضَا بِمُغْشِطِ
 مِنْكَ التَّجَسُّسِ وَكَثْرَةِ السَّخَطِ

١٦ - الغريب : « أَمَّا » في الأكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة ، وهي للتفصيل ، وقلما =

- ١٧ - كَسَبَرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
١٨ - وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَخَابُ أَكْفَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

= وقلما تأتي مفردة ، قال الله تعالى : « أَمَا السَّفِينَةُ ، وَأَمَا الْغُلَامُ ، وَأَمَا الْخُدَّارُ » والأيتى : جمع ناقة ، وهى على غير القياس ، والأصل : الأَتَوْقُ ، إلا أنهم أبدلوا الواو ياء ، وقدّموها على النون ؛ وفى جمعه لغات : نُوق ، ونِياق ، وأَيْنِق ، وأَيَانِق .
المعنى : يقول : قوم هؤلاء الممدوح أعزّ الناس : لمنعهم وشرفهم ، فهم أعزّ من يقصد ، ويسرى إليه الطُّلاب والقُصّاد ، ويحدّون جمالم .

قال الواحديّ : وروى الأستاذ أبو بكر « الرُّضَا » بضم الراء . قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرُّضَا ، كما قالوا ابن مناف ويريدون : ابن عبد مناف .
١٧ - الغريب : الشَّمْسُ جمع الشمس ، وكان الأولى أن يقال : رجال مثل الشمس ، وإنما جمع ليجعل كل واحد منهم شمساً ، فقابل جماعة بجماعة : واستجاز ذلك ، لأن الشمس يختلف طلوعها وغروبها ، وازدياد حرّها وانتفاصه : وتغيّر لونها فى الأصائل وغيرها ، فيقال : شمس الضُّحى ، وشمس الأصائل ، وشمس الصيف ، وشمس الشتاء ، كقوله تعالى « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » و« رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » . وقال الله تعالى : « وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ » . وقال النخعيّ :

حَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَصَّانُ بَرَقَ أَوْ شُعَاعُ شَمْسٍ

المعنى : يقول كَسَبَرْتُ لله تعجباً لما رأيت الشمس طالعة من قبل المغرب ، لأن الممدوح كان بيته فى جهة المغرب ، فعجبت من طلوع الشمس من المغرب . وهذا مثل قولك : رأيت زيدا ، فقلت حاتماً جوداً ، والأحنف حيلماً ، وإياساً ذكاءً ، وعمرًا دهاءً ، وخالد بن صفوان بلاغة .

١٨ - المعنى : كان من حقها أن تلين حتى ينبُت الورق ، فتعجبت منها كيف لا تورقُ تخورها لفضل أيديهم على السحب . وهذا من المبالغة ، وهو منقول من قول البُحرىّ :
أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يَتَّقَسَبُ الدُّجَى وَرَطْبُنِ حَتَّى كَادَ يَجْرَى الْجَسَدُ
قال أبو الشَّمسقى ، وكان مع طاهر بن الحسين فى حرّاقة فى دجلة :

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرَقُ !
وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ، وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ !
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ !

= وقال مسلم بن الوليد :

- ١٩- وَتَقُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
٢٠- مِسْكِيَّةُ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ
٢١- أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَهْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ

= لَوْ أَنَّ كَفًّا أَعْشَبَتْ لِسِمَاحَةٍ لَبَدَأَ بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ
ولبعض الأعراب :

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلَدَ الْأَوْرَقُ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ

١٩- الغريب : يقال : مكان ومكانة ، كمنزل ومنزلة . قال الله تعالى : « على مكانتيكم »
وقرأ أبو بكر : « على مكاناتيكُم » بالجمع .

المعنى : يقول : ذكرهم قد عم البلاد ، وانتشر بالثناء عليهم ، والثناء يوصف بطيب
الرائحة ، لأن طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة ، كطيب الرائحة في الأنوف مشمومة .

والمعنى : أن ذكرهم يسمع بكل مكان ، لكثرة من يثنى عليهم ، كقول ابن الرومي :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَفَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

ولابن الرومي أيضا :

أَعْبَقْتَهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ عِبْقَةً كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ الْمَسْمُوعَا

ولآخر :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحُ مُجْدٍ فَاحًا لَوَجَدْتَهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ

وللعطوي :

وَلَيْسَ بِشَمِّ الْمِسْكِ مَا يَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ الثَّنَاءُ الْمُخْتَلَفُ

ولآخر :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْتَمُوكَ لِقَادَهُمْ شَمِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

٢٠- الغريب : النفحات : الروائح وتعبق : تفوح وتلرزق .

المعنى : يقول : هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم ، فلها طيب رائحة المسك ، وهي بها

وحشية من غيرهم ، فلا تعبق إلا بهم .

والمعنى : لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم .

٢١- المعنى : يقول : يا طالب مثله في هذا الزمان ، لا تطلب ما لا يدرك ، فإنه لا يوجد له

نظير ، لأنه فرد في زمانه ، وهو من قول البحري :

وَلَكِنَّ طَلَبْتَ شَبِيهَهُ إِنْ إِذْنُ لَمْ كَلِّفْ طَلَبَ الْمَحَالِ رَكَابِي =

- ٢٢ - لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنَى أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 ٢٣ - يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلُ وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَتَّخِذُهُ أَتَصَدَّقُ
 ٢٤ - أَمْطِرْ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَّةً وَانْظُرْ إِلَى بَرِّحَمَةٍ لَا أُغْرَقُ

= وله أيضا :

أَيُّهَا الْمُبْتَغِي مُسَاجَلَةَ الْفَتَسَحِ بِنَيْلِ بَغِيَّتِ مَا لَا يُنَالُ

ولأبي الشيص :

لَوْ تَبْتَغَى مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ
 ٢٢ - المعنى : يقول : لا تطلب مثله ، فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد ، وصدق إن أراد
 الاسم لا الصورة ، لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم
 ومثله لأبي الشيص :

مَا كَانَ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى أَحَدٌ ، وَظَنَى أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ

ولابن الرومي :

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَبِي اللَّهِ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

وللحضي :

لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقَةِ اللَّهِ نِدٌ لَكَ فِيهَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ

٢٣ - الغريب : أتصدق : أعطيه الصدقة وأهبها له . والتصدق : إعطاء الصدقة . قال
 الله تعالى : « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا » . والمتصدق : المعطي ، لقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَصَدِّقِينَ » . والمتصدق : الذي يأخذ صدقات الإبل والغنم . والمتصدقين والمتصدقات ،
 بتشديد الصاد ، وأصله المتصدقين ، فقلب التاء صاد ، وأدغم . وقرأ أبو بكر عن عاصم
 بالتخفيف ، جعله من التصديق . وقد جاء في الشاذ أن المتصدق : السائل ، وأنكره
 اللغويون ، وأنشد المدعي لذلك :

لَوْ أَتَيْتُهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

أى يسأل الناس ، وهو من قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٤ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العكوي ، في الأمالي له ،
 ونقلته بخطي ، تقديره : فإن تنظر إلى لا أغرق ، ويحتمل رفعه وجهين : أحدهما أراد
 لئلا أغرق ، فحذف لام العلة ، ثم حذف « أن » فارتفع ، كقوله :
 =

٢٥ - كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ يُجْهَلُهُ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَتَّى تُرَزَّقَ

• أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا •

كما جاء في قول طرفة :

• أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَعَى •

أراد : أن أحضر ، فحذفها ، يدلك على حذفها قوله : وأن أشهد اللذات . والثاني أن يكون بالفاء مقدرة ، وإذا كانت في الجواب مقدرة ، ارتفع الفعل بتقديرها ، كما يرتفع بإثباتها ، وإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون ، فحذفها من جواب الأمر أسهل ، كقوله :

• مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا •

وأما قوله تعالى : « لا يضرُّكم » في قراءة الكوفيين وابن عامر ، ففيه ثلاثة أقوال : أحدها بتقدير الفاء . والثاني على التقديم والتأخير ، كأنه قال : لا يضرُّكم كيدُهم ، وإن تصبروا وتتَّقوا . وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر ، وهو بيت « الكتاب » :

• إِنَّكَ إِنْ بَضْرَعْ أَخُوكَ تَضْرَعْ •

والثالث أن يكون الضم للإتباع .

الغريب : الثرة : الكثيرة الماء من الثرارة ، قال عنزة :

• جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً •

المعنى : لما ذكر المطر وكثرته ، ذكر الغرق فقال : أمطر على جودك غزيرا ، ولكن إذا سال على أرحمني لكيلا أغرق من كثرته . وهو من قول عبد الله بن أبي السَّطِّ في وصف صحابة :

حَتَّى ظَلَمْتُ أَقُولُ فِي إِنْجَاحِهَا بِالْوَيْلِ هَلْ أَنَا سَالِمٌ لِأَغْرَقَ ؟

٢٥ - المعنى : يقول : كذب ابن زانية ، فكفى عن الزانية بالفاعلة .

والمعنى : كذب من قال : إن الكرام ماتوا وأنت حتى مرزوق .

قال الواحدى : وروى : تَرَزَّقَ « بفتح التاء » ، والضمير للمملوح ، ويريد : تعطى الناس أرزاقهم ، والأول أجود ، لأنه يقال : فلان حتى يُرَزَّقَ . وذلك أنه مادام حيا مرزوق ، ولا ينقطع الرزق إلا بالموت . ومثله لعمر بن شبَّة :

وَقَائِلَةٍ كَمْ يَبْنَى فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَمَّا عَبَدَ الرَّحِيمَ بَنُ جَعْفَرٍ

وقال في صباه ارتجالاً ، وهى من الرجز ، والقافية من المتدارك :

١ - أَيْ تَحَمَّلَ أَرْتَقَى ؟ أَيْ عَظِيمٍ أُنْقَى ؟

٢ - وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا كَمْ يَخْلُقُ

٣ - مُخْتَفَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - هُوَ الْبَتِّينُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ

١ - الإعراب : أَيْ : استنفهام إنكار .

المعنى : يريد : أنه لم يبق محل في العلو ، ولأدرجة إلا وقد بلغها ، وأنه ليس يتقى عظيماً ولا يخافه . وكذب في ادّعاءه مُرْتَقَى العلو ، بل محلّه العلو في الحمق .

٢، ٣ - المعنى : قال الواحدى : ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات الباري وصفاته لأنه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول ، وإنما أراد ما لم يخلقه ، مما سيخلقه بعد . وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخالق الله ، وفيهم الأنبياء والمرسلون ، والملائكة المقربون .

• • •

١ - الإعراب : الْبَتِّينُ : عطف بيان ، أو البين : مبتدأ ثان ، وخبره مضمّر ، تقديره : الذى فرق كل شىء ، وهو كناية عن البين ، والنحويون يسمّون ما كان مثل هذا ، الإضمار على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وكقوله تعالى : « فَلِئَلَّا لَا تَتَعَسَّى الْأَبْصَارُ » ، وقول الشاعر :

• هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَسَحَّمَلُ •

وحتى للابتداء ، وتقديره : البين يفرق كل شىء حتى ما تأتى الحزائق أن يتفرقوا إذا ظهر وأنت يا قلب مما أفارقه إذا ظهر .

الغريب : تَأْتَى : تَمْتَهَلُ وَتَرَفَقُ . الْحَزَائِقُ : الجماعات ، واحدها : حَزِيقَةٌ .
المعنى : يقول : هو البين المفرق كل أحد ، حتى لا تتمهل الجماعات أن يتفرقوا ، إذا جرى فيهم حكم البين ، ثم خاطب قلبه بقوله : : يا قلب ، كل أحد يفارقتى حتى أنت والمعنى : أن الأحبة فارقتنى ، فذهب قلبى معهم ، ففارقتى وفارقته ، ومثله للعباس ابن الأحنف :

- ٢- وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَشًّا وَقُوفُنَا فَرِيقِي هَوَى : مِنَّا مَشُوقٌ وَشَاقٌّ
 ٣- وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
 ٤- عَلَى ذَامِضِي النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَقُرْقَةٌ ، وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِيقٌ

= تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرَى أَيَّ قَلْبٍ أُشْبِعَ !
 ولاخر :

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا كَمْ تَرْتَحِيلُ مَعَنَا أَوْ سِرْنَ فِي أَثَرِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا

- ٢- الإعراب : « فريقي » في موضع نصب على الحال من الضمير في « وقوفنا » ، والعامل فيه المصدر ، وقوله : وشاق : أي ومنا شائق ، فحذف خبر الثاني للعلم به .
 الغريب : البث : الحزن .

المعنى : يقول : وقفنا للوداع ، وزادنا حُزُنًا أَنَا وقفنا فريقيين يجمعهما الهوى ، فنا العاشق المشوق ، يشوقه حبيبه بفراقه ، ومنا المعشوق الشائق يشوق عاشقه ، وجعل هذا الحال يزيد به بَشًّا ، لأن فراق الأحبة أشق على القلب من فراق الجيران والمعارف ، الذين لا علاقة بينه وبينهم .

- ٣- الغريب : البهار : زهر أصفر . والشقائق : جمع شقيقة . وهي : زهر أحر يُنسب إلى النعمان . وقُرْحَى بغير تنوين : جمع قريح ، كجرحى وجريح ، ومرضى ومريض .
 وقال ابن جني : قلت له عند القراءة عليه قُرْحًا : أتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قُرْحَةٍ ، وهي اسم لاوصف . وقوله « بهارًا » : جمع بهارة .
 المعنى : يقول : صارت الجفون قُرْحَى من كثرة البكاء ، وحمرة الخدود صُفْرَةً لأجل البين . وهذا كقول عبد الصمد بن المعدل :

بَاكَرَتْهُ الْحُمَّى وَرَاحَتْ عَلَيْهِ فَكَسَّتْهُ حُمَّى الرِّوَّاحِ بَهَارًا
 كَمْ تَشِينُهُ لَمَّا أَلَحْتُ وَلَكِنْ بَدَلْتُهُ بِالْإِحْيَارِ اصْفِرَارًا
 وقال أبو تمام :

كَمْ تَشِينُ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ صَبَرْتُ أَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارًا
 وله أيضا :

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التِّدَامُ يُعِيدُ بَسْفَسَجًا وَرَدَ الْخُدُودِ

- ٤- الإعراب : « اجتماع وفُرْقَة » : ارتفع على إضمار الابتداء ، وتقديره : لهم اجتماع وفُرْقَة ، ومنهم ميت ومولود ، ومبغض وعاشق .

- ٥ - تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالَى بِحَالِهَا وَشَبِثْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
٦ - سَلَّ الْبَيْدَ : أَيْنَ الْحَيْنُ مِثْلًا بِجَوْرِهَا؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارَى : أَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ؟

= الغريب : القالى : المبيض ، ومنه قوله تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . والواقع الحب .
المعنى : يقول : الناس قد مضوا قبلنا لم اجتماع مرة وفُرقة أخرى ، وولادة مرة وموت
أخرى . يريد : تصرف الدهر بالناس ، واختلاف أحواله ، وهو من قول الأعشى :
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَتَرَوَةٌ ! فَلَئِنَّ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا !
وقول الآخر :

وَمَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى : رَزِيَّةٌ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب ، فقال : كان ينبغي أن يقول :
على ذا عهدنا الناس راضٍ وساخِطٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ . . . الخ
أو يقول على التمثيل : اجتماع وفرقة ، وموت وولادة ، وقِلَى وَمِقَّة ، لكون البيت
مصادر . وهذا لا يلزم الشاعر ، ولم يأت في أشعار العرب .
٥ - الغريب : الغُرَانِق : الشاب الناعم ، وجمعه : غُرَانِق ، بفتح الغين ، كجُؤَالِق وجُؤَالِقِ ،
بفتح الجيم في الجمع . وقيل في جمعه الغُرَانِق والغُرَانِقَة ، وأصله من الغُرَانِق ، وهو نبات لين ،
يكون في أصل العوسج . الواحد : غُرْنُوقٌ وغُرَانِقٌ ، شبه الشاب الناعم به ، لنضارته وطراوته .
المعنى : يقول : الليالى تمر وتجىء ، وهى على حالها ، وبمررها تُغَيَّرُ حَالِي
وتشيبنى ، وهن لا يشيبن .

والمعنى : أن الزَّمَانُ يُبِيلُ وَلَا يَبْلَى ، وهو منقول من قول حبيب :
مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالَى وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
٦ - الإعراب : الظرف متعلق بمحذوف ، تقديره : أين حلّ ووقع وحصل ؟ وجواب
« سَلَّ » : محذوف ، تقديره : تُخْبِرُكَ .

الغريب : جَوَزَ كُلَّ شَيْءٍ : وَسَطَهُ . والمهَارَى : جمع مَهْرَى ، ويجوز فيه فتح
الراء وكسرها ، كصَحَارَى وصَحَارَى ، وهى إبل منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهم بنو مَهْرَةَ
ابن حَيْدَانَ . يقال : مَهَارَى وَمَهَارَى في الجمع ، بتشديد الياء وتخفيفها . قال رؤبة :
بِهِ تَمَطَّطَتْ غَوَلٌ كُلُّ مَيْلَةٍ بِنَا حَرَّاجِيجُ الْمَهَارَى النُّقَّةُ
وهو جمع نَافِه ، وهو الحمل . والنَّقَانِق : جمع نِقْنِق ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : سل البيد تخبرك أين الحين ما في البيد ، ونحن نقطع وسطها ، وأين تقع =

- ٧- وَلَيْسَ دَجُوجِيٌّ كَأَنَّا جَعَلْنَا مُجْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّالِقَ
٨- فَتَازَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتُ
٩- وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَانَتْنِي مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرَزَيْنِ ثَوْبٌ شَبَارِقُ

= منها التفائق في السرعة ؟ أى أينما أسرع ؟ أى هل تقطع الجن كما تقطع ؟ وهل تفعل كما تفعل ؟ وسألها عن إيلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها ؟ أى إن الجن دوننا ، والنعام دون إيلنا في الجراءة والإقدام في السير .

٧- الإعراب : رفع « السَّالِق » بجعلت ، على أنه فاعله ، « ومجياك » : في موضع نصب بالمفعولية « ولنا » ، متعلق بجعلت ، والضمير في الظرف « الليل » . وهو متعلق « باهتدينا » .
الغريب : الدَجُوجِيٌّ : المظلم ، ولا يستعمل إلا بياء النسب . وجلت : كشفت وأظهرت . ومنه : جعلت العروس : أظهرت . والحيا : الوجه . والسَّالِق : جمع سَمَلَق ، وهى الأرض البعيدة ، وأصله السَّلَق ، زبدت فيه الميم ، وهو القاع الطويل الصَّقَصَف ، وجمعه سَلَقَان ، كخَلَقَ وخلقَان .

المعنى : يقول : ربَّ ليل مظلم سرنا فيه إلى قصدك ، فأظهرت السالِق لنا غرة وجهك ، فاهتدينا إليك ، فزال ظلمته بنور وجهك . وهذا منقول من قول مُزَاهِمِ الْعُقَيْلِيَّ :
وُجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُدَّحِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَّ عَنْ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وكقول أشجع :

مَلِكٌ بِنُورٍ جَبِينِيهِ نَسْرِي وَبَحْرُ اللَّيْلِ طَامِي
ولسلم :

أَجْدَكَ هَلْ تَدْرِينَ أَنَّ بَيْتَ لَيْلَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
صَبْرَتْ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةِ كَعْرَةٍ يَحْتَمِي حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ
ولأبي المعتصم : لَمْ يَحْرِ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ كَوَكْبُهُ

٨- الغريب : جنح الطريق : جانبه . وجنح اللَّيْلِ : طائفة منه . وجنوحه : إقباله . فهو ينجح ، أى يميل إلى النهار ، فيذهب النهار ، ويحيى هو . وجابه : قطعه . ومنه : « الذين جابوا الصَّخْرَ » . والآيات : جمع ناقة . والركبان : جمع الركب .

المعنى : يقول : لولا نور وجهك ، لما زال ، جنح الظلام ، ولا قطعنا الأرض البعيدة لولا الآيات .

٩- الإعراب : رفع « هَزَّ » عطفًا على الآيات .

الغريب : الهَزَّ : التحريك والإزعاج . يريد : هزَّ الإبل راكبها ، لسرعة سيرها ، وأراد بالسُّكْرِ : النعاس . والركبان : ركاب الإبل خاصة .

- ١٠ - شَدَوْا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيهَا كَثِيرًا مِنْهَا وَالنَّمَارِقُ
 ١١ - بَمَنْ تَقَشَّعِرُ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَتْ عَلَى عُلْيَهِهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقُ

= وقال أبو الغوث: هو ركاب من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، ولا يقال الغرز إلا إذا كان من جلد . واغرز السير ، أى دنا المسير ، وأصله من الغرز . والشبارق : الخلائق المقطّعة . وشبّرت الثوب شبّرة : مزقته ، وشبّراقا أيضا ، قال امرؤ القيس :

فَأَدْرَكَتْهُ يَأْخُذُونَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبَّرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّمِي
 أى الذى أتى من بيت المقدس .

المعنى : يريد : ولولا هزّ أطار النوم يحركنى بسرعة السير إليك ، ويمنعنى النوم لما قطعت الليل . فكنت فى الركاب أميل من سكر من النعاس ، من جانب إلى جانب ، كأنى ثوب خلتى مقطّعة ، تضربه الريح . وشبارق بضم الشين جمعه : شبارق ، بفتحها ، كالجوالق ، والجوالق .

١٠ - الإعراب : شَدَوْا : أى غَشَوْا بمدح ابن إسحاق ، كحذف المضاف . ومنه : الشادى للمعنى . والذفرى : الموضع الذى يعترق من البعير خلف الأذنين ، والجمع : ذفريات وذفارى ، ينتج الرء والآف متقلبة عن ياء ، ولهذا قيل : ذفارى ، مثل صحارى . وقال أبو زيد : بعيرٌ ذفرٌ بالكسر ، وتشديد الرء ، عظيم الذفرى ، وناقة ذفيرة ، ويقال : هذه ذفرى بلا تنوين لأن ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما يعرق من البعير ، والنَّمَارِقُ : جمعٌ مُنْمَرُقةٌ قيل نمرق ، وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره ، والى أراد أبو الطيّب : هى التى تكون قدّام الرجل ، يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة ، إذا أخرجها من الغرز .

المعنى : يقول : لما غَشَوْا بمدح المدوح ، نَشِطَتِ الإبل للسير ، فرفعت رءوسها ، حتى ضربت بذفرياتها كبرياتها ، وهى جمع كُور ، وهو الرَّحْل ، وذلك لطيب مدحه ، وأن الإبل مع حاديتها طربت لمدحه ، وهذا مبالغة ، وهو منقول من قول إسحاق بن خلف : إِذَا مَا حَدَّيْنِ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنِ لِحَاظَةِ الْحَيْثِ الثَّعْجِيلِ
 ومن قول ابن الرومى :

لَا تَضْرِبُ الرَّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ بَلْ بِاسْمِهِ يَزْجُرُنْ كُلَّ طَلِيحٍ

١١ - الإعراب : « بمن » : بدل من ابن إسحاق ، والباء متعلقة بمتعلق الأول ، وقد أعاد العامل فى البدل ، كقوله تعالى : « وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ، لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » .

١٢ - فَسَّيَ كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُجَشِّئِي وَيُبْرِئِنِي

يُرَجِّي الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخَشِّي الصَّوَاعِقُ

١٣ - وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا نُخْسِمُ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقُ

١٤ - تَخْلِكُنِي مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَتْنِي فَمَا خَلَّتْ مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

= الغريب : الاقشعُزار : انتفاش الشعر على بدن الرجل إذا خاف . والارتجاج : الاضطراب . والشواهي : جمع شاهر ، وهو العالى .

المعنى : يريد : أنه تهايه الأرض إذا مشى عليها ، وتضطرب الجبال العالية ، وتتحرك خوفا منه .

١٢ - الإعراب : روى أبو الفتح « الجُون » مضمومة الجيم ، جعله نعتا للسحاب ، على أنه جمع سحاب ، وهو من الجموع اللاتي بينها وبين مفردا الهاء ، وروى غيره « الجَوْن » بفتح الجيم ، وجعله نعتا للسحاب على الإفراد . والجَوْن : الأبيض ، والحَيَا بالقسر : المطر ، لأنه يحيي الأرض . والصَّوَاعِقُ : جمع صاعقة .

المعنى : يقول : هو مُهَيَّبٌ مرجو ، كالسحاب يُرَجِّي مطره ، وتُخَشِّي صواعقه ، فهو يرَجِّي نفعه ، ويخَشِّي ضرره ، وهو كقول الآخر :

هُوَ عَارِضٌ رَجِيلٌ ، قَمَنْ شَاءَ الْحَيَا أَرْضِي وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا

وكقول حبيب :

سَمَاحًا وَبَأْسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَسَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَأَكِّقِ

١٣ - المعنى : يقول : هو كالسحاب في الجود ، ثم قال : إلا أنها تَمْضِي ، أى إن السحاب ينقشع أحيانا ، وهذا مقيم بجوده لم يَزَلْ والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق ، بأن لا يكون فيهما مطر ، وهذا يصدّق فيما يعد ويقول ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

فَضَلْتُ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَا وَحَاصَصْتَهُ فِي الْجُودِ أَيْ حِصَاصٍ عَلَى أَنَّهُ يَمْضِي وَأَنْتَ نُخْسِمُ سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصِرٌ

والبحتري :

أَنْتَى يَكُونُ لَهُ احْتِفَالُكَ فِي النَّدَى وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ بَعْسَدَ الْحَيْنِ

١٤ - المعنى : أنه زهد في الدنيا ، وانقطع عن أهلها ، فلم يزد ذلك إلا جلالة قدر ، لأنه لم يخلُ من ذكره أهل الشرق والغرب ، لأن صنائعه ومعروفه فيهم ، وقد نظر إلى قول البحتري :

وَشَهَّرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا فَكَأَنَّهَا فِي كُلِّ نَادٍ حَالِسٌ

- ١٥ - غَدَاً الْمُهْنَدُ وَأَنْبَيَاتُ الْإِثْمِ وَالطَّلَى فَهَنْ مَسْدَارِيهَا وَهَنْ الْمَخَانِقُ
 ١٦ - نُسْقَى مِنْهُمْ الْجَبُوبُ إِذَا غَزَا وَنَحْضَبُ مِنْهُمْ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 ١٧ - يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصَالِي بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقٌ
 ١٨ - يُحَاجِّي بِهِ : مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ ؟
 يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَيْنٌ فِيهِ نَاطِقٌ

١٥ - الغريب : الهندوانيات : جمع هندوانى ، بمعنى الهندى . وسيف مُهْنَدٌ وهندى ، وهو ما عمل ببلاد الهند . والطلَى : الأعناق . والمدارى : جمع مِدْرَى ، وهو ما يُفَرَّقُ به الشعر . والمخانيق : جمع مَخْنَقَةٍ . وهى قلادة قصيرة .

المعنى : يقول : غذا سيوفه بالأعناق والرؤوس ، كما يُغْدَى الصبي ، فصارت سيوفه للرقاب . كالمدارى للمفارق ، والمخانيق فى الأعناق ، أى أنها تصاحبت مع الهام والأعناق ، كما صحبتها المدارى والمخانيق . يعنى إذا علت سيوفه الرؤوس ، صارت بمنزلة المدارى وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانيق .

١٦ - الغريب : اللَّحَى : جمع لَحْيَةٍ ، ويقال فيه لَحَى بضم اللام ، مثل ذِرْوَةٍ وَذُرًّا . وَالتَّحَى : الغلام ، ورجل لَحِيَان : عظيم اللحية . والمفارق : جمع مَفْرَقٍ .
 المعنى : يريد : أنه إذا غزا أكثر القتلى ، فَتُسْقَى عَلَيْهِمُ الْجَبُوبُ ، وَنَحْضَبُ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ مِنْ دِمَائِهِمْ .

١٧ - الغريب : جَسَبَتَهُ الشَّيْءُ : بَعَدَتْهُ عَنْهُ وَصَلَّى بِصَلَاةٍ بِالْأَمْرِ : إِذَا قَاسَى حَرَّهُ وَشِدَّتَهُ . قَالَ الطَّهَوِيُّ :

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ
 المعنى : يقول : من غَفَلَ عَنْ حَتَفِهِ ، أَيْ هَلَكَتِهِ ، وَلَمْ يَنْقُصْ أَجَلُهُ ، يَبْعَدُ مِنْ سَيُوفِهِ فَلَا يَصِيرُ مَقْتُولًا بِهَا ، وَلَا يَقَاسِي شِدَّتَهَا ، وَإِنَّمَا يَقَاسِي شِدَّتَهَا وَبَلَاءَهَا مِنْ فَارِقَتِهِ نَفْسِهِ ، كَالْمَرْأَةِ الطَّالِقِ مِنَ الزَّوْجِ .

١٨ - الغريب : حَجَا بِحَجْوٍ : إِذَا أَقَامَ وَثَبَتَ . وَالْأُحْجِيَّةُ : الْكَلِمَةُ الْخَالِفَةُ لِلْفِظِ لِلْمَعْنَى ، وَهِيَ الْأُحْجُوءَةُ ، وَأَصْلُهُ الشَّيْءُ السَّعْزُ ، يَلْقَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، لَيْسْتَظُ مَعْنَاهُ ، كَقَوْلِ أَبِي ثُرْوَانَ مَا ذُو ثَلَاثِ آذَانٍ ، يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِالرَّدْيَانِ ؟ يَرِيدُ : السَّهْمُ . وَأَذَانُهُ : قُدَّذُهُ ، وَقِيلَ لَهَا أُحْجِيَّةٌ : مِنْ بَابِ التَّثْبِيتِ ، لِأَنَّ الْمَلْقَى عَلَيْهِ يَحْتَاجُ إِلَى التَّثْبِيتِ وَالتَّفَكُّرِ .
 المعنى : إِنْ النَّاسُ يَحَاجُّونَ بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْمَدْلُوحِ ، يَقُولُونَ : مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْمُتَضَادَّةُ فِي ظَاهِرِ الْفِظِ ، فَيَقَالُ الْمَدْلُوحُ ، وَقَدْ فُسِّرَ بِالْمَصْرَاعِ الثَّانِي =

- ١٩ - نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِثْلُكَ تَعَجَّبِي
 ٢٠ - كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ
 ٢١ - أَلَا قَدْ لَمَّا تَبَقَّى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا
 ٢٢ - سَيُحْبِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لَحَ كَوْكَبٌ
 وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ
 وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنْيَةِ عَاشِقٌ
 وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَتْلُ وَالسَّوَابِقُ
 وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

= فقال : يرى ساكتا ، يعنى الممدوح ، فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ، ولكن السيِّف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره ، فهو يدل على شجاعته ، ويخبر بجميل بلائه ، ويحميد غنائه . ومعنى البيت : أن الرجل إذا سُئِلَ عن هذه الخصال ، فجوابه الحسين بن إسحاق .
 ١٩ - الغريب : تقول : نكرت وأنكرت : إذا لم تعرف ، ولا يستعمل من نكر إلا هذا الماضي ، قال الأعشى :

وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتَ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ
 المعنى : يقول : طال تعجبي منك ، وأنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك .
 فعلت أن الله تعالى قدير مقتدر ، ومن قدرته أن يخلق ما يريد ، فحينئذ لا عجب من خلقه الله وقدرته .

٢٠ - المعنى : يقول : أنت تحب الشرف والمجد ، فأنت في العطاء مبغض للمال ، وفي ملاقة الأبطال تحب الموت ، فتقدم عليه . وهو منقول من قول البُحرى :
 تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ لَقِيَ الْوَعْمَى لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبٍ ؟
 ٢١ - الإعراب : قلما : إذا جعلت ما مصدرية ، فَصَلَّتْ فِي الْخَطِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّامِ ، وإذا جعلتها كافة وصلتها .

الغريب : القنا : جمع قناة وهي الرماح . والسوابق : جمع سابق وسابقة وهي الخيل الكرام .
 المعنى : يقول : لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها ، لطول استعمالها في الحروب والغارات . وقال أبو الفتح لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها ، وحل بها منك .
 ٢٢ - الغريب : السُّمَّارُ : جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا . والسُّفَّارُ : جمع سفير وسافروهم الذين يلزمون الأسفار . وذَرَّ : طلع . والشارق : الشمس والقمر . وهذا من إرادة التأييد أي أبدا .
 المعنى : لازلت دائما ، وذكرك خلدا ، يُحْبِي اللَّيْلَ بِذِكْرِكَ السُّمَّارُ ، ويعنى بمدحك المسافرين .

وقال الواحدي : ما لاح كوكب : ما بين من الليل شيء ، وما ذَرَّ شارق : وما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس . ولهذا قال ابن جني : يسرون إليك نهارا ، فيُنْشِدُونَ مَدَائِكَ .
 وإذا جاء الليل تَمَرُّوا بِذِكْرِكَ . والقول هو الأول ، لأن الخلداء لا يختص بالنهار ، بل هو بالليل أكثر ، وغالب العادة . ومثله للبحرئ :

٢٣ - خَفَّ اللَّهُ وَأَسْتَرَّ ذَا الْجَمَالِ بِيَرْفَعُ
 ٢٤ - فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ
 ٢٥ - وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ
 فَإِنْ لُحِثَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
 وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَرْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

= ثَنَاءٌ يَقْصُ الْأَرْضَ تَجْدًا وَغَائِرًا
 وَمِثْلُهُ لَعَلَى بَنِ الْجَهْمِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ :

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَغَرْبَهَا
 ٢٣ - الْغَرِيبُ : الْبَرَقُ : نَقَابُ الْعَرَبِ ، يَغْطِي بِهِ الْحَبِيبَ وَالْوَجْهَ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا ثُقْبَانُ
 لِلْعَيْنَيْنِ تَنْظُرَانِ مِنْهُمَا . وَالْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ الْمُقَارِبَةُ لِلْإِحْتِلَامِ . وَالْخُدُورُ :
 جَمْعُ خِدَرٍ ، وَهُوَ الْكَنْزُ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُسْتَرُّ فِيهِ الْعَوَاتِقُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : خَفَّ اللَّهُ فِي النَّاسِ ، وَاسْتَرَّ حَسَنَ جَمَالِكَ بِنَقَابٍ عَلَى وَجْهِكَ ، فَإِنَّكَ
 إِنْ ظَهَرْتَ ذَابَ الْجَوَارِي الْعَوَاتِقُ شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَعِشْقًا لَكَ .

وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ « حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ » ، وَيُقَالُ : إِنْ الْمَرْأَةُ إِذَا اشْتَدَّتْ شَهْوَتُهَا سَالَتْ
 دَمَ حَيْضِهَا . فَالْمَعْنَى : اسْتَرَّ جَمَالَكَ عَنْهُمْ ، وَإِلَّا ذُبُنْ وَهَلَكَ عِشْقًا .

٢٥ - الْغَرِيبُ : الرَّتْقُ : ضِدُّ الْفَتْقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ لَمْ تَرْزُقْهُ ، وَلَا تَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَحْرِمْهُ ، وَالْأَيَّامُ طَوْعُ
 لَكَ ، تَصْنَعُ مَا شِئْتَ ، فَلَا تَفْتَقُ شَيْئًا رَتْقَتَهُ ، وَلَا تَرْتَقُ شَيْئًا فَتَقَتَهُ ، فَهِيَ لَا تَخَالِفُكَ
 وَالْأَقْدَارُ كَذَلِكَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

فَلَا تَتَّركُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ
 وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكٌ
 وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

كُنَّا مُلُوكًا وَكَانَ أَوَّلُنَا
 لَا يَرْتَقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا
 لِلْحِلْمِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى خُلِقُوا
 يَوْمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا
 وَمِنْ قَوْلِ أَشْجَعٍ :

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ حَطَّهُ
 وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كَلِمَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السَّلْمِيِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

- ٢٦ - لك الخير غيري رام من غيرك الغني وغيري بغير اللاذقية لاحق
 ٢٧ - هي الغرض الأقصى ، ورؤيتك المتى ومثلك الدنيا ، وأنت الخلاق

١٥٧

- وعرض عليه بدر بن سمّار الصّحبة للشرب في غدا ، فقال ارتجالا :
 ١ - وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلنَّسَابِ أَشْوَاقَهُ
 ٢ - تُسَيِّئُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحْسُنُ أَخْلَاقَهُ
 ٣ - وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لِسُهُ وَذو النَّبِّ يَكْرَهُ إِنْشَاقَهُ
 ٤ - وَقَدْ مَتَّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتُهُ وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

٢٦ - الغريب : رام : قصد وطلب . واللاذقية : بلد المدح . وهي من بلاد الساحل بالشام .
 المعنى : يدعوه بأن يرزق الخير . ولا يفارقه الخير . فيقول : الخير لك لا لغيرك ،
 وغيري طلب من غيرك الغني ، ولحق بغير بلدك ، وأنا لأطلب إلا منك ، ولا أقصد إلا
 بلدك . وهذا عكس قول علي بن جبلة . ومثل قول أبي الطيّب قول الواثلي :

فليس الخضر إلا الخضر فردّا وليس الأرض إلا برقععيدا

٢٧ - المعنى : يريد : أن بلدك المطلوب والمقصد ، وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب ،
 فإذا بلغها إنسان بلغ أمانته كلّها فلا يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا .
 ١ - الغريب : المدامة : الخمر . وغلابة : أي تغلب العقل .

المعنى : يقول : الخمر تغلب عقول الرجال ، وتهيج الأشواق ، أي تحركها ،
 كقول البحري ،

مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِيُ الْمُسُومَ وَتُبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ

٢ - المعنى : يريد : تسئء التأديب ، بالحركات المفرطة العديدة ، وقول الفحش .
 ويريد بحسن الخلق : السماح والبذل . وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
 تَزِيدُ هُمَيَّاهَا السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَتَشْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

٣ - المعنى : يقول : أعز ما للرجل عقله ، والعقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه .

٤ - المعنى : أنه جعل السكر وإزالة العقل عنه موتا ، فقال : من مات موة لا يشبهها
 أخرى ، ولا يشتهي عود الموت إليه .

قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول بعضهم في معنى السكر ، وعجز البيت الثاني غير صحيح =

وقال في وصف لُعبَة عند بدر بن عَمَّار :

- ١- وَذَاتُ غَدَاثٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
- ٢- أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَكَرَقْتُنَا وَمَا أَلَمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ
- ٣- إِذَا هَجَرْتَ فَعَنْ غَشِيرِ اجْتِنَابٍ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَشِيرِ اسْتِنَابٍ

وعرض عليه محمد بن طُغْج الشرب فامتنع ، فأقسم عليه بحقه ، فشرِب وقال :

- ١- سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي وَوَدُّ لَمْ تَشُبْنِي لِي بِمَذْقِ
- ٢- يَمِينِنَا لَوْ حَلَقْتَ وَأَنْتَ نَائِمٌ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَتَضْرِبْتُ عُنُقِي

= يُسِيءُ وَيَعْدِرُهُ حُسْنُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِذَارٍ
مَحَاسِنُ تَغْفِرُ ذَنْبَ الصُّدُودِ كَمَا غَفَرَ السُّكْرُ ذَنْبَ الْخَمَارِ
وما بينهما قياس ولا هو في المعنى .

١- الإعراب : « أن » : هي المخففة من الثقيلة ، والتقدير : أنها ، ولا يدخل عليها الفعل إلا بفواصل يفصل بينهما ، نحو : سوف والسين ، ولا ، نحو أن سيقوم ، وإنما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية ، فلما فعل لاتصرف فيه . ومثله قوله تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » .

الغريب : الغدائر : جمع غديرة ، وهي النوبة من الشعر .

المعنى : يقول : هذه لعبة ذات شعر ، ولكنها لاتصلح للعناق ، لأنها غير آدمية .

— المعنى : يقول : هجرها من غير مجانبية ، وزيارتها من غير شوق ، فهي جاد لا تميز بين الحجر والوصل . وهذا البيت مفسر للأول .

١- الغريب : سَقَى وَأَسْقَى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا . والود : الحب . وشابه يشوبه : خلطه . والمذق : المزج ، ولبن مَدِينٍ ومذوق : ممزوج بالماء .

المعنى : يقول : إنما شربت الخمر ، لأنك أقسمت على بجانك ، فشربتها ، ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها ، وهما من الوافر والمتواتر .

٢- الإعراب : « يميننا » : مصدر ، لأن قوله « بِحَقِّي » : قسم ، كأنه قال : أقسمت عليك =

وقال يصف فرسا تأخر الكلا عنه بوقوع الثلج ، وهى من الرجز والمتدارك :

- ١- مَا لِلْمُرُوجِ الْخُضِرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاها كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
- ٢- أَقَامَ فِيهَا الثَّلَجُ كَالْمُرَافِقِ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رَيْقَ الْبَاصِقِ
- ٣- ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةِ مِيزَانِ مُفَارِقِ بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
- ٤- كَأَنَّهَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ بِأَكْلٍ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
- ٥- كَقَشْرِكَ الْخَبَرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْدَانِقِ

= فسما ، وعنق يثقل ويخفف ، وهما لغتان فصيحتان . ويُرَوَى : وأنت ناو ، وحلفت على الخطاب وعلى قتلِ إذن ، وبهما قرأت الديوان .

١ - الغريب : المروج : جمع مَرَج ، وهو الذى يرسل فيه الدواب . والخلا : الكلا الرطب . والحدايق : جمع حديقة ، وهى القطعة من النخل والشجر والزرع . والعوائق : جمع عائق ، وهو ما يعوق عن التفاضل فى الشيء .

المعنى : يقول : نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه ، وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج ، وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور .

٢ - المعنى : يقول : قد أقام فى هذه المروج الثلج كالمرافق لها ، فلا يفارقها ، ومن شدته أن الرجل إذا بصق جدر يقه فوق أسنانه . وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعدل :

وَتَسَجَّ الثَّلَجُ عَلَى الطُّيُورِ وَأَجَدَّ الرِّيقَ عَلَى الثُّغُورِ

٣ - المعنى : يقول : إن الثلج يذيبه الحر ، فكأن الذوب ساقه وقاده حتى ذهب ، جعل أوائل الذوب قائدا ، والآخر سائقا .

قال الواحدي : ويُرَوَى من دُونِهِ بالبدال والنون . يريد : من قُدَّامِهِ ، وذلك بأن القائد أمامه ، والسائق خلفه .

٤ - الغريب : الطُّخْرُور ، اسم فرسه . ولاصق ، لا يرتفع عن الأرض . وباغى : طالب . والآبق : الهارب .

المعنى : يريد : أن فرسه لقلة المرعى لا يثبت فى مكان ، فكأنه يطلب آبقا ، وهو يأكل من نبات لاصق بالأرض ، لا يرتفع عنها .

٥ - الغريب : الحبر : هو الذى يكتب به . والمهاريق : جمع مَهْرَق ، وهى الصحيفة التى يكتب فيها ، وهو معرب « مهر كرده » . كانوا يأخذون الحرق ، ويطلونها بشئ ، =

- ٦ - بِمُطَلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ عَبْلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَسَارِقِ
 ٧ - رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّسْرَائِقِ ذِي مَسْخِرِ رَحْبٍ وَأَطْلٍ لَاحِقِ
 ٨ - مُحَجَّلٍ تَهْدٍ كُصِّيتِ زَاهِقِ شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 ٩ - كَأَنَّهَا مِنْ لَدُونِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

= والشوذائق : معرّب ، وهو الشاهين . وهو نصف البازي ، من قول العجم : سه ذانك ، أى نصف درهم ، فكأنه نصف البازي .

الإعراب : الضمير في « أُرودُه » للنبات . وأدخل الباء على كاف التشبيه ، لأنها تأويل الاسم ، أى بمثل الشوذائق في خفته وحركته ، وأراد : أُرود فيه ، فحذف حرف الجر .

المعنى : شبه النبت القصير اللاصق بالأرض ورعى فرسه فيه ، بالجر يُقشّر عن الصحيفة . فهو يذهب ويحيى فيه لقننه ، فكأنه يقشّر خطا عن صحيفة ، وهو تشبيه جيد .
 - الغريب : يريد « بمطلق المعنى » : أن لو أنها يخالف قوائمه الثلاث ، بأن يكون فيها تسجيل دون الثلاث . والفائق : مَفْصِلُ الرأس في العنق ، فإذا طال الفائق طال العنق .
 وعَبْلِ الشَّوَى : غليظ الأطراف ، وإذا تدانت مرافقه كان أمدح له .

٧ - الغريب : رَحْبِ اللَّبَانِ : واسع الصدر ، وَيُسْتَحَبُّ في الفرس أن يكون واسع جلد صدره ، يحيى ويذهب ، ليكون خطوه أبعد ، فإنه إنما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره . ونائه الطرائق ، النائه : العالى المشرف . وناء الشيء ينوء : إذا علا . والطرائق : جمع طريقة ، وهى الأخلاق ، أى هو مرتفع الأخلاق شريفها : لكرمه وعفته .

ورَوَى الواحدى عن ابن فورجة أن الرواية : نابه « بالباء الموحدة » من النباهة . وأمر نابه : إذا كان عظيما جليلا . والإطل : المحاصرة . ولاحق : من اللُّحوق ، وهو ضمور المحاصرة ، وسعة المنخير ، وهو محمود في الفرس : لئلا يحبس نفسه ، وهذا كله وصف للفرس .

وقال الواحدى : وأراد « بالطرائق » . طرائق اللحم . يعنى أن طرائق اللحم على كفله ومثنه عالية .

٨ - الغريب : الْمُحَجَّلُ : الذى قوائمه تخالف سائر جسده . والنهد : العالى المشرف . والزاهق : المتوسط بين السمين والمهزول . والغُرَّةُ الشادخة : التى ملأت الوجه ، ولم تشمل على العينين . والشارق : ضوء الشمس . شِبَّهَ غُرَّتُهُ بضوء الشمس ، وهو تشبيه حسن .

٩ - للغريب : البارق : السحاب فيه البرق . والبَوَغَاءُ : التراب . والشقائق : جمع شقيقة ، وهى الأرض فيها رمل وحصى .

- ١٠ - وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْمَحْجِرِ الْمَاحِقِ لِلْفَارِسِ الرَّأْكِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 ١١ - خَوْفُ الْجَبَانِ فِي مُؤَادِ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ
 ١٢ - يَشْأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنْ الْمَشَارِقِ
 ١٣ - جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ بِجِيءِ السَّابِقِ يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ

= المعنى : شبه غُرَّتَه بالبرق ، وجسده بالسحاب . يقول : كأنها برق في سحاب ، وهو باق على السير في الحزن والسهل ، أى صبور على الشدة .

١٠ - الغريب : الأبردان : الغداة والعشي . والمحجير : شدة الحر . والمحاق : الذى يَمْحَقُ كلَّ شَيْءٍ . ومنه :

• فى مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٌ •

المعنى : يقول : هو صبور على شدة الحر والبرد . والفارس الراكض الوائق يجوده ركوبه منه خائف ، أى من أجل نشاطه وصعوبته .

١١ - الإعراب : رفع « خوف » على الابتداء ، وخبره : « للفارس » . واللام : متعلقة بالابتداء . ومنه : متعلق بمحذوف دل عليه المصدر .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يَرْعَبُ عند القتال .

المعنى : يقول : الفارس الوائق بفروسيته ، يخاف منه كخوف الجبان فى قلب العاشق ، أى إذا ركب الفارس الشجاع كان ذا هلا من الخوف ، كما يند هل العاشق .

١٢ - الإعراب : فى رَيْدٍ : أى على رَيْدٍ ، كقوله تعالى : « ثم لأصلبكم فى جذوع النخل » أى على جذوع النخل .

الغريب : الرَيْدُ : حَرْفُ الْجَبَلِ . والطَّوْدُ : الجبل . والشاهق : العالى . ويشأى : يسبق .

المعنى : يقول : كأنه على حرف الجبل العالى . يريد : لعلوه وعظم خلقه ، كأن فارسه فى جبل عال ، وهو يسبق إلى السمع صوت الصارخ ، فيصل قبل وصول الصوت إليه ، لسرعته وحدته فى جريانه .

١٣ - الغريب : الأبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين . والمناطق : جمع منطقة ، وهى ما يشد بها الوسط .

المعنى : يقول : من شدة عدوه ، وقوة وثوبه ، يؤثر فى الصخر آثارا كالآثار التى فى سُيُورِ الْمِنَاطِقِ مِنَ الْحَلَى إِذَا قَلَعَ مِنْهَا ، وهو تشبيه حسن . وهو منقول من قول أبى المعتصم :

- ١٤- آثَارَ قَلْعِ الْحَلَى فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيًّا وَإِنْ يَبْعُدُ فَكَالْحَنَادِقِ
 ١٥- لَوْ أُوْرِدَتْ غَيْبَ سَحَابٍ صَادِقٍ لَأَحْسَبْتَ خَوَافِيسَ الْأَيَانِقِ
 ١٦- إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِيَطَارِقِ شَحَالَهُ شَحَوُ الْغُرَابِ النَّاعِقِ
 ١٧- كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ مُسْحَدِرٌ عَنِ سَيِّئَتِي جُلَاهِقِ

وإِذَا جَرَى وَالسَّبْرُقُ فِي شَأْوَاتِهِ فَالسَّبْرُقُ عَانُ خَلْقَفَسُهُ جَنْوُبُ
 الْغُرَبُ شَرْقُ عَيْنَدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غَرْبٍ بَشْرُقٍ وَالشَّرُوقُ غَرْوُبُ
 ١٤- الإعراب : مشيا : مصدر في موضع الحال . يريد : أنه يترك في حال مشيه هذه الآثار ، وإذا عدا أثر فيها مثل الحنادق .

المعنى : يقول : إذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحملَى إذا قُلِعَ ، وإذا عدا أثر فيه مثل الحنادق ، وهذا مبالغة .

١٥- الغريب : غَيْبَ السحاب : بعده . والصادق : الكثير المطر وأحسبت : كَفَّت . ومنه : « حَسَبْنَا اللَّهَ » ، أى كفنا ، « وَحَسَبْنَاهُمْ جَهَنَّمَ » . والخوامس : الإبل التي ترد الخمس (بالكسر) ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والأيانق : جمع أَيْقُ ، جمع ناقة . ويقال في جمعها أيضا : نِيَاق ، ونوق ، وأنوق .

المعنى : يقول : لو أوردت إبل بعد سيل سحاب صادق القطر . وكانت عطاشا خمسا ، لكفنها آثار حوافر هذا المهر ، لأنها مثل الحنادق ، لعظم آثاره في الأرض . أى إذا أفلع السحاب وامتلأت آثار حوافره ، كفت الإبل العطاش .

١٦- الغريب : شَحَا : فتح فاه . والناعق : الصائح . (بالغين المعجمة) . يقال : نفق الغراب بالغين المعجمة ، ونَعَقَ الراعى ، بالغين المهملة ، فالغين للغين ، والعين للعين .

المعنى : يقول : إذا أُلْجِمَ لأمر ليلا أو نهارا ، لم يمتنع عن اللجام ، ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النقيق ، يصفه بسعة الفم . يقال : شحا فاه : فتحه . وشحافوه . فهو متعد ولازم . يعنى أن هذا المهر مع شدته وكرمه ، لا يمتنع من إلجائه ولا قودده .

١٧- الغريب : الناهق : عَظُمَ . قال الأصمعيّ : الناهقان : عظامان شاخصان من ذوى الحوافر في مجرى الدمع .

قال يعقوب : ويقال لهما أيضا : النواحق . قال النابغة الذبياني :

بِعَارِي النَّوَاهِقِ صَلَّتِ الْجَبِيْنُ يَسْتَنُّ كَالْتَيْسِ ذِي الْحُلْبِ

وقال أبو عبيدة : الناهق من الحمار : حيث يخرج النّهاق من حلقه : ومن الخيل . ونواحقه : مخارج نّهاقه . وأنشد للنمر بن تَوَلَّب :

- ١٨ - بَدَأَ المَدَاكِي وَهَوَّ فِي الْعَقَائِقِ وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ
 ١٩ - وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ
 ٢٠ - وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَائِقِ يُعَيِّرُ الْهَزْلَ مِنْ الْحَقَائِقِ

= فَأُرْسِلَ سَهْمَا لَهُ أَهْزَعَا فَشَكَتْ نَوَاقِيقَهُ وَالْفَهْمَا

وسَيِّمَتَا الْقَمُوسَ : جَانِبَاهُ . وَالْجُلَاهِقُ : الْبِنْدُقُ . وَمِنْهُ : قَوْسُ الْجُلَاهِقِ ، وَأَصْلُهُ
 بِالْفَارَسِيَّةِ : جِلْه : وَهِيَ كُتْبَةُ عَزَلٍ . وَالكَثِيرُ : جِلْهَائِقُ .

المعنى : يصفه بالعُرى من اللحم ، شبه رقة جلده وصلاحته على ناهقه ، بمن قوس
 البندق . كلنا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا حرفا .

١٨ - الغريب : المَدَاكِي : جمع مُدَاكٍ ، وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قُروحه سنة .
 والعقائِق : جمع عَقِيْقَةٍ ، وهى الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمه . والنقائِق : جمع
 نِقْنِيقٍ ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : بد المداكى : أى سبقها وقطعها . وهو مُهَيَّرٌ عليه شعر الولادة . وقد سبق
 الخيل المسنة ، وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها ، وهو محمود فى الخيل . قال امرؤ القيس :
 * لَهُ أُسْطَلَا ظَنَّبِيَّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ *

١٩ - الغريب : الصوَاعِقُ : جمع صَاعِقَةٍ . قال أبو زيد : هى نار تسقط من السماء فى رعد
 شديد . والخرائق : جمع خَرِقَةٍ ، وهو ولد الأرنب .

المعنى : يريد : أن وقع حوافره فى الأرض أشد من صوت الصوَاعِقِ ، ويجوز أن
 يكون المعنى : أن حوافره تفعل فى الأرض من شدتها ، كما تفعل الصوَاعِقُ ، وأذنه تُورِى
 على آذان الأرانب فى الدقة والانتصاب ، وهو محمود فى الخيل .

٢٠ - الغريب : العَقَائِقُ : جمع عَقَقَةٍ ، وهو مثل الغراب ، يُضْرَبُ به المثل فى الحذر
 والخوف ، فيقال : أحذر من عَقَقَةٍ ، وأحذر من غُرَابٍ . وأصله ما حَكَّوْا فى رموزهم :
 أن الغراب قال لابنه : إِذَا رُمِيتَ قَتَلَوْا . قال : يَا أَبَتِ أَنَا أَتَلَوَى قَبْلَ أَنْ أَرْمَى . ويقال :
 أحذر من ظَلِيمٍ ، وهو ذكر النعام ، وأحذر من الذئب .

تحكى العرب : أن الذئب يبلغ من حذره ، أنه إذا نام راوح بين عينيه ، فيجعل إحداها
 نائمة مُطَبَّقَةً ، والأخرى مفتوحة حارسة ، وهو بخلاف الأرنب ، كأنه يتنام وعينه
 مفتوحتان ، خلقة لا حتراسا . قال حميد بن ثور يصف ذئبا :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهَوَّ يَقْظَانُ نَامُ
 وهذا يقع لى أنه محال ، لأن النوم يأخذ جملة النائم .

- ٢١- وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهَوَّ عَيْنُ الْحَاقِقِ
 ٢٢- يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قَوِيلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ
 ٢٣- بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ فَعُنُقُهُ يُرِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

= المعنى : يقول : هو يزيد في حذره على حذر الغراب ، ويعرف الهزل من الجدل ، يريد أن صاحبه إذا دعاه لأمر ، عرف الجدل من الهزل .

٢١- الغريب : الخرق : ضد الحذق . والحادق : الماهر بالأشياء ، يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب .

المعنى : يقول : هو ينذر أهل الحي ، فإنه إذا أحس بسارق صهل ، لأنه لا ينام في الليل ، لحذته وذكائه ، ولشدته جريه وتناهيه في العدو ، ويظن به خرق ، وهو مع ذلك حاذق ، وذلك أنه لا يخرج ماعنه من العدو مرة واحدة ، بل يعلم ما يراد منه ، فيستيقى مما عنده لوقت الحاجة ، كقول الآخر :

وَاللْقَارِحُ الْيَعْنُبُ خَسِيرٌ عِلَالَةٌ مِّنَ الْجَذَعِ الْمُرْحَى وَأُبْعَدُ مَسْرَعًا

وفي هذا نظر إلى قول حبيب :

ذُو أَوْلَاقٍ عِنْدَ الْخِرَاءِ وَإِنَّمَا مِّنْ صَحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَاقِ

٢٢- الغريب : أتى شاء : كيف شاء . والآفِق من كل شيء : فاضله وشريفه .

المعنى : يريد : أنه لين المعاطف ، يحك بدنه كيف شاء ، كما يحك الباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره إلى أى موضع أراد من جسده . وقول : يريد أنه كريم الطرفين من أبيه وأمه ، فقد اكتشفه العتق من جانيه ، فهو كريم الأب والأم ، كما قال :

* مُقَابِلٌ فِي سَعْمَةٍ وَخَالِهِ *

٢٣- الغريب : العتاق من الخيل : الكرام من الآباء والأمهات . والبواسق : جمع باسقة ، وهى النخلة العالية .

المعنى : يقول : يكتشفه العتق من آباءه وأمهاته . والعتاق : جمع عتيق . والعتائق : جمع عتيقة ، وهى الكريمة من الخيل ، وهذا متعلق بما قبله ، من قوله : قَوِيلَ . أى يكتشفه العتق من قبل أبيه وأمه ، فهويين عتاق الخيل وعتائقها ، وهو طويل العنق ، يزيد على النخل الطوال طولاً ، والخيل توصف بطول الأعناق ، كما قال :

* وَهَادِيهَا كَانَ جَذَعٌ سَحْمُوقُ *

- ٢٤ - وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فَتَرَ الخانقِ . أُعِيدَهُ لِلطَّعْنِ فِي الثَّقَالِقِ .
 ٢٥ - وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجُهِ وَالْمَقَارِقِ . وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ النَّوَاءِ الْخَافِقِ .
 ٢٦ - يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ . يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ .
 ٢٧ - لَا أَلْحِظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَآمِقِ . وَلَا أُبَالِي قِرْلَةَ الْمُوَافِقِ .
 ٢٨ - أَيْ كَبَيْتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ . أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْمَخَالِقِ .

٢٤ - الغريب : الفِتر : ما بين الإبهام والسَّبَّابة . والقباليق : جمع فَيْلَق ، وهي الكتبية من الجيش .

المعنى : يريد : أن حلقه رقيق ، لو أراد الخانق أن يجمعه بفِتره قدر .

٢٦ - الإعراب : الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخى أبي الخرم وعبد المنعم : « والنصل ذو » بالرفع ، ورفعته على الابتداء ، والواو للحال ، أى فى هذه الحالة . ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده ، عطفا على الضمير المنصوب فى « يحملنى » . ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه ، أى مع النصل .

الغريب : النصل : حديدة السيف . وسفاسيق النصل : طرائقه ، الواحدة : سفسقة .
 والبنائق : جمع بَنَيْقَة ، وهى الدُّخْرِيص .

المعنى : يقول : هذا المهر يحملنى ، والسيف يقطر دما فى كُمِّي على بنائقي ، أى يحملنى فى هذه الحالة .

٢٧ - الغريب : الوامق الحب العاشق .

المعنى : يقول : لا أنظر الدنيا بعينى 'حُبَّ عاشق لها ، فيذل طلبها ، ولا أبالي قلة من يوافقنى على مطالب الأمور العالية . بل أجتهد فى طلبها وحدى .

٢٨ - الإعراب : أى : حرف نداء ، وحروف النداء خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة .

المعنى : يخاطب فرسه ويقول له : يا كَبَيْتَ حَسَادى ، فهم يحسدونى عليك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : يخاطب ممدوحا . وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ، ولم يمدح بها أحدا ، فكيف يخاطب ممدوحا ؟ وإنما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة .

وقال يهجو إسحاق بن كَيْغَلَمَ ، وقد بلغه أن غلماناه قتلوه ، وهى من البسيط ،
والقافية من المراكب :

- ١ - قالوا لنا مات إسحاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمَقِ
- ٢ - إِنَّ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسَفٍ أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ
- ٣ - مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ خَوَّنَ الصَّدِيقَ وَدَسَّ الْغَدْرَ فِي الْمَلِكِ
- ٤ - وَحَلَفَ الْفَرَسُ بِبَيْنِ غَيْرِ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرَّمْحِ فِي نَسَقِ
- ٥ - مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ الْبَرَقِ

١ - المعنى : يقول : لا دواء للأحمق إلا الموت . وهذا منقول من قول البحري :
ما قضى الله لِلْجَهْلُولِ بِسْتَرٍ يَتَلَفَاهُ مِثْلُ حَتَفٍ قَاضِي
وكقول صالح :

- وَالْحُمَقُ دَاءٌ مَالَهُ حِيلَةٌ تُرْجَى ، كَبُعْدِ النَّجْمِ مِنْ لَمْسِهِ
- ٢ - المعنى : يقول : حياته وموته سواء ، فإن مات فلا يُحْزَنُ على فقدته ، وإن عاش فليس له خُلُقٌ حسن ، ولا صورة جميلة . وهو يشبه قول الخبزي أُرْزَى :
فَأَنْتَ فِي الْخَلْقِ لَا وَجْهٌ وَلَا بَدَنٌ وَأَنْتَ فِي الْخُلُقِ لَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ
 - ٣ - الغريب : الخَوْنُ والخِيَانَةُ : واحد . والمَلِكُ : إظهار المحبة والمدح .
 - المعنى : يقول : العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم الغدر ، وإظهار المحبة ، وفي قلبه الحب ،
 - ٤ - الإعراب : « وحلف » : نصبه عطفا على قوله : « شق هامت » . وهو مفعول « يعلم » .
 - المعنى : يقول : تعلم منه أن يحلف أى يمين كاذبة مطرودة ، كأنايب الرمح . وفيه نظر إلى قول البحري في التشبيه :

شَرَفٌ تَفَرَّدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرَّمْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ
وللبحري :

- نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كُعُوبُ مُشَقِّفٍ لَدُنْ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ
- ٥ - المعنى : يقول : ما أنكره ولم أزل أعرفه ، وهو في صورة القيرد ، إلا أنه ليس له ذَنْبٌ كذنب القيرد ، وأعرفه جَبَانًا فارغا من الشجاعة إلا أنه قد امتلأ من الحماسة والطيش ،

- ٦ - كَرِيْشَةً بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةً لَا تَسْتَقِيْرَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
 ٧ - تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيَهَ وَمَسْكِبَهُ
 ٨ - فَسَائِلُوا قَاتِلِيَهَ كَيْفَ مَاتَ كَهْمُ مَوْتَا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتَا مِنَ الْقَرْقِ

= كقول ابن الرومي :

مَعَشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ

وكقول الخبز أُرزِي :

لَمْ يَعْذُكَ الْقِرْدُ فِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي إِلَّا بِخِفَّتِيهِ لِلْعُيْبِ وَالذَّنْبِ

٦ - المعنى : يصفه بالطيش ، وأنه لا يثبت على حال . وهو من قول ابن الرومي ،

فَحِلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ

ولبعضهم :

يَا رِيْشَةً فَوْقَ مَهَبِ الصَّبَا يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ عَلَى مَرَصَدِ

أَطْيَشٍ مِنْ قَلْبِ فَتَى عَاشِقٍ مُتَسَيِّمٍ بَاتَ عَلَى مَوْهَبِ

٧ - الغريب : القودان : جانبا الرأس . يقال : بدا الشيب بفوديه . قال يعقوب : إذا كان

للرجل صغيرتان ، يقال : لقلان فودان . والفودان : العِدْلَان . يقال : قد بين القودين .

وفاد يفود ويقيد : أي مات . قال لسيد يرثي الحارث بن أبي شمير الفسائي :

رَعَى خَزَرَاتِ الْمُلْكِ سِتْنِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى قَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

والجورب : يشبه الخف ، إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد .

المعنى : يقول : هوديم صغير القدر يُصْفَع ، فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع

منه . وهو نَتْنِ الرائحة ، يكتسى الكف نَتْنِ رائحة من جسده . وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَ فَلَانِي أَنِّي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

٨ - الغريب : القرق : الخوف والفرع .

المعنى : يقول : هو جبان ، فسلوا قاتليه : هل مات خوفا ، أو مات بالقتل ؟ . وهذا

فيه نظر إلى قول حبيب :

وَالْإِثْمُ قَاتِلُهُ بِأَنْتَكَ سَاحِطٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

- ٩ - وَأَيْنَ مَوْقِعِ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحِ بَغْسِيرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقٍ
 ١٠ - لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِّنْ مُّشَابَهَةٍ لِّكَانَ الْأَمَّ طِفْلٌ لَّفَّ فِي خِرْقٍ
 ١١ - كَلَامٌ أَكْثَرُ مَنْ تَلَفَّى وَمَنْظَرُهُ مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

٩ - المعنى : يصفه بأنه غير شيء ، لدمامته وصغر قدره . يقول : هو بغير رأس ، وبغير عنق وغير جسم ، لصغر قدره .

١٠ - الغريب : اللثام : جمع لثيم ، وهو الخسيس الأصل : الذى ليس له عرض يخاف عليه . والخيرق : جمع خيرقة .

المعنى : يريد « باللثام » : آباءه . يقول : لولا ما بينه وبينهم من المشابهة ، لكان أئمم مولود ، وفى هذا تسوية بينه وبينهم . وفيه نظر إلى قول بعضهم ، وأحسن فيه وقصر أبو الطيب :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بِأَهْلٍ غُلَامًا زَيْدًا فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

١١ - الإعراب : منظره : مصدر أضيف إلى المنعول . يريد : النظر إليه ، ويجوز أن يكون أراد الوجه .

المعنى : يقول : أكثر من تلقى من الناس يشقُّ عليهم استماع كلامه ، لأنه يقول قولاً فاحشاً منكراً ، ولا سيما زماننا ، ويشقُّ على أعينهم النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله ، حيث يلقاهم بالبشر ، وهو ينطوى على الحبث والغدر . وهذا البيت من أحسن المعاني .

وقال يمدح أبا العشائر : الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ، وهي من الخفيف ،
والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَّاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْفَةً فِي الْمَآقِ
- ٢ - كَيْفَ تَرَى الْقِيَّامَ تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقٍ
- ٣ - أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكِنَّكَ عَوْفِيَّتِ مِنْ ضَيِّ وَأَشْتِيَاقِ

١ - الغريب : المآق : جمع موق ، وهو مؤخر العين .

= المعنى : يخاطب صاحبه يقول : أترأها لكثرة ما ترى الدمع في مآق عشاقها ، تحسبه خلقه ، فلا ترحم من يبكي ؟ ولهذا قال : كف تَرَى ؟ وحسب يحسب ، بفتح السين في المستقبل وكسرها ، لغتان فصيحتان ، قرأت بهما قراء السبعة ، قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحزة في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بكسر السين .

٢ - الإعراب : راءها : (بوزن راعها) والأصل : رآها ، قدّم الألف ، وأخر الهزمة ضرورة . وغير (الأولى) : نصبها على الاستثناء ، والثانية ، على الحال .

وقال قوم : نصب الثانية على المفعول الثاني ل ترى : إذا كانت بمعنى العلم ، وهذا بعيد ، لأنها لا تعلم أن أجفان الناس غير راقية .

الغريب : رقا الدمع أو الدم : إذا قطع ، يرقأ رقوعا ورقأ وهو من باب الهزمة ، وإنما أبدل الهمز ياء ، لأنه آخر البيت ، والعرب تفعل مثل هذا في الوقف . ومنه قرأ حزة في الهمز المتوسط إذا وقف عليه ، أبدله من جنسه . يقال : رقا الدمع والدم ، وأرقأ الله دمعته ، أى سكنه . والرقوع (على فَعُول بالفتح) : ما يوضع على الدم . وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوع الدم » . يريد : أنها تعطى في الديارات ، فتسحقن بها الدماء .

المعنى : يقول : هذه المحبوبة لا ترحم باكيا ، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس إلا جفنها ؟ غير راق بالبكاء ؟ يريد : غير منقطع الدمع من البكاء ، فهي لا ترحم أحدا ، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقه .

٣ - الغريب : فتنت وأفنت ، والفصيح : فتنت ، وكان الأصمعي ينكر أفنت ، وجاء القرآن بالثلاثي لا غير . والضئى : النحول .

المعنى : يقول : أنت منا معشر العشاق ، إلا أنك تعشقين نفسك ، فلهذا منعها ، فانت محفوتة بحب نفسك ، إلا أنك سالمة من الشوق والصبابة . وقد نقله من قول جحظة :
لَوْ تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ إِذَا مَا جَالَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْنَتَيْكَ
لَتَسْمِنَيْتِ أَنْ تَقْبَلِ خَدَّيْكَ وَإِنْ كَمْ تَصِلُ إِلَى خَدَّيْكَ

- ٤ - حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ ، فَالْيَوْمَ لَوْ زُرُّ تِ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ
 ٥ - إِنْ لَحَظَّا أَدَمْتَهُ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ
 ٦ - لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِ
 ٧ - وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
 ٨ - مَا بَيْنَا مِنْ هَوَى الْعِيُونِ اللَّوَاتِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْخِدَاقِ

٤ - الغريب : حال دونه حائل ، كما يقال : عاق دونه عائق . والمزار : الزيارة .
 المعنى : لما بخلت عنا بزيارتك ، ومنعتها منا ، ذابت أجسامنا شوقاً إليك ، فلوسمحت
 الآن بالزيارة ، لم نقدر على المعافاة لك لشدة النحول . يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك .
 ٥ - المعنى : يقول : أدمننا إليك النظر ، وأدمنته إلينا ، وأكثرناه كان عن عمد منا ، فأنتق
 لنا فيه عن غير القصد الحتف .
 ٦ - الغريب : عدا : صرف . وأرار : أذاب . ومخ ير ورير : أى ذائب . والرسم :
 ضرب شديد من سير الإبل . يقال : يعير راسم . والمتأقي : جمع مُتَقِيَّة ، وهى السمينة التى
 فى عظامها نقي ، وهو المخ .
 الإعراب : نصب « غير » على الحال ، والتقدير : بعد غير هجرك ، فلما قدم وصف
 النكرة نصبه على الحال .
 المعنى : يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لاهجرك ، لو اصلنا السير إليك حتى
 تنضى الإبل ، وينوب نقيها ، وأتعبناها فى طي البعد إليك ، ولكن الحائل والمانع هجرك .
 وقد ذكر هذا المعنى بقوله :

• أَبْعَدَ تَأْمِي الْمَلِيحَةِ السَّخْلُ •

٧ - الإعراب : الضمير المجرور « للمناقي » .

الغريب : الأرماق : جمع رَمَقَ ، وهو بقية النفس .
 المعنى : قال أبو الفتح : ولو وصلنا إليك ، وهى تحملنا على استكراه ومشقة ، كما
 تحمل أرماقنا : أنفسنا لشدة الجهد ، لأننا قد بلغنا أواخر أنفسنا .
 قال الواحدي : هذا محال ، كيف يحمل الرمق النفس ، وكيف تكون الأنفاس على
 الأرماق بالمعنى الذى ذكره ، وإنما يعنى : إننا نحاف « مهزولون » ، قد أضعف الضنى ثقلنا ،
 حتى نحن فى الخفة كأننا أنفاس على أرماق . يريد : إبلنا نحاف مهازيل ، لم يبق منها
 إلا القليل ، كما قال الآخر :

• أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَشْفَارِ •

٨ - الإعراب : ما : استفهامية . والمعنى : أى شئ عنا ؟ لفظه استفهام ، ومعناه التعجب .

- ٩ - قَصَّرتْ مُدَّةَ اللَّيالي المَوَاضِي فَأَطالَتْ بِهَا اللَّيالي البَسَواقي
 ١٠ - كائِرتْ ناهِلَ الأَميرِ مِنَ المَنا لِي بِمَما نَوَلَّتْ مِنَ الإِبراقِ
 ١١ - لَيْسَ إِلَّا أبا العِشائِرِ خَلَقَ سادَ هَذا الأَتامَ بِاسْتِحْفاقِ
 ١٢ - طاعِنِ الطَّعَنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الفَيِّسَلَقَ بِالذُّعْرِ وَالذِّمِّ المُهُرَّاقِ

= وقال ابن القطاع : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه التعجب .

الغريب : الأشفار : جمع شُفْر ، وهو مَنبُتُ الشَّعَرِ مِنَ الجفن . والحدَق : جمع حَدَقَة .
 المعنى : يقول : أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والأشفار السود ، مثل الأحداق .

٩ - الغريب : المواضي : جمع ما ضية . والبواقي : جمع باقية .
 المعنى : يقول : قَصَّرتْ اللَّيالي المَاضِيَة بالوصل ، وأطالها بالمجر ، وأيام الوصال
 أبدا توصف بالقصر ، وأيام المجر بالطول ، وإنما طالت عنده لأجل تذكره ونحسره على
 ليالي الوصال .

١٠ - الغريب : الإبراق : مصدر أَوْرَق الصائد : إذا لم يصد شيئا ، وأَوْرَقَ الغازی : إذا لم
 يغم شيئا ، وأَوْرَقَ الطالب : إذا لم ينل شيئا .

المعنى : قال الواحدي : الناس يحملون « الإبراق » في هذا البيت على الإفعال من
 الأَرَق ، وكان الخوارزمي يقول في تفسيره : هي تطلب بإسهاذا إيانا الغاية ، طلب
 الأمير بإنالته النهاية ، فكأنها تكاثره نوالا ، لكن نوالها الأَرَق ، ونواله الورق ، فإن كان
 أبو الطيب أراد « بالإبراق » هذا ، فقد أخطأ ، لأنه لا يبنى الإبراق من الأرق ، وإنما يقال :
 أَرَقَ يَارقُ أَرَقًا ، وأَزَقَهُ تَأريقًا . والأولى أن يحمل الإبراق على منع الوصل . يقول : هي
 في منعها وصلها في النهاية ، كما أن الأمير في بذله نائله قد بلغ النهاية ، فكأنها تكاثره في عطائه ،
 لينظر أيهما أكثر .

١١ - الإعراب : خَلَقَ : اسم ليس . وأبا العِشائِر : خبرها . والتقدير : ليس خلق ساد
 الورى إلا أبا العِشائِر ، ساد بحق واجب .
 المعنى : يقول : ليس أحد استحل السيادة ، فساد الخلاق بحق غير هذا الممدوح ،
 وهو يشبه :

خَضِبَتْ وَفَارَتْ مِنْ أَنامِلِ سَيِّدٍ نَفَعَ السَّوَدَ فَسادَ بِاسْتِحْفاقِ
 وقد أشار إلى هذا البحرى بقوله :

قَدَرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ لا يَرُعُكَ الحَظُّ لَمْ يُوْجَدْ بِحَقِّ

١٢ - الإعراب : طاعن : خبر ابتداء محذوف =

- ١٣ - ذَاتُ قَرْعٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْمُخْسِرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الإِطْرَاقِ
 ١٤ - ضَارِبُ الْحَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرَى هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقٍ
 ١٥ - فَوْقَ شَقَاءٍ لِأَشَقِّ كَجَالٍ بَيْنَ أَرْسَاقِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ

= الغريب : القَيْلَقُ : الجليش . والدعر : الفزع . والدم المَهْرَاقُ : السائل .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا طعن واحد من الجليش : فرأوا الطعنة وسعها . جَبَنُوا جميعهم ، فكأنه طعن الجليش ، والدم المَهْرَاقُ أحسن ما في البيت . يريد : أنه يخرج منها دم ثائر ، يضرب صدور القوم ، فكأنه قد طعنهم كلهم .
 وقال الواحدى : طَعْنَتْهُ لِسَعَتِهَا يَخْرُجُ مِنْهَا دَمٌ . فيخافون لذلك خوفا شديدا ، فكأن تلك الطعنة طعنهم كلهم .

١٣ - الإعراب : ذات : من رفع ، جعلها خبر ابتداء . يريد : طعنته ذات : ومن نصب جعلها حالا من الطعنة ، بمعنى واسعة : كأنه قال : يطعن القَيْلَقُ واسعة .

الغريب : الْقَرْعُ : مخرج الماء من الدلو من بين العراق . ومنه يسمى الْقَرْعَانُ : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وهما من منازل القمر . وكل واحد منهما كوكبان نِيرَانٌ ، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى العين . وَالْفَرَاعَةُ : ماء الرجل ، وهو الشَّطْفَةُ . وأطرق برأسه : إذا خفضه وطأطأه .

المعنى : يقول : إذا سمع بها المحدث ، على رواية كسر الباء ، والمخبر بهر (بفتح الباء) على رواية الفتح ، أطرق من خوفها ، كأنها في جنبه : استعظامها .

١٤ - المعنى : يقول : هو ضارب الحام في الهيجاء . وَيَسْقِي الْأَقْرَانِ كَشُّوسِ الْحِمَامِ ، ولا يبالي أن يشرب ما يستقيم ، شجاعة ورغبة في الفخر ، فهو لا يبالي بالموت .

١٥ - الغريب : فرس أشق . والأنثى شقاء : إذا كان رَحْبُ الفروج طويلا . قال جابر التَّغْلَبِيُّ :

وَيَوْمَ الْكَلَابِ اسْتَنْزَلْتُ أَسْلَانَنَا شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
 لَيْسَ نَزَعَنْ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءٍ صِلْدِمِ
 الصلدم : القوية . والصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر . وأنشد الأصمعى للناطقة الجعدى :

لَطْمُنَ بَيْتَرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَمُوزِ لَمْ يَشْقَبِ
 المعنى : يقول : هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلا ، وَسِيعَةُ الفروج شديدة ، وهو من علامات العيش ، يحول بين قوائمه الفرس الذكر

- ١٦- ما رآها مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ
 ١٧- هَمَّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ
 ١٨- ثَاقِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَتَّقِدِرُ مَرَّةً لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ
 ١٩- يَا بَنِي الْحَارِثِ بَنِي لُقْمَانَ لَا تَعْتَدِمْكُمْ فِي الْوَعْيِ مُسُونُ الْعِتَاقِ
 ٢٠- بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَانَ الْقِتَالُ قَبِيلَ التَّلَاقِ

١٦- الغريب : البراق : الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ،
 فركبها ، وقال في وصفها : « دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ » .
 المعنى : إذا نظر المكذب للأنبياء إلى سرعتها أو نشاطها ، صدق الأخبار الواردة
 في وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧- الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهو الرمح . والنطاق : ما يشد به الوسط .
 المعنى : أنه لا يعبأ بالأسنة إذا أحذقت به ، وصارت عليه كالنطاق ، وإنما همته
 في الأبطال ، لا في أسننتهم ، لأن مقصوده قتلهم وأسره فهو يحتقر الأسنة لما عنده من الشجاعة
 ١٨- الغريب : الثاقب : المضيء المنير . ومنه : النجم الثاقب . والإقلاق : مصدر أقلق .
 المعنى : يقول : هو ثاقب العقل ، ثابت حلمه ، لا يبقلقه أمر من الأمور . وفيه نظر
 إلى قول ابن دريد :

يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِحُسْبَى حُبُونِي إِذَا رِيَّاحُ الطَّيِّشِ طَارَتْ بِالْحَبَا

١٩- الغريب : الحارث بن لقمان : جد أبي العشائر . والعناق : جمع عتيق وعتيقة ، وهي
 الخيل الكرام .

المعنى : دعا لهم وأحسن ، بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب .

قال أبو الفتح : قوله « في الوعى » حشو حسن ، لأنهم ملوك ، وإنما يركبون الخيل
 لحرب أو دفع ملزمة ، فخص حالة الحرب . ولولم يقل « في الوعى » لا تقتضى الدعاء أن
 لا يفارقوا متونها في وقت ، وهذا من أفعال الرواض ، لامن أفعال الملوك ، لأن الملوك
 يحتاجون في تدبير الملك بالرأى إلى الفراغ والاستقرار .

٢٠- الغريب : الرعب : الخوف والفرع ، وتسكز العين وتضم ، لغتان فصيحتان .
 وقرأ بضم العين حيث وقع ، عبد الله بن عامر والكسائي ، وسكنها الباقون .

المعنى : يقول : هاجبوا الخوف في قلوب أعاديهم قبل المحاربة لهم ، فلشدة خوفهم
 منهم ، كأنهم قاتلوهم قبل أن يلتقواهم . وهو من قول حبيب :

لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحِقَتْهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ

- ٢١- وَتَكَادُ الظُّبَى لَمَّا عَوَدُوهَا تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 ٢٢- وَإِذَا أَشْفَقَ الْقَوَّارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ
 ٢٣- كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبِدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ

٢١- الغريب : الظُّبَى : السيوف .

المعنى : يقول : قد تعودت السيوف أن تُغْنِمَ في الأعناق ، فهي تكاد تنسل بنفسها
 عن أن يسلمها ضارب إلى الأعناق . وهو منقول من قول الطائي :
 وَتَبَّهْنِ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ كَمْ تَسْأَلُهُ يَدَانِ لَسَلَّتَهُ ظُبَاهُ مِنْ الْغِيَمِ
 ٢٢- الغريب : الإشفاق : مصدر أشفق ، وهو الحوف والفرع .
 المعنى : يقول : إذا خافت القُرْسان وقع الأسته وجبنوا ، خافوا من خوف أن يُنسبوا
 إلى جبن وفرع .

٢٣- الغريب : الذمر : الرجل الشجاع . وجمعه : أذمار . والمحاق بكسر الميم وضمها :
 نقصان التمر في أواخر الشهر .

المعنى : قال أبو الفتح : « تمامها في المحاق » الكلام متناقض الظاهر ، لأن المحاق غاية
 النقصان ، وهو ضد الكمال ، وإنما سوغ له ذلك قوله « يزيد في الموت حسنا » ، أي هو
 من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يُقتلوا في طلب المجد ، فشبههم ببدور تمامها في محاقها ،
 فجازله هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه ، فشه ما يجوز أن يكون ، بما
 لا يجوز أن يكون ، اتساعا وتصرفا .

وقال ابن فورجة : أراد أن البدور يفضي أمرها إلى المحاق ، فهو غايته التي تجري إليها ،
 ومصيرها الذي تصير إليه ، وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم ، وليس التمام في هذا البيت الذي
 يعني به استكمال الضوء ، والدليل على ذلك قوله « كبذور » ، البدور لا تكون بدورا إلا بعد
 استكمال ضوءها ، ولو أراد استكمال الضوء لقال : كأهلة .

قال الواحدى : وعلى قوله هذا لامتدح في البيت ، لأن كل حى يُفَضَّى أمره إلى الموت ،
 وآخره الملاك ، وإنما شبههم ببدور تمامها في المحاق ، بزيادتهم حسنا بالموت ، لانتهاه آخر
 أمرهم إلى الموت .

والمعنى : أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والرفعة ، ازداد شرفهم ، فیزداد حسن ذكرهم
 بموتهم ، كالبدور ، فإنها تستفيد الكمال بالمحاق ، ولولم نصر إلى المحاق ، لم يتم ، لأنها من
 المحاق ترتفع إلى درجة الكمال ، فحقاقها سبب كمالها . وكذلك هؤلاء إذا قتلوا يكسبون ذكرا
 وشرفا . قال : والذي ذكره أبو الفتح وجه آخر ، وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها ،
 إن وجد ذلك أو جاز وجوده . والذي ذكرناه هو الوجه .

- ٢٤- جاعِلِ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنْ كَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَإِى
 ٢٥- كَرَمٌ خَشَنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ
 ٢٦- وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ خِيَانَةُ السَّرَاقِ
 ٢٧- يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ

٢٤- المعنى : قال أبو الفتح : أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه .

قال الواحدى : وهذا تفسير غير كاف ولا مُقْنِع ، وليس للانغماس هنا معنى . وإنما يريد أنه يتقى العار واو بموته ، فإن لم يجد واقياً من العار غير منيته ، جعلها درعاً له ، فاتقى بها العار ، كما يتقى بالدرع الموت والهلاك . وهذا منقول من قول بعضهم ، وتمثل به عبد الملك ابن مروان :

وَمَوْتُ لَا يَكُونُ عَلَى عَارًا أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ
 وقال أبو تمام :

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَاضُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
 ٢٥- الغريب : الشَّفَارُ : جمع شَفْرَةٍ ، وهى حدة السيف . والرَّقَاقُ : الحِداد القاطعات . المعنى : قال أبو الفتح : هو فى المنظر رقيق الطبع ، فإذا سمى خَسَفًا خَشَنَ جانبه ، واشتدَّ إِبَاوَهُ ، أى إنه خَشَنَ جانبه للأعداء ، لا يتقادلهم ، وشبه كرمه بالماء ، وهو لين عذب ، فإذا صار فى شِفَارِ السيف شحذها ، وجعلها قاطعة ، كذلك كرمه ، فيه لين لأوليائه ، وخشونة على أعدائه . وهو منقول من قول الآخر :

وَكَاالسَّيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَتْنَهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ
 وفيه نظر إلى قول الطائي :

فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهُنْدَوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا كَمْ تُفَكِّلُ مَضَارِبُهُ
 ٢٧- الغريب : الأخلاق : جمع خُلُقٍ وخليفة .

المعنى : يقول : لكم معال شريفة لم يتلها أحد سواكم ، فإذا ادَّعَاهَا سِوَاكُمْ ، تُسَبُّ إلى الخيانة والسرقة ، ثم قال : أنت شديد الشبه بأبيك ، فإذا ظهرت ، ظهرت فيك خلافته ، وإن غاب شخصه . وفيه نظر إلى قول القائل :

• شَيْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ •

والششنة : الطريقة والخليفة . وهذا كقول ابن الرومي :

إِذَا خَلَفَ أَوْدَى وَخَلَفَ مِثْلَهُ كَفَا ضَرَّةً أَنْ غَيَّبَتْهُ الرُّوَامِيسُ

- ٢٨- لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ .
 ٢٩- كَيْفَ يَتَّقُوا بِكَفِّكَ الزَّئِدُ وَالْأَفَاقُ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ .
 ٣٠- قُلْ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ .
 ٣١- الْإِنْفُ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ .

٢٨- الغريب : المَكْرَرُ : التكرار في الحرب ، بالطعن والضرب .

المعنى : يقول : لو غسبرت زينة المشهور في الحرب ، حتى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بإقدامك وكرارك ، كما يعرفون إقدام أبيك ، فحلفوا أنك ابنه بالطلاق .
 قال أبو الفتح : « في المَكْرَرِ » حشو ، وفيه نكتة ، وهي أنه إنما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة : فذكر أنفس المواضع ، فجعله شبه فيها ، لا في غيرها ، بما ليس له شهرتها .

قال الخطيب : المعنى حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ ، أى ابن المَكْرَرِ لا ابن أبيك المشهور ، وحلهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب ، فكأنه أبٌ يُشْفَقُ عليك من أن يصل إليك جرح أو طعنة .

٢٩- الغريب : الْآفَاقُ : جمع أَفُق ، وهي نواحي الدنيا وأقطارها .

المعنى : يقول : كيف يطبق زئدك حمل كفك ، وقد اشتمل على نواحي الأرض ، وصارت الآفاق فيه ، لاشماله عليها بمنزلة كف الإنسان في وسط الآفاق . يريد : أنه اقتدر على الدنيا . وصَغُرَتْ في قبضته .

٣٠- المعنى : يقول : الأعداء لا يقدرُونَ عليك بالحرب ، لشجاعتك وبأسك ، وخوفهم من ملاقاتك ، لشدة شوكتك ، فإلحاقك أحد إلا بالخذاعة ، فيجعل الخداع والنفاق سيفاً له .

٣١- الغريب الهواء (الممدود) : هو الذي يهب ، وهو الريح . والمقصود : هو النفس . والحمام : الموت .

المعنى : هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه إقامة عُدْر من يداجيه ، ولا يجاهره بالحرب ، لأن حب الحياة زين لهم الجُبن ، وأراهم طعم الحمام مرّاً ، لأن أنفسهم ألفت الهواء الطيب الرقيق .

قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشَّجَرِيّ : قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق ، وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما ، لكان له شرف منهما وجمال . وهذا منقول من قول الحكميم : النفوس البيمية تألف مساكنة الأجساد الترابية ، فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بضد ذلك .

- ٣٢- وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 ٣٣- كَمْ تَرَاءَ فَرَّجَتْ بِالرُّمُحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُحْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقٍ
 ٣٤- وَالْغِنَى فِي بَدْرِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَرٌ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

٣٢- الغريب : الأسى : الحزن .

المعنى : قال أبو الفضل العروضي . يقول : لا يحسن أن يحزن الإنسان للموت ، بعد
 تيقنه بوقوعه ، فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ، وينقص العيش ، وإذا وقع فلا حزن
 عليك ، ولا علم لك به . وقد نُسب في هذا إلى الإلحاد .

وقال ابن فورجة : يقول : إن خوف الموت من أكاذيب النفس ، ومن إلفنا هذا الهواء ،
 وإلا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه : من العجز ، وعلم أيضا أن الحزن على
 المفارقة لا يكون بعد الموت ، فلماذا يحزن الإنسان ؟

قال الواحدى : وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة ، وتحذير من الجبن ، وتهوين
 للموت ، لا يخافه الإنسان ، فيترك الإقدام . هذا ما أراد أبو الطيب ، ولم يرد الإلحاد ،
 وإنما قال هذا من حيث الظاهر .

وقال أبو الفتح : هذا البيت مؤكد لما قبله ، ومصرعه الأول احتجاج على من يشح
 بنفسه . يقول : هول عمرى وإن كان عاجزا ، فإن مفارقة الروح تبسط العجز ، وهى نهاية
 الخوف والحذر .

قال الخطيب : ليس المصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه ، وإنما هو نقي للشح بالنفس
 البتة ، لأنه قبل الموت عجز ، وبعد الموت لا يكون .

٣٣- الغريب : التراء (بالمد) : كثرة المال . (والمقصود) : التراب .
 المعنى : يقول : كم مال كان لبخل أربابه فى أسر ، فقتلتهم وأبجته الطلاب ، فأطلقتهم
 من وثاقه ، وهو منعه من طلابه .

٣٤- الغريب : الإملاق الفقر والحاجة . ومنه قوله تعالى « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » .
 المعنى : أراد كما يقبح الفقر فى يد الكريم ، فقلب ضرورة ، أى إن الغنى عند البخل

قبيح ، كما أن الفقر والعسر عند الكريم قبيح ، وهو شبه قول حبيب :
 كَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ
 وما أحسن قول العطوي :

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَلَكِنْ رُبَّمَا اسْتَفْهِحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ
 لَا يَلِيْقُ الْغِنَى بِوَجْهِ أَبِي يَعْسَى وَلَا نُورُ نَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
 وَسَخِ الثُّوبِ وَالْقَلَانِيسِ وَالْبِرِّ ذَوْنُ الْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْقَلَامِ

- ٣٥- ليس قولي في شمس فيعلك كالشمس ولكن في الشمس كالإشراق
 ٣٦- شاعر المجيد خدته شاعر اللفظ كيلانا رب المعاني الدقاق
 ٣٧- لم تزل تسع المديح ولكن صهيل الجياد غدير الشهاق
 ٣٨- ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأذهر أو رزقه من الأرزاق
 ٣٩- أنت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

= وهذا منقول من الحكمة ؛ قال الحكيم : قبيح بذى الجيدة أن يفارقه الجود ، لأنها إذا اعتدلا ، كان اعتدالهما كشيء واحد .

٣٥- المعنى : أنه استعار لفعله شمسا لإضاءته . يقول : لا يبلغ قولي محل فعلك ، ولكنه يدل عليه ويحسنه ، كالإشراق في الشمس .

قال أبو الفتح : وإلى هذا ذهب عند سؤاله عنه . قال ابن وكيع : ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي :

حجبت الشمس لم تكسف لمهلكه وهو الضياء الذي لولاه لم تقيد
 ٣٦- المعنى : يقول : أنت شاعر المجيد العالم بدقائقه ، وأنا شاعر اللفظ ، فكل منا صاحب المعاني الدقيقة ، كقول الطائي :

غربت خلايقه ، فأغرب شاعره فيه ، فأبدع مغرب في مغرب
 ٣٧- الغريب : الصهل والصهيل : واحد ، كالنهيق والشهاق ، والشحيج والشحاج .

المعنى : يقول : أنت لم تزل تسمع الأشعار ، لأنك ملك كثير المداح ، إلا أن شعري يفضل ما سمعت ، كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

ألمى بابن عمك لا تكوني كخثار على الفرس الحمارا
 وفيه نظر إلى قول خدأش بن زهير :

وكن أكون كمن النقي رحالته على الحمار وختلى منسيج الفرس
 ٣٧- الغريب : الأدهر : جمع دهر ، ويجمع أيضا على دهور .

المعنى : يقول : أنا أتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه ، لأنه سعد على الدهور ، بكونك فيه ، فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق .

٣٩- هذا كقول مسلم بن الوليد :
 كالدهر يحسد أولاه أو آخره إذ لم يكن في أعصاره الأول =

وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق ، فكثر سؤاله وغاشيته ، فقال له إنسان : جعلت مضربك على الطريق ؟ فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب . فقال :

- ١- لَمْ أَنْاسْ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالتَّسْبِيرِ وَالْوَرَقِ
- ٢- وَلَمْ نَمَّا قِيلَ لَمْ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
- ٣- قَالُوا : أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرْقِ
- ٤- فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ نُرِيهِ فِي الشَّعْ صُورَةَ الْفَرْقِ

= وفيه نظر إلى قول حبيب :

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اسْتَهَتْ أَهْلُهَا قَبْرُ
١- الغريب: الورق : الفضة ، وقيل هي الدراهم المضروبة ، وكذلك « الرقعة » والهاء عيوض عن الواو . وفي الحديث : « في الرقعة رُبْعُ الْعَشْرِ » . وفي الورق ، ثلاث لغات : فتح الواو وكسر الراء ، مثل كَبِيد ، وكسر الواو وسكون الراء ، مثل كَبِيد ، وكسرهما ، مثل كَبِيد ، لأن منهم من ينقل كسر الراء إلى الواو بعد التخفيف ، ومنهم من يتركها على حالها . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمة « بورقكم » بسكون الراء ، والباقون بكسرها .

المعنى : يقول : لام أناس أبا العشائر على جوده ، ولم يصيبوا في ذلك ، لأنه مجبول على الجود ، وقد بينه بقوله (البيت بعده) .

٢- المعنى : يقول : الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له : لم خلقت كذا جوادا ؟ يريد : أنه مطبوع على الجود ، وما هو شيء يتكلفه ، فلا ينفع اللوم فيها طبع عليه الإنسان ، لأن المطبوع على الشيء لا يقدر أن يغيره ، ولا ينتقل إلى غيره عنه ، كما لا يقدر أن يغير خلقه ، فالذي خلقت خلقه (بالفتح) خلقت خلقه (بضمين) .

٣- المعنى : كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق (ميمًا فارقين) ليأتيه الناس ، فلا يرون دونه حجابا ، فذكر ذلك أبو الطيب في شعره ، وقال : إن الناس قالوا : ألم يكفه سماتته ونداه في البلد ، حتى بنى بيته على الطريق للقصاد .

٤- الغريب : الشح : البخل . والفَرَق : الخوف والذعر .

المعنى : يقول : إن الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف ، وهو لا يفرع . كما قال بعضهم : البخل والجبن عيبان ، يجمعهما سوء الظن بالله . وهذا كقول أبي تمام : وَإِذَا نَظَرْتُ أَبَا يَزِيدَ فِي وَغْيٍ وَنَدَى وَمُبْدَى غَارَةٍ وَمُعِيدَا =

- ٥- بِضَرْبِ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
 ٦- الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بَعْضُهَا عَنْ الْحَدَقِ
 ٧- كُنْ لُجَّةً أَيْهَا السَّاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنْ الْفَسْرِقِ

= أَيَقْنَنَتْ أَنْ مِنْ السَّاحِ شَجَاعَةٌ تُدْنِي وَأَنْ مِنْ الشَّجَاعَةِ جُودًا
 ومثله قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَبِأَسِيلٍ يُخْلَهُ بَعْتَدُهُ جُبْنًا
 يَلْقَى الْعُقَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَتَغَيَّبُ بِهِ كَمْنَا
 ٥- الغريب : الكماة : جمع كمي ، وهو المستر في سلاحه . والملقى : التودد إلى الناس
 بالقول اللين ، فهو يتملق لهم بإظهار المحبة ، وأصله إظهار المودة .

المعنى : يقول : هو شجاع ، وكل أحد يحبه لشجاعته ، كما يحب من يتملق إلى الناس
 ويظهر لهم المحبة ، فقد صح له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق إلى الناس . وهذا معنى قوله :
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْتَكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
 قال ابن وكيع ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْمَكْرِ وَالْحَيْلِ
 وليس كما قال ، وبين المعنيين بعد ما بين المشرقيين .

٧- المعنى : قال الواحدى : يقول : هو لا يُغْرِقُ فِي السَّاحِ وَإِنْ كَانَ بَحْرًا ، لَأَنْ سَيْفَهُ قَدْ
 آمَنَهُ مِنْ كُلِّ مَحْدُورٍ حَتَّى مِنَ الْغُرُقِ . يعنى أنه وإن كان سمحا فهو شجاع ، لا يخاف
 مُهْلِكًا ، حتى لو صار السباح مهلكا لما خافه لشجاعته .

قال أبو الفتح : سيفه جُنَّةٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ ، نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ . وكلاهما لم
 يذهب إلى معنى البيت ، وإنما معناه : كُنْ أَيْهَا الْجُودُ بَحْرًا ذَا لُجَّةٍ مَهْلِكًا فَهُوَ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ ،
 وَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِغْرَاقِهِ بِالْفَقْرِ لَأَنَّ سَيْفَهُ قَدْ آمَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، لَأَنَّهُ كَلِمًا أَعْطَى السُّؤَالَ وَالْقَصَادَ
 مَالًا ، أَخَذَ لَهُ سَيْفُهُ أَضْعَافَ ذَلِكَ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

فَالسَّلَامُ يُكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِسَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

قافية الكاف

١٦٤

وقال وقد أجل سيف الدولة ذكره :

- ١- رَبُّ تَجْبِيعِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ انْتَفَكَا وَرَبُّ قَافِيَةِ غَاضَتِ بِهِ مَلِكَا
- ٢- مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا
- ٣- تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا

١٦٥

ولمّا أنشد : « أجاب دمي . . الخ » استحسها ، فقال :

- ١- إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ سَارَ فَهَوُ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا فَلَمَكٌ

١- الغريب : التَّجْبِيعُ : الدم . وسَفَكَهُ : صَبَّهُ . والقافية : القصيدة .

المعنى : يقول : رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ، ورب ملك يعانده سمع مدائحهم ، فغاضه ذلك ، وحسده عليها لحسها . وهذه من البسيط ، والقافية من المتراكب .

٢- الغريب : الرَّمَكُ : جمع رَمَكَةٍ ، وهي الفرس التي تُتخذ للنَّجَاحِ دون الركوب . وقال الجوهري : « هي الأنثى من البراذين ، وجمعها : رِمَاك ، وأرماك ورَمَكَات ، مثل ثمار وأثمار .
المعنى : أنه ضرب له مثلاً باختياره لقصده ، ومعرفة سيف الدولة فضله : من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره ، لا اختلاف مقاصده ، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرَّمَكُ .

٣- المعنى : يقول : نحن ممن تملكه ، فإذا أعطيتنا شيئاً فلنما يفرح بعض ملكك ببعض ، لأن البلاد والناس كلهم طوع لك . وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

وَلَكَّ الْمَالُ وَالْبِلَادُ وَمَا يُعْمَلُكَ مِنْ ثَابِتٍ وَمِنْ مُسْتَقٍ

• • •

١- الغريب : الفلك : هو مدار الشمس والقمر والنجوم . والمَلَكُ (بالتحريك) : واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مَأْلَكُ ، بتقديم الهزرة ، من الألوكة ، وهي الرسالة ، قُلِبَتْ وقُدِّمَت اللام ، فقيل مَلَأَك . وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس ، أو هو أبو وجزة ١ :

(١) في (اللسان : صوب) : البيت لرجل من عبد القيس يدعى النعمان . وقيل هو لأبي وجزة يدعى عبد الله ابن الزبير . وقيل هو لملقمة بن عبدة . قلت : وهو في بائنة طائفة (غنزار الشعر الجاهلي ٤٢٤)

٢- عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
٣- فإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٌ صَارَ مِنِّي كَانَ حَبِيبًا فَهَتَكَ

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأِكَ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ =
= ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال ، فلما جمع ردّها إليه ، فقالوا : ملائكة وملائك . قال
أمية بن أبي الصلت :

فَكَأَنَّ بَرَقَعَ وَالْمَلَائِكِ حَوَّهَا سَدَرْتُوَاكُلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ
قوله بَرَقَعَ : اسم من أسماء السماء ، قيل : هي السابعة . وسَدَرُ : بحر : شبه السماء
بالبهر ، أراد للملاسته لاجريه وقوله « تَوَاكُلَهُ الْقَوَائِمُ » : أى تَوَاكَلَتِ الرِّيحُ ، فلم يتموج
ذكر الجوهرى هذا البيت في صحاحه ، فقال : تَوَاكَلَتِ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ ، وذكره ابن دريد
والأزهري « بالبدال » ، أى وهو الصواب ، وقبلة :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَتَى تُورِدُ
المعنى : يقول : شعري في الشعر كالملائكة في الناس ، وهو سائر في الدنيا سير الشمس ،
وأراد أن الملائكة أفضل الناس . وقد ذهب جماعة إلى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم ،
وذهب قوم إلى أنهم أفضل من بنى آدم ما خلا النبيين ، واستدل الأستاذ الزمخشري على
أنهم أفضل من الأنبياء بقوله تعالى : « لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ » ، فقال : هو كقول القائل : لا يقدر زيد أن يخالفنى ولا أبوه ؛ يريد إذا كان
لا يقدر فهو كذلك بالأولى ، وإذا كان الملائكة ، وهم أفضل ، لا يستنكفون عن العبادة .
فلا يستنكف عنها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون : الأنبياء أولوا العزم أشرف
من الملائكة . وأما نبينا عليه الصلاة والسلام ، فهو أشرف خلق الله رجلا ومَلَكًا ، وكان
أشرف الملائكة خادما له ، وصاحب ركابه عند الإسراء ، وبيت أبى الطيّب متول من قول
على بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْقَصْرِ
٢- المعنى : يقول للمملوح : عَدَلَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَقَضَى لِي بِالْإِبْدَاعِ فِي نَظْمِهِ .
وقضى لك بما يخرج فيه من المدح والمجد لك ، فالله تعالى قد عدل بيننا ، حين حكم بلفظه
وحسنه لى ، وبالحمد لك دائما :

٣- المعنى : يقول : إذا سمع حاسدا من شاعر يحسدى ، هلك بحسن لفظه ، لعجزه عن
الإتيان بمثله ، فذلك الحاسد يصير ممن كان حبيبا فأهلكه الحسد ، وإذا مرَّ بأُذُنِي مَلِكٌ
حاسد لك ، وسمع حسن مناقبك وفضائلك ، هلك حسدا ، لأنه لا يقوم له أمل في أن يبلغ
ما بلغته من المدائح والفضائل ، فحينئذ يهلكه الحسد . وقوله : « عدل الرحمن » في البيت الثاني
ينظر فيه إلى معنى قول ابن الرومي .

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح :

- ١ - أما تَرَى ما أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُّكَ
- ٢ - الْفَرَقْدَانُ ابْنُكَ ، وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى ، وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

خُذْ مِنْ فَوَائِدِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي فَالِدُرُّ دُرُّكَ وَالنِّظَامُ نِظَامِي

١ - هذه القطعة من البسيط ، والقافية من المتدارك .

الغريب : الْحُبُّ : جمع حَبِيكَة ، وهي طرائق النجوم .

المعنى : يقول : أو ما ترى ما أراه من العجائب . ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء إلا أنه غير ذي طرائق كطرائق السماء ، ثم قال : [البيت الثاني] :

- ٢ - الغريب : الْفَرَقْدَانُ : نجمان نيران ، يوصفان بالأخوة ولو أمكنه أن يقول « والمصباح أخوه » لقال ، وإنما قال « صاحبه » ، فأتى بالجناس ، وإن كانت الصحبة لا يتعدى وصفها .
- المعنى : أنه جعل ابنه فرقدًا ، والمصباح المضيء أخاه ، وجعله بدرًا ، ومجلسه فلَكًا ، وفيه نظر إلى قول علي بن الجهم :

كَأَنَّهُ وَوْلَاةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ

قال ابن وكيع : هذا التشبيه من قول أبي نواس :

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَذْكَتْ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ
فَقُومًا فَانْكِحَا تَخْمَرًا بِمَاءِ فَإِنَّ زَيْتَاجَ بَيْتَيْهِمَا السُّرُورُ
نَيْتَاجٌ لَا تَدْرِ عَلَيْهِ أُمٌّ يَحْمِلُ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَهَا فَلَكٌ بَدُورُ
تَسِيرُ نَجْمُهُ عَجَلًا وَرَيْنَا مُشْرِقَةٌ وَأَحْيَانًا تَغُورُ
إِذَا كَمْ يَخْرُجُ الْقُطْبُ مِنَّا فِي دَوْرَانِ هِنَّا لَنَا نُشُورُ

وقال يمدح عُبَيْدَ اللَّهِ بنِ بَجِيّ الْبُحَيْرِيّ ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :
 ١ - بَكَيْتُ يَارْبِعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ
 ٢ - فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَبَّجْتَ لِي شَجَاً وَارْدُ دُحْنِيَّتِنَا إِنَّا مُحْيُوكَا
 ٣ - بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذًا رِيْمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيْمِ أَهْلِيكَ
 ٤ - أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٍ مَا انْبَعَثْنَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثْنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا

١ - الغريب : المغاني : جمع مَغْنًى ، وهو المنزل الذى كان به أهله .

المعنى : يقول : ياربِيع بكيت فى مغانيك ، حتى فَنَيْتُ وَفَنَيْتُ دَمْعِي ، وقوله « بى » :
 أى بنفسى بكيت ، حتى أذهبتها ، فلو كنت ممن يعقل لمساعدتنى على اليكاء ، فقد بكيت
 حتى فَنَيْتُ دَمْعِي أسفا عليك ، وتذكرا لأهلك . وما أحسن قول ابن الرومى :
 قَلَّوْ طَاوَعْتَنِي إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا بَكَيْتُ نُحُولِي بِالْذُمُوعِ الْهَوَاطِيلِ
 ٢ - الغريب : عِمَّ صباحا : كلمة تحية ، من نَعِمَ يَنْعِمُ (بالكسر) ، كما تقول : كل ،
 من أكل ياكل ، فحذف منه الألف والنون استخفافا . قال عنتره :
 • وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَتَةٍ وَأَسْلَمِي •

المعنى : يخاطب الربيع على ما جرت به عادة العرب فى مخاطبة الأطلال والربوع ، بعد
 ارتحال أهلها عنها ، وهو على سبيل الدعاء ، أى أَنْعِمْ صباحا ، لقد هيجت أحزاني حين
 نظرت إليك ، تذكر لما سلف لى فيك من وصل الأجرة ، ونحن مسلّمون عليك فاردد
 علينا . وهذا مما يدل على كثرة الوَلَه لفقْد الأجرة ، لأن الجملادات لا تقدر على الكلام ،
 فكأنه من وله على الأجرة ، لم يدر ما يقول :

٣ - الغريب : الرِيم : الظبي الخالص البياض ، وجمعه : آرام . والفَلَا : جمع فلاة ، وهى
 الأرض الواسعة البعيدة .

المعنى : يقول : بأى حكم من أحكام الزمان جرى عليك ، فتبدلت الظباء بمن كان
 فيك من النساء . والمعنى : تبدلت ظباء الإنس بظباء الوحش . ومثله لحبيب :

وْظَبِيَاءُ لُنُسِيكَ لَمْ تُبَدِّلْ بَعْدَهَا بِظَبِيَاءٍ وَحْشِيكَ ظَاعِنًا بِمَقِيمِ
 ٤ - الغريب : الشُّمُوس (هنا) : الجوارى . وانبعث : ذهب وجئن وتحركن ، وانبعثن
 (الثانية) : أسلن ، بعثته فانبعث . والمسفوك : المسبوب .

- ٥٠ - والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مشرقةٌ كأنَّ نورَ عبيدِ اللهِ يعلوُّ كما
 ٦٠ - نجا امرؤُا يابنَ يحيى كنتَ بغيتَه وخابَ ركبُ رِكابٍ لم يؤمُّوكا
 ٧٠ - أحييتَ للشعراءِ الشعرَ فامتدَّ حوا جميعَ من مدحوه بالذي فيكا
 ٨٠ - وعلموا الناسَ منك المجدَ واقتدروا على دقيقتي المعاني من معانيكا

= المعنى : يقول : أنا أتذكر أيام فيك شمس ، والعامل في « أيام » فعل مقدّر ، أي أتذكر أيام فيك شمس ، ما ذهبن وجئن إلا أجريين بالحاظهن دماء عشاقهن ، وفيه إشارة إلى قول أشجع :

فإذا نظرتَ إلى محاسنها فليكل موضعَ نظرةٍ قتلٌ
 ومثله لأبي نواس :

يا ناظراً ما أفلعتُ لحظاته حتى تشحطَ بينهنَّ قتيلاً
 وما أحسن ما أخذه بعضهم ، فقال :

وجفونُ لك لا تطرفُ إلاَّ عن قتييلٍ
 ما جميلُ الصبرِ عنها عندَ مثلي يجميل

٥ - المعنى : يقول : كان العيش فيك طيباً ، وأطلالك مشرقة بمن كان فيك من الأجرة قبل ارتحالم . وهذا من أحسن المخالص .

٦ - الغريب : الركب : جمع راكب ، والركاب : الإبل ، ولم يؤمُّوك : لم يقصدوك .
 المعنى : يقول : نجا وتخلص من مكاره الزمان ، من كنت حاجته وقصده ، وخاب من لم يقصدك .

٧ - المعنى : يقول : أحييت لهم الشعر ، بما أرينهم من دقائق الكرم ، وعلمتهم من غوامض المعاني ، حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر ، فسهل عليهم الشعر ، حتى صار كأنه حي بعد أن كان ميتاً ، ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ، ومعاني الشرف ، وهي لك إلا أنهم اتحلوها لغيرك ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

مدح الآولون قوماً بآخلاقك من قبل أن ترى تخلفوا
 تحلوههم ذخائرنا لك بالنبأ طيل من قوتهم وكان زهوقا
 فاستبرعنا الحقوق من غاصبها فحباً صادقاً بها مصدوقا

٨ - المعنى : علموا الناس منك المكارم لما مدحوه بمعانيك ، وما فيك من الشرف والفضائل .

- ٩ - فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَأْمَنُ لَاشِبِيهِ لَهُ
 ١٠ - وَعُظْمُ قُدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
 ١١ - شُكْرُ الْعُقَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَ لِي
 ١٢ - كَفَيْ بِأَنْتَكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ
 أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ بُدَانِيكَ
 أَنِّي لِفَيْلَةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
 إِلَى بَدَبِكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
 وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِيكَ

= يُعَلِّمُنَا الْفَتْحُ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ
 ومثله لأبي العتاهية :

شَيْمٌ فَتَحَتْ مِنَ الْمَدْحِ مَا قَدْ
 كَانَ مُسْتَغْلِقًا عَلَى الْمُدَّاحِ
 وقد قال أبو تمام :

وَلَوْ لَا خِلَالُ سَنَنِ الشَّعْرُ مَا دَرَى
 بُنَاةُ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ تُوَوَّى الْمَكَارِمُ
 ٩ - المعنى : قال : كن على الحالة التي أنت عليها ، أو كما شئت ، يريد أنه لا يكون إلا على
 طريقة المجد والكرم .

١٠ - المعنى : يقول : لعظم قدرك في نواحي الدنيا ، وشرfk عند الناس ، خيل لي أني
 يمدحني لك أهجوك ، حيث لم يكن على قدر استحقاقك ، وهو من قول البحري :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دَ بَكُونُ لِي الْمَدِيحُ فِيكَ هِجَاءُ
 ١١ - الغريب : العقاة : جمع عاف ، وهو السائل . والطريق : أهل نجد تذكروه ، وأهل
 الحجاز تؤثته .

المعنى : يقول : شكر السائلين لعطائك دَلَّنِي عَلَيْكَ : فوجدت طريق العرف إليك
 مسلوكا ، فسلكته إلى جودك ، ويروى إلى نذك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :
 لَقَدْ وَضَعَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ مَجْدًا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلَّ
 ومثله لأشجع :

لَقَدْ قَوْمَ الرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَيْكَ اتِّصَالَ الرَّكْبِ يَنْبَعُهُ الرُّكْبُ
 ١٢ - الإعراب : من مَوَالِيكَ : هي مُزَادَةٌ فِي الْوَاجِبِ ، والمعنى : كلُّ مَوَالِيكَ ، كقوله
 « من » من جبال فيها من برَد .

المعنى : يقول : شَرَفُكَ كَفَاكَ بِأَنْتَكَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ ، يريد في موضع شريف ، وإن
 فَخَرْتَ بِهَذَا الشَّرَفِ ، فَكُلُّ بَنِي قَحْطَانَ مَوَالِيكَ .

- ١٣ - وَلَوْ تَقَصَّصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ
 ١٤ - لَسَيُّ نَدَاكَ ، لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي بِعَقْدِكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ
 ١٥ - مَا زِلْتُ تُنْبِغُ مَا تُؤَلِّي يَدَا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ

١٣ - الغريب : الشانئ : المبخض ، ومنه : « إن شانئك هو الأبتر » .

المعنى : يقول : لو نقصت كما قد زدت في أفعالك على الناس ، لرآني الناس دنيا داخلا في الذل والقلة ، مثل عدوك الذي يغضبك ، وهذا من قول أبي عبيدة :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذَنْ نَلْتَ السَّمَاءَ

وقول الآخر : لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إِذَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ

ولأبي تمام : أَمَا لَوَ أَنْ جَهْلَكَ كَانَ عَلِمًا إِذَنْ لَتَفَدَّتْ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

١٤ - الغريب : لسي : من الإلباب ، وهي الملازمة ، وألب بالمكان : إذا أقام فيه ولزمه .

وقال الخليل : لب بالمكان ، وهي لغة حكاها أبو عبيدة عنه ، ومنه قولهم « لبيك » :

أى مقيم على طاعتك ، وثنى على معنى التأكيد : أى إلبابا بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .

وقال الخليل ، هو من قولهم : دار فلان تلب دارى ، أى تحاذيها ، أى أنا مواجهاك بما

تحب إجابة لك ، والياء للثنية .

وقال يونس بن حبيب الضبي : ليس هذا بمنفى ، إنما هو مثل : عليك وإليك ولديك ،

وأصل التلبية : الإقامة بالمكان ، يقال : ألبيت بالمكان ولبيت ، ثم قابوا الياء الثانية إلى الياء

استقلا ، كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت . وقال سيبويه : هو منى ، وأنشد للأسدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَسَنِي فَتَنَنِي يَدَيَّ مِسُورَ

قال : ولو كان بمنزله (على) لقال (فلبي يدي مسور) . وقال قوم : أرادوا بقولهم لبيك :

إلبابين ، أى إجابة بعد إجابة ، فثقل عليهم ، فرخم ليكون أخف ، وحذفوا النون لما

أضافوها إلى الكاف .

المعنى : يقول : دعاني جودك فأسمعي فأنا أجيبه بقولي لبيك ، ثم دعا له فقال : ينفديك

من رجل صعب ، وأنا أفديك من بين الرجال ، فن (ههنا) : تفسير أو تخصيص ، هذا

قول الواحدى .

١٥ - الغريب : الأيادى : النعم ، واحدها يد ، وتجمع على أياد ، والجارحة تجمع على أبدى .

المعنى : يقول : كثرت عندي أياديك ، لاتباعها نعمة بعد نعمة ، فظننت أن حياتي

من جملة أياديك التي لك عندي . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

لَا تَتَنَفَّسْنِي بَعْدَ مَا رَشَنْتَنِي فَلِئْسَنِي بَعْضُ أَيَادِيكَ

١٦ - فَإِنْ تَقُلْ : ها ، فعاداتٌ عُرِفَتْ بِها ، أولاً ، فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِها فَوْكَا

١٦٨

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى « بدر بن عمار » ، فقال :

١ - نَهَيْتِي بِصُورٍ أَمْ نَهَيْتُهَا بِكَا وَقُلْ لِلَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا

١٦ - الغريب : ها ، معناه : خذ . ومنه قوله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ » ، وسخا يسخو وسخا يسخي . وروى لا يشحُو (بالشين والحاء) شحا فه يشحُوه (لازم ، ومتعد) ومعناه : يفتح .

المعنى : يقول : أنت عادتلك أن تقول : خذْ ، وهي المعروفة منك ، ولا تقول : لا . فإنها كلمة لا يسمح بها نطقك ، أي لا يفتح بها فك ، ولا تقدر على النطق بها ، وهذا مثله كثير للشعراء . قال الفرزدق :

مَا قَالَ « لَا » قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَامُهُ « نَعَمْ »
وَلَا فِي الْعَنَاهِ :

وَأَنَّ الْخَلِيقَةَ مِنْ بَعْضٍ « لَا » إِلَيْهِ لِيُبْغِضَ مَنْ قَالَهَا
وَقَالَ أَبُو نَوَاس :

أَتَرَى « لَا » حَرَامًا وَتَرَى « هَا » حَلَالًا

وقال العكوك في أبي دلف :

مَا خَطَّ « لَا » كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُخَطِّطُ « لَا » فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
وحكى الواحدى قال : أهدى العُمَيْرِى إِلَى الصَّاحِبِ كِتَابًا وَكُتِبَ مَعَهَا :

الْعُمَيْرِى عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ وَإِنْ اعْتَدْتُ مِنْ وُجُوهِ الْقُضَاةِ
خَدَمَ الْمَجْلِسِ الرَّفِيعِ بِكُتُبِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُفَعَّمَاتٍ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ :

قَدْ أَخَذْنَا مِنْ الْجَمِيعِ كِتَابًا وَرَدَدْنَا لِيَوْفِيهَا النِّبَاقِيَاتِ
لَسْتُ أَسْتَغْنِمُ الْكَثِيرَ فَطَبَّعِي قَوْلُ « خُذْ » لِبَسِ مَذْهَبِي قَوْلُ « هَاتِ »

١ - هذه من الطويل . والقافية من المتدارك .

الغريب : صور : بلد بساحل البحر من أرض الشام .

المعنى : يقول : أُنْهَيْتِي بِصُورٍ ، فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا =

- ٢- وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنَّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي حُبِيتَ بِهِ إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
 ٣- تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ تَحَوَّكَ
 ٤- وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَتَكُونُ أَمِيرَةً وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْبَلَةٍ وَقَمٍ بِكَ

= هذا في مواضع من كتابنا ، يريد : أنهيك بصور ، أم نهى صوراك ؟ ثم قال : قل لصاحب صور ، وهو ابن رائق الذي أنت في الظاهر له ، ومن أصحابه ، هو لك . وقد نقله من قول إسحاق بن إبراهيم :

أُتَهِّئُكَ بِطُوسٍ أَمْ تُهَيِّئُكَ بِكَ طُوسًا
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاكِ بَيْتِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسًا
 وفيه نظر إلى قول أشجع :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهَيْمَةِ الشَّانَا
 لَمْ يَحِبُّ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا لَكِنَّهُ حَاتِي خُرَّاسَانَا
 ٢- الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وله نهر .

المعنى : يقول : هذه الولاية عظيمة الشأن ، وقدرها جليل ، وإنما صغر قدرها بالإضافة إلى قدرك .

٣- المعنى : يقول : إن البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها ، فلو أن لها نفوسا لساار الشرق والغرب إليك ، حبا لك ، وفخرا بك . ومثل هذا كثير . قال البيهقي :
 وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقَا نَكَلَتِ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْشِيرُ
 ولأبي تمام يصف ديمة :
 لَوْ سَمَتْ بِلْدَةً لِإِعْظَامِ نُعْمَى لَسَعَى تَحَوُّهَا الْمَحَلُّ الْجَدِيبُ
 ولأبي نواس :

تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجَنَهِكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهَا بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَّائِرُ
 وقال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،
 رضوان الله عليهم أجمعين :

يَكَادُ يُغْنِيكَ عِزُّكَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَاجَاءَ يَسْتَلِيمُ
 ٤- المعنى : لو كان للأمصارع عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه ، باكيا متحسرا عليك .

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب ، فقال : ، وهى من السريع والقافية المتدارك :

- ١- لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتَ إِلَّا كَا لَا لِيَسْوَى وَدَكَ لِي ذَا كَا
- ٢- وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقد كان تاب بدر بن عَمَّار من الشراب مرة بعد أخرى ، فرآه يشرب فقال : وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- يَا أَبُهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مَلِكِهِ

١- الإعراب : من : نكرة موصوفة ، وصفها « نادمت » ، والتقدير : لم تر أحدا أو إنسانا وقوله « إلا كَا » ، هو جائز في ضرورة الشعر ، كقول الآخر :

فَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كَ دَبَّارُ
والوجه أن يقال : إلا إياك ، لأن « إلا » ليس لها قوة الفعل ، ولا هى عاملة .

المعنى : يقول : لم تر إنسانا نادمته غيرك ، وليس ذلك لشيء إلا لخبثك لى ، وإنما أنا أنادمك لأنك تودقنى ، لا لمعنى آخر .

٢- الإعراب : الضمير فى قوله « لحبها » للخمرة : أى لحبِّ الخمرة ، وقد كتبت عنها وإن لم يجر لها ذكر ، وهو كثير فى الكلام الفصيح . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد : الوادى ، وهو غير مذكور فى السورة .

المعنى : يقول : لم أنادمك لحبِّ الخمر ، لكن لأنك مهيب مخوف ، فيه الرجاء والخوف ، فالرجاء للأولياء ، والخوف للأعداء .

...

١- المعنى : يخاطبه ويقول : أنت ملك ، وندماؤك شركاؤك فى مالك ، لا فى ملكك ، لأن ملكك لا يقدر أحد عليه . وهو منقول من قول ابن الرومى .

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُهُ غَدَاً فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

- ٢- في كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَئِنَا دَمٌ كَرَمَةٌ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكِهِ
٣- وَالصَّدَقُ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ فَشَبَّنا أَمِينَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمِنْ تَرْكِهِ

١٧١

وقال عند أبي محمد بن طغج ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١- قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ السَّيْرِ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ
٢- وَإِذَا كَمْ تَسِيرُ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْسِنِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

١٧٢

وقال فى أبى العشائر وعنده إنسان ينشده شعرا وصف فيه بركة فى داره ، فقال :

وهذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١- لَيْتَن كَانَ أَحْسَنَ فِى وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِى الْوَصْفِ لَكَ
٢- لَا تَنْكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ كَلَّتْ مِنْ مَدْحِ هَذِى الْبِرِّكَ

٢- المعنى : أنه جعل الحمر دم الكرم استعارة ، وجعل شربها سفكا ، أى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الحمر ، فالتوبة من التوبة ترك التوبة .

٣- الإعراب : قال ابن جنى : كان الوجه أن يقول فنبئنا إلا أنه أبدل الهزة باء ثم حذفها .

وقال ابن فورجة : هنا تصحيف من أبى الفتح ، وإنما هو « فنبئنا » ، ثم كتب بالألف ، كقوله تعالى : « لنسقا بالناسية » . وقوله : « ليسجن وليكونا » .

المعنى : يقول : الصديق هو من عادة الكرم والمروءة ، فخبيرنا أو بين لنا (على الروايتين) من أيهما تتوب ؟ قيل : قال له بدر : بل من تركه .

١- المعنى : يريد : أنه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وأطال ، فقال له : : بلغت بنا ما أردت من الإكرام ، وقضيت حق هذا الشريف ، وكان عنده رجل علوى ، فقم إلى منزلك ، وإذا لم تقم خفت أن تجىء إليك الديار ، اشتياقا إليك ، ومحبة لك .

١- المعنى : يقول : لئن أحسن فى وصف البركة ، لقد ترك الحسن فى وصفه إياك ، لأنه لم يصفك ، ولم بمدحك ، ولم يذكر مناقبك وفضائلك ، لأنك بحر ، وإن البحار ، لتأنف من وصف هذه البرك ، أى كان وصفه لك أولى من وصف البركة ، لأنك بحر ، والبحار تستصغر البرك .

- ٣- كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
٤- فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرُ مِنْ مَانِهَا مَا سَفَكَ
٥- أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةٍ وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

١٧٣

وقال يمدح أبا شجاع عَضُدَ الدَّوْلَةِ ويودَّعُه : « وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه وإن لم يقصد ذلك . وأنشدها في شعبان سنة أربع وخسين وثلاث مئة ، وفيها قُتِلَ ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر » :

١- فَدَيْ لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَ

= وقيل : إن الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة ، فقال المتنبي : قد ترك الحسن في وصفك ، حين شبهك بها ، وأنت بحر ، والبحر فوق البركة .

٢- المعنى : يقول : سيفك أنت ، لأنك لا تُبْقَى ما ملكت من مال ، وسيفك لا يبقي ما ظفر به ، ولا يدع أحدا حيا ، وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها . قال : (البيت بعده) .

٤- المعنى : يقول : أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبَدَلْكَ ، وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة . ثم يقول : أسأت إلى أعدائك ، وأحسنْتَ إلى أوليائك عن قدرة عليها ، وعمَّمتَ الناس بالخير والشر ، عمومَ الفلك إياهم بالنحس والسعد .

قال أبو الفتح : ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة ، من البركة ، لأنها لا تتخذ إلا في أرض ذات نفع ؛ وقيل : لأن الإبل تبرك حولها ، واشتقاق السيف من السوف ، وهو الهلاك . وأساف الرجل : إذا ذهب ماله ، فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سَوَف ، وهو من ذوات الواو .

* * *

١- الإعراب : الفداء : إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور ، كقولهم : فدَى لك أبى ، ومن العرب من يكسر « فدَى » بالتونين إذا جاور لام الجر خاصة ، فيقولون : فدَى لك ، لأنه نكرة . يريدون به معنى الدعاء . وأنشد الأصمعي للناطقة :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَمَّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

الغريب : يقال : فداه وفاداه : إذا أعطى فداه وأنقذه . وفداه يُفَدِّيه إذا قال له : جعلت فداك ، وفادوا ، أى فدَى بعضهم بعضا .

- ٢- وَلَوْ قُلْنَا فِدْيَ لَكَ مَنْ يَسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَتَلَاكَ
 ٣- وَأَمَّا فِدَاءُكَ كُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِثْلِكَ
 ٤- وَمَنْ يَظُنُّ نَتْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَتَرَ الشَّابَا

= المعنى : قال أبو الفتح : إن أجبت هذه الدعوة ، فذاك كلُّ الملوك ، لأنهم يقصرون عن مَدَاكَ .

وقال الخطيب : إنما يريد الدعاء ، أى يقديك من يقصر عن مَدَاكَ ، ولا معنى لقوله إن أجبت ، وليس فى البيت . وأخذ هذا المعنى الصابى بقوله :

أَيْهَذَا الْوَزِيرُ لَا زَالَ يَقْدِيكَ مِنْ النَّاسِ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ
 وَإِذَا كَانَ ذَاكَ أَوْجَبَ قَوْلِي أَنْ يَكُونُوا بِأَسْرِهِمْ يَقْدُونَكَ

٢- الغريب : قَتَلَى : أبغض ، ومنه : قَتَلَى وَقَتَلَا ، قال اللّهُبى :

كُلُّ لَهْ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْسَلُوكُمْ وَتَقْتُلُونَا

المعنى : قال الواحدى : يقول : لو قلنا فِدْيَ لَكَ مَنْ يَسَاوِيكَ وَتَسَاوِيهِ ، دعونا بالبقاء لأعدائك ، لأنهم كلهم دونك ولا يساوونك .

وقال أبو الفتح : المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح ، لأنهم يقصرون عن مَدَاكَ ، فإذا قلنا : فذاك من يساويك منهم دون غيرهم ، لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء ، لأنهم لا يساوونك فى الملك ، بل يَقْصِرُونَ عَنْكَ .

والمعنى : لو قلنا يَقْدِيكَ مَنْ يَسَاوِيكَ وَيُوزِيكَ وَيَمِثْلُكَ ، لكننا قد أحلنا فى فداك على معلوم لا يوجد ، وأشرنا إلى مَقْصُودٍ لَا يُجْهَدُ ، ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك .

٣- الإعراب : وَأَمَّا ، هو عطف على قوله « دعونا بالبقاء » .

الغريب : الْمَمْلَكَةُ : الملك . مِثْلُكَ الشَّيْءُ : قِيَامُهُ .

المعنى : يقول : هذه النفوس وإن كانت قِيَامًا لِلْمَلِكِ ، فهى مع هذا تقصر عنك ، فقد أَمِنْتَ أَنْ تَقْدِيكَ .

والمعنى : قد أَمِنْتَ نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترقين ، وإن كان فى تلك النفوس من هو مِثْلُكَ مملكة ، ومن ينفرد بعلو منزلة ، فهم عند إضافتهم إليك كالعوام ، الذين لا يحصل بهم نفع ، والسَّوَامُ الذين لاحظت لهم فى الملك .

٤- الإعراب : ومن : عطف على قوله « كل نفس » . وَيَظُنُّ : أصله : يَظُنُّ ، فقابت التاء طاء لتوافقهما بالإطباق والجر ، وأبدلت الطاء ظاء ، لتدغم فى التى بعدها ، =

- ٥- وَمَنْ بَلَغَ التَّرَابَ بِهِ كَرَاهُ وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكََا
٦- فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِفُهُمْ عِدَاكَ
٧- لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسْبَا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِينَاكَ
٨- أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحْمِلَ بِهِ سِوَاكَ

= فصار يَظُنُّنَّ ، وأدغمت النون في النون . أو أصله : يَظُنُّنَّ ، وهو تَفَعُّلٌ من الظن .

الغريب : الشباك : جمع شَبَكَة ، وهي التي يصاد بها الطير وغيره .

المعنى : يقول : الملوكة يجودون بطلب العيوض ، كما تَسْتَرُ الصائد حباً تحت الشبكة ، ولا يعدُّ ذلك جوداً ، لأنه إنما تَسْتَرُ لأخذ الصيد الذي هو خير من الحب .

٥ - الإعراب : مَنْ بَلَغَ ، عطف على الأول .

الغريب : السُّكَاك : الهواء والجو . ورُوي : ومن بلغ الحَضِيضَ ، وهو قرار الأرض .

المعنى : وآمناً أن يفديك من الملوكة من بلغ الحَضِيضَ بهم قِصَرُ أفهامهم وتأخر إدراكهم وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكّن ، إلا أنهم دونك .

٦ - الغريب : الصديق : يقع على المذكر والمؤنث والجمع والثنائية بلفظ واحد ، ولو أمكنه أن يقول : عدوا ، لكان أحسن في الصنعة ، ولكنه لأجل القافية . وعِدَاكَ : جمع عدو .

المعنى : يقول : فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك ، وضائرتهم تُخْلِصُ طاعتك لعادوك بكرم خلانتك ، ولأَسْخَطوك بمذاهبهم .

٧ - الغريب : الحسب : المال : والنحيف : المهزول . والمرأة الضَّنَّاك : الممتلئة باللحم ،

أخذاً من الضَّنَّك ، وهو الضُّيْقُ ، وذلك لضيق جلدها ، لكثرة اللحم ، واستعار ذلك للدنيا .

المعنى : يقول للممدوح أنت تُبْغِضُ من كانت دنياه واسعة ، كثير المال والولاية ،

ونواله ضعيف مهزول ، فهو يتشبه بأهل الشرف ، ويقعد به عنه لؤم السَلَفِ ، فأنت مبغض

كلّ بخيل لا يحب الشرف والمفاخر . وقد نقله من قول عبد الصّمد :

سَكِيلُ خِلَافَةٍ وَغَدِيٌّ مُلْكُ جَسِيمٍ تَحَامِدٍ مَنَّهُوْكُ مَالٍ

٨ - المعنى : يقول : أرواح عنك ، وقد خَتَمْتَ على قلبي بحبك ، واستخلصته بما ترادف

على من برّك ، فلم يدعْ حبك فيه لغيرك مكاناً ينزله ، ولأفضلت منه لسواك نصيباً يتناوله .

وقد نقله من قول ابن المعتز :

لَا أَشْرِكُ النَّاسَ فِي تَحَبِّيهِ قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ خُصِمَا

- ٩ - وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حِرَاكًا
 ١٠ - أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْشِي بَيْنَا إِلَّا مِسْوَاكًا
 ١١ - لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا
 ١٢ - وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرَفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ

٩ - الغريب : الحراك : اسم يقوم مقام المصدر . تقول : حرك بحرك تحريكاً وحراكاً ، ثم إنه استعمل بمعنى الحركة .

المعنى : يقول : قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يثنأى ذكره ، وثقيل لا يستخف حمله ، لا أطيق به حراكاً لكثرتي ، ولا يمكنني التحرك به استئقلاً بحملته . ومثله لأبي نواس :
 قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا مِمَّنْ ضَعُفَ شُكْرِيهِ وَمُعَسَّرًا
 لَا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا
 ١٠ - الإعراب : الضمير في قوله « يَشُقُّ » ، وفي قوله « يَمْشِي » : يعود على الشكر الثقل .
 الغريب : السَّوَاكُ : مشى ضعيف ، من مشى الإبل المهازِل الضعاف ، قال عبيدة ابن هلال اليشكري :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا نَرَى مِنْ جِيَادِنَا تَسَاوَكُ هَزَلِي مُخْهِنٌ قَلِيلُ
 المعنى : يقول : إنما نحاذر على المطايا أن يشُقَّ عليها ثقله ، فلا تهض بنا إلا مشياً ضعيفاً .

١١ - الغريب : الذَّرَى : الكنف والناحية .
 المعنى : يقول : أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سبباً للإقامة عندك ، فإنني أصليح أموري ، وأعود إليك مقبياً في خدمتك بأهلي وجماعتي ، فيكون هذا رحيلاً جالباً مقبياً في ناحيتك . وهو من قول الطائي :

أَلَيْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ أَفْتَرَاقُ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِنَاعُ
 وَلَيْسَتْ فَرَحَةً الْآوِيَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَجِ الْوَدَاعِ

ولعمرو بن الورد :

تَقُولُ سَلِسِمَى لَوْ أَقَمْتَ بَارِضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمَقَامِ أَطُوفُ

١٢ - المعنى : لو أني استطعت خفض طرفي ، لما اعتقله من عاجل الأوبة ، وأقصده من سرعة الرجعة ، خفضت طرفي فلم أبصر به ، حتى أقدم على حضرتك الكريمة ، وأكمل جفوني بالنظر إلى غررتك الوسيمة . وقد نقله من قول أبي النجم :

- ١٣ - وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي نَدَاكَ الْمُسْتَقْبِضُ وَمَا كَفَاكَ
 ١٤ - أَتَتَرَكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي فَتَقْطَعُ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ
 ١٥ - أَرَى أَسْنَى وَمَا مِرْنَا بَعِيدًا فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَ

= كَمَا تَبَيَّنَتْ أَتَى لَا أَعَايُنُكُمْ غَضَضْتُ طَرَفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ أَحَدًا
 ومن قول مسلم :

إِنْ يَجْجِبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
 ١٣ - المعنى : يقول : كيف الصبر عنك ، والتجلىد على الانفصال منك ، وقد كفاني ما غمرني من برك ، وأحاط بي من إعامك وفضلك ، وما كفاك ذلك ، ولا أفتك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى ، فإذا كان الحال هذه فكيف أصبر عنك ، ولكني أجتهد في الإسراع إليك ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ : حَسْبِي
 ١٤ - الإعراب : أتركني ، هو استفهام إنكار ، وهو مقلوب ، والأصل : أنتركك ، ولكنه قلب الكلام ، ومثله كثير ، لأن من تركته فقد تركك . ونصب « فتقطع » لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

المعنى : قال أبو الفتح : بحصولي عندك ، وقصدي لك ، شرقت عند الناس ، فإذا بددت عنك زال ما كسوته من الشرف والرفعة ، فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فشي فيها ، فانقطع شراؤها ، فسقطت من رجله .
 والمعنى : أنا شريف معظم عندك ، فإذا رحلت عنك إلى غيرك زال ذلك الشرف عنى وسقطت من أعين الناس .

١٥ - الغريب : الابتراك : السقوط على الركب ، وأراد به هاهنا : سرعة السير .
 المعنى : يقول : أنا شديد الأسف ولم أسير بعد ، فكيف إذا أسرعنا في السير ؟ وهو من قول أشجع :

فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جَسِيرَةٌ فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
 لَقَدْ صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَحِلُّ وَلَوْ رَاقَبُوا اللَّهَ كَمْ يَصْنَعُوا
 أَنْطَمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ ؟

ومثله لآخر :

لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي خَيْفَةَ لِفِرَاقِهِ فَكَيْفَ إِذَا بَانَ الْحَبِيبُ فَوَدَّعَا =

- ١٦ - وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ فَمَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
١٧ - إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَكَا!
١٨ - وَلَوْلَا أَنَّهُ أَكْثَرَ مَا تَمَسَّنِي مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ!
١٩ - قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَقَاكَ

= ومثله لسُحَيْم :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَسِيرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بَيْنَا شَهْرًا!
١٦ - الغريب : يقال : حاك السيف وأحاك ، لغتان : وهو القطع والأثر . والبين : البعد والفراق .

المعنى : يقول : الشوق على مثل السيف يعمل عمله ، وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ، ولا باشرته وقد آلم وأوجع .

١٧ - الغريب : أعرض الشيء : بدا وظهر .

المعنى : يقول : إذا ظهر التوديع قال لي قلبي : اسكت لاتكلم بالوداع .
قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : لا تمدح غيره .

والمعنى : لا صاحب لك ، أى لا نطقت . وهذا من الألفاظ التى يُتَطَوَّرُ منها .

١٨ - الغريب : مُنَاكَ : جمع مُنْية ، وهو ما يتمناه الإنسان . والمعاودة : العود إليه .
المعنى : يقول : لولا أن قلبي أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح ، لقلت له : لا بلغت مُنَاكَ !

وقال الواحدى : لا بلغت مُنَاكَ فى الارتحال ، حتى لا أفارقه ، ولكنه يتمنى الارتحال للعود إليه .

١٩ - الغريب : الاستشفاء : التعالج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .

المعنى : يقول : لقلبي : أضمرت من الشوق شوقاً إلى أهلك ، فكان ذلك داءك .
وتداويت منه بأن فارقت أبا شُجَاع ، ومفارقته داء أعظم من داء شوقك إلى أهلك ، فكانما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدة الشوق إلى أهلك . وقد نقله من كلام الحكيم :
قال الحكيم : إذا كان سقم النفس بالجهل ، كان شفاؤها بالموت . وهذا أيضاً منقول من قول حميد بن ثور الهلالي :

أَرَى بِصَرِي قَدْ رَابَيْتَنِي بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وقال الحصنى :

أَفْضَى بِكَ الْمَحْسَرُ إِلَى تَالِيهِ وَحَسْبُكَ مِنْ دَاءٍ إِلَى دَاءٍ

- ٢٠- فَأَسْتَرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي هُمُومًا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
 ٢١- إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاسًا
 ٢٢- وَكَمْ دُونَ الثَّوْبَةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِيَدَاكَ
 ٢٣- وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَّا يُقْبَلُ رَحْلَ (تُرُوكَ) وَالْوَرَاكَ
 ٢٤- يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي وَقَدْ عَبِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ

٢٠- الغريب : النجوى : ما يستر من الكلام . والعيراك : المحاككة والمزاحمة .
 المعنى : يقول لعصدة الدولة مخاطبا : أنا أستر منك ما يجرى بيني وبين القلب من المناجاة ، وأخفي عنك هموم فراقك . التي قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها .
 ٢١- الغريب : الركاك : الضعاف ، وهو جمع ركيك ، كضعيف .
 المعنى : يقول : إذا عاصيت الهوموم في فراق الممدوح اشتدت على ، فإن طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وفاضت ، وإن عاصيتها في الإقامة عندك اشتدت على . ومثل هذا قول أبي العتاهية :

كَمْ أُمُورٍ عَاصَيْتُهُنَّ زَمَانًا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

٢٢- الغريب : الثوبية : مكان بالكوفة ، قريبا منها ، على ثلاثة أميال .
 المعنى : يقول : كم دونها من إنسان حزين لفراق ، فإذا قدمت فرح بقدومي ، فيقول له القدوم : هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد . وهذا كقول الطائي :
 وَلَكَيْسَتْ فَرَحَةٌ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَجِ الْوَدَاعِ
 وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد أراد سفرا :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ أَكْثِبَابًا بِشَاخِصٍ سَيُشْبِعُهُ اللَّهُ ابْتِهَاجًا بِقَادِمٍ

٢٣- الإعراب : و«من عذب» عطف على قوله «من حزين» أي وكم من عذاب الرضاب .
 الغريب : الرضاب : ماء الأسنان . وتروك : اسم ناقة قد أعطاها له عضدا للدولة .
 والوراك : جلد يتخذها الراكب تحت وركه ، كالخدة التي يبنى عليها الراكب رجله إذا تعب ، ليستريح ، وهي قدام واسطة الرجل ، والجمع : ورك . قال زهير :
 مُقَوَّرَةٌ تَنْبَارِي لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَجْوَاكِ وَالْوَرُكُ
 المعنى : يقول : كم هناك من شخص عذب الرضاب إذا أنخت إليه ناقتي قبيل رحلها ووراكها ، إعجابا بها ، يفديها بنفسه إكراما لها إذا أدنتني إليه .

٢٤- الغريب : صاك الشيء بالشيء : لصق به . ومنه قول الأعشى :
 وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا =

- ٢٥- وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحَهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ
 ٢٦- يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
 ٢٧- وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا وَقَدْ أَنْضَى الْعُذَافِرَةَ اللَّكَاكَ
 ٢٨- وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْنِشَاكَ

= المعنى : يقول : من وصف عذاب الرُّضَابِ أنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له ، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدى ، فيتلقاني وقد برت أليته وكملت أمنيته بقدمي ، وفاح الطيب من أردانه وعبتي ، وصالك العبير في أثوابه ولصيق .

٢٥- الغريب : البشام والأراك : ضربان من الشجر ، يُسْتَاكُ بفروعهما . قال جرير :
 أَتَنْسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشَامُ
 المعنى : يقول : لا يصل إلى ثغرها عاشق لصوتها وعفتها ، ولكن تمنحه ، أى تعطيه ، وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يَسْتَاكُ به .

٢٦- المعنى : يقول : هذا المغمم بحبّ قدومى يرانى فى المنام ، فأنا أتمنى أن النوم حدثه بإحسانك لى ، وإكرامك لى ، وبعطائك الجزيل عندى ، فكان فى ذلك أبلغ السلوة ، والسكون إليه أتمّ الأنس إذا علم أنى عندك جليل القدر ، عظيم الخطر .

٢٧- الإعراب : فاعل « أنضى » : مخلوف ، دلّ عليه « يُعْرِقَنَّ » . والتقدير : لا يعرقن إلا وقد أنضى الإعراق لحومها . ومثله قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه » فردّ الضمير على الجعل ، ولم يذكره لدلالة جعل عليه ، ويجوز أن يكون الفاعل مقدّرا ، أى وقد أنصاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح .

الغريب : أَعْرَقَ : إذا ألقى العراقى . وأنجد : إذا ألقى نجدا . والكوفة : بلد أبى الطيب أحد العراقيين . وأنصاها : أذهب لحمها وهزلها . وقوله « العُذَافِرَةُ » : الناقة الشديدة ، وسى الأسد : عذافرا ، لشدته وقوته . اللكاك : المكتنزة اللحم .

المعنى : يقول : وأتمنى أن يحدثه النوم أن البخت ، وهى الجمال الخمراسانية ، لاتأثى العراق لإبعد هزلها ، من ثقل ما عليها من الأمتعة ، التى أعطاه إياها عضد الدولة .

٢٨- الغريب : التَبَشُّكُ والابتشاك : الكذب . وأيشك القول : وحرفه ، واختلقه بمعنى .

المعنى : يقول : ما أَرْضَى أن يحدثه النوم يحلُم ، فيتوهمه كذبا عند الانتباه ، فلست أطلب ذلك ولا أرضاه .

- ٢٩- وَلَا إِلَّا بَيَّانٌ يُصْغِي وَأُحْكِي فَلَيْتَكَ لَا يُنْسِيْمُهُ هَوَاكَ
 ٣٠- وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَ
 ٣١- وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَ وَذَاكَ الشَّعْرُ فِيهِرِي وَالْمَدَاكَ

٢٩- الإعراب : ولا إلا : أراد : ولا أرضي إلا ، فحذفه لدلالة الأول عليه ، وروى :
 فليته لا يتيمه ، على حذف إشباع الضمير ، كما أنشد صيبويه :
 مُسْتَعْسِرُ الظَّهْرِ يَتَّبِعُو عَنْ وَلِيَّتِهِ مَاحِجَّ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا
 وكما أنشد أيضا :

• قَالَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ •

المعنى : يقول : لا أرضي إلا أن أورد عليه ، فيصغى إلى ما أورده عنك من حسن.
 للذكر ، وأحكى ما أمديته إلى من جليل الفضل ، فليته عند ذلك لا يتيمه هواك إعجابا بك ،
 وبما جمعه الله فيك من الفضائل ، لأن الإحسان يستعبد الإنسان ، ويحبب صاحبه إلى الإنسان.
 والجان .

٣٠- الغريب : الطرب : خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن . والعلا : غايات الشرف
 والرفعة ، والواحدة : عليا .

المعنى : يقول : كم من إنسان تطرب مسامعه إذا سمع شعري فيك ، ولا يدرى
 أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك ؟ يريد : أن كلاهما عجب ، لأنني أثبت في شعري
 من فضلك ، وأظهرت فيه من مدحك ، ما ليس يدرى عند سماعه لذلك ، أيعجب من علاك ،
 وما تبلغه من الجلالة والرفعة ، أم من ثنائي ؟

٣١- الغريب : النشر : الرائحة الطيبة . والفهر : الحجر الذي يُسْحَقُ به الطيب . والمداك :
 للصلاة التي يداك عليها . والدوك : اللق والسحق .

المعنى : يقول : الثناء الطيب ، وهو عرضك ، كان بمنزلة الطيب ، وهو الذي
 يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك ، وأذكره من ترادف فضلك ، أي نشر فضلك الذي
 هو المسك في كرم جوهره ، وعبق طيبه ومجده ، وهو ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان
 حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره ، شعري الذي يسير في البدو والخضر ويتغشى به
 في الحلول والسفر . وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَمَا أَزْدَادَ فَضْلُكَ بِالْمَدْحِ شُهْرَةً بَلَى ، كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِ صَادَفَ مَخْوَصًا
 والمخوص : الذي يحرك به الطيب ، وذلك لا يزيد الطيب فضلا ، بل يظهر رائحته ، كذلك
 الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ، ولا يزيده فضلا .

- ٣٢- فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاتَّخِذْهُمَا إِذَا لَمْ يُسْمَحَ بِحَامِدِهِ عَنَّا
 ٣٣- أَغْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
 ٣٤- فِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصَرٌ بِوَجْدٍ وَآخِرُ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
 ٣٥- إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خَدُودٍ تَبَيَّنَ مِنْ بَكَى يَمْنُ تَبَاكِي
 ٣٦- أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أَوْلَاكَ

٣٢- المعنى : لا تحمد فيهرى ومداكى ، ولا تحمد الشعر وحسنه ، واحمد الهمام الباعث لهما ، المتفرد بما أكل له من الفضائل منهما ، الذى إذا أضمره شاعره ، وأضافه إلى نفسه وكفى عنه ، ولم يصرح باسمه ، علم أنه يعينك ، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك . وهو من قول أبى نُوَاس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَانْتَ الَّذِي نَعْنِي

٣٣- الإعراب : الأغْر : الأبيض ، ونصبه صفة « لهما » .

الغريب : الشمايل والطباع والخلائق ، الواحدة : شِمال .

المعنى : يقول : هو أغْر . يعنى : عضد الدولة ، أى ذا بهاء وجلالة ، وجمال وصباحة ، له شمايل أبيه المعروفة ، ومذاهبه الجلييلة المعلومه . ثم أقبل مخاطبه فقال : غدا يلقى بنوك بتلك الشمايل أباك ، ويحكونه بتلك الفضائل ، ويحذون في ذلك حذرک ، ويفتفون أثرك وهديك . وقوله : « غدا يلقى بنوك » . قال الواحدى : هو إشارة إلى أنهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك ، بل يشبهون أباك ، وكان حقه أن يقول « أباهم » ، لولا ما أراد أن يفضل على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ، ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار ، ومن الإخبار إلى المخاطبة ، على ما جرت به العادة في كلام العرب ، أن يخرجوا من الخطاب إلى الإخبار ، ومن الإخبار إلى الخطاب ، كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » . ومثله كثير .

٣٤- المعنى : يقول : وفي الأحبة من وجده صحيح لادعوى ، ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها ، وليس لدعواه حقيقة . أو المعنى : أنه صحيح الود ، ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة ، أو لست ممن يدعى محبتك ، ويظهر غير ذلك ، لأن ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على أنى صحيح الوداد ، غير مداج في موالاتك .

٣٦- الغريب : النمة : العهد . وأذم الرجل لغيره : إذا عاهده على أمر يلزمه له . والنوى : البعد . وقوله « أولاك » لغة في « أولئك » .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن خنيس وابن فورجة « نواي » بالنون ، من البعد . =

- ٣٧- فُزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَمَّا وَقَعَ الْأَمِينَةُ فِي حَشَاكَ
 ٣٨- وَابًا شِئْتَ بِاطْرُقِي فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ
 ٣٩- فَلَتَو سِرْنَا فِي (تَشْرِينَ) تَحْسُ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكَ

= قال ابن جني . منعت مكرمات عيني أن تجرى دموعها كاذبة ، واختار البعد عنه .

وقال ابن فورجة : يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلي ، الذين أقصدهم من نواي عنك . يريد : أني أبدا أشتي ملازمتك ، والبعد عن أولئك ، فيكون النمام إذن على أهله لعينه . وهم الخائفون من نوى أبي الطيب . وهذا كما تقول : أدم لهند على عاشقها من الوصول إليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل إليها مادامت بالبصرة . قال : وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت بينهما ، ومعنى : أدم لفلان على فلان كذا : إذا منعه منه . كما قال وَهُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَيْنُهُ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالنَّسَبِ النَّضَارُ

أي منعهم منه . يقول : مكرماته منعت عيني ، وعقدت لها عقدا على أهلي ، من فراق عضد الدولة ، ويكون « على » من صلة « أدمت » . ومن روى « نواي » بالياء الثالثة ، من الثوى ، وهو المقام ، فالمعنى : مكرماته أدمت لعيني من المقام عليهم . يريد : عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر إلى أولئك ، لأنني قصرتها على عضد الدولة ، فلا تنظر إلى سواه . و « على » من صلة الثوى .

٣٧- الغريب : الركاب : الإبل المتحملة بالقوم . والأسنة : جمع ستان ، مخاطب البعد ، وهو من الاستعارات الملاح ، إذ جعل له حيسا ، فقال : تنح عن أيدي هذه المطايا ، فإنها تقطعك كقطع الأسنة الأحشاء ، فإن سعد عضد الدولة يكفيها ، وإقباله ينفض بها ، فهو تقطعك كقطع الأسنة .

٣٨- الغريب : يقول : أذى أذاة ، ونجا ينجو نجاة ، وهلك هلاكا .
 المعنى : يقول : كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ، ولو كان فيك الهلاك . قيل : إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

٣٩- الغريب : تشرين : شهر من أشهر الفرس ، وهو أول سنتهم . تشرين الأول والثاني ، وكانون الأول والثاني ، وشباط ، وأذار ، ونيسان ، وإيَّار ، وحزيران ، وتموز ، وآب ، وأيلول . والسمك : كوكب معروف من كواكب الأنواء ، وهو يطلق بالغداة لخمسة خلون من تشرين الأول .

المعنى : يقول : لو سرنا وفي تشرين خمس ليال ، لسبقت السمك بالطلوع ، وهذا مبالغة في سرعة السير ، فكأنه يقول : إذا أخذ السمك في الطلوع ، وأخذت في السير ، سبقتني إلى أهلي بالكوفة ، وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة ، فلو ضرت =

- ٤٠ - يُشْرَدُ يُمْنُ (فَتَاخُسَّرَ) عَنِّي قَتَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنُ الدَّرَاكَا
 ٤١ - وَالْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِ سِلَاحًا يَنْدَعُرُ الْأَبْطَالُ شَاكَا
 ٤٢ - وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ
 ٤٣ - وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِدَاكَ

= وقد انصرم من تشرين خمس ليال ، براني من أقصده وأحنّ إليه من أهلي ، من الجماعة المتصلة بنفسي ، قبل أن يروا السهاك الذي هو في هذا الوقت ، يشير إلى سرعة السير .

- ٤٠ - الغريب : فِتَاخُسَّرَ : اسم أعجمي ، وهو اسم عضد الدولة . والطعن الدراك : المتابع المعنى : يقول : معادة عضد الدولة وبركته تردّ عني رماح الأعداء وطعناتها المتابع
 ٤١ - الغريب : السلاح : يجمع السيف والرمح والسهام ، والغالب عليه التذكير ، وربما أنث قال الطرمّاح في صفة ثور وحشي طردته كلاب الصيد :
 يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرَيْهَا كِتَالَةً يَشْكُ بِهَا مِثْهَا أُصُولَ الْمُتَغَابِينِ
 والأكثر التذكير ، لأنه يجمع على أسلحة جمع تذكير ، كحمار وأحمر ، ورداء وأردية ، وصلاح شاك ، بمعنى شائك ، أي ذو شوكة ، كقولهم : كبش صاف ، على حذف العين ، ومنه قول مرّحب :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْسَبُ أَتَى مَرَحَبُ شَاكُ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

المعنى : يقول لعضد الدولة : رضاك عني بمنزلة السلاح الذي يخوف الأبطال .

- ٤٢ - الغريب : اعتاض : تعوّض . والزور : الباطل والكذب .
 المعنى : يقول : من الذي اعتاضه منك إذا فارقتك ، وأخذته بدلا بعدك إذا باعدتك ؟
 والناس ما خلاك زور لا يخفل بهم ، وملوكهم بالإضافة إليك موقّة لاحظت لهم في الإمارة .
 وهو منقول من قول عمران بن حطان :

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ بِأَمِيرِدَاسٍ بِالنَّاسِ

- ٤٣ - قال الواحدي : أنا في الخروج من عندك ، وقلة اللبث في أهلي كالسهم الذي يرمى في الهواء ، فيذهب وينقلب سريعا .

قال : وقال أبو الفتح : لم يقل في سرعة الأوبة وقلة اللبث ، كما قيل في هذا البيت .
 والبيت مدخول : ولم يعرف ابن جني وجه فساد ، وهو : كل سهم يرمى به في هواء لا يعود إلا إذا ما عولى به ، ولم يذكر في البيت أنه أراد الهواء العالي .

قال الخطيب : اختلف أهل النظر في هذا الموضع . فقال قوم : إن السهم والحجر إذا رمى به صعد ، فبتناهي صعوده يكون له في آخر ذلك لبثة ما ، ثم يتصوب منحدرًا . وقال آخرون : لا لبثة له هناك ، وإنما أول وقت انحداره عُقَيْبٌ آخر صعوده .

٤٤- حَيَّيْ مِنْ إلهِي أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ

٤٤- المعنى : روى أبو الفتح « واصطفاك » بكسر الطاء ، وبها قرأت الديوان . قال : وهو من باب قصر الممدود ، واستشهد على قصره بأشعار ، وقصر الممدود كثير . وأنشد أبو الفتح :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَسْئُولَةً صَفَرًا كَلَوْنَ الْقَرَمِ الْأَشْفَرِ

والاصطفاء : الاختبار . ومنه : « إني اصطفيتك على الناس » . وأنكر ابن فورجة وجاعة كسر الطاء ، وقالوا : لم يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح واختياره له ؟ بل لا وجه لحياته في فعله ذلك ، إذ ليس من فارقته ، وزهد في اختياره ، ارتكب حوبا ، وإنما يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح ، والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقته يجب أن يستحي من خالقه . وإنما يقول : أستحي من الله أن أفارقك ، وقد اصطفاك ووكل إليك الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجه حياته إذا ذكر اصطفاءه له ، ولو لم يذكره ، لكان لا تخلص له من الحياة ، إذ الأشبه أن يكون « اصطفاك » فعلا ماضيا . وقد ذكر محمد ابن سعيد أن المتنبي قال : لم أقصر في شعري ممدودا إلا موضعا واحدا ، وهو قولي :

خُذْ مِنْ شَأْنِ عَيْتِكَ مَا سَطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الشَّأْنِ التَّوَّاجِيَا

تم الجزء الثاني من شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

المعروف بالتيبان ، المنسوب إلى أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير

وبله الجزء الثالث ، وأوله : حرف اللام

قوافي الجزء الثاني من شرح ديوان المتنبي

بحسب تسلسلها في الديوان

الصفحة

مطلع القصيدة

٣	فياليتني بعد وباليته وجد	لقد حازني وجد بمن حازره بعد
١١	كالنمض في الخفن المسهد	وزياده عن غير موعده
١٢	به وحر الملوك عبدا	يا من رأيت الخلسيم وغدا
١٢	وفي كل شأ شأوت العبادا	أمن كل شيء بلغت المرادا
١٣	فرد كيا فوخ للبعير الأصيد	وشامخ من الجبال أفود
١٦	هذا الوداع وداع الروح للجسد	ماذا الوداع وداع الوداع الكد
١٧	بطيخة نبتت بنار في يد	وبنية من خيزران ضمت
١٨	لها صورة البطيخ وهي من الند	وصوداه منظوم عليها لآل
١٨	وليس ينكر سبق الجواد	أنتنكر ما نطقك به يديها
١٩	وأشكر إليها بيننا وهي جنده	أود من الأيام مالا نوده
٣١	وأذاعته ألسن الحساد	حسم للصلح ما أشتهه الأعادي
٣٩	بما مضى أم بأمر فيك تجديده	عيد بأية حال عدت يا عيد
٤٧	وورت بالذي أراد زناده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨	فدت يد كاتبه كل يد	بكتب الأنام كتاب ورد
٥٩	ولا خفراً زادت به حرمة الحد	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٧٠	أم عند مولك أننى راقد	أزائر يا خيال أم عائد
٨٠	يفرى طلي وامقيه في تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٨٢	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	أساور أم قرن شمس هذا
٨٦	وأراد فيك مرادك المقدار	سر حيث شئت يحله النوار
٨٧	ومن له في الفضائل الخير	اخترت دهماً بين يا ماطر
٩١	تأق الندى ويداع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٩٢	وسرك سرى فا أظهر	رضاك رضاي الذي أوثر
٩٤	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والقطر والأعياد والمصر
٩٨	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١٠٠	وقطرك في ندى ووغى بحار	طوال قنا تطاعنهما فصار
١١٤	وأنضاء أسفار كشرط عقار	بقية قوم آذنوا ببوار
١١٤	فقم واطلب الشيء الذي يبتز العمرا	إذا لم تجد ما يبتز الفقر قاعدا
١١٥	وغضب الدمع فأنهلت بوادره	حاشي للرقب فضائته ضائره
١٢٣	بنى يرود وهو في كبدى حجر	أريقك أم ماء الغمامة أم خر
١٣٨	أن الحياة وإن حرصت غرور	لن لأعلم والقيب غبسير
١٣٢	وخبت مكايده وهن سكير	غاضت أنامله وهن بحور

١٢٢	اللابسات من الحرير جلاليا	بأبى الشمسس الجانحات غواربا
١٢٣	هطل فيه ثواب وعقاب	إنما بدر بن عمار سحاب
١٣٥	عجائب ما رأيت من السحاب	ألم تر أيها الملك المرجى
١٣٦	سيدنا وابن سيد العرب	يا ذا المعالي ومعدن الأدب
١٣٧	فأعذرهم أشفهم حبيا	ضروب الناس عشاق ضروبا
١٤٦	مقابلان ولكن أحسن الأديا	المجلسان على التمييز بينهما
١٤٦	فقلت إليك إن معى السحابا	تعرض لى السحاب وقد قفلنا
١٤٦	كنى بقرب الأمير طيبا	الطيب ما غيت عنه
١٤٧	ولولا الملاحاة لم أعجب	أيما ما أحسنها مقلة
١٤٧	وردوا رقادى فهو لخط الحباب	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب
١٥٩	حر الحلى والمطايا والجلابيب	من الجآذر فى زى الأعاريب
١٧٦	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
١٨٨	فيخنى بتبيض القرون شباب	مضى كنى لى أن البياض خضاب
٢٠٢	أسير المنايا صريع العطب	لقد أصبح الجرد المستنير
٢٠٤	وأمنه الطربيه	ما أنصف القوم ضبه
٢١٠	هذا الذى أثر فى قلبه	آخر ما الملك معزى به
٢١٨	ثم امتحت فلم ترجع إلى أدب	لما نسبت فكنت ابنا لسير أب
٢١٩	له كسب خسائر وخرطوم ثعلب	لما الله وردانا وأما أنت به
٢٢١	مسات لى أو حياة لميت	لنا ملك لا يطعم النوم هم
٢٢٣	فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	انصر بمجودك ألفاظا تركت بها
٢٢٤	وبيض الهند وهى مجردات	فذلك الخليل وهى مسومات
٢٢٥	دافى الصفات بمسيد موصوفاتها	سرب محاسنه حرمت ذواتها
٢٣٧	ونار فى المدو لها أجيح	هذا اليوم بعد غد أريج
٢٤١	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
٢٤٢	هيجتنى كلابكم بالنباح	أنا عين المسود المحججاج
٢٤٣	أغذاء ذا الرشا الأغنى الشيخ	جللا كما فى فليك التبريح
٢٥٦	بالقلب من حبا تباريح	جارية ما لحسها زوح
٢٥٧	ومنصرفى له أمضى السلاح	يقاتلى عليك الليل جدا
٢٥٨	وفارس كل ملهبة سبوح	أباعث كل مكرمة طموح
٢٥٩	على آثارها زجل الجناح	وطائرة تتبعها المنايا

٢٦١	أكرم من تغلب بن داود	ما سددت علة بمورود
٢٦٨	وإن ضجيع الخود منى لماجد	عواذل ذات الخال في حواصل
٢٨١	وعادات سيف الدولة الطعن في العدا	لكل امرئ من دهره ما تعودا
٢٩٣	قبل الفراق أذى بمد الفراق يد	فارتكم فإذا ما كان عندهم
٢٩٤	أبعد ما بان عنك خردها	أهلا بدار سبالك أغيدها
٣١٣	ببياض الطلى وورد الخدود	كم قسيل كنا قتلت شهيد
٣٢٥	بلغ المدى وتجاوز الحدا	فصر فلست بزائد ودا
٣٢٧	هيات ليس ليوم عهدكم غبه	اليوم عهدكم فأين الموعد
٣٤١	وقد قدود الحسان القدود	أيا خدد الله ورد الخدود
٣٤٨	محقتك حتى صرت ما لا يوجده	إن القسوانى لم تنمك وإنما
٣٤٨	إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا	محمد بن زريق ما نرى أحدا
٣٤٩	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	ما الشوق مقتنعا منى هذا الكبد
٣٥٣	ليلتنا المنوطة بالتصاد	أحاد أم سداس في أحاد
٣٦٦	أم الخلق في شخص حتى أعيدا	أحلما نرى أم زمانا جديدا
٣٧٢	لا تحسدن على أن ينأى الأسد	يستعظمون أبيانا نأمت بها
٣٧٣	وذا الحد فيه نلت أم لم أنل جد	أقل فعلى بابه أكثره مجدد
٣٨٤	هو تؤى لو أن بينا يولد	أما الفراق فإنه ما أعهد